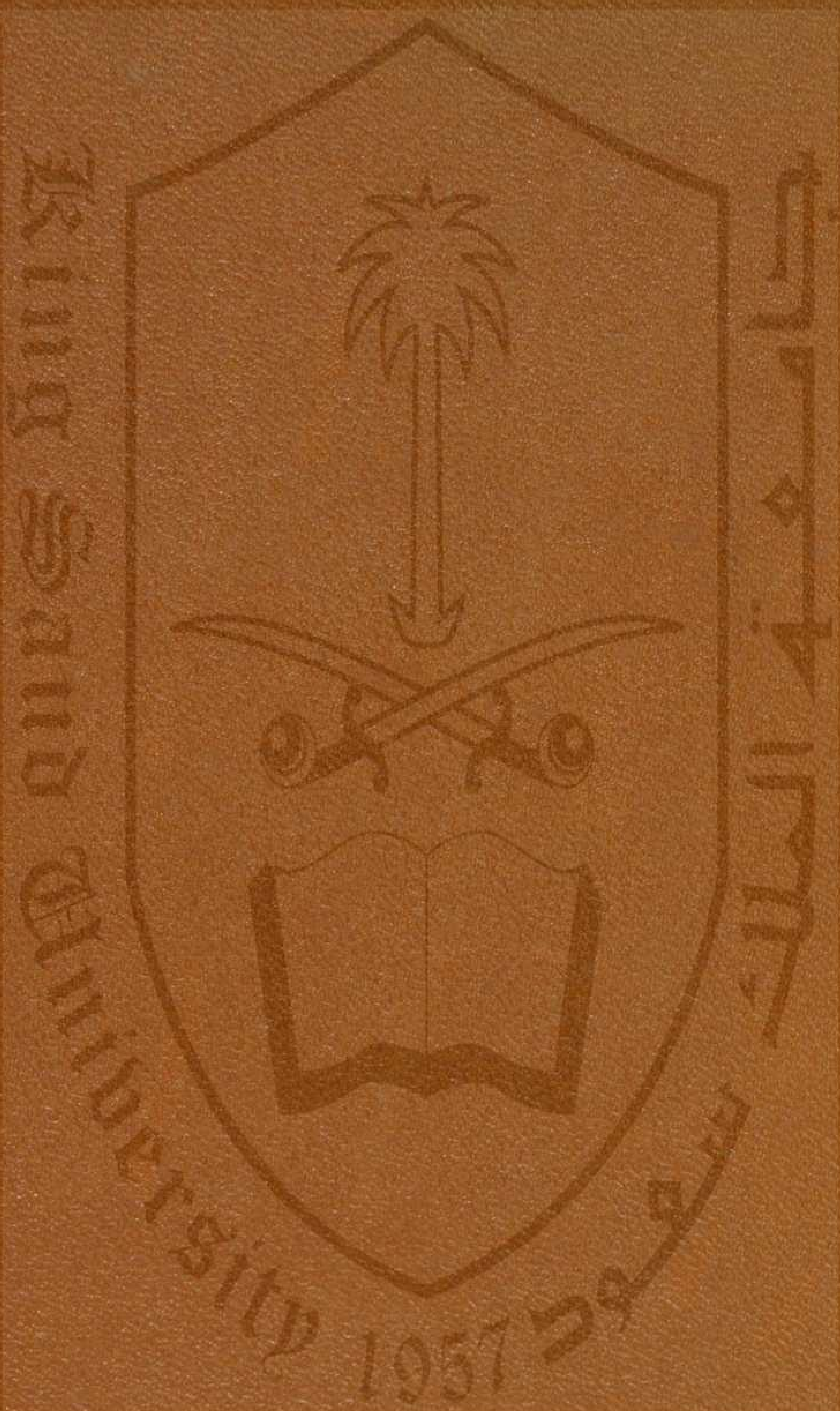
٧٥٣



Copyright © King Saud University

٢١٨
م.ف



Copyright © King Saud University

218 مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات، تأليف
م ٠ م المهدى، محمد المهدى بن احمد ١١٠٩هـ.
كتبه ابراهيم البلكوسى فى القرن الثالث
عشر الهجرى تقديرا
٢٤٩ ق ٢٧ س ٢٢،٥×١٤،٥سم
753 نسخه جيده، خطها نسخ حسن، طبع
الاعلام ٧:٣٣٣ كشف الظنون ١:٧٥٩
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميه
أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ
د- شرح دلائل الخيرات

Copyright © King Saud University





قد وقع في نوبة الحقير الفقير الى رحمة ربه الغني
ولي الكاتب ابن المرحوم علي افندي الكركوكي
الكاتب، على يد السيد طه العاني
والحاج اسمعيل الموصلي
اشتريته [illegible]
سنة [illegible]
م



قد دخل في نوبة الفقير الى رحمة ربه القدير
السيد جعفر بن السيد اسمعيل المدني
البرزنجي عفى الله عنهما
١٢٧٨

ف ٣/١٤٨٧
١٣٩٩/١/١٤ هـ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب [illegible] الرقم ٧٥٣
اسم المؤلف [illegible]
تاريخ النسخ ؟
عدد الأوراق ٢٤٩
ملاحظات - أدعية - شعر
٢١٨

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
يقول العبد الفقير الى الله سبحانه الراجي عفوه وغفرانه محمد المهدي
بن احمد بن علي بن يوسف الفاسي لقبا ودارا ومحتدا القصري مولدا كان
الله له بمنته الحمد لله الذي اختص رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بخصائص
حبه فكان اولى الخليقة واحقهم بربه وجعل الصلاة عليه سببا لنيل
رضاه وقربه ومن اكثر الصلاة عليه كان اولى الناس واخصهم به واحقهم
بنيل اجتبايه وافاضة سيبه واحرزهم بكفاية همه وغفران ذنبه وتطهير
سريرته وتنوير قلبه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته
واشياعه وحزبه وتابعيه وجميع امته ومحبه وبعد فقد كنت وضعت
على كتاب دلائل الخيرات تقييدا كالشرح لمبانيه والتفسير لمعانيه
جمعت فيه ما لدي من التقاييد والطرر ونسقت ما حضرني من النصوص
والفوائد الغرر ثم استطاله غير واحد ورغبوا فيما هو اصغر منه واوجز
في جمع الفوائد وتحرير المقاصد وترك الزوائد فاستعنت الله تعالى على
هذا التقييد مقتصرا فيه على ما لا بد منه من القدر المقيد ومضيفا اليه
بعض ما لم يكن في الاول تقرر ذاكرا المتن كله وتاركا للكلام على المكرر وسميته
مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات راجيا من الله اكماله ومستمدا تيسيره
وافضاله ولنقدم بعض التعريف بمؤلف الكتاب اذ لا شك ان ذلك
حق وصواب فهو الشيخ الامام العالم العامل الولي الكبير الكامل العارف
المحقق الواصل قطب زمانه وفريد دهره واوانه ابو محمد عبد الله محمد
بن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني كان رضي الله عنه في
عداد جزولة ثم في سملالة منهم وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصا

وطلب

والطلب العلم بمدينة فاس وبها الف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال
ويقال ايضا انه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس
الى الساحل فلقي بها اوحد وقته الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله امغار
الصغير من اهل رباط تيط وهو عين القطر قرية بساحل بلاد دكالة
فاخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة نحو اربعة عشر عاما
ثم خرج للانتفاع به وكان بثغر آسفي فاخذ في تربية المريدين وتاب
على يده هنالك خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له الخوارق
العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التي تحار الالباب
الثاقبة فيها وتعجز العقول الذكية عن تلقيها وكان واقفا عند حدود
الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثير
الاوراد ثم اخرجه صاحب اسفي فانتقل الى الموضع المعروف بافوغال
من بلاد مطرازة فاقام به على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى
سبيل الهدى فاستنارت لهم ببركته الانوار وظهرت لهم معالم
الاسرار وانتشر به الفقه واللهج بذكر الله تعالى والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وسار ذكره في جميع افاقه
وصار اتباعه في كل ناحية وحييت به في العباد وجدد الطريقة في البلاد
بعد دروس آثارها وخبو انوارها وخلف كثيرا من المشايخ وكان
فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد وكان يبعث اصحابه في البلاد
منهم الشيخ ابو عبد الله الصغير السهلي والشيخ ابو محمد عبد الكريم
المنذاري وكل واحد في ملأ من اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى
ويجلبونهم الى طريق الله فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه
من كل ناحية حتى لقد ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالب القرب
الى الله تعالى وابتغى ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه
اثنى عشر الف وستماية وخمسة وستون كلهم ممن نال منه
خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفي رضي الله عنه بافوغال
مسموما في صلاة الصبح اما في سجدة الثانية من الركعة الاولى
او في السجدة الاولى من الركعة الثانية سادس عشر ربيع الاول

Copyright © King Saud University

عام سبعين بمهملة فموحدة وثمانماية ودفن لصلاة الظهر من ذلك
اليوم بوسط المسجد الذي اسسه هنالك ووجدت بخط بعضهم
انه لم يترك ولدًا ذكرًا ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل من
سوس الى مراكش فدفنوه برياض العروس منها وبنى عليه بيت ولما
اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفن لم تغد عليه الارض
ولم يغير طول الزمان من احواله شيئًا واثر الحلق من شعر راسه ولحيته
ظاهر كحياته يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين
اصبعه على وجهه حاصرًا بها فحصر الدم عما تحتها فلما رفع
اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحي وقبره بمراكش عليه جلالة
عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون عليه ويكثرون
من قراءة دلائل الخيرات عنده وتبتان رائحة المسك توجد من قبره
من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه رضي الله
عنه شاذلية وله كلام كثير في الطريق قيد الناس عنه يوجد
مفترقا بايدي الناس وله تاليف في التصوف وحزب الفلاح وحزبه
الموسوم بحزب سبحان الدائم لا يزال وله هذا الكتاب الذي تصدينا
للكلام عليه المبدو في جميع النسخ بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
وبتقديم البسملة وافتتاح كتب العلم بها جرى عمل الائمة المصنفين
واستقرامرهم حسبما قاله الحافظ ابن حجر قال وكذا معظم كتب الرسائل
والقصد الاقتداء بالكتاب العزيز فان العلما متفقون على استحباب خط
البسملة في اوله في غير الصلاة والاجماع منعقد على تقديمها في
المصحف وان كانت ليست اية منه عند مالك والعمل بقول النبي
صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو ابتر رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي رواية
اقطع اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ في العيب
المنفرة ومعنى الجميع انه ناقص البركة غير تام في المعنى وان تم
في الحس ومعنى ذي بال اي حال يهتم به ومعنى الابتداء بالبسملة
الاستعانة بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم او انه هنا واقع

وفي رواية صح

على

على المسمى او معناه التبرك باسمه سبحانه فالباء فيها للالة وهي باء الاستعانة
او للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك والاسم مشتق من السمو وهو العلو
وقيل من السمة وهي العلامة واسم الجلالة علم على ذاته تعالى وهو خاص
به سبحانه اذ لا يسمى به غيره فهو اخص الاسماء وهو اعرف المعارف واعظم
الاسماء لانه دل على الذات الموصوف بصفات الالهية كلها فهو اسم جامع
لمعاني الاسماء الحسنى كلها وما سواه خاص بمعنى فلهذا يضاف اليه جميع
الاسماء ولا يضاف هو الى شيء وكل اسمائه تعالى للتخلق الا هذا الاسم
فانه للتعلق فحسب وحظ العبد منه التوله وهو استغراق القلب والهمة
به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وهو عربي عند الاكثر وهو الحق
واختلف فيه هل هو مرتجل او مشتق والاول المشهور والمختار والرحمن الرحيم
صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالبا والجلالة بالمضاف وكذا
الرحمن الرحيم نعت لاسم الله وعلى انه علم اعني الرحمن يكون بدلا منه او عطف
بيان وصوب والرحيم نعت للجلالة على الاول او للرحمن على الثاني اذ لا يتقدم
ولا العطف على النعت والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وقد قيل بكل منهما
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا ايضا ثابت
في جميع النسخ وفي الشفا ومن مواطنها يعني الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم التي مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم واله في اول الرسائل الاول واحدث عند ولاية بني هاشم فمضى
به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم به الكتاب ايضا قال الشيخ
يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد البسملة انتهى والقصد بها التبرك
عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدا به وبالصلاة
على النبي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبدا فيه بذكر
الله ثم بالصلاة على النبي فهو اقطع اكتع والاغتنام للكثرة من الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم والجمع لذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل
تاسيا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روي من حديث ابي سعيد
رضي الله عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي والاداء لبعض ما يجب له

وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر صح

Copyright © King Saud University

صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العبا
وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هي ببركته
وعلى يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس
والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضي الاصل نفيه فهو ابلغ
من في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل نفيه هو كون
العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم
واصل التعبدات ان لا يتقرب الى الله تعالى الا بالاشتغال بحقه و
لكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم باذن من الله
تعالى كان بالسجود لادم عليه وعليهم السلام فكان شرفهم في امتثال
امر الامر بها فهي بمثابة امر الله سبحانه للملائكة امر الله تعالى وكانت اهانة
ابليس لعنه الله في مخالفة امره سبحانه والامتثال لامر الله تعالى
في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد قال القاضي
ابو بكر بن بكير في الاية افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه
صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم
فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد في
الصلاة عليه في كتاب حسما يأتي وجملة صلى الله عليه وسلم خبرية
اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها على البسملة بالواو خلاف فقيل
بالمنع بناء على ان جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء
وقيل بالجواز اما على حذف القول اي واقول صلى الله عليه وسلم وحذف
القول في قول العرب كثير وهو شيء يذهب اليه النحويون في كثير من
الابواب واما على القول بجواز عطف الانشاء على الخبر واما على ان
جملة البسملة ايضا انشائية وهو الارجح فيها والمختار اثبات الواو
بما ذكره الشيخ ابو عبد الله الخروبي في كتابه كفاية المريد وحلية العبيد
عن شيخه ابي عبد الله محمد بن منصور المحلي عن شيخه ابي زيد الثعالبي
عن شيخه ابي جمعة المقري ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك في
النوم وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها والله الموفق للصواب

الاشتغال بها ابلغ في امتثال الامر لامر
بها فهي بمثابة امر الله سبحانه للملائكة صح

سبحانه وعديت الصلاة بعلى لانها بمعنى الحنو والرحمة والعطف لانها
في الاصل انعطاف وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا فاجتمع
فيه الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء
في الياء لاجتماع المثلين والقاعدة ان المدغم هو الذي يقلب ويرد
من جنس المدغم فيه لكن لما كانت الياء اخف من الواو وقلبت الواو ياء
مطلقا وهل وزنه فيعل بكسر العين او بفتحها وابدلت الفتحة كسرة
او فيعل كطويل ثلاثة اقوال اشهرها الاول ورجح الثالث بجمعهم له
على فعايل بالهمزة والله اعلم الحمد لله اي رضي الله عنه بالحمد لله
بعد البسملة قضاء لبعض ما يجب من حمد الله تعالى والثناء عليه
بذكر اوصاف كماله وشكر نعمه والائه التي اعظمها الهداية للايمان
والاسلام ومن جملتها تاليف الكتاب واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبي
صلى الله عليه وسلم في ابتدائه بالحمد في جميع خطبه وعملا بجميع روايات
الحديث السابق ففي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو
اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية
كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر
ذي بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر وقل اقطع على التردد في رواية
البسملة صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية
بالحمد لله بالخفض او بالحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتداء بلفظ
الحمد لله بهذه الصفة ويحتمل ان يكون المراد الثناء ولو لم يكن بهذه المادة
حتى لو اتى بالبسملة لاكتفى بها وعلى هذا المعنى هي رواية بذكر الله
ولما تعارضت رواية البسملة ورواية الحمد لله ظاهرا اذ الابتداء باحد
الامرين يفوت الابتداء بالاخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما
على الاخر فيقع الابتداء به حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواه اتى
بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها اقوى عملا
بكتاب الله الوارد بتقديمها واتى بالحمد بعدها لان الابتداء محمول على
العرفي اي يعتبر ممتدا من الخطبة الى حين الشروع في المقصود والحمد

اجتمع بدل

او بحمد صح

Copyright © King Saud University

لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة اولا
واختار الشيخ رضي الله عنه الجملة الاسمية دون غيرها اقتدا بالكتاب
العزيز مع دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى او خبرية
لفظا انشائية معنى في ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف
بالجميل ثابت لله وعلى الثاني هي بدل من اللفظ بقولك احمد الله واختلف
في ال في الحمد فقيل لتعريف الجنس وهو الذي ذهب اليه الكشاف
واختير وقيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد الذهني
واختلف في المعهود فقيل اي الحمد المعروف بينكم وقيل ان معناه
الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه مختص به
وقيل المعنى الذي حمد به نفسه في ازله وقال الشيخ زروق وكون
الالف واللام فيه للجنس او للعهد او للانشاء محتمل فتقديره على
الاول كل الحمد او الحمد كله لله وعلى الثاني الحمد الذي حمد الله به نفسه بل
فان له ثم قال وعلى الثالث تقديره احمد الله الان لا انشئ الحمد في القا
قال ابن الفاكهاني ولا يتاتى في الانشاء ولا الاستغراق والعهد بل هو وللاستغراق صح
مضمن به لانه تعالى احمد نفسه بكل محامده وهو عالم بها وقد قال
عليه السلام الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم
بخلاف الانشاء مع العهد فانهما متنافيان لقدم المعهود وحدوث
الانشا اذ التقدير انشئ الحمد لله وهو حادث والعهدية ملحوظة
بما وقع في الازل والله اعلم انتهى ولام الجر للاختصاص على الاشهر
وقيل للاستحقاق وقيل للملك الذي هو اسم موصول كلي وضعا
جزئي استعمالا صيغ ليتوصل الى وصف المعارف بالجمل وحق الجملة الموصولة بها
ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب الى المشار اليه بحسب
الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة جئ به للمدح مع زيادة تقرير
للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراده به وبيان
نعمه الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر المنعم هدينا اي ارشدنا فالهداية
معناها الارشاد والهادي في اسمائه تعالى معناه المرشد وهو تعالى
يرشد لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا

الثاني هو الجاري في الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير لنا
في قوله هدينا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا لعظم هذه
النعمة والدخول في غمار المهديين تبرئا من الظهور فان الافراد ربما
يقصد به للاختصاص للايمان والاسلام اللام للتعدية وهدى
يتعدى للمفعول الثاني بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة هو
التصديق وشرعا هو تصديق القلب بما علم مجئ الرسل به من عند
الله ضرورة اي الايمان والقبول له ولا يعتبر التصديق الا بالتزام تلك
الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام
وهي اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين والزكاة ونحو
ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة وابى من التزامها لم يكن خاضعا للاوامر ونواهيه
ولا منقادا مستسلما لتدبيرها واحكامها فلم يكن مسلما ولا تعتبر
الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذي هو الايمان فلا يصح
الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فاحدهما مستلزم للاخر
والايمان والاسلام شرعا واحد والمؤمن شرعا مسلم والمسلم شرعا مؤمن
فتساويا مصدوقا وان تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المؤلف معا اعتبارا
بحقيقتيهما ومفهوميهما لانه في مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب
واكثار من عد النعم ولا شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار
ما يفسر به الاسلام لان نعمة التصديق[1] محلها الجوارح فهي متعددة
ضرورة على الايمان شرعا يقال بالاشتراك فتارة يطلق ويراد به
العمل القلبي بمجرده وتارة يطلق عليه مع الاقرار باللسان وهو اما
شرط منه او شرط فيه وتارة يطلق على سائر الطاعات بدنية او قلبية
والحاصل انه يطلق على ما هو الاساس في النجاة والشرط في مطلق
السعادة وعلى الكمال المنجي بالاخلاق الذي هو شرط في كمال السعادة
والاسلام له اطلاقات احدها على مجموع الدين وهو ما يعم المقامات
الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان في ذلك والاخر على جزئه
وهو المتقدم الذكر وهو ايضا مفهوم والخضوع والانقياد[2] بجميع
الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد

[1] محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات صح

[2] والاستسلام ومظهره وهو عمل الجوارح فاتى المؤلف باللفظين ليشملهما صح

Copyright © King Saud University

بهما مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما اجل النعم الدنيوية
والاخروية واساسها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما فى ذلك من افراد
التوحيد والتبرى مما قد يتوهم نسبته لاوصاف العبيد وقد قال
تعالى بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان وقد قال تعالى ولكن
الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وقال تعالى وقال الذين
اوتوا العلم والايمان وقال تعالى كتب فى قلوبهم الايمان وقال افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير ذلك من الاى
والاحاديث الدالة على ان الهداية للايمان بيد الله وحده لا شريك له
قال الشيخ ابو طالب المكى فى قوت القلوب وادعا الايمان انه من كسب معقول
واستطاعته بقوته وحوله هو كفر نعمة الايمان واخاف على من توهم
ذلك ان يسلب الايمان لانه بدل شكر نعمة الله كفرا انتهى والصلاة
قال الامام الشافعى احب ان يقدم المرء بين خطبته وكل امر طلبه حمد الله
والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب
ومتزوج ومزوج وبين يدى سائر الامور المهمة والمؤلف قد تقدم
له ذلك مع البسملة لكنه اعاده هنا استكثارا من الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم واغتناما لفضلها وايضا الابتداء السابق
مطروق لغيره وهذا الثانى هو خاص به بل الابتداء بالصلاة مطلوب
كما تقدم ومن شانه ان يكون بعد ذكر الله ولما اتى بالابتداء الثانى
بلفظ الحمد اعاد الابتداء بالصلاة ايضا واكثر النسخ على افراد الصلاة
عن السلام هيهنا وهو فى النسخة التى صححها المؤلف وكتب على
ظهرها وفى حواشيها بخطه واسميها فى هذا التقييد بالسهلية
وهى نسخة كبير تلامذته الشيخ ابى عبد الله محمد الصغير السهلى رضى
الله عنهما وكتبت قبل وفات المؤلف بثمان سنين اذ ذكر كاتبها
انه اكملها ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الاول عام اثنين وستين
وثمانمائة ويوجد فى بعض النسخ والصلاة والسلام وفى بعضها باسقاط
لفظ السلام هنا واثباته اخرا قبل قوله وبعد بلفظ وسلم كثيرا

قوت (margin)

اثرا وقد كره العلماء افراد الصلاة عن السلام وعكسه وذكروا ما يؤيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان يفرد الصلاة ولا يسلم اصلا اما لو صلى
فى وقت وسلم فى وقت اخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع هنا
فان السلام وان سقط على ما فى النسخ المعتمدة فاذا لكتاب مملوبه
وموضوع له مع الصلاة على انه يحتمل ان يكون اتى به لفظا وتركه
خطا سهوا والله اعلم على محمد نبيه الثابت فى النسخة السهلية
وغيرها تقديم لفظ محمد على نبيه ويقع فى بعضها بالعكس وعلى
النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل من نبيه
او عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد بها انشاء الدعا
بالصلاة للنبى صلى الله عليه وسلم الذى استنقذنا نعت جى للمدح
وللاعتراف للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه اليد والمنة
العظيمة التى كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذنا استخلص ونجى
او سلم وانقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام
فى الضمير البارز هنا كالكلام فيه فى هدينا المتقدم به اى بسببه
صلى الله عليه وسلم من عبادة العبادة هى الخدمة والطاعة بذل
وتواضع وخضوع الاوثان والاصنام لفظان مترادفان وقيل
متغايران فالوثن ما كان صورة له جثة منحوتة معمولة من حجارة
او جص او خشب او غيرها من جواهر الارض والصنم الصورة بغير
جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا
على غير خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر او نحوه ولا يقال وثن
الا لما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصها بالذكر
دون غيرها من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات العرب
بجزيرتهم والمؤلف اصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبى صلى الله عليه
وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق بجزيرة العرب لا دين ولا احد
دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها باقية الى الان ولان
والاصنام اخس المعبودات اذ هى من عمل اليد وعرضة التغيير بالدثور
والانشقاق والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة

Copyright © King Saud University

والنقص ومن جنس الارض ولا نورية فيها ففي تخصيصها بالذكر
اعتراف بمزيد الفضل والامتنان حيث رفع الانسان من اسفل سافلين
واعظم الضعة والهوان في عبادة الاصنام والاوثان الى اعلى عليين
في عبادة العزيز الجبار الرحمن الرحيم سبحانه وعلى آله وال الرجل اهله
وعياله ويطلق على الاتباع ايضا قال الجوهري واختلف في تعيين
آله صلى الله عليه وسلم اقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة
اقوال المشهور منها انهم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن قاسم ومالك
واكثر اصحابه وقيل وبنو المطلب وهو قول قوي في المذهب واصحابه
هذا يثبت في بعض النسخ دون البعض والكل صحيح من حيث الرواية
والثبوت اكثر وعلى السقوط وهو الذي في النسخة السهلية فيحتمل
انه اكد الصلوة على الال لورودها في النص في تعليمه صلى الله عليه
وسلم كيفية الصلوة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روي
عنه لا تصلوا علي الصلاة البتري قالوا وما الصلاة البتري يا رسول الله
قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد بخلاف الصلاة على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا
قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفى بالصلاة على الصحب لفظا ويحتمل
انه اراد بالآل كل تقي كما اختار جماعة من العلماء وسيأتي للمؤلف
رضي الله عنه منسوبا للحديث ان آله صلى الله عليه وسلم هم اهل
الصفا والوفا ممن امن به واخلص وقيل ان آله جميع امته صلى الله
عليه وسلم قال ابن العربي وصغى اليه مالك وقال الدماميني وهو
قول ينقل عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه وكذا عزاه السبكي
في شرح منهاج البيضاوي دقال عبد الحق في تهذيبه وعرف
لمالك رحمه الله ان آل محمد كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد
اختار هذا الازهري وغيره من المحققين وحكى ابو عبيد الهروي
عن ابن عرفة ان آله من آل اليه بدين او مذهب او نسب وهو عين
القول الذي قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ الآل
منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ النجبا جمع نجيب وهو الكريم

على

الحسيب

الحسيب البررة جمع بار وهو العامل بالبر بالكسر مع الاعراض عن
ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة والصدق الكرام جمع كريم
وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال وهو المتصف بصفة تقتضي
عنها الامور كالاعطاء ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو المفضل
على غيره بحكم من الله سبحانه اذ اختار آله صلى الله عليه وسلم بنسبتهم
اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه ونصر دينه
واعلاء كلمته وحفظ ملته والتوصيل لامته والتزام طاعته وبذل
نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم ان خطبة المؤلف
هذه قد اخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضي ابي وليد بن رشد
رحمه الله مع تصرف يسير لاختياره لها هنا فان خطبة المقدمات
اما بعد حمد الله تعالى الذي هدينا للايمان والاسلام والصلاة والسلام
على رسوله الذي استنقذنا من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع
اهل بيته وصحابته النجباء البررة الكرام وبعد هذا هكذا في النسخة
السهلية بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب معمولا لفعل الشرط
المحذوف والاصل مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه فالغرض وقال البخاري
في شرح اللامية ويحتمل ان يكون العامل فيها اخرج على تقدير تقلب
اذ هو يقول ان معناها الخروج عما نحن فيه الى غيره فكانه قال اخرج بعد
الحمد لله والصلوة على نبيه الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم
مقدرا كانه قال افهم ما اقول بعد الحمد لله والصلاة انتهى والاشارة
بهذا الى ما تقدم من الحمد والصلاة وفي غير النسخة المذكورة بدون
ذكر المضاف وبناء بعد على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى
مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ او ظرف مكان
باعتبار الخط فالغرض الفاء جواب بعد لتضمنه معنى اما المتضمنة معنى
مهما يكن من شيء زاد بعضهم ويجيء بها ايضا لدفع توهم اضافة بعد الى
ما بعده والغرض بفتح العين المعجمة والراء القصد والسبب الحامل
على تأليف هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير الغرض عندي في هذا

Copyright King Saud University

الكتاب اى الذى شرعت فيه وهو فى يدى اكتبه وقد بدأ بعضه وخرج
الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب لبعضه او محله
على انه يحتمل تاخير الخطبة او وضع هذه الكلمة ليثيرها عند الفراغ
فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب كله بعد وجوده ويحتمل انه اشار
اليه بها للحاضر لحضوره فى ذهنه والكتاب فى لفظ المؤلف بمعنى
المكتوب والمكتوب يقال على الصك ونحوه ويقال على الكلام الموضوع
فيه تقول هذا اصل مكتوب وهذا كلام مكتوب ذكر الصلاة اى
ذكرى اياها اى ايرادها فيه كتابة والمراد كيفياتها وهى المذكورة فى فصل
الكيفية على النبى صلى الله عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والنبى علم بالغلبة عليه وفضائلها جمع فضيلة وهو ما يدل على مزيتها
وثواب قاريها وما يحصل له بسببها ولفظه فى النسخة السهيلية
وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب فاما
الرفع فعلى انه مبتدا وخبره الجملة بعده او على اقامته مقام المضاف
اليه وهو ذكر واما الجر فبالاضافة ذكر المتقدم او المقدر واما
النصب فبالعطف على الصلاة باعتبار المحل او بعامل محذوف
من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتداء او منصوب على الاشتغال
يكون استينافا وعلى غيرهما يكون من جملة الغرض المقصود بالذكر
نذكرها هو بالنون فى النسخة السهيلية وفى غيرها بالالف والضمير
لفضائلها ان كان مستانفا وعلى انه غير مستانف يكون الضمير لفضائلها
وللصلاة معا او لفضائلها لانه اقرب مذكور وللصلاة لانها المقصودة
بالذات والمتقدمة فى الذكر والاخبار وعلى انه غير مستانف فجملة نذكرها
حالية او استينافية او بدل من ذكر والله اعلم محذوفة الاسانيد هو كقول
الشيخ ابى محمد جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبى وجئت بما جمعت
من ذلك محذوفة الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله على من شاء الله
من العباد انتهى والاسانيد وهو عند المحدثين حكاية الطريق الموصلة
الى متن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى
السند وهو الجادى فى اصطلاح المحدثين ويحتمل ان يكون المراد

بالاسناد

بالاسناد هنا نسبة الحديث الى مخرجه او من وجد فى كتابه فاطلق
الاسناد على النسبة او العزو ويكون المراد ذكر الراوى الذى وقف السند
عنده كالصحابى او التابعى وذكر من تنسب له الصلاة ومن انشاها
واحد هذين الاحتمالين هو الظاهر او المتعين والله اعلم ليسهل اللام
لتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد حفظها اى استظهارها وقراتها
عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسر تعاطيه وتناوله اذ بذلك يتهيأ
قراته متصلا مجموعا من الاوراد محزبا بالاحزاب والا لم يتيسر فيه
ذلك مع ان التعبد بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على
معرفة نسبة الصلاة ولا على كونها نبوية صحيحة الرواية وفضلها
ومحلها من الدين متقرر ثابت وشرفها معلوم شهير فهذا كله هو الذى
سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسناد معلوم وانه من الدين على
ما يتعلق بتسهيل القارى تقديره القارى لها او قاريها على نيابة ال عن
الضمير وعدمها وهى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من اهم
المهمات جمع مهمة وهو ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم
انتفاعه به واتى بمن التبعيضية لان الامور التى تقرب من الله تعالى كثيرة
كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض واعلى رتبة فالتاكيد
واهم هنا افعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثيا ورباعيا بمعنى حزنه لمن يريد
اى اعنى واراد لمن فاللام للتبيين او بمعنى فى وتقدير مضاف اى فى حق
من يريد او على انه على تضمين اهم معنى انفع ونحوه واما جعل اللام بمعنى
عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم اقرب معنى وانصع وهو المتبادر
اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشاد للمريد على الصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم لا الاخبار باهميتها عنده القرب المراد به قربة
الكرامة وهو تقريب الحق عنده وتوجهه بعنايته اليه حتى يكون
مشاهدا القربة منه واحاطته به فيتولاه دون ما سواه ويقتضى
ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره من
رب الارباب اى مالكها او سيدها وهو الله والرب يطلق على المالك
والسيد والمعبود والمالك والخالق والمربى والقايم بالامور والمصلح

ثلاثى يقال هم الامر واهم

Copyright © King Saud University

لما يفسد منها ومستحق الشيء وصاحبه قال ابن عطية وهذه الاستعمالات
قد تداخل فالرب على الاطلاق الذي هو رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى
انتهى ولا يطلق الرب على غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع
الى ربك انه ربي احسن مثواي ولا يطلق على غير الله معرفا بالالف واللام
ثم وجه اهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق مريد
القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه
ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة
ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه
وسلم ومنها ان الله تعالى امرنا بها وحثنا عليها تشريفا وتكريما
وتفضيلا واجلالا له وتعظيما ووعد مستعملها حسن المآب والفوز
بجزيل الثواب فهي من انجح الاعمال وارجح الاقوال وازكى الاحوال واحظى
القربات واعم البركات بها يتوصل الى رضى الرحمن وتنال السعادة
والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى رفع الدرجات
ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب واوحى الله الى موسى
عليه الصلاة والسلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك
الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور
بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله
عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم
القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب
والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة
والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد في فضلها
ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضى الله
وقضاء حوائج اخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في
نعم الله علينا المامور بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولا لاحقة
من الايجاد والامداد في الدنيا والاخرة الا وهو السبب في وصولها
الينا واجرائها علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصر عددها قال سبحانه
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا فوجب علينا

فنشكر

في شكر نعمته ان لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه
ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم في الصلاة مع البسملة
ومنها ما جرب من تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل
انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي
في شرح صغرى صغراه والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس
احمد بن موسى المشرع اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال
الجامع لكمال العبد وتكميله من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فكذا كانت المثابرة على الاذكار
والدوام عليها يحصل به الانحراف وتكسب نورانية تحرق الاوصاف
وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء وكانت تقوم
مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي
واعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن
صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة
الاقتداء بالملائكة الاخيار والرابعة مخالفة المنافقين الكفار
والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضاء الحوائج
والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والابصار والثامنة النجاة
من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام على الرحيم
الغفار ثم فصلها وذكر دلائلها وفي كتاب حدائق الانوار في الصلاة
والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة في
الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والفوائد التي يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال امر الله بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى في
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة في
الصلاة الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي عليه صلى
الله عليه وسلم واحدة الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة
يكتب له عشر حسنات السابعة تمحى عنه عشر سيئات الثامنة يرجى

Copyright © King Saud University

لاجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم
العاشرة انها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب الحادية عشر
سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب لقرب
العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام
الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر
انها سبب لصلوة الله تعالى وملائكته على المصلى السادسة
عشر انها سبب زكاة المصلى والطهارة السابعة عشر انها سبب
لتبشير العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة
من اهوال يوم القيمة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه
وسلم على المصلى عليه الموفية عشرين انها سبب لتذكر ما نسيه
المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون انها سبب
لطيب المجالس والا يعود على اهله حسرة يوم القيمة الثانية والعشرون
انها سبب لنفي المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون الفقر عن
انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه
وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم انفه اذا
تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تاتى
بصاحبها على طريق الجنة وتخطى بتاركها عن طريقها السادسة
والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذى لا يذكر فيه اسم الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي
ابتدى بحمد الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة
والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة
والعشرون انه يخرج العبد عن الجفا بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لالقاء الله تعالى الثناء الحسن
على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والثلاثون انها سبب
رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب للبركة الثالثة
والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها
وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة

والثلاثون

والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلى
عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية
العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون انها لعرض المصلى تسبب
عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنه صلى الله عليه وسلم السابعة
والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون تادية
الصلاة عليه لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر
نعمة الله التي انعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة
لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه الموفية اربعين ان الصلاة عليه
من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله
عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد الاحدى
والاربعون من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون
ان الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ
المربي انتهى ويأتي للمؤلف ان النبي صلى الله عليه وسلم تكسب الازواج الصلوة على
والقصور ايضا ويأتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب والله اعلم
وسميته هو من التسمية المعلومة الموضوعة على الجوهر والعرض
للتمييز واسم الشيء علامته ويقال سماه واسماه ويتعدى كل منهما بنفسه
وبالباء كما قال هنا بكتاب والكتاب في الاصل مصدر ثم جعل
اسما لكل مكتوب ثم تخصص بالاضافة وهي للبيان مثالها في خاتم
حديد وباب ساج دلائل الخيرات جمع دليل وهو ما يوصل الى
المطلوب ويرشد اليه ويستعمل في المعاني والمحسوسات ومنه
لخبيرها الذي يهدي ويسلك فيها والدلائل هنا واقعة على صلوات
الكتاب والخيرات ثوابها وما ينشأ عنها وكل صلاة منها دليل الى الخيرات
من الفوز بقرب الله والوصول الى رضوانه ودخول جنانه وغير ذلك من الخيرات
المتقدمة قريبا وهو ايضا دليل في طريق السلوك والوصول الى الله تعالى
بنور بيها وكشفها والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء والحسنة
مؤنث الجمال كقوله تعالى اولئك لهم الخيرات وكل خصلة وثمرة ينتجها

Copyright King Saud University

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي في غاية الحسن والجمال من
الانوار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف والقرب من الله
ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة ويحتمل ان تكون
الخيرات واقعة على الصلوات نفسها ودلائلها وفضائلها لانها
تدل على ثوابها وتحض عليها فتكون الدلائل في كلامه واقعة على الفضائل
والشوارق في قوله وشوارق الانوار واقعة على كيفيات الصلاة
فيكون قد اشار بهذه التسمية لما تضمنه كتابه من الصلاة وفضائلها
وكيفياتها وتكون منقطعة على الفصلين مع فصل الفضائل وفصل الكيفيات
والله اعلم وشوارق الانوار الاجمع شارق يقال اشرقت الشمس بالفتح تشرق
بالضم شروقا فهي شارق طلعت فمعنى شارق طلعت فمعنى شوارق الانوار
طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا بمعنى مفعل وقصد به التعدية
فيعني مشرقات الانوار في قلوب المصلين والله اعلم وهي واقعة هنا على
صلوات الكتاب والاضافة في شوارق الانوار بيانية وعلى ان فاعلا فيه
بمعنى مفعل فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر انه معطوف على دلائل
ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار جمع نور قال الشيخ
زروق في معنى النور في لفظ الحكم هو ما يقع فالصدر من معنى اسم
او صفة يقتضي الجري من غير توقف وهو الوارد ايضا وقال ايضا الانوار
التجليات العرفانية والواردات الالوهية التي ينكشف بها الحق والباطل
عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة عالم الغيوب ومطايا
الاسرار الى حضرة الملك الجبار في ذكر الصلاة اي حال كونه في ذكر
الصلاة على النبي المختار معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله الا
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة
بالصلاة على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل
لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع ابتغاء اي طلبا مفعول
لاجله قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله تعالى فيما وضعه
على هذا الكتاب نكره تبريا من ادعاء الابتغاء المطلوب نعيينا المستفاد

الصواب في العبارة فمعنى شارق طالع

من الحال

من الحال المحصور فيها في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين ولما لم يقتض المقام ذلك في قوله تعالى ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى ان كنتم
خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي كان معرفا اذ الكائن المذكور
في الايتين هو الكامل المحقق اذ اصل وضع تعريف الاضافة على
اعتبار العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغاء المفيد
بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى لان قوله الحال المحصور
فيها فيه ما فيه فانها انما هي قيد في المحصور فيه وهي ليعبدوا
الله وفي نسخة ابتغاء مرضات الله بالاضافة ولفظ ابتغاء معمول
لانعت ونحوه محذوف يعني انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء
لمرضات الله اي لرضاه قال ابو حيان في النهر ومعنى ذلك انه يبتغي
رضى الله تعالى والرضى ضد السخط ويقال رضي عنه وهو كناية
عن فعله به ما يفعل الراضي عمن يرضى عنه وهي ايصال الخير اليه انتهى
والرضى ضد السخط ويقال رضي الشيء وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا
ورضوانا ومرضاة وهذا مصدر مبني على التاء كمرغبات والقياس تجريده
عن التاء ووقف عليه بالتاء وبالهاء تعالى اي ترفع جملة معترضة
او حالية للتعظيم والتمييز ولا يقال ذلك في غير الله سبحانه وتعالى
مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك لانه صار من شعار ذكر الله عز
وجل ومحبة بالنصب عطفا على ابتغاء قال ابو عبد الله العربي ونكره
لما تقدم في رسوله الكريم محمد هذا الاسم الشريف عطف بيان او بدل
من رسوله ورسوله الكريم في الاصل نعتان لمحمد فلما صار قدم ما عليه
اعرب رسوله على حسب ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع والكريم
نعتا له ومحمد تابعا بدلا او عطف بيان وقدم النعت على العطف او البدل
لما قد نص عليه في التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت بدئ بالنعت
ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق صلى الله عليه وسلم تسليما
حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد
السلام انه كان يقول ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي

King Saud University 1957
Copyright King Saud University

في صلاته بالتاكيد الذى هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار حقيقة فهو
انشاء الاخبار وان معاصره الزهرى كان يقول يزيدها لما في الاية
راجع لفظه والله المسئول اى لا غيره اذ لا مرجو سواه ولا مامول
الاخير ولا راحم الا هو ان يجعلنا يعنى نفسه او هو ومن يختص
به لسنته اى طريقته وهى ما كان عليه هو واصحابه ويشتمل ذلك
الاعتقادات والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللام
تتعلق باعنى محذوفة او بتابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين
المذكور ولا يصح تعلقها بالمذكور لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول
من التابعين اى المقتفين لها السالكين منهجها وهذا لان الصلاة
عليه وان كان امرها عظيم وخطبها جسيما ومحلها من الدين عليا لكن
المصلى عليه حقيقة هو من اتبع السنة وهجر البدعة فمن اتبع سنته فهو
مصل عليه ولو لم يتلفظ بها ومن حاد عن الطريقة فليس مصل عليه
التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين وتحمله في السعة والضيق الا ان يرى
صلاته ترحم له وبالله التوفيق ولذاته ذات النبى حقيقة ونفسه واللام
كالتى قبلها فى تعلقها باعنى محذوفة ايضا الكاملة اى الكاملة العبودية
لله والحرية مما سواه والكاملة الحسن الظاهر والباطن وانث الكاملة
لانه نعت للذات وهى يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه ان كان
مذكرا هكذا ويصح تانيثها باعتبار معنى الحقيقة الذى هو مدلولها
من المحبين لان الحب هو اصل الدين ومن ليس فيه محبة كما قيل لا ديانة
حبة وبالمحبة تذكو الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة
حاصلة لديه كقوله ومحبة فى رسوله الكريم كما ان اصلها حاصل لكل
مسلم فالمحبة لا حد لها وما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم لا يقام
به والمؤمن لا يرضى عن نفسه بشيء من الخير لان فوق الخير خيرات
وللمحبة درجات وللناس فيها مقامات لا سيما وهى اساس الخيرات
وايضا ما حصل له منها لا يعلمه ولا هو فى يده فيحق ان يسأل الله من فضله
فانه على ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجز شيء من الممكنات ولا تحجر عليه

في

11

فى ملكه يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد الفاء تعليلية اى انما سألته ما ذكر لانه
عليه لا اله غيره يشاركه فى ملكه او ينازعه فى حكمه او يحجر عليه فى تصرفه لا راد
لامره ولا معقب لحكمه وهذا شبه الدليل بعد الدعوى اى انما كان على ذلك
قديرا لانه لا اله غيره ولا خير الا خيره فكل نعمة بنا او بسائر المخلوقات
ايجادا او امدادا او دينا او دنيا ظاهرا او باطنا انما هى منه وحده لا شريك
له فلما احسن الينا اولا من غير سؤال نسأله اى يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما
ابتدانا بنعمته من غير اهلية ولا استحقاق نسأله ان يتم علينا نعمته وهو
نعم المولى اى الناصر ونعم النصير اى الناصر وصيغة فعيل للمبالغة فنسأله
ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل من ذلك اذ هى
التى تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك ولا
حول لنا اى لا حركة ولا مهرب عن معصية الله الا بعصمته وتوفيقه
ورحمته ولا قوة اى لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله بمعونته
ومحبته وارادته العلى اى المتعالى فى جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا
نهاية العالى فوق خلقه بالقهر والغلبة العظيم الكبير الذى وجب له الاتصاف
بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كمال يخطر بالبال فصل الفصل هو الحاجز
بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت الشيء فانفصل اى قطعته فانقطع
وهذا قطع لما كان فيه وحجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل
اى لاجل فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم او فصل بمعنى مفصول
اى هذا الكلام مفصول عما قبله فى فضل الصلاة الخ وعلى تفسير
الفصل بالقطع فالمراد به هنا المصدر والمقطوع به هو هنا القول هو
لفظ الترجمة وعلى تفسيره بالحاجز فالمراد لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى
مفصول فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضائل المذكورة تحتها والله
اعلم وفضل الصلاة هاهنا فى عزيتها من ذكر ثوابها والامر بها او صلاة
وملائكته عليه والفصل من اوله الى تمام حديث من صلى على فى كتاب نقله
من الاحياء للامام الغزالى رضى الله عنه الا انه لفظ ترجمة فضيلة الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة صلى الله عليه وسلم وعند
تقديم حديث من صلى على صلت عليه الملائكة على حديث ان اولى الناس بى اكثرهم

King Saud University
Copyright © King Saud University

على صلاة ومن المولفين في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من يقدم فضايل
الصلاة للترغيب ومنهم من يقدم الكيفية لكونها هي المقصودة بالذات وهذا
كاختلاف صنيع اهل التفسير الذين يذكرون فضايل السور في تقديمها او تاخيرها
شرحا في فضل الصلاة لد من جهة الفضل مراتب فاولها ذكر الثواب ثم ورد
الامر والعمل عليه ارفع لخلوه عن الخطا ثم ذكر صلاة الله وملائكته عليه صلى
الله عليه وسلم ليقتدى بهم وهو اعلى من الذي قبله لوقوع الصلاة مع فضل الاقتداء
او الموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم من جهة النقل ايضا درجات فاعلاها
ما كان متواترا ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف وله ايضا مراتب
والمتواتر ايضا اعظمه واجله كلام الله ولما كانت الاية الكريمة جامعة للعلو
والرفعة من كل وجه وكان الوجوه الاربع فيها ايضا مقدما في الذكر على اخر
استحقت التقديم فبدا بها المولف تبعا لحجة الاسلام رضي الله عنهما فقال
ج ل الله عز وجل من العزة وهي الصفات الجامعة للوحدانية والغنى المطلق
وكمال القدرة ورفعة الشان عن مدارك الخلق وجملة عز معترضة او حالية
للتعظيم والتمييز وجل من الجلال وهي من الصفات الجامعة للغنى المطلق
والملك المحيط الدائم والتقدس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وساير
صفات الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة قبلها فهي مثلها في حكمها ان الله
وملائكته يصلون اي يعطفون فان الله يعطف رحمته والملائكة يعطفون
باستغفارهم على النبي محمد بن عبد الله المختص بالنبوة الكلية المطلقة
فلا يشاركه فيها ولا في حملها عليه حملا اشتقاقا قال للعهد الذي
وقد يقال للعهد الحضوري اي النبي الحاضر حينئذ وعن ابي عثمان
الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله
تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية اتم واجمع من تشريف ادم عليه الصلاة والسلام
بامر الملائكة بالسجود لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في
ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه ابلغ من تشريف يختص بالملائكة
وقال ابو الليث السمرقندي رحمه الله اذا اردت ان تعرف ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر هذه الاية

فامر

فامر الله عباده بسائر العبادات وصلى عليه بنفسه اولا وامر الملائكة
بالصلاة عليه ثم امر المومنين بان يصلوا عليه انتهى وفي تقديم
الاعلام بصلاته تعالى عليه وملائكته على امر المؤمنين بالصلاة
عليه اشارة الى ما ذكرناه من الاقتداء والتخلق اي اذا كان ربكم
سبحانه وتعالى يصلي عليه فتخلقوا انتم بذلك فصلوا عليه وايذان
بغزارة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وامره واستغنائه بصلاة الله
وملائكته عليه من صلاة غيرهم الا تنصروه فقد نصره الله ولتقدم
المقتدى به بالطبع ايضا واتى في ذلك بالجملة الاسمية للتاكيد وصدرت
ايضا بان التي هي حرف تاكيد لزيادة التوكيد وخبر الجملة مضارع لافادة
الاستمرار التجددي قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهي اعظم من سجود
الملائكة لادم الذي وقع وانقطع ثم اختلف في معنى الصلاة فقيل
معناها الرحمة والرضوان من الله والدعاء والاستغفار من الملائكة
والناس وقيل صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار وقيل
صلاة الله رحمته وصلاة الملائكة الدعاء وكانه الدعاء بالرحمة وقيل
ان معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة وقيل الصلاة من الله رحمته مقرونة
بالتعظيم ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين تضرع ودعاء وقيل
صلاته على انبيائه الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة وقيل صلاة
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون
النبي رحمته وفرق بهذا بين صلاته تعالى على نبيه صلى الله عليه
وسلم في سورة الاحزاب وبين صلاته على سائر المومنين في سورتها المذكورة
ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع
مما يليق بغيره به والاجماع منعقد على ان في هذه الاية من تعظيم النبي
صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيره وقال الحليمي في الشعب
معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على
محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا قيل ولا يعكر عليه عطف اله
وازواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم كل احد
بحسب ما يليق به انتهى لا سيما وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

والدعا لهم واقع بالتبع له وقال ابو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند
ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعاء قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون
معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم
طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلاة وقيل ان
المراد بالصلاة الاعتناء بشأن المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذي ارتضاه
الغزالي واستحسنه الزركشي في شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلاة
العبد المامور بها الدعاء بلفظ الصلاة خص الانبياء بذلك تعظيما لهم
ثم الصلاة تستعمل اسما وهي هذه التي نحن في معناها وتكون بمعنى
المصدر الذي هو صدورها ولهذا غاير في الصحاح والقاموس بينهما
فقال الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله
على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر يقال
صلى صلاة فضيلة دعا انتهى بلفظ القاموس ونقل الشيخ ابو عبد الله
الحطاب في شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين انه حذر عن استعمال
لفظ التصلية بدل الصلاة وقال انه يوقع في الكفر لمن تأمل لان
التصلية الاحراق ثم نقل عن غيره ايضا ان العرب لم تقله الشريعة
او الصلاة قط بان تقول في الدعاء او الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم صلى تصلية وانما يقولون صلى صلاة بعد ان نقل عن النسائي
وابن المقري انه وقع في كلامهما التعبير بالتصلية ونقل الشهاب
افندى الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي عن ثعلب وابن
عبد ربه انهم قالوا تصلية واتى على ذلك بشاهد من كلامهم لم
يحضرني وقالوا ان صاحب القاموس تبع في ذلك الجوهري وان
اهل اللغة انما لم يذكروه على لانهم في علم ذكر المصادر القياسية
كذا قال فانظره عند قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة اول سورة
البقرة والصلاة اصلها الانحناء والانعطاف مأخوذ من الصلوين
وهما عرقان في الظهر في جانب الذنب الى الفخذين وعظمان ينحنيان
في الركوع والسجود قالوا وهذا كتب في المصحف بالواو وقال النووي
وقال في اشتقاقهما اقوال كثيرة اكثرها باطل وقد ذكر عياض
في

في التنبيهات في ذلك اقوالا ونقل كلامه الحطاب في شرح المختصر قال السهيلي
بعد قوله انها مأخوذة من الصلوين ثم قالوا صلى عليه اي انحنا عليه
رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك
صلى الله عليه وسلم على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا في الحنو
والعطف والصلوة اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة
وتأكيدا كما قال الشاعر فما زلت في ليني له وتعطفي عليه كما تحنو على
الولد الام ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعاء من يحنو عليه
ويتعطف عليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق ولا
تقول صليت على العدو اي دعوت عليه وانما يقال صليت عليه بمعنى الحنو
والرحمة والتعطف لانها في الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت في
اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اي حنوت عليه ولا تقول في الدعاء الا دعوت
له فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهنا فرق
ما بين الصلاة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى
الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدي بحرف اللام
ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام
في المغني الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهي العطف
ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة استغفار والى
الآدميين دعاء بعضهم لبعض قاله على قولهم في قراءة رفع ملائكته في الاية
ان الصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوف بمعنى الرحمة وعلى
قراءة النصب ففيه الجمع بين ذكر الله وملائكته في ضمير واحد وسيأتي الكلام
على مثله في محل آخر ان شاء الله تعالى يا ايها الذين آمنوا في هذا الخطاب تشريفا
وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث نادوا
باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نوديت الامم الماضية
في كتابها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين والمراد
بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول في ملته من الانس وغيرهم
صلوا عليه في هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه يصلي
هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيه

Copyright © King Saud University

فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر في الاية حمله العلماء على الوجوب
وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع على ذلك قال القاضي عياض وغيره
ولعله اراد ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد
على وجوبها في الجملة انتهى ولعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب الصادق
بالوجوب والندب والله اعلم ثم اختلف ذلك الوجوب على ستة اقوال
احدها انها تجب في الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة
وهو الذي شهره القاضي ابو الحسن ابن القصار عن المالكية الثاني انه يجب
الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو القاضي ابو بكر بن بكير من
المالكية الثالث يجب كلما ذكر وهو للطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي
وجماعة من الشافعية وحكي عن اللخمي من المالكية وابن بطة من الحنابلة
وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط الرابع في كل مجلس مرة ولو تكرر
ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم الخامس في كل
دعاء السادس انها تجب في العمر مرة في الصلاة او غيرها ككلمة التوحيد
وهو لابي بكر الرازي من الحنفية السابع تجب في الصلاة من غير تعيين المحل
وهو عن ابي جعفر الباقر رحمه الله اخر الصلاة بين التشهد وسلام
التحلل وهو الامام الشافعي ومن تبعه وقول قال به ابن المواز من
المالكية وصححه ابن العربي في احكامه لكن قال ابو محمد ابن ابي زيد
لعل ابن المواز يريد في الجملة لا في الصلاة وحكي عن ابن المواز ايضا انها
سنة في الصلاة وصححه ابن العربي في سراج المريد وابن الحاجب في
مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك فهو مستحب مما كد الاستحباب
فينبغي الاكثار منه بغير حصر وقال ابن عطية في تفسيره الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حين من الواجبات وجوب السنن
المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد
خصت مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة فيها فمنها يوم الجمعة
وليلتها وزيد يوم السبت والاحد والخميس لما ورد في كل من الثلاثة
وعند الصباح والمسا وعند دخول المسجد والخروج منه وعند
زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وعند الصفا والمروة وفي التشهد

الاول

الاول لذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه فتنوب او تجب الصلوة فيه لذكره ونص عليه
الشافعية وفي التشهد الاخير قبل الدعاء عند المالكية وفي خطبة الجمعة وغيرها
من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول الدعاء واوسطه و
اخره وعقب دعاء القنوت عند الشافعية والثناء تكبيرات العيدين
عندهم ايضا في صلوة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند الاجتماع و
الافتراق وعند الوضوء وعند طنين الاذن وعند نسيان الشي
وعند العطاس على احد القولين وعند الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث
ابتداء وانتهاء وعند كتابة السؤال والفتوى ولكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفي الرسائل وما يكتب
بعد البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب ايضا وبين يدي سائر الامور
المهمة وعند ذكره او سماع اسمه او كتابته عند من لا يقول بوجوبها
ولو كان في صلاة نفل على ما روي عن الحسن البصري والشعبي واحمد بن
حنبل وفي الصلاة عليه عند ذكره احاديث كثيرة قال السخاوي والاكثر على
الا الوجوب انتهى وقال الكواشي وطريق الادب والاحتياط ان يصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر انتهى ثم انما يصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجاء الثواب ولهذا
كره العلماء الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في سبعة مواضع وهي الجماع
وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة والتعجب والذبح والعطاس
على خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر الاكل بدل شهرة
المبيع وزاد الرضاع ما يصدر من العوام في الاعراس وغيرها من
اشهارهم اصغا لهم للنظر اليها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع
زيادة عدم الوقار والاحترام بل الضحك واللعب ثم ذكر من المواضع
التي نهي عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة واماكن النجاسة
والله اعلم وسلموا حكم الاسلام في الوجوب وفي استحباب ما زاد على
الواجب كحكم الصلاة لاستوائهما في الامر بهما وفي معنى السلام ثلاثة
اوجه احدها السلامة من النقائص والافات ثابتة لك وملك
ويكون السلام مصدرا بمعنى السلامة الثاني اي السلام مداوم على

Copyright © King Saud University

حفظك ورعايتك ومقبول له قايم به بحيث لا يكل امرك الى غيره ويكون
السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد
كما في اية وسلموا تسليما فعلى ما اختير في الاصول وهو مذهب المالكية
والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك في جميع مفهوماته دفعة
واحدة يصح المسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا والله اعلم
تسليما مصدر موكد لفعله قيل وانما اكد السلام دون الصلوة ولم
توكد لان الاخبار بان الله وملائكته يصلون على النبي اغنى عنه
لدلالته على انه من الشرف بمكان ويروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه الحديث قال
العراقي في تخريجه اخرجه النسائي وابن حبان من حديث ابي طلحة
باسناد جيد انتهى واخرجه ايضا ابن المبارك في دقايقه وابن ابي
شيبة في مصنفه والدارمي واحمد والحاكم والبيهقي في الشعب باسناد
صحيح دونه بروايات مختلفة ومضمون جميعها الاخبار بان الله
يصلي على من صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا بواحدة وهذا الاخبار
من الله تعالى مشير لاخلها دكما محبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم وعظيم
جاهه عنده حتى يتعداه ذلك الجاه منه بسبب حيث كان من صلى عليه
عليه منهم واحدة كافاه عنه بان يصلي عليه بنفسه عشرا فلو كانت
صلاة واحدة لم يقم لها شيء فكيف ان يصلي عليه عشرا بكل واحدة
وباي عمل يتوصل الى هذا وباي حيلة وسبب ينال ومن اين للعبد
الحقير الذليل ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية متبوعه
النبي الكريم واتساع جاهه عنده ولعل ما تجلى لباطنه صلى
الله عليه وسلم من سر الجمال بهذا الاخبار كان سبب ظهور ما
ظهر من البشر على وجهه او ما في السراير يلوح على الاسرة وكان
صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه وعرف ذلك منه وهو
صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب نفسه ويظهر بشره الا بما
اتاه من ربه عز وجل وحق له السرور والاستبشار ببشرى الجليل
الملك العظيم ثم لسائر الفاظ ويروى هكذا في جمل النسخ ووجد

في

في نسخة معتبرة وروي وهو الذي في الاحياء وتقدم ان الحديث مروي
باسناد جيد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم منصوب
على الظرفية لاضافته الى يوم وفي رواية في الحديث هكذا كما في هذا الكتاب
وفي اخرى ان ابا طلحة لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض
حجراته وفي بعضها قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفي بعضها
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم او خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابو طلحة او فاذا ابي طلحة فقام اليه فتلقاه فقال
فتحصل من مجموعها ان ابا طلحة دخل اليه صلى الله عليه وسلم المسجد فصادفه
خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع به فيه وان مجيئه صلى الله عليه
وسلم وخروجه كان من بعض حجراته الى المسجد والله اعلم والبشرى هو
مصدر بشر اخبر بما يسر ترى في وجهه اي يرى اثرها لان البشرى
لا ترى وانما يرى اثرها في بشرة المبشر بفتح الشين وفي رواية في الحديث
والسرور يرى من وجهه والسرور وهو الناشي في القلب عن البشرى
وعنه تناثر البشرة فهو على هذا من اقامة السبب مقام المسبب وعلى الاول
من اقامة سبب المسبب والله اعلم فقال انه الضمير للشان جاءني
جبرائيل عليه السلام هذا مبين لما في غير هذه الرواية التي عند
المولف من قوله اتاني الملك واتاني ات فالمراد بالملك الملك المعهود
للاتيان وهو جبرائيل عليه السلام وهو الذي كان ياتيه وحيا
من الملائكة عليهم السلام فقال اما ترى فتح الهمزة للانكار الا
الابطالي وما نافية اولا فادة هذه الهمزة نفي ما بعدها الزم ثبوته
ان كان منفيا هنا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف
عبده والم نشرح لك صدرك اي شرحنا والم يجدك يتيما
الايات وما كان مثل ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد ووقع
في بعض النسخ باسقاط الهمزة وفي بعضها فقال بزيادة لي يا محمد
هذا الاسم الكريم الشريف هو اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم
واخصها واشرفها وبه يناديه الله تعالى ويسميه في الدنيا
والاخرى وهو مختص بكلمة التوحيد وبه كني ادم عليه السلام

Copyright © King Saud University

وبه تشفع وعليه صلى في مهرحوا وبه كان نفسه صلى الله عليه وسلم فيقول
انا محمد ابن عبد الله والذى نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ومكتب محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الثابت في تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم وبه يصلي عليه الصلوة وبه يسميه عيسى عليه السلام في الاخرة حين
يدل عليه للشفاعة وبه يسميه جبرائيل عليه السلام في حديث المعراج
وغيره وبه سمه ابراهيم عليه السلام في حديث المعراج ايضا وبه سماه
جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه ناداه ملك
الجبال وبه صعد ملك الموت الى السما باكيا لما قبض روحه واحمداه وبه
يسمي نفسه لخازن الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحضر
في الان والله اعلم ان لا يصلي عليك احد من امتك اى اتباعك
يعني واحدة الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك يعني
مرة واحدة الا سلمت عليه عشرا هكذا في رواية ان المصلي جبرائيل وفي
غيرها اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك الحديث وفي
بعضها فقال من صلى عليك صليت عليه عشر امثالها ومن صلى عليك واحدة
كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات
وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت احاديث متعددة
بصلاة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة اخرجها مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والطبراني
وغيرهم عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمر ابن الخطاب
وعمار بن ياسر وانس بن مالك وعمير بن دينار رضي الله عنهم وفسر
القاضي عياض في الاكمال والشيخ السنوسي في تكملته الصلاة في
حديث مسلم بالرحمة ثم ذكرا احتمال ان تكون ثنا يثني به عليه عند
ملائكته وذكر عياض معنى صلاته عليه ورحمته له وتضعيف
اجره على الصلاة عشرا كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وقد يكون وجهها وظاهرها تشريفا له بين ملائكته كما
قال في الحديث الاخر واذا ذكرني عندي في ملا ذكرته في ملا
خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد الله الرصاع صلاة الله تعالى
على

على عبده بالرحمة قد مطلق على الانعام بمعنى انه ينعم نعمة ثم نعمه ونعمه
الله تعالى في الدنيا والاخرة وقال القاضي ابو عبد الله السكاكي اعلم ان
الصلاة من الله الرحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا
وما فيها فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلا والمحن ويستجلب
ببركاتها من لطائف المنن وقال الشيخ ابن عطا من صلى الله عليه صلاة
واحدة كفاه هم الدنيا والاخرة فيغفر لمن يصلي عليه عشرا وقال ابن
شافع انبسط لجاهه صلى الله عليه وسلم حتى يبلغ المصلي عليه لهذا
الامر العظيم والا فمتى كان يحصل لك ان صلى الله عليك ولو عمرت في
عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة
الواحدة على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلي
على حسب وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا اذا كانت
صلاة واحدة فكيف اذا اصلي عليك عشرا بكل صلاة ونقل القاضي
عياض في اكمال عن بعض من راه من المحققين انه كان يقول في قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ان ذلك انما هو
لمن صلى محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك اجلالا واحبا فيه لا لمن
يقصد بذلك حظ نفسه من الثواب او رجاء الاجابة لدعائه وهذا
فيه نظر انتهى وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس اى احقهم
بقربي وشفاعتي اكثرهم علي صلاة هكذا في الاحيا والذي في
الحديث ان اولى الناس بي يوم القيمة هكذا ذكر جميع من رايته
ذكره واخرجه الترمذي وابن حبان بلفظه واحمد من حديث
ابن مسعود وقال الترمذي حسن غريب وقال ابن حبان صحيح
واخرجه ايضا احمد ثم انما كان المكثر من الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم اولى الناس بي واقربهم التقربه اليه واتخاذه عنده
يدا بذلك كما قال العلي ابن المؤلف رضي الله عنه لما ج عنه حجا قرآه
في المنام هذا يدك عندي اكافيك بها يوم القيمة اخذ بيدك في
الموقف فادخلك الجنة والخلائق في كرب الحساب ولا كثرة صلاته
عليه وحصل بينهما تقارب والايتلاف والارتباط والمناسبة

Copyright © King Saud University

تدل على شدة حبه له لان من احب شيئا اكثر من ذكره والمرء يحشر مع
من احب محبته له تدل على قوة متابعته له لان المحب لمن يحب مطيع ومن
كان هذه المثابة من كثرة الصلاة والمحبة والمتابعة قربت روحه من
روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما تفاوت والايتلاف والارتباط
والمناسبة فكان من اولى الناس به صلى الله عليه وسلم لا يبعد سيما
ونوره من نوره وطابعه على ان من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس
ثم اطلعت على قول الشيخ ابي عبد الله الساحلي رضي الله عنه في بغية السالك
من اعظم الثمرات واجل المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع
صورته الكريمة في النفس انطباعا ثابتا متاصلا متصلا وذلك با
لمداومة على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص العقد و
وتحصيل الشروط والادب وتدبر المعاني حتى يتمكن حبه من الباطن
تمكنا صادقا فالصا فيحصل بين نفس الذاكر ونفس النبي صلى الله عليه
وسلم ويولف بينهما في محل القرب والصفا تاليفا بحسب تمكن حبه من
النفس فالمرء مع من احب والحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يحشر
يوذن بالوصال قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف انتهى الغرض منه هنا وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلت عليه الملائكة
اخرجه ابن حبان بسند ضعيف والطبراني في الاوسط بسند
حسن والامام احمد وسعيد بن منصور وابو نعيم كلهم عن عامر
بن ربيعة رضي الله عنه واخرجه ايضا ابن المبارك في الدقائق
واخرجه الضيا المقدسي عن الاشجعي وروى الامام احمد عن عبد
الله بن عمرو بن العاص من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك
او ليكثر ولا ابلغ من هذا ما دام يصلي علي هكذا في النسخ المعتمدة

وفي

وفي بعض النسخ ما صلى علي وذلك ظاهر فليقل عبد او ليكثر الضمير في يقل
ويكثر عايد على من والفعلان بالتضعيف في النسخ المعتمدة وعندها
ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة صلاة الملائكة على المصلي
ما دام يصلي عليه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى مدة صلاته
هو اي فليقل عند صلاته او ليكثر والاشارة بذلك هذه الاخبار
انه فليقل عند سماعه لهذا اي بعد ان سمعه وحصل له علمه
فاشارة للقريب بما للبعيد والله اعلم والعطف للتخيير والفاء فصيحة
اي اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان شئت اكثرت لتربح الربح الكثير
وان شئت فاقتصر على القليل وهذا في الحقيقة حث على الاكثار
فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه ولذا قال في المواهب
والتخيير بعد الاعلام بما فيه الخير فيه على جهة التحذير من
التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد قال العيني وفيه
من البلاغة ما لا يخفى وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من
البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي اخرجه ابن المبارك وسعيد
بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلا وقال العراقي
اخرجه قاسم بن اصبغ من حديث حسن بن علي هكذا والنسائي
وابن ماجه وابن حبان من حديث اخيه حسين البخيل من
ذكرت عنده فلم يصل علي ورواه الترمذي من رواية الحسين
بن علي عن ابيه وقال حسن صحيح انتهى من نسخة معروة على
المؤلف وعليها خطوطه وفيها الحسن في اللفظ الاول بغير ياء
وفي الاخرى بالياء ثم قوله بحسب المرء هو بسكون السين اي
يكفيه او كافيه من البخل اي قدر فيه كفاية لو كان مما يرهب
فيه او لا يتوقف على غيره في حصول القبح والذم والباء
بحسب زايدة وهو خبر والمصدر المسبوك من ان اذكر هو
المبتدا وفي بعض النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها بحسب
المومن والاول هو الذي عند حيرو والوضاع والثاني هو
الذي عند ابن وداعة والله اعلم بالصواب والمرء الرجل

وهو تعفيض المراة واطلق هنا على ما يعمها اتساعا والمراد فرض
المسملة في الرجل واوضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمراة و
وقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط الباء والصحيح
الاول والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معا وبضم
الخاء اتباعا للباء مصدر بخل كعلم بكسر الخاء يبخل بكسر ففتحها
منع الفضل وقوله ولا يصلي على الواو عاطفة وعند خبر بدل
الواو ثم فالفعل بعدها منصوب والله اعلم ووقع في نسخة
فلا بالفاء وفي اخرى ولم وفي اخرى فلم ثم انما كان عن ذكر
بخيلا وابخل البخلا والله اعلم لان البخيل منع الفضل والا
مساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا او مروة والشرع يقتضي
ذلك لانه امرنا به وكذا المروة لانها تقتضي الثنا على من انعم
واحسن والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي
العظيمة والمنن الجسيمة دينا ودنيا واخرة ما لا نحصي بحيث انا
نسبح فيها ونتقلب ظهر الباطن ولا منعم من الخلق الخلق مثله
فانه الواسطة لنا في خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا
وهو احرص شي على هدانا ونجاتنا ومنهم بنا في الدنيا و
الاخرة حتى انا لو استغرقنا اعمارنا وانا ليلنا ونهارنا
في الصلاة عليه وشغل القلب بذكره بعد ذكر الله عز وجل لكان
ذلك قليلا في تادية واجب حقه وما تقتضيه محبته له
لحسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك واجب علينا بمقتضى
الايمان والاحسان ان لا ننساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا
لم يقتصر على ان يخل بالاكثار من الصلاة عليه ابتداء
من قبل نفسه بل بخل ان يحرك شفتيه اللتين لا مشقة تلحقه
في تحريكهما بالصلاة عليه من واحد بسبب سماع ذكره من
مذكور له به صلى الله عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا و
جفا الهمنا الله رشدنا عنه ولو قانا شح انفسنا بفضله
وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة هكذا في النسخة

السهيلية

السهيلية وفي نسخ اخرى من الصلاة بزيادة من علي يوم الجمعة
اخرجه ابن ماجه من حديث ابي الدرداء بلفظ اكثروا من
الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة
وان احدا لم يصل علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها
قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجسام الانبيا قال الدميري ورجال
اسناده كلهم ثقات واخرجه البيهقي في الشعب
في حديث ابي امامة اكثروا من الصلاة علي في كل يوم
جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة
فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة
قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعيف وقال ابن حجر
لا باس بسنده واخرجه ابو داود والنسائي وابن
ماجه باسانيد صحيحة وابن حبان والحاكم وقال صحيح
على شرط البخاري من حديث اوس ابن اوس الثقفي
من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض
وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة
فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف
تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت اي بليت اي صرت رميما
قال ان الله تبارك وتعالى حرم على الارض ان تاكل
اجسام الانبيا وصححه ابن خزيمة وابن حبان
والدارقطني وذكر ابن ابي حاتم في العلل وحكي عن
انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من حديث
انس اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة
فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيمة
قال الشيخ ابو طالب المكي اقل ثلثماية مرة وحض يوم
الجمعة بالحض على الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهده الملائكة

Copyright © King Saud University

وتعرض عليه صلى الله عليه وسلم فيه صلاة من صلى عليه
صلى الله عليه وسلم وفيه ساعة الاجابة الى ذلك مما ذكر
من فضائله وقال ابن القيم ان الحكمة في ذلك انه صلى
الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام
فللصلاة عليه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهو ان
كل خير نالته امته في الدنيا والاخرة فانما ناله على يده
صلى الله عليه وسلم فهو عيدهم في الدنيا واعظم كرامة
تحصل لهم في الاخرة فانها تحصل لهم في يوم الجمعة وقال
غيره ان فضل ليلة الجمعة ويومها نسبة من مولده الشريف
من اتخاذه عيدا واكثار الصلاة عليه فيه شكرا لله وفرحا به
وتعظيما له والله اعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة في لفظ
الاصل يتعلق باكثروا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على
من امتي مرة واحدة كتب له في صحيفته او معناه اوجبت
او اثبتت او قضيت له عشر حسنات جمع حسنة صفة
مشبهة من الحسن ضد القبح وهو في الاصل وصف ثم
استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله تعالى ومستجلبة
لرضاه ومعقبة لثوابه ومحيت اي ذهبت او زالت
عنه من صحيفته عشر سيئات او المراد اذهب اثرها وهو
المواخذة بها فمعنى ذلك غفرت له ولم يؤاخذ بها والسيئات
سيئة من السوء وهو القبح وهو الوضعيه والاسمية
كالذي قبله الا انها الخصلة المخالفة لامر الله الموقعة
في سخطه المعقبة لعقابه والحديث قال العراقي اخرجه
النسائي في اليوم والليلة من حديث عمير بن دينار وزاد
فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه وسلم بها عشر صلوات
وله في السنن ولابن حبان من حديث انس بدون
قوله مخلصا ودون ذكر محو السيئات ولم يذكر ابن
حبان من حديث ايضا رفع الدرجات انتهى والذي

عند

والذي عند غيره في حديث انس ان فيه وحطت عنه عشر خطايات ونسبوه للنسائي
واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان وصححه الطبراني
في الكبير والبزاز واحمد وابي يعلى واخرجه البيهقي في الشعب بدون ذكر
الحسنات وابن ابي شيبة بذكر صلاة الله عشرا ورفعه عشر درجات دون
غيرهما وحديث عمير بن دينار الانصاري البدري اخرجه النسائي واحمد
وابن حبان وصححه ورواته ثقات ورواه ابو نعيم في الحلية بسند ضعيف
دون ذكر رفع الدرجات لان راوي الحديث المذكور مختلف فيه
فقيل فيه عمر مكبرا ابو سعيد الانصاري من اهل بدر رواه عنه ابنه
فقيل فيه عمير مصغرا وفيه ابنه سعيد بن عمير وهو عمير الانصاري
وقيل في الحديث انه رواه سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير بن دينار
بن عمير بن دينار عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله اعلم وروى ابن ابي
عاصم من حديث البراء نحو حديثهما من طريق اموال البر غيره مسمى بدون ذكر
الصلاة وزيادة ذكر له عدل عشر رقبات وقال صلى الله عليه وسلم من قال
حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
النافعة ات محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة هذا في النسخة
السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بعد قوله والصلاة
القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه
المقام المحمود وفي بعضها زيادة والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفي
بعضها يبعثه المقام المحمود ولفظ ما في الاحيا من قال حين يسمع الاذان
والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلى على
محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم
القيمة حلت له شفاعتي يوم القيمة قال العراقي اخرجه البخاري من حديث
جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
النداء والمستغفري في الدعوات حين يسمع النداء للصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة
التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته في امته ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو
واذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله لي الوسيلة

وفيه فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة انتهى وحديث جابر اخرجه البخاري
واصحاب السنن الاربعة واحمد وابن حبان وحديث جابر بزيادة ذكر الصلاة فيه
اخرجه الطبراني عن ابي الدرداء ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو
بمعنى او والذي في البخاري النداء وفسروه بالاذان وليس في الاقامة ولم ار
ذكرها الا فيما فقدم العراقي عن المستغفري من حديث ابي رافع وفيما اخرجه
الحافظ ابو عبد الله النميري عن الحسن وفيما اخرجه الحكيم الدينوري
وابن عبد البر عن يوسف بن اسباط فيما بلغه اللهم فيه مذهبان للنحويين
فقال الفراء والكوفيون ان اصله يا الله ام بخير فكثر استعماله وسيبويه والبصريون
ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذي هو يا عوض
منه هذه الميم المشددة والضمة في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد
وذهب حرفان فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها
ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه وقد سمع في الشعر
وانكره الزجاج والله اعلم رب اي يا رب هذه الدعوة بفتح الدال وعند
البيهقي اللهم اني اسئلك بحق هذه الدعوة والمراد به دعوة التوحيد و
الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهي لا اله الا الله وهي دعوة الحق
في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان فهو من باب اطلاق
البعض على الكل قال ابن حجر النافعة الذي في البخاري التامة
ولم ار لفظه النافعة الا فيما نسبه ابن الجزري لاحمد والطبراني
ففيه الدعوة والصلاة ونفع هذه الدعوة بفتح الدال وعند
البيهقي اللهم اني اسئلك بحق هذه الدعوة والمراد به دعوة
التوحيد والاذان لان فيه دعوة التوحيد وهي لا اله الا الله
وهي دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان
فهو من باب اطلاق البعض على الكل قال ابن حجر الناصعة الذي
في البخاري التامة ولم ار لفظه النافعة الا فيما نسبه
ابن الجزري لاحمد والطبراني ففيه الدعوة والصلاة النافعة
ونفع هذه الدعوة في الدنيا والاخرة ظاهر جلي وقوله في البخاري التامة اي التي

لا يدخلها

لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هي باقية الى يوم النشور او لان
الشرك نقص او لانها هي التي تستحق صفة التمام وما سواها يعرض
له الفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة لان فيها اتم القول
وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله رسول الله هي
الدعوة التامة والصلاة القائمة اي المدعو اليها التي ستقام
وقال الطيبي ان الحيعلة هي الصلوة القائمة من قوله يقيمون
الصلوة ويحتمل ان المراد التي يقوم لها الناس فهو كعيشة راضية
آت بالهمزة المفتوحة بمعنى اعط محمد الوسيلة هي اعلى درجة
في الجنة هكذا في الحديث وفي اخر عند ابن عساكر عن الحسن بن
علي فان وسيلتي عند ربي شفاعتي لكم وقيل الوسيلة هي القربة
وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان وسيلته
صلى الله عليه وسلم هو انه يكون في الجنة في قربة من الله تعالى
بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شيء الا بواسطته
انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة لامته
وتفسير للعلو في انها اعلى درجة في الجنة بالعلو المعنوي ويقتضي
ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله الوسيلة علم على
اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما
صحيح والله اعلم والفضيلة اي المرتبة الزائدة على سائر الخلق وفي
القاموس الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة
في الفضل وقال ابن حجر ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسيرا
للوسيلة انتهى واما الدرجة الرفيعة المزيدة هنا في بعض النسخ
فقال الحافظ السخاوي لم اره في شيء من الروايات وابعثه هو فعل
دعاء من بعثه يبعثه مفتوح العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن
في حالة او وصف او حكم كنوم او موت او اي حالة ووصف كان
وتحريكه نحو حالة ووصف اخر كاليقظة والحياة والقيام
ونحوها مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام واسم مكانه

Copyright © King Saud University

وعلى الاول يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة
والاقامة بمعنى واحد وعلى الثاني فقيل انه منصوب على الظرفية
بتقدير ابعثه يوم القيامة فاقمه والقيام هنا بمعنى الوقوف او
بتضمين ابعثه على تضمين معنى اعطه ويجوز ان يكون حالا اي
ذا مقام محمودا نعت للمقام وهو من الاسناد المجازي اي محمودا صاحبه
او القائم فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بذوي العلم
بالحمد ولما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمد في هذا
المقام الاولون والاخرون ونكر مقاما محمودا قال الطيبي لانه
افخم واجزل كانه قيل مقاما اي مقاما محمودا بكل لسان وهو مطلق
في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيد بانه الشفاعة في فصل
القضاء يحمده فيه الاولون والاخرون وادعوا على ذلك الاجماع
وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثار عن الصحابة والتابعين
الذي وعدته قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله واجب الوقوع
كما صح عند ابي عيينة وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان
او خبر مبتدا محذوف وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون
اعرف من المنعوت لكن في النكت للسيوطي عن تعليق ابن هشام قال
النحاة شرط عطف البيان ان يكون الثاني اشهر من الاول وقال
في المقرب اشهر من الاول او مثله ثم قال يعني ابن هشام فان قلت لم
لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور والزمخشري والجرجاني كون عطف
البيان اوضح واخص قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا كونه دونه
في ذلك فان قلت كيف يعرف الشيء ويبينه ما هو دونه قلت
التعريف بانضمامه الى الاول لا ان التعريف حصل منه نفسه
فافهمه انتهى ولهذا ينظر ما لابن مالك ان عطف البيان حقه ان
يكون للاول به زيادة وضوح والله اعلم وعلى رواية التعريف في المقام
المحمود يكون الموصول وصفا له وهي عند النسائي وابن خزيمة وابن
حبان والطبراني والبيهقي وذكرها ابن وهبون رواية عن البخاري

زاد البيهقي في رواية انك لا تخلف الميعاد كما اخبر تعالى عن نفسه
في كتابه لان كلامه صدق حلت له اي استحقت ووجبت و
يؤيده رواية الطحاوي عن ابن مسعود وجبت له او هي بمعنى
غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى
على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه شفاعتي المراد جنس شفاعته
ومحله كما قاله على ما حرره عياض من موارد الشرع ان ذلك
في حق كل احد على حسب ما يليق بحاله ففي المطيع بادخال الجنة
بغير حساب او تخفيف الحساب او بزيادة الدرجات وفي العاصي
بالنجاة من النار او بتقصير مدة المقام فيها ان كان ممن نفذ فيه
الوعيد يوم القيمة معمول لحلت وسمي يوم القيامة لقيام
الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين
ما شاء الله وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو
مائة اسم انظرها ان شئت في البدور السافرة والاحياء واوله من
النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط
وابو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث ابي هريرة
بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب في شرف اصحاب الحديث
وصاحب الترغيب يعني الاصبهاني واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذري في ترغيبه وروي من كلام جعفر
بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشمل التاليف
والرسالة وغيرهما والله اعلم قال الشيخ زروق ويحتمل ان
يكون المراد كتب الصلاة وهو اظهر او قراءة الصلاة المكتوبة وهو
اوسع وارجى قال الخطابي وسمعت بعض مشايخي يذكر انه يشترط
في حصول الثواب المذكور التلفظ بالصلاة في حال الكتابة ولم
اقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء ان ذلك ليس بشرط
ثم نقل كلام الحافظ السخاوي ظاهر في ذلك لم تزل الملائكة تصلي
عليه هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة ولكن

Copyright © King Saud University

عند ابن فرحون فى كتابه الزاهر وضياء الدين الدمشقى فى كتابه نزهة
الاحداق فى مكارم الاخلاق وغيرها ومعنى تصلى عليه تستغفر له
وتدعو اليه وبدله فى بعض النسخ تستغفر له وهو الذى فى الشفا
وغيره وكان هذه الرواية تفسير للاخرى ولفظ الغزالى لم تزل الملائكة يستغفرون
له الخ وذكرت وداعة الروايتين معًا تصلى عليه وتستغفر له ما دام
اسمى فى ذلك الكتاب هذا ظاهر فى ان المراد كتب الصلاة وان
المصلى عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه فى
مكتوب فكان سبب تخليد ذلك فيه فجوزى بادامة الملائكة
للصلاة عليه وهو ظاهر ما للاستاذ ابى محمد جبر فانه عقد بابًا
لثواب من كتب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ
بالحديث المتكلم عليه ثم اتى باحاديث ومراى تدل كلها على ان
المراد الصلاة كتابةً وقال سفيان الثورى رضى الله عنه لو لم يكن
لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه يصلى عليه ما دام فى الكتاب وقال ابو سليمان عبد
الرحمن بن عطية وقيل عبد الرحمن بن احمد بن عطية الدارانى بمد
الدال والراء ووقع فى نسخة بمد الدال وقصر الراء وفى اخرى بقصر
الدال ومد الراء ودارانى او داريا بتشديد الياء قرية بالشام من قرى
دمشق الا انه ان كانت النسبة الى داريا فهى على غير قياس وهو رضى
الله عنه عنسى القبيلة بنون بين المهملتين من اجلة مشايخ الطريق
واكابر استاذيها واعيانها ومشاهيرها مات سنة خمس وقيل خمس
عشرة ومائتين من اراد ان يسئل الله حاجته بالضمير العائد الى من
فى بعض النسخ بغير ضمير فليكثر مضارع اكثر بالهمزة والذى عند غير
واحد فى نقل كلام ابى سليمان فليبدأ وهو على حذف المفعول اى
فليبدأ سؤاله والله اعلم واما قوله فليكثر فلم اجده فيحتمل ان
الشيخ اطلع على نقله كذلك لاحد وان يكون كتبه من حفظه والله
اعلم بالصلاة الباء زائدة فى المفعول للتاكيد ويحتمل ان تكون متعلقة
بمحذوف اى فليكثر اللهج بالصلاة او نحو ذلك او يكون قوله

فليكثر

فليكثر مضمنا معنى فليلهج او نحو ذلك على النبى صلى الله عليه
وسلم اخرج ابو داود والترمذى وصححه النسائى وابن خزيمة
وابن حبان والحاكم والبيهقى فى سننه عن فضالة بن عبيد رضى
الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته
فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى
صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدأ
بحمد الله سبحانه والثناء عليه ثم ليصل على النبى صلى الله عليه وسلم
ثم ليدع بما شاء وفى الحصن الحصين من آداب الدعاء الثناء على
الله والصلوة على نبيه اولًا وآخرًا ونسب ذلك فى الكبير لابى
داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وقال النووى
اجمع العلماء على استحباب الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه
ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم
الدعاء بهما قال والآثار فى هذا ايضا واخرج احمد والبزار وابو
يعلى والبيهقى فى الشعب عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلونى كقدح الراكب فان الراكب
يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شربه
او الوضوء توضأ والا اهراقه ولكن اجعلونى فى اول الدعاء واوسطه و
آخره ثم يسال الله حاجته وليختم يعنى سؤاله ووقع فى نسخة بدل و
ليختم وليتم بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تقدم لان النقل بختم الدعاء
بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فان الفاء تعليلية وان للتاكيد
الاخبار التى سيقت لاجله للاذعان له وتيقنه والعمل عليه الله
يقبل الصلاتين السابقة على الدعاء واللاحقة له روى
الباجى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اذا دعوت الله عز وجل فاجعل
فى دعائك الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه
مقبولة والله سبحانه اكرم من ان يقبل بعضا ويرد بعضا وقال
السخاوى لم اقف على اصله والقبول ترتب الغرض المطلوب من
الشئ على الشئ كترتب الثواب على الطاعة والاسعاف بالطلبة

Copyright © King Saud University

والمواجهة بما يرضى فى المسئلة وهو اكرم مضمن معنى انزه ونحوه
من هكذا فى النسخة السهلية وغيرها بسقوط من وسقطت
فى بعض النسخ وهى متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى التزاهة
وليست الجارة للمفعول بل هو متروك ابدًا مع افعل هذا لقصد
التعميم ان يدع اى يترك اى من ترك ما بينهما من غيره وهذا هو
المفضل عليه المتروك او ان افعل هنا بمعنى اسم الفاعل جى به
كذلك للمبالغة والمعنى انه نزيه رفيع عن فعل ذلك اى يتحاشى
عنه والله اعلم ومن تمام كلام ابى سليمان عند بعضهم وكل الاعمال
فيها المقبول والمردود الا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
فانها مقبولة غير مردودة وتقدم ما رواه الناجى عن ابن عباس
وروى الشيخ ابو طالب المكى حديث اذا سالتم الله حاجة فابدؤا
بالصلاة على فان الله تعالى اكرم من ان يسال حاجتين فيقضى احداهما
ويرد الاخرى وذكره حجة الاسلام فى الاحياء وقال العراقى لم اجده
مرفوعًا وانما هو موقوف على ابى الدرداء انتهى وقال فى الشفا وفى
الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد وعزاه جبر لكتاب شرف
المصطفى وروى عبد الرزاق والطبرانى وابن ابى الدنيا بسند صحيح
عن ابن عباس رضى الله عنه قال اذا اراد احدكم ان يسال الله شيئا
فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلى على النبى صلى الله
عليه وسلم ثم ليسئل فانه اجدر ان ينجح واسند ابن بشكوال عن
عبد الله ابن بسر مرفوعا الدعاء كله محجوب حتى يكون اوله ثناء
على الله عز وجل وصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا
فيستجاب لدعائه واخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن انس
والطبرانى فى الاوسط وابو الشيخ فى الثواب والبيهقى فى الشعب
عن على رضى الله عنه موقوفا ورفعه بعضهم كل دعاء محجوب حتى
يصلى على محمد وال محمد قال المنذرى والموقوف اصح والفاظهم
متقاربة ورواه الترمذى عن ابى قرة الاسدى عن سعيد بن
المسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه موقوفا قال ان الدعا

موقوف

موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شى حتى تصلى على نبيك
صلى الله عليه وسلم وفى الشفا حديث كل دعاء محجوب فاذا جاءت
الصلاة على صعد الدعاء وعزاه ابو محمد جبر لاسحق ابن ابراهيم
فى النصايح له قال ذكر صاحب الشرف يعنى شرف المصطفى ان الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذى يصعد به وتوصل
الاجابة وقال ابن عطا للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات
فان وافق اركانه قوى وان وافق اجنحته طار فى السماء وان وافق
مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب و
الرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من
الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم وقال المحشى شيخ شيوخنا ابو عبد
الرحمن ابن محمد الفاسى قدس الله سره فى سر توسل الحاجة بالصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم ملاحظة واسطته
وواسطته كونه الباب والوسيلة هنا مع المحافظة على ذكره صلى
الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك
ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم والله اعلم
وقال ابن شافع اذا طلبت شيئا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم
فى اول دعائك واخره فيكون سؤالك كمن دخل بتجارته على الباب
بين اميرين يحرسان فلم يتعرض له احد بل ينبسط جاههما عليه
انتهى وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على يوم الجمعة
اخرجه الديلمى عن انس وظاهره الاطلاق فى اليوم وهو خلاف ما
ياتى فى غيره من تقييده بما بعد صلاة العصر مائتى مرة هكذا فى
هذه الرواية وفى كتاب قوت القلوب للشيخ ابى طالب المكى رضى الله
عنه ما نصه وقد جاء فى الخبر ما نصه من صلى على فى يوم الجمعة
ثمانين مرة غفر الله له عز وجل ذنوبه ثمانين سنة قيل يا رسول
الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبى الامى وتعقد واحدة وكيف ما صلى عليه بعد

Copyright King Saud University

ان ياتى بلفظ ذكر الصلاة عليه فهى صلاة والصلاة المشهورة هى
التى رويت فى التشهد انتهى وفى كتاب الاحيا قال صلى الله عليه
وسلم من صلى على فى يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت سواء قال العراقى
اخرجه الدارقطنى من رواية ابن المسيب قال اظنه عن ابى هريرة وقال
حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن فى الجامع الصغير
الصلاة على نور على الصراط فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت
له ذنوب ثمانين عاما اخرجه الازدى فى الضعفا والدارقطنى فى
الافراد عن ابى هريرة وعلى الدارقطنى علامة الضعيف وظاهر هذا
ايضا الاطلاق فى اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله ابن ثابت فى الكفاية
بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على محمد فذكر
ما فى القوت والاحيا، وستاتى الرواية بذلك صريحة وقال فى دونها
اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى اله وسلم وهذه الرواية
الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانها تقال بعد عصر
يوم الجمعة وذكر ابو العباس ابن مسنديل فى تحفة القاصد فى اسنى
المقاصد كلام سهل بزيادة ذكر الصحب وفى كتاب جبر وعن ابى
هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه
اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى اله وسلم تسليما ثمانين مرة
غفرت له ذنوب ثمانين سنة خرجه ابو القاسم فى كتاب
القربة له وهذه رواية صريحة فى التقييد فى حديث ابى هريرة عند
الحافظ ابى القاسم بن بشكوال وتقدم صاحب القوت صريحا فى
الاطلاق فى الكيفية وان الامر فيها واسع ومثله قول صاحب
الاحياء وعلى الجملة فكل ما اتى به من لفظ الصلاة ولو بالمشهور
فى التشهد كان مصليا والله اعلم غفرت له بالبناء للمفعول و
والغفر والغفران الستر ومنه المغفر لانه يستر الراس ومعنى الغفران
هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده ومحو لسيئاته واذا
محيت ولم يواخذ بها فقد سترت خطيئة ثمانين سنة لفظ

خطيئة

خطيئته ثبتت فى النسخة السهلية وغيرها بالافراد على ارادة
الجنس وفى بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطأ ضد الصواب
وخطية فعلية من خطى بكسر الطاء خطأ بكسر الخاء وسكون
الطأ تعمد الذنب والجمع خطايا وخطيئات رباعيا فمعناه لم يصب
الصواب او اصاب الذنب على غير عمد ومصدره الاخطا واسمه
الخطا بالتحريك والقصر فالخاطى من تعمد ما لا ينبغى والمخطى من
اراد الصواب فصار الى غيره هذا هو الاعم وفى لغة هما بمعنى وحد
غير العمد وروى عن ابى هريرة اختلف فى اسمه واسم ابيه على نحو
من ثلاثين قولا واكثر اصحها ان اسمه فى الجاهلية عبد شمس وفى
الاسلام عبد الرحمن بن صخر كنى بهرة كانت له وهو دوسى القبيلة
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما
مهاجرا صحبة الطفيل بن عمرو الدوسى فلازم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه حديثا كثيرا لما
خصه به من غرفه له فى ثوبه فى الحديث الصحيح عنه فلم يرو عن احد
من الصحابة ما روى عنه من الحديث فانه روى عنه خمسة الاف
حديث او ما يزيد به عليها وروى عنه اكثر من ثمانماية نفس من بين
صاحب وتابع ولم يقع هذا لغيره مات رضى الله عنه سنة سبع
وقيل تسع وخمسين من الهجرة رضى الله عنه دعا بلفظ الخبر
ومعناه انعم الله عليه او اراد الانعام عليه والجملة معترضة بين
المبتدا والخبر لما يستحب من الترضى على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند
ذكرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة على نور على الصراط
هذه الاحاديث الثلاثة هذا واللذان بعده ساقها من الزاهر لابن
فرحون بلفظها عنده وترتيبه فيها ثم وما زاده من الكلام عليها وقد ذكر ابو
محمد جبر وابن وداعة وابن الفاكهانى وابن سبع احاديث فى ان الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم نور على الصراط عن انس وابى هريرة وابن
عمر وتقدم للسيوطى ان حديث الصلاة على نور على الصراط اخرجه
الازدى فى الضعفا والدارقطنى فى الافراد بسند ضعيف عن ابى

Copyright © King Saud University

هريرة واخرجه عنه ايضا الديلمي وذكره جبر عن انس ونسبه
لكتاب شرف المصطفى ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه السلام
انه قال الصلاة على نور على الصراط فمن صلى على ثمانين مرة في يوم
وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة ثم ذكر
حديثا اخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة الى ان الناس
يوم القيامة منهم من يكون في الظلمة ومنهم من يكون في النور وانهم
متفاوتون في ذلك وقد جاء ذلك مبينا في غيرها من الاحاديث
والنور قال سعد الدين الفرغاني هو ما يكشف الشيء واستعمل في
الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار انتهى ومن كان على الصراط
من اهل النور لم يكن من اهل النار هذا لما جاء من ان النار تقول له جز
يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي وهذا اللفظ الذي في الاصل
هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للعزفي قال صلى الله عليه
وسلم الصلاة على نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل
النور فلا يكون من اهل النار واكثر نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند
ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون كما للعزفي وقال صلى الله عليه وسلم
من نسي الصلاة علي اخرج ابن ماجة بسند حسن من حديث ابن عباس
من نسي الصلاة علي خطا طريق الجنة عن ابن عباس وابي جعفر الباقر
رضي الله عنهم واخرجه ابن ابي حاتم من حديث جابر والطبراني في
الكبير بسند حسن من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما ولفظه
من ذكرت عنده واخطا الصلاة علي خطا طريق الجنة ورواه
البيهقي في الشعب عن ابي هريرة بلفظ من نسي الصلاة علي نسي طريق
الجنة ورواه فيه عن ابي جعفر الباقر بلفظ من ذكرت عنده فلم
يصل علي اخطا به طريق الجنة وقال ابو هريرة رضي الله عنه الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة ذكره جبر فقد اخطا طريق
الجنة هذا لفظ ابن فرحون والسمرقندي ولم يذكره فقد سواهما بلفظه
فيما علمت وذكر ابن فرحون قبل ذلك بلفظ من نسي الصلاة علي نسي
طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفا من حديث ابي هريرة ورواه البيهقي

قال صح

بلفظه صح

في الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله فقد اخطا طريق الجنة يحتمل
ان المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
كما تقدم عن ابي هريرة عند جبر وان من تركها فبالحقيقة انما ترك
طريق الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان المراد طريق الجنة الحسي في الاخرة وان من ترك الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد عن طريق الجنة في الاخرة
ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها والى بعد والفعل الماضي على
هذا لتحقيق الوقوع وتنزيلا لما سيقع منزلة الواقع لتحققه ويعني
حديث الاصل ما جاء في الاحاديث من الدعاء على تارك الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم عند ذكره بالابعاد والرغم والشقا ووصفه
بالبخل والجفا قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب
الصلاة عليه كما ذكر لان ذلك يقتضي عليه لمكافاته على احسانه
واحسانه مستمر انتهى وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم اعلم
في قوله من نسي الصلاة علي الترك لفظ المؤلف هنا هو لفظ
ابن فرحون وانما اول النسيان بالترك لانه كما قال شيخ
شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشيته على هذا الكتاب
مكتسب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان المواخذة
به مرفوعة بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلب عن ذلك او نسي
فانه يجزى عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بركته كما هو مقرر
في النائم عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة
من غير تفريط منه ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان لا يتصور
كونه عادة مستمرة وانما يكون على سبيل الندور والغفلة
وليس الكلام فيه والا كان حرجا في الدين وما جعل عليكم في
الدين من حرج والله اعلم ونسي بمعنى ترك معناه مشهور في
اللغة كما قال في المشارق فلا يحتاج الى الاستظهار عليه وجعله
الزمخشري في اساس البلاغة من المجاز وقال ابن حجر هو من
اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك بغير

Copyright King Saud University

عكس انتهى ثم هذا التاسي للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
يحتمل انه لم يصل عليه في عمره قط ولو واحدة للجمع على وجوبها
وهنا قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية ان كان تركه
مع الامكان مات عاصيًا ان لم يمنعه كبر فان منعه كبر ونحوه
فكافر ويحتمل انه ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم بان اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار
فلا اشكال فيجري في تركه ما جرى في ترك الواحدة وان قلنا بعدم
وجوبه فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة وضعف
الايمان الى الغاية وقلة المحبة للرسول صلى الله عليه وسلم
وعدم الاغتباط بدينه لا محالة ومن كان كذلك فظاهر انه لا
يمشي على المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي
بما ارتكب ثم هو معروض للاضطراب عند صدمات النوازل
وعرض للشكوك والانقلاب عند المعاينة وهبوب زلازل
الامتحان فامره على خطر عظيم اللهم سلم سلم وهذا لا محالة مخطي
طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
عند ذكره او سماعه وهذا وعيد عليه ويعضده مجموع الاحاديث
المشار اليها الداعية بالابعاد والشقا وما معه وذلك دليل
الوجوب كما تقدم والله اعلم واذا كان التارك للصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم يخطي طريق الجنة بمعنى يحيد عنها ولا
يصيبها كان المصلي عليه سالكا الى الجنة هذا لانه لما اخبر بان التارك
للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطي طريق الجنة وليس ثم
الا الاخذ للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك لها والجنة
والنار ولم يكن بد من حلول احدى الدارين وكانت علة المصلي
عليه عكس علة التارك علم ان المصلي عليه سالك الى الجنة بفضل
الله وحكم له بعكس حكم التارك وقياس العكس الذي هذا منه
الادلة الشرعية المقررة في الاصول والله اعلم وجا في رواية
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف

بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب بن فهر القرشي الزهري من السابقين الى الاسلام واهل
القدم فيه واحد الحواريين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشورى الذين اوصى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بالخلافة فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفي وهو عنهم راض وهو الذي انتهى اليه امرها واستقل
بالنظر فيها حتى بايع لعثمان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي
رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة قال يعني ابن عوف
وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاني جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلي
عليك احد الا صلى عليه سبعون الف ملك هكذا ذكره بهذا
اللفظ ابن فرحون وقال جبر اخرجه صاحب الشرف وهذا ان ثبت
يكون مخصصا لعموم الملائكة المذكور في غيرهم كحديث عامر بن ربيعة
المتقدم من صلى علي صلت عليه الملائكة فيكون المراد الملائكة المعدين
لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل عدم التخصيص وانه اخبر اولا
بهذا ثم اخبر بعموم الملائكة وان ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها
في الاخلاص والمحبة والشوق والتعظيم والله اعلم وفي حديث
اخر عن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله عليه وسلم فقال ان جبريل
عليه السلام بشرني وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه
ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه الحاكم وصححه
والبيهقي في الشعب واحمد في مسنده ولعل هذه اول بشارة اتته
بصلاة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت
موجبة لسجوده شكرا مع كونها انما تضمنت مطلق صلاة الله لا من
صلاته عشرا هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ بلفظ
الماضي وفي بعضها الاو يصلي بلفظ المضارع والواو اوله

او اثبت على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم

ومن صلت عليه الملائكة كان بل غمر الجنة هكذا فى النسخة لسهليته
وغالب النسخ وفى بعضها ومن صلى عليه الملائكة الخ واللفظ الاول
هو الذى عند فرحون وكانه من كلامه والله اعلم ثم انما كان من صلت
عليه الملائكة من اهل الجنة لانهم اهل رحمة الله وطاعته والتنزه
عن معصيته وناطقون به عنه لا عن اختيار فهم مصرفون لا متصرفون
فمن اراد الله به خيرا ورحمة اجرى على ملائكته الدعاء له بالرحمة
والاستغفار له فيقبل الله ذلك منهم ويعامله بمغفرته ورحمته
والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم على صلاة اكثركم ازواجا فى الجنة ذكره
ابن وداعة هذا اللفظ ولم يبينه ونقله السخاوى عن صاحب الدر
المنظم فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات ومحو
السيئات ورفع الدرجات وبناء القصور فى الجنة كما ياتى وتكسب
الازواج التى هى سر القصور وحقيق لمن صلى عليه سبحانه وتعالى ان
ينال ذلك كله ويستفيده ولمن تقرب الى الله تعالى بالصلاة على
حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ان يمنحه كل خير ويفيده ودل
حديث الاصل على ان اهل الجنة للواحد منهم ازواج متعددة وانهم
متفاوتون فى ذلك والاحاديث بذلك كثيرة وفى حديث الاصل
ايضا ان الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج فى الجنة واحاديث
ذلك ايضا كثيرة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على الحديث
ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابى ولا مخرج وذكره ابن جبر عن انس ولم
يعزه وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكوال عن انس الا انى لم اجد عنده
قوله فيما ياتى ورجلاه مقرونتان فى الارض السابعة السفلى وعنقه
ملتوية تحت العرش فالله اعلم وكلام ابن الفاكهانى ظاهر فى نسبته للترمذى
ولا يصح فانظره وذكره ايضا من رواية انس صلاة الظاهر انها هنا
اسم لا مصدر الا انها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها وهذا
احرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات تعظيما مصدر عظمه
اى اعتقد عظمته اى كماله الذى يملأ العين رفعة والقلب هيبة
ويطلق ايضا على اتيان ما يوذن بذلك وهو منصوب على المفعول

لاجله

لاجله او على الحال من الفاعل على حذف مضاف اى حال كونه ذا تعظيم
او حال كون صلاته تعظيما بواسطة ادعاء ان الصلاة نفس التعظيم
مبالغة او على النعت للفظ صلاة وان جعل مصدرا فهو حينئذ
نوعى وعلى كل حال فهو قيد فى الصلاة المرتب عليها ما سيذكر
لحقى اى لشانى وقدرى او لواجبى والثابت لى واللام لتقوية
العامل خلق الله عز وجل من ابتدائية او تعليلية ذلك القول
ملكا مفعول به او مفعول مطلق على اختلافهم فى نحو خلق الله
السموات والملك واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية
متقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس
انسهم بالله وفرحهم به ومقرهم بساط مشاهدته وحضرة قربه
وسماع وحيه والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير
منفكين عنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب ولا تعدد فى الصفات
ولا فى الافعال خلقهم الله على صفة يتاتى بها التصور فى الهيئات
كما خلقنا على هيئة يتاتى بها التصرف فى الحركات وهل هم متحيزون
يحلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال والصعود والنزول
وغير ذلك من اللوازم او هم ارواح مجردة غير متحيزة فى ذلك خلاف
والادلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل للاول والذى يشهد
به اهل الكشف هو الثانى والله اعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة
على ما قاله الامام حجة الاسلام فى معيار العلوم وهو جوهر بسيط
ذو حياة ونطق عقلى غير مايت هو واسطة بين الله تعالى وبين
الاجساد الارضية فمنه عقلى ومنه نفسى ثم ما فى حديث الاصل
يوذن بخلق الملائكة فى بعض الاعمال الصالحة او بسببها وذلك
مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك
فى بعض الاعمال وفى التذكرة للقرطبى على حديث ان البقرة وال
عمران يوم القيامة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجان
اى يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهما كما جاء فى الحديث ان من
قرا شهد الله انه لا اله الا هو خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون

Copyright © King Saud University

له الحيوم القيامة انتهى وقد سئل الشيخ ولى الدين بن العراقى فى
الاسيلة المكية عن الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة
واحدة ويكون موتهم كذلك فاجاب لم يثبت فى ذلك شئ ولا
يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل
للقياس قال واما ما يحكى من ان الله سبحانه يخلق بسبب بعض
الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت
بل هو باطل موضوع لا اصل له انتهى الا انه ورد فى حديث ضعيف
رواه ابن سنجر وابن مردويه وابن ابى حاتم من طريق ابى هريرة ان فى السماء
السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفى السماء نهر يقال
له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض
فيخر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون
ان ياتوا البيت المعمور ويصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون
اليه ابدا يولى عليهم احدهم يومران يقف لهم من السماء موقفا يسبحون
الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على انهم لم يخلقوا دفعة
واحدة ومثله ما اخرجه البيهقى فى كتاب الرؤية عن على بن ابى ارطاة
عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله
ملائكة ترعد فرايصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه
الا وقعت ملكا يسبح الحديث وفى حديث الاصل ايضا انه كانت من
فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة للملك يتكون منه ففيه
تجسم المعانى وسيأتى ما فى ذلك قريبا ان شاء الله له جناح بالمشرق
هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ
جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت للملك
والمشرق ناحية مشرق الشمس وجناحه الاخر بالمغرب اى
ناحية مغرب الشمس وذلك اشارة الى الناحيتين بجملتهما ورجلاه
مقرورتان هكذا فى النسخة السهلية واكثر النسخ المعتمدة بقاف
وراءين مهملتين ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قر اى ثبت لا
انه لازم يكتفى بالفاعل فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجارى

على فعله قارتان الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل فى قوله
تعالى حجابا مستورا اى ساترا او فى قوله تعالى انه كان وعده ماتيا
اى اتيا او قد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول من اقره اذا
اثبته اى اقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من اسعده الله وفى
التسهيل وربما استغنى عن مفعل بمفعول فيما له ثلاثى وفيما
لا ثلاثى له وربما خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفى بعض
النسخ تليها فى الصحة مغروزتان اى ثابتتان من غرز الشئ فى الارض
بغين معجمة ثم راء مهملة ثم زاى معجمة اثبته وفى بعضها مقرونتان
اى مجموعتان من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة
اى جمعتهما فى الارض هو اسم لكل ما سفل وهو اسم جنس السابعة
هنا يقتضى ان الارضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى
الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال مجاهد يتنزل
الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة وهذا هو
الاقرب فى قوله فى الحديث الصحيح من غصب شبرا من الارض
طوقه من سبع ارضين وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على ان
الارضين سبع حتى ادعى انه مذهب اهل السنة انظر الهيئة السنية
للجلال فقط جلال الدين السيوطى رحمه الله ورضى عنه السفلى
مونث الاسفل من السفول نقيض العلو وهو الارتفاع وعنقه
بضم العين والنون ويسكن وهو العضو المعروف ويجوز تذكيره
وتانيثه ملتوية بالتانيث فى النسخ المعتمدة ويقع فى بعضها
ملتويا بالتذكير وانما كانت ملتوية والله اعلم لشدة طول الملك
حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض
السابعة السفلى فثنى عنقه تحت العرش هو العرش المجيد الذى
ورد انه من ياقوتة حمراء وفى اخرى انه من زمردة خضراء وله اربع
قوائم من ياقوتة حمراء وفى اخرى انه خلقه الله من نوره وجاء فى عظمه
انه ما يقدر قدره الا الذى خلقه وهو اعظم المخلوقات لله تعالى
يقول الله عز وجل الجملة حال او صفة لكونها نكرة موصوفة

Copyright © King Saud University

وجيء بالمضارع لحكاية حال تلقي الملك لهذا الخطاب وصح في حديث
الاسراء من قول عائشة رضي الله عنها اولم تسمع الله يقول قال
النووي هنا يرد ما ذكره مطرف بن الشخير من الكنهي عن ان يقول
احد يقول الله لحديث جاء لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال
الله قال النووي والصحيح جوازه له اي الملك صل على عبدي
اي الذي صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى
العهد وفي هذه الاضافة من التكريم والعطف مع الامر بالصلاة
عليه ما لا يخفى كما الكاف تعليلية كما في قوله تعالى واذكروه
كما هديكم او للتشبيه في مطلق حصول الصلاة في الوجود وما
مصدرية صلى على نبي المعهود الموجود الذي هذا العبد المصلي
عليه على ملته ويحتمل ان يكون في هذه الاضافة مع عدم ذكر
اسمه صلى الله عليه وسلم اختصاص فهو نبيه المختص به والمختص
منه بالنبوة التي ليست لغيره ووقع في النسخة زيادة محمد بعده
فهو الفاء سببية يصلي عليه اي على ذلك العبد من حين خلقه
الله عز وجل الى يوم القيمة فذلك منتهى غايته لانه حينئذ
تنقطع اعمال العباد من خير او شر وما يعمله لهم غيره من عار و
نحوه ولم يبق هنالك الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته ومنه
وكرمه وروى عنه صلى الله عليه انه قال ليردن هذا اثر ذكره
القاضي عياض في الشفا وبيض له الحافظ السيوطي في مناهل
الصفا ولم يذكر مخرجه ويرد فعل مضارع دخلت عليه لام القسم
واتصلت به نون التاكيد فبني على الفتح وهو من الورود والورود
بمعنى الذهاب الى الما والاشراف عليه والمعنى ليشرفن ويقدمن
على جار ومجرور وهو ضمير المتكلم فيه الحوض مفعول يرد وال
للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم او هي عوض من الضمير
اي حوضي يوم القيمة اقوام جمع قوم وهو اسم جمع وفي جمعه
اشارة الى كثرتهم ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة علي هكذا في
النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جبر وفي

نسخ

نسخ اخر صحيحة ايضا صلاتهم بالاضافة كما في الشفا وهو عند ابن وداعة
بالوجهين في موضعين والنسخة الاولى على معنى هذه فاداة الخلف عن الضمير
ومعنى ذلك انه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه
عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل القيمة بعرض صلاتهم عليه وتسمية
الملائكة عنه صلى الله عليه وسلم وتعريفهم اياه بهم وكالغار والحهم
بروحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيامة اما بنور
صلاتهم عليهم او بروائحها الذيهم او بسمة لها زائدة على ذلك او غير ذلك
مما لا نعرفه هذا ان كان هؤلاء الاقوام غير موجودين في حياته فان
كانوا او بعضهم موجودين حينئذ ومنعهم عذر من رؤيته صلى الله
عليهم وسلم فيحتمل انه عرفهم حينئذ بصلاتهم في عالم الملكوت وعالم
الارواح والله اعلم وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
علي مرة واحدة ذكر جبر منه طرفا الى قوله ومن صلى علي الفا حرم الله لحمه
وعظامه على النار ونسبه لرواية انس وذكره ابن وداعة كله من غير
نسبة واسند ابن بشكوال عن انس مرفوعا لقن السمع ثلاثة فالجنة
تسمع والنار تسمع وملك عند راسي يسمع الحديث وفيه ومن صلى علي
صلاة واحدة صلى الله وملائكته عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى
الله وملائكته عليه ماية ومن صلى علي مائة صلى الله وملائكته عليه
الف صلاة ولم تمس جسده النار واخرج ابو موسى المديني عن ابي هريرة
رفعه من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه
الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وقال
الحافظ مغلطاي لا باس به وفي شفاء الصدور لابي الربيع بن سبع عن
ابن عباس عن اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صلى الله عليه
وسلم يقول من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله
عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى علي الفا زاحم
كتفه كتفي على باب الجنة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر
مرات صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا وفي لابن
بشكوال في كل واحدة صلى الله وملائكته ومن صلى علي الف مرة حرم الله

Copyright © King Saud University

يقتضي غفران الكبائر والصغائر

حسده على النار اى نار جهنم اى جعله حراما عليها اى ممتنعا فلا سبيل
لها اليه وهو كناية عن كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ
فيقتضي غفران الذنوب الكبائر والصغائر وقد جاءت احاديث في اعمال
من البر تقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت فيه احاديث تقتضي تكفيره
للذنوب الكبائر والصغائر فاختلف في ذلك العلماء فقال قوم ان كل ما جا
في ذلك انما هو في الصغائر وانها مقيدة بحديث ما اجتنبت الكبائر
المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله ابن مرزوق المعتقد ان السيئات
الكبائر لا يمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى هذا نص ائمتنا المتكلمين
قاطبة كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض وابن بطال وخلا
يطول عدهم قال ولا يخفى على من شدا طرفا من علوم الشريعة وغذي
كل شيء من لبانها لسنة ان تلك الاحاديث الكريمة انما هي في الصغائر
حملا لمطلقها على مقيد قوله صلى الله عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت
الكبائر وان الكبائر لا يكفرها الا التوبة او فضل الله تعالى وان القول
بالموازنة والاحباط مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على
الاطلاق من لا علم عنده بما يعتقد ولا اخذ العلم عن اهله شرعا يستند
وانما علمه من الصحف المذموم شرعا المستحق عليه في الفروع الادب الوجيع
وطول السجن كما نص عليه سحنون وغيره فكيف به في الاصول والمعتقدات
ونسب ابن حجر القول بحمل الذنوب في الاحاديث على الصغائر للجمهور اهل
السنة عملا بحمل المطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى
الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ونقل اعني ابن حجر عن بعض
معاصري ابن عبد البر التعميم في تكفير الحسنات للسيئات باية ان
الحسنات يذهبن السيئات وغيرها من الايات والاحاديث الظاهرة
في ذلك وابن عبد البر بالغ في الانكار عليه قائلا يرد عليه الحث على التوبة
في اي كبيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتيج الى التوبة
وعلى هذا المذهب مشى الابي في موضع من كتابه قائلا ان الكبيرة لا
يكفرها الا التوبة او فضل الله عز وجل وحكى ابن دقيق العيد وفيه
نظر وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر قال

وغيره علمه الى الاجماع وان الكبائر انما تكفر بالتوبة لا غير

وظاهر

وظاهر الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث ان الله غفر
لاهل عرفات وضمن عليهم التبعات وهو حديث صحيح انتهى وصرح قوم
اخرون بجواز تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال الصالحة بفضل الله منهم
ابن المنذر فيما نقله ولي الدين العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده
وابو نعيم الاصبهاني فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مستدلا بحديث
الترمذي من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب
المرضى من فتح الباري ايضا وكذا السيوطي في الكلام على حديث مسلم
من قتل كافرا ثم سدد وقال الباجي في المنتقى في حديث التامين
والقاضي عياض في الاكمال ونقل كلام الشيخ ابو زيد الثعالبي في
كتابه جامع الفوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل
ما ورد من الوعد الجميل في القران والاحاديث من انه من عمل كذا دخل
الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد ايضا في تفسيره ومن كتابه العلوم الفاخرة
في امور الاخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك ايضا
القرطبي في المفهم ونقل كلامه الابي ثم نقل كلام ابن العربي بضده
وزيفه ثم نقل اختيار ابن بريدة تكفير الطاعات للكبائر واحتجاجه
لقوله ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية في انه يجوز مغفرة
الكبائر دون توبة صحة تكفير الحج لها وحديث ما اجتنبت الكبائر
مؤول ونقله الشيخ السنوسي في تكميله لاكمال الاكمال واقره
ونقل القول بذلك ايضا ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري
والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة
فيما نقله عنه السيد الشريف السلوي في تقييدهما في
القسم وقد الف هذه المسئلة الشيخ ابو العباس احمد بابا
ونقل نصوص هؤلاء المسلمين كلهم وغيرهم ثم قال واقول الذي
للفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو جواز غفران الكبائر كالصغائر
ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى فيغفر ذنوب من شاء متى شاء
بلا توبة منه وحينئذ فلا مانع من ان يجعل الله تعالى بفضله

Copyright King Saud University

وكرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا يعمله او
قولا طيبا يقوله من اى انواع الطاعات سيما التى جاءت الاخبار
انها تكفر الذنوب ثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هى الجادة
عند اختلاط الاراء واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية
ولا شك ان ما جاء فى الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير
جدا بحيث لا يحاط بها عن اخرها ثم ذكر جماعة الفوا فى الخصال المكفرة
لما تقدم وتاخر من الذنوب من حفاظ المتاخرين ثم قال وليس رد
جميع الاحاديث الواردة فى ذلك لحديث ما اجتنبت الكبائر وحكم
عليها بالتقييد به بين سيما منها ما لا يمكن تقييده به فذكر احاديث
كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها من الاحاديث فى هذا المعنى
التى لو تتبعت لجاء منها اوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف
ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت الكبائر اصلا لانها صريحة
فى تكفير الكبائر صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكرنا ويل حديث ما اجتنبت
الكبائر ثم ذكر وجوها اخرى فى تقوية هذا القول الثانى ذكر فى
خامسها ما جاء فى روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر فى رؤيتهم
خلقا من الناس فى المنام بعد موتهم فيذكر كل احد انه غفر له بسبب
عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة
ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كانت لا يستدل بها
على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا الادلة ما وقع كثيرا
لابى الاصبغ بن سهل فى احكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق
نخبة العلماء ابو اسحق الشاطبى رحمه الله فى موافقاته وكذا عز الدين
بن عبد السلام قبله فى فتاويه والشيخ البسيلى فى نكت التفسير
لكنها مما يستانس بها ويقوى رجاء العاصى بها فيعمل على وفقه
لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى انتهى والذى يظهر
ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين لتكفير كبائر السيئات
بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التى فى قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات ونحوه مما ورد تكفير للسيئات من غير تصريح منه

ولا يخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه ونحو ذلك وهنا هو الذى
يقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان
المجيزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه
نص بتكفيرها لها او من شاء الله ان يغفر ذنوبه كلها بسبب عمل
صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء بلا
توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفر له بسبب العمل
الذى عمله وترتيبه لذلك فيقبله منه بفضله ومنته والله تعالى
اعلم وهو الموفق والهادى بمنه للصواب سبحانه وقوله جسده ذكره
تقريرا للقصد الحقيقة وتحقيقا للمعاد البدنى الذى علم من الدين
ضرورة ولان الجسد هو الذى يتنعم بالجنة ويعذب بالنار فهما
حظ الجسد ونصيبه وله اعدتا واما الروح فنعيمها انما هو
بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها وثبته
بالقول اى عليه بحيث لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه
ولا يتزلزل الثابت هو لا اله الا الله والاقرار بالتوحيد ثابت
لا يتصور العقل نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة ايضا باثبات
الله عز وجل فى يتعلق بثبت الحيوة الدنيا زاد فى لم يزل وفى الآخرة
عند المسئلة اى سؤال القبر حين يساله الملكان عن ربه ودينه
ونبيه كما فى حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله بدل
بعض من كل وادخله الجنة اى فى الاولين بغير حساب ولا مجازاة
العمل وجاءت صلاة على هو بلفظ الجمع فى النسخة المعتمدة وفى
بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة نور هكذا فى النسخة الكثيرة
المعتمدة نور بغير الف وبتقديمه على له والضمير فيه للمصلى وفى
النسخ لها نور بتقديم لها وتانيث الضمير وهو حينئذ للصلاة وفى
ثلاث نسخ نورا له باثبات الف التنوين وتاخير الجار والمجرور مثل
الاولى والاقرب ما فى النسخة المشهورة ان يكون نورا بالنصب حذف
الف تنوينه ونصبه على الحال من صلاته فيكون موافقا للنسخ التى
ثبت فيها الالف لصفت مخصوص لنور فضميره للمصلى كما تقدم

Copyright © King Saud University

يوم القيمة يتعلق بجائت على الصراط نعت ثان لنورا وحال منه فيكون
من داخل الحال مسيرة اى مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب
على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على انه
مبتدا مؤخر والجار والمجرور الذى هو له خبر مقدم والضمير فيه لنور
والجملة نعت لنور خمسمائة عام بين يديه وهذا يقتضى طول الصراط
وفى بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة
صعود والف سنة استوا والف سنة هبوط واخرج ابن عساكر
عن الفضيل ابن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف
سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف
مستوى ادق من الشعر واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه
الا ضامر مهزول من خشية الله ويحتمل انه سقط من الحديث ما
يقتضى رفع لفظ نور وبقى هو على رفعه ولفظه عن ابن وداعة و
جاءته صلاته قد علاها نور تضئ له على الصراط مسيرة خمسمائة
عام وبنى الله له بكل صلاة صلاها على قصرا فى الجنة الخ ففيه رفع
نور على الفاعلية بعلى وفيه مجئ الصلاة بذاتها والنور حال لها
زائدا عليها لا انها تستحيل فى نفسها نورا ومجئ الصلاة نورا قبلها
على الصراط تقدم منا حديثه واخرج الدارقطنى وعلى ابن عبد العزيز
فى سنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رايت البارحة عجبا رايت رجلا
من امتى يزحف على الصراط ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءت صلاته
على فاقامته على الصراط حتى جاز واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير
والترمذى الحكيم والقضاعى فى كتاب الاعداد له وابن عبد البر
وفى لفظ ابن وداعة تعلق حرف الجر فى على الصراط بيضئ وباسقاط
يوم القيامة الذى هنا فى الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية
بيضئ واعطاه الله بكل صلاة الباء للمقابلة صلاها قصرا كذا
فى النسخ والقصر المعتمدة من هذا الكتاب باسقاط على وثبت فى
بعض النسخ والقصر هو المنزل المحتوى على بيوت عديدة مشيدة،

في الجنة

في الجنة يتعلق بكائن نعت لقصر ويحتمل تعلقه باعطى قل ذلك جملة
حالية او نعتية او استيناف بيانى كان قائلا قال له هل ذلك مقيد
بقلة او كثرة فقال قل ذلك اى المذكور وهو الصلاة او كثر معطوف
على الجملة قبلها اى سواء كان ذلك قليلا او كثيرا فانه يعطى بكل صلاة
قصرا بالغا ذلك ما بلغ وفى الحديث المتكلم عليه انه قصور فى الجنة
ومساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت
احاديث كثيرة فى ذلك وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلى على
هنا المراجع والواو يثبت فى اوله فى بعض النسخ دون بعض ولفظ
النبى الصحيح ثبوته ويسقط فى بعض النسخ ووجدت فى طرة نسخة
التنبيه على انه فى نسخة عليها خط المؤلف النبى بالهمزة والله اعلم
ثم وجدت مستويا للنسخة السهلية اثبات الهمزة وفيها قال بعبد او
والعبد هو الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه قاله فى المحكم
قال وقال سيبويه انه فى الاصل صفة ولكن استعمل استعمال الاسماء
واطلق العبد هنا على ما يعم الذكر والانثى تساغا والمراد الذكر ذكر
لشرفه ولان الذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا ووضح
انه لا فرق بينه وبين الانثى فى ذلك والله اعلم الا خرجت الصلاة مسرعة
اى مستبقة ومبتدرة والسرعة هى كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة
فى زمان قصير من فيه تتعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة بالخروج
والاسراع والمرور والقول كما وصفت فى الحديث قبله بالمجئ والصلاة
معنى من المعانى وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعانى
ولكن وردت نظائرها كثيرا فى القران والاحاديث الصحيحة وغيرها
صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل بذكره وهو مما يدل على جوهرية
المعانى فى حقيقتها او تجسمها فيما بعد وقيامها بانفسها على كلا الامرين
والمتكلمون يابون ذلك ويحيلونه ويؤولونه وغيرهم من اهل الحديث
والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف بن
حزم فى الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التى ليس للحواس اليها
ادراك ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما

Copyright © King Saud University

هو على غلبة ظن لان للعقل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق
حدا يقف عنده ولا يتسلك فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه
هذا وما اشبهه منها الا انهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة
عن هذه الجواهر التى ذكرها الشارع عليه السلام فى الحديث ولم يكن
للعقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التى اخبر بها عليه السلام
فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون حق لانه الصادر عند
الجواهر وهو الذى يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره عليه السلام
فى الحديث ولهذا نظاير كثيرة بين المتكلمين واثار النبوة ويقع الجمع
بينهما على الاسلوب الذى قررناه وما اشبهه ثم مثل بمجى الموت فى
هيئة كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر منها هنا
معان وتوجد يوم القيمة جواهر محسوسات لانها توزن ولا يوزن
فى الميزان الا الجواهر انتهى فلا الفاء عاطفة ويحتمل انها للعطف والسببية
يبقى اى يترك من الارض بر هو ما خلا عن العنصر الماء من الارض ولا
بحر هو الماء الكثير او الملح فقط ولا شرق هو جهة مشرق الشمس
ولا غرب هو جهة مغربها الا وتمر اى تسير وتمضى به او بكل واحد مما
ذكر من مشرق الارض ومغربها وبرها وبحرها والباء يحتمل الظرفية
والملاصقة و تقول انا صلاة الصلاة هنا بمعنى المفعول فلان
هنا كناية عن العلم المذكر من الناس وفلانة للعلم المؤنث بهم ابن فلان
جى بهم لبيان المحدوث عنه وتعيينه وتشخيصه صلى على محمد
المختار هو استيناف بيانى لان الصلاة فى قولها فيها اجمال فكان
سائلا له ما هذه الصلاة فقال صلى على محمد المختار خير خلق الله
هو فى النسخة السهلية بجر خير على الاتباع وفى غيرها بالاوجه الثلاثة
الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وذلك ظاهر وانما تقول
ذلك لاجل كل من مررت به فى اماكن الارض فلا الفاء سببية ويحتمل
انها للسببية والعطف يبقى شى مما مرت به فى جميع الارض يعنى
من الجمادات والحيوانات الغير العاقلة الا وصلى المعنى لا يتاخر شى عن
الصلاة عليه وهذه جملة حالية ما صنوية بعد الا والاكثر فيها

عدم

عدم الواو وبه ورد القران فى غير ما اية حتى منع ابن مالك وابن
هشام اقترانها بالواو والذى عند غيرهما جواز اقترانها به وتركه
لقوله نعم امرهم لم تعرنا يبة الا وكان لمرتاع بها وزرا ويحتمل
عود الضمير المجرور على النبى صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر واقرب
مذكور وعلى للمصلى عليه بمعنى دعا له واستغفر له ويخلق من تلك
الصلاة طائر بالبناء للمفعول هو فى النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المعتمدة وفى بعضها ويخلق الله من تلك الصلاة طائرا
بالبناء للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية او تعليلية
كما تقدم فى نظيره له سبعون الف جناح يزيد فى الخلق ما يشاء فى كل
جناح سبعين الف ريشة فى كل ريشة سبعون الف وجه فى كل
وجه سبعون الف فم فى كل فم سبعون الف لسان سبحان المسبح بكل لسان ولا يشغله
شان عن شان الذى احاط كل شى علما واحصى كل شى عددا كل لسان
يسبح الله تعالى بسبعين الف لغات بلفظ الجمع هو فى النسخة السهلية
وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما فى بعض النسخ من كونه بالافراد
لان تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة الا
ما شذ عن ذلك وقال الفارسى فى نحو سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد
وزنا لية لامه واللغة الفاظ يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم
وهذا يشمل كل لغة ويكتب الله لـه اى للعبد المصلى على النبى صلى
عليه وسلم ثواب ذلك اى جزاؤه والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح و
الصلاة فى قوله فلا يبقى شى الا وصلى عليه ان كان الضمير فى عليه
للنبى صلى الله عليه وسلم والله اعلم كله يصح نصبه وخفضه على انه
توكيد للمضاف وللمضاف اليه ولما جره الا مخفوضا توكيدا
للمضاف اليه والله اعلم وروى عن امير المؤمنين ابى الحسن على ابن ابى
طالب عبد مناف ابن عبد المطلب رضى الله عنه ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمخصوص بصنعته الذى شهد له بانه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال انا مدينة العلم وعلى
بابها وقال من كنت مولاه فعلى مولاه وقال من كنت وليه فعلى وليه

Copyright © King Saud University

وابن ابي شيبة ومن تقرّب الى بالصلاة على محمد غفرت له ذنوبه
هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باتصال هذا
قوله وبقوله بالصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم
واثبات له وفي نسخ ذلك بخلاف ذلك ففي نسخة زيادة ومن لم
يسا النبي لم ومن تقرّب الى الخ وهذا ثابت عند ابن سبع وفي
بعضها بالصلاة على حبيبي محمد وفي نسخة بقدر محمد وفي بعضها بقدر
النبي كله وفي بعضها بزيادة صلى الله عليه وسلم والذي في ابن سبع
محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها باسقاط لفظه له وباسقاطها
عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
قد جاء في غير هذا من الاحاديث ففي حديث ابي بن كعب رضي الله عنه
عن الترمذي قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل
لك من صلاتي قلت ماشئت قلت الربع قال ماشئت فان زدت
فهو خير قال قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير قلت
فالثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلاتي
كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال ابو عيسى هذا حديث
وفي رواية حسن صحيح وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
من اوضح وجوه اتباعه واجلاها لاسيما ان كانت كثيرة فهي ادل على
محبة المصلي للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه ولاسيما ايضا ان قرن
الكثرة بما كان بالظاهر والباطن وقد قيل في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا
كثيرا ان الذكر الكثير هو الذكر القلبي والله اعلم الا انه يجب ان تعلم
ان كل عمل وعد او توعد عليه في العقبى لا يقطع به في حق معين الا
من عينه الشارع كابي رضي الله عنه في الحديث المذكور والله اعلم
ولو كانت مثل زبد البحر في الكثرة والتتابع والاحاطة من كل
ناحية وزبد البحر والسيل بفتح الزاي والموحدة ما يحمله من غثاء ونحوه
مما يعلى ويسود من الورق وغيرها وروي عن بعض الصحابة جمع
صحابي بياء النسب وهو مخصوص في العرف في غاية المعنى

بعلى كما يتعدى بعن قال العامري اذا رضيت علي بنو قشير
لعمر الله اعجبني رضاها اي عني وقال ابن هشام ويحتمل ان رضي
معنى عطف وقال الكسائي حمل على ونقيضه وهو سخط كما يحمل على
نظيره قال ابن جني وكان ابو علي يستحسن قوله وقد سلك سيبويه
هذا الطريق في المصادر كثيرا وقال ابو عبيدة وغيره انما ساغ هذا
لان معناه احبته واقبلت عليه بوجه وده قال الشيخ ابو عبد الله
العربي الفارسي رحمه الله وقد سلكوا في الدعا ايراد على مع المصدر
سواء كان فعله يتعدى بنفسه كالرحمة واللعنة ام بحرف جر غيره
كالرضوان وكانهم راعوا وقوع المدعو به على المدعو له او عليه انتهى
اجمعين توكيد يؤكد به كما يؤكد بكل فيفيد استغراق افراد المؤكد
انه قال ما من مجلس هو مقر الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم
يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو جعفر بن وداعة رحمه
الله روي في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ما من
موضع يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ويصلى عليه فيه الا نمت
منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش يجد ريحها
كل من خلق الله في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها
لشغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة
ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس ويكتب
لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كان
في المجلس واحدا ومائة الف يأخذ من الاجر هذا العدد وما عند الله
خير واجزل وفي حديث اخر انه ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى
الله عليه وسلم الا تارج له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول
الملائكة هذه رائحة مجلس صلى الله عليه وسلم ومما يلحق بهذا
ما حكاه ابن هشام يعني الاستاذ ابا محمد جبر عن محمد بن سعيد
بن مطرف الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسي كل
ليلة عند النوم اذا اويت الى مضجعي عددا معلوما اصليه على النبي
صلى الله عليه وسلم فانا في بعض الليالي قد اكملت العدد فاخذتني

يتعدى

عيناى وكنت ساكنا فى غرفة فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم قد دخل
على من باب الغرفة فاضاءت به نوراً ثم نهض نحوى وقال هات هذا
الفم الذى يكثر الصلاة على اقبله فكنت استحى منه ان اقبله فى فيه
فاستدرت بوجهى فقبل فى خدى فانتبهت فزعاً فى الحين وانتبهت
صاحبى الى جنبى واذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه
وسلم وبقيت رائحة المسك فى خدى نحو ثمانية ايام تجدها زوجتى
فى كل يوم وليلة فى خدى وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبر من غير سند
وذكر بن منديل ان ابن بشكوال ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط
الرجل الصالح الخ ثم قال بن وداعة قلت واذا اردت ان تعلم حقيقة هذا
القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا
على غير الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من
ريح الجيفة يظهر لنا ان المجالس التى يذكر فيها النبى صلى الله عليه وسلم
او يصلى فيها عليه لوجد فيها روائح عطرية وتتم منها نوافح مسكية
ولما كان هو صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان
من خصائصه الشريفة التى اعجلت له من صفات اهل الجنة انه
كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده او بجارحة من جوارحه
الظاهرة شيئاً الا وبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد كان
اصحابه يعرفون الطريق التى يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك
ابقى الله له هذه الكرامة وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر فى موضع
وصلى عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه روائح
طيبة فصلى الله عليه وعلى اله صلاة تطيب مجالس الذكر ويغفر
بها عظيم للوزر انتهى ومما يناسب ذكره هنا ما ذكر الشيخ ابو عبد الله
الساحلى رضى الله عنه فى بغية السالك قال حدثنى ابى رضى الله عنه
قال حدثنى الشيخ ابو القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ
ابو عمران البردعى وجد الشيخ ابا على يعنى الحراز فاجتمعنا الثلاثة
يوما فى دار لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان بالحضرة والدى
وكانت عليه الزكام لا تفارقه حتى انه تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ

ابو عمران هنا الذى يطهر للاولاد ما هكذا بذكر النبى صلى الله عليه
وسلم ثم قال تنفس فى كف والد الشيخ ابى القاسم قال فتنفس ابو على فى
كف والدى فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم
تنفس الشيخ ابو عمران فى كف والدى ابو القاسم فوالله لقد
شقت رائحة المسك خياشيم والدى حتى ازعقته من نوره وسال
الدم من انفه وعمت الرائحة منزلى حتى بلغ الجيران روائح المسك
ثم قال قال الشيخ ابو على ايظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم
فازوا به دوننا والله لنزاحمهم فيه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم
رجالا صلى الله عليهم وسلم انتهى وتقدم ما ثبت عن مؤلف هذا
الكتاب الشيخ ابى عبد الله الجزولى رضى الله عنه من ان رائحة
المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبى صلى الله عليه وسلم
الا فاحت منه هذا الذى فى النسخة المسهلة وغيرها من النسخ
العتيقة وفى بعضها الا تتارج له بدل الا فاحت منه تقدم لابن
وداعة ومعناهما واحد ومعنى تتارج تفوح وتتوهج رائحة طيبة
حتى تبلغ يجوز نصبه بتاويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل
باعتبار ما قبله من القيام او التارج ويجوز رفعه بتاويل الحال
اى حتى حالة الرائحة الطيبة انها تبلغ حديث يذكر بعد عنان
السماء العنان يطلق على كبد السماء اى وسطها وعلى ما بدا وعن اى
عرض لك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب
او السحاب التى تمسك الماء وهذا بالفتح لا غير والاول قيل بالفتح
وقيل بالكسر ثم يحتمل ان يراد به بالعنان هنا كبد السماء او ما عن لك
منها اى عرض اى ما واجهك منها او نواحيها وهذا هو الاقرب
وفى الاساس وبلغ عنان السماء اى نواحيها ويحتمل ان يراد به السحاب
والسماء وعلى كليهما المراد بها الفلك الذى هو السقف المرفوع الذى
يظل الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثانى فلان السحاب فى
جهتها والاضافة تقع بادنى سبب والملائكة تسكن السماء كما تكون
ايضا فى السحاب والسماء المذكورة مؤنثة ويجوز تذكيرها وجمعها

Copyright © King Saud University

سموات فتقول الملائكة بتاء مثناة من فوق فيما رايته الى ظاهر جمع
تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير والتانيث ولا اشكال
هذا مجلس هكذا في النسخة السهلية بتذكير الاشارة والاخبار
عنها بمجلس دون ذكر رائحة وفي نسخ اخر هذه رائحة مجلس بتانيث
الاشارة والاخبار عنها برائحة مضافة لمجلس وهذه موافقة لما
تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة هذا رائحة مجلس بتذكير الاشارة
والاخبار برائحة وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى على الاول
هذا اى مشاهدة الرائحة وسببها اشير اليه بما للقرب لقرب اثره
المشموم مجلس هو الخبر او هذا المشموم مجلس اى رائحته فهو على حذف
مضاف فيكون على معنى الرواية باثبات رائحة والمعنى على الثاني هذه
الرائحة المشمومة رائحة مجلس وعلى الثالث هذا المشموم رائحة
مجلس او ان الرائحة اكتسبت التذكير من المضاف اليه والله اعلم
صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم اى ان الملائكة اذا شموا تلك الرائحة
الطيبة علموا انها رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم
فقالوا ما ذكر اما بانفسهم بان ظهر لهم ذلك وعلموه فاطلق القول على ما في
النفس وهو صحيح او لما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم بما ذكر وقاله بعضهم
لبعض والله اعلم ذكر في بعض الاخبار ان العبد المومن والامة المومنة يقال
للمراة امة كما يقال للرجل عبد ويقال اماة الله والنساء اماء الله والعبد
خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من في السموات والارض مماليك
الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم اجد غيره
واو في قوله او الامة للتنويع اذا بدا بالهمزة وهو في النسخة السهلية
واكثر النسخ بالضمير مفردا وفي بعض النسخ بدا احدهما بذكر الفاعل
ظاهرا مضافا الى ضمير تثنية وفي نسخة بدا بتثنية الضمير فاعلا وعلى
النسخة الاولى المشهورة فانما افرد الضمير لان العطف باو والجاري
في كلام النحاة ان العطف باو لا يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيد
او عمرو لص ولا يقال لصان واتى به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان
المعطوف عليه مذكر فاستحق ان يبنى الكلام عليه لكن قال في المغني ان او

التي للتنويع حكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي
وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير في بدا والله اعلم بالصلاة اى
بداها فالباء زائدة او المعنى شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل بدا كلامه
او دعاءه او ما يهمه بالصلاة فيكون المفعول محذوفا والله اعلم
على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت بالبناء للمفعول مخففا على ما في
النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد قرئ بهما الايات الواردة فيهما
له ابواب السماء جمع باب وهو الطريق الى الشيء والموصل اليه وهو حقيقي
كهذا او باب الدار ومعنوي مجازي ككل سبب موصل الى امر وتراجم
الكتب المترجمة بالابواب وجاء نسبة الابواب الى السماء في القران
وورد به الاحاديث كثيرا ففيه ابطال لما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة
من ان الاجرام العلوية لا تقبل الانخراق والالتيام فانكروا بذلك معجزة
القمر وفتح ابواب السماء ليلة الاسرى ومذهب اهل الحق ان الخرق
على الاجرام العلوية جائز والاجرام العلوية والسفلية متماثلة مركبة
من الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام ضرورة التماثل
المذكور فاذا امكن خرق الاجرام السفلية امكن خرق الاجرام العلوية
والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية
من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب
تصديقه والسماء المراد بها الجنس والسرادقات ما ضبط في النسخة المعتمدة
بالجر عطفا على السماء وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات بضم
السين جمع سرادق وهو ما احاط بالشيء ودار به من مضرب او حائط
او بناء كالسور والجدار وقد روي ان سرادقات العرش سبعماية الف
سرادق ولعلها المعبر عنها في غيره بالحجب والله اعلم حتى الى العرش
لح فان هنا لانتهاء الغاية وفيه دخول حرف الجر على اخر بمعناه و
كذلك للتاكيد والتقوية او بتقدير فعل مدخول حتى يتعلق به الى اى
حتى ينتهي يعني الفتح الى العرش وعلى ان حتى حرف جر فهي اولى بالعمل
والله اعلم لان الى انما جيء به تاكيد وتقوية لها فقط واذا سلم هذا
فالصحيح دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى

Copyright © King Saud University

وإشهابا القرافي الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح للمصلي ايضا
والله اعلم فلا يبقى ملك في السموات يعني السبع وجميع ما فتح من السموات
السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها سما لعلوها وارتفاعها
وهذا هو الظاهر اعني ان المراد ان ملائكة السماء والسرادقات وحملة
العرش ومن حوله والمراد من ذكر فتح ذلك كله والله اعلم الا صلى
على محمد لسماع ذكره او العلم به زاد في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم
ويستغفرون لذلك العبد او الامة الى ما شاء الله منه ما بحذف
الضمير العائد اليها وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت هنا المراقف
عليه وقد وردت احاديث بقضاء الحوائج ونفي الفقر وحل العقد
وكشف الكرب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها ما اخرجه
المستغفري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم وليلة ماية مرة قضيت
له ماية حاجة منها ثلاثون للدنيا وسائر للاخرة وروى البيهقي
عن ابن فديك وهو من علماء المدينة ممن روى عنه الشافعي قال
سمعت بعض ما ادركت يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فتلى هذه الاية ان الله وملائكته يصلون
على النبي ثم يقول صلى الله عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه
ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة وحديث ابي
ابن كعب رضي الله عنه اذا تكفى همك ينطبق على ذلك كله وعسرت
بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت عليه حاجة من جميع ما يحتاج
ويلجأ ويضطر اليه ويرغب في حصوله من الامور الدينية والدنيوية
من امور النفع او الدفع فليكثر مضارع اكثر بالهمزة بالصلاة
هكذا بالباء هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت
نظيرتها في كلام ابي سليمان الداراني رضي الله عنه وفي نسخة اخرى
من الصلاة بمن الابتدائية الزائدة على من يقول بزيادتها في
نحو هذا علي فانها الفاء تعليلية تكشف اي تذهب وتدفع الهموم
والغموم والكروب الفاظ متقاربة مؤدات ما يحزن القلب

ويغمه

ويغمه ويلازمه ويأخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء و
الحالات المكروهة وتكثر مضارع كثر بالتضعيف الارزاق جمع
رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فياكله وقيل هو ما يسوقه
تعالى الى الحيوان فانتفع به بالتعدي او غيره وبحث فيه بالعارية و
اجيب بان العارية الرزق فيها مقدار الانتفاع بها فالانتفاع بها
رزق فا البحث وكونها ينتفع بها امر قطع محسوس وفي الحديث
المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد جاءت
في ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية وقد افردها بتاليف الحافظ
جلال الدين السيوطي رحمه الله سماه حصول الرفق باصول الرزق
وتقضى الحوائج جمع حاجة على غير قياس والمراد ان الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم تكون سببا في جميع ما ذكر وينشا عنها باذن الله تعالى
وخلقه وجعله ومنه وفضله وذكر عن بعض الصالحين جمع صالح اسم
فاعل من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله تعالى
وفيما بينه وبين خلقه فاتى في ذلك بما ينبغي واحترز عما لا ينبغي و
المراد بهذا البعض هنا عبيد الله بالتصغير ابن عمر القواريري بفتح القاف
رحمه الله من ائمة الحديث ممن ضعف المسند على تراجم الرجال في طبقة
احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابن خيثمه وحكايته هذه ذكرها غير
واحد منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن الفاكهاني
قال عبيد الله كان لنا جار وراق فمات فرايته في المنام فقلت له ما
فعل الله بك فقال غفر لي قلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم النبي كتبت
صلى الله عليه وسلم ويشبهها ما حكى عن ابي عمر قال اخبرني رجل من
الصوفية قال رايت صاحبا لي بعد موته في النوم فقلت له ما فعل
الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت اكتب الحديث فاذا جاء ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم كتبت اسمه صلى الله عليه وسلم ابتغي بذلك
الثواب فغفر لي بذلك وقريب من ذلك ايضا ما روى الحافظ ابو عبد
الله النميري بسند يرفعه الى سفيان بن عيينة قال حدثنا خلف صاحب
الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرايته في المنام

Copyright © King Saud University

وعليه ثياب خضر جدد ويجول فيها فقلت له الست صاحبي الذى
كنت تطلب معى الحديث فما هذا الذى ارى قال كنت اكتب معكم الحديث
فلم يمر بى حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت باثره صلى
الله عليه وسلم فكافانى ربى بهذا الذى ترى على نقله ابن وداعة وذكر
الحكاية ايضا ابن سبع وابن بشكوال وجبر وذكر بن سبع وابن بشكوال
وجبر وابن وداعة وابن منديل عن محمد بن ابى سليمان قال رايت ابى فى النوم
فقلت يا ابتى ما فعل الله بك قال غفر لى قلت بماذا قال بكتابتى الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم فى كل حديث ونسبه جبر لكتاب القربة
يعنى لابن بشكوال وقال ابو صالح عبد الله بن صالح الصوفى رئى بعض اصحاب
الحديث فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقلت له بأى
شئ فقال بصلاتى فى كتابى على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كان لى جار هو من تلاصق داره بدارك او تقرب منها نساخ
هو الذى يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا اى يكتبه ويعبر
عنه بفعال لانه صار له صناعة وهو الوراق لان صنعة الوراقة
وهى كتب الورق وهى ورق الكتب قال الزمخشرى فى الاساس وهو جلود
رقاق فمات الموت مفارقة الحياة للحى او هو صفة تخلقها ضدها
فرايته اى رايت مثاله لان المرئى فى المنام انما هو المثال لكن اطلاق
رؤية الشيخ على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا ثم الرؤية المنامية
منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى التعبير ومنها ما هو امثلة يخلقها
الله تعالى بواسطة الملك الموكل بها بتحديثه والقايه المعانى للروح
فى صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصورة الممثل بها دليلا على
المعانى وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية دليلا
على المعانى حسا وهذه هى التى تحتاج الى التعبير قال شيخ شيوخنا عم
جدى للاب والام ابو محمد ابو عبد الرحمن بن محمد الفاسى رضى الله عنه وسر
جعلها فى قوالب الصور الحسية مجانسة ما فى النفس من خيالات الحس
وتناولها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت من ذلك لكوشفت بالحقايق
والمعانى صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحى واوايله ثم

تدرج

تدرج الى المكافحة بصرف الحقايق والمعانى يقظة ونوما وكذلك
من انه نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى
هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال سديد الدين الكازرونى هو عبارة
عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج فلذلك يتبعها
الروح النفسانى وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره النوم حال بعرض
الانسان من استرخاء الدماغ على رطوبات الابخرة المتصاعدة من
الجسد الى الراس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا
وذلك لان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ فمتى
صادفت منه فتورا او غيا استولت عليه وهو معدن الحس والحركة
فيحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو
النعسة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النائم والمتيقظ
وان عم جميع الجسد وحل بالقلب وازال القوة والعقل فهو النوم الثقيل
وانما تحصل الرؤيا كما قاله الاستاذ ابو القاسم القشيرى اذا لم يستغرق
النوم جميع الاستشعار فقلت له اى لذلك المثال المؤدى ما فى
الشخص الذى هو مثاله والمظهر لما عنده ما فعل الله بك لاستحضاره
حينئذ العلم بموته وان رؤياه له انما هى بعد موته ولقائه ما لقى
فقال لى غفر لى بالبناء للفاعل لان من فقد قامت قيامته ويرى
مقعده ويبشر بالجنة او النار ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة
ولا تزال روحه منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه
وجوده فقلت له ثبتت لفظة له فى بعض النسخ وسقطت
فى النسخة السهلية وغيرها فبم باثبات الفاء فى النسخة السهلية
وسقطت فى بعض النسخ المعتمدة ذلك باثبات هذا ايضا هو فى
النسخة السهلية والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة والباء سببية
دخلت على ما الاستفهامية فحذفت الالف وكانه سال بم حصلت
له المغفرة اعن فضل الله مجردا او مع حقايق الاشياء والوقوف على
كنهها والاحاطة بالامور وثانيا الاغتباط بالعمل المغفور من اجله
والرغبة فيه وتقوية الرجاء وحسن الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق

Copyright © King Saud University

به وحرى ان كانت المغفرة عن محض الفضل والكرم والله اعلم فقال
كنت وانا فى الدنيا انسخ الكتب اذا كتبت اسم محمد يعنى الاسم
الذى هو محمد والذى تقدم اذا كتبت اسم النبى ويحتمل ان المراد
لفظ النبى او اسمه الخاص الذى هو محمد او اى اسم جرى ذلك به صلى الله
عليه وسلم فى كتاب اعم من ان يكون من جمعه وتاليفه وتقييده
او كتاب غيره لكن كونه وراقا يقتضى كون المراد كتاب غيره صليت
عليه يحتمل بالكتابة او باللسان فقط والذى عند غيره كتبت
صلى الله عليه وسلم كما تقدم ف بسبب ذلك غفر لى واعطانى
ربى وسقط لفظ ربى فى بعض النسخ ما اى شيئا او الذى
لا عين رات برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العائد المنصوب
المتصل برات وجملة لا عين رات صفتها او صلتها ولا اذن سمعت
جملة معطوفة على الجملة قبلها والكلام فيها كالتى قبلها و لا
خطر على قلب بشر اى ادمى لانه كثير الخواطر والتصوير والتشكيل
للاشياء او امور الاخرة خارجة عن طور هذا العقل الحسى ونطاقه
وعالمه فاعطا ما ذكرنا شئ عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله و
ذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله
ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر واعطاؤه ذلك قبل القيمة هو بعرضه
عليه ورؤيته مقعده من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك
والجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادى
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ثم انما اتى المؤلف رضى الله بهذه الرؤيا فى الفضائل لمثبتا لمقتضاها
ومرغبا بها لانها رؤية حق ليست من اضغاث احلام ولا من تلاعب
الشيطان وتحزينه وتحديثه ولا من حديث النفس ولا من احكام
الطبايع الاربع ومضمنها فى فضل الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المؤلف

على هذه الرؤيا من فضائل الصلاة جملة صالحة ثم اتى بها موكدة لذلك
لاسيما وهى من رجل صالح كما اشار اليه بوصفه بذلك فهى من اجزاء النبوة
وهى نكتة العدول عن ذكر اسم الراى الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هى
رؤيا حقيقية صريحة وليست برؤيا تمثيل فهى غير محتاجة الى
تاويل والله اعلم وثبت عندنا للشيخين واحمد والنسائى وابن ماجة
عن انس هو ابو حمزة انس بن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى النجارى
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا ومات
سنة تسعين او احد او اثنين او ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز
المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة بسنة وقيل غير ذلك انه
وسقط انه فى نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
اى لا يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان وتصح
نسبته اليه والمراد الايمان الحقيقى البالغ الصادق الذى يجد حلاوته
حتى اكون احب اليه من نفسه هذا لقوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواهما شامل
لكل ما يعز على الانسان من نفس او اهل ومال وقال سهل رضى الله
عنه من لم ير ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع الاحوال
ويرى نفسه فى ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة السنة لان
النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
وانما لا يتم الايمان الا بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب
شيئا اثره واثر موافقته فمن لزم ذلك فى كل حال فهو كامل المحبة ومن
خالف فى بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله
قوله صلى الله عليه وسلم خرج فى الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر
ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله
ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة على كل احد ضرورة واتبعها بالمال
فى قوله وماله لان محبته معلومة ضرورة وقدمه على الولد والوالد
لان منه ما هو ضرورى لبقاء النفس او دفع ضرر عنها وهو القوت او ما

Copyright © King Saud University

سيد الرتق وما بقي من الثياب ويكون من البيوت ونحوها ثم اتبعه بالولد
والوالد وقدم الولد على الوالد في قوله ووالده والده بافراد الوالد
مرادا به الجنس في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة صحيحة ايضا
ووالديه بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هي رواية النسائي ووجهه
مزيد الشفقة والحنان والعطف وفي رواية البخاري بتقديم الوالد
على الولد وذلك لانه اصل وولده فصله وفرعه والاصول تسبق
فروعها وللاكثرية لان كل واحد له والد من غير عكس ثم ختم بقوله
والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو من محبته
غير هؤلاء من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم وقد يبالغ
في حب احد هؤلاء حتى يؤثره على ما تقدم اما بامر دنيوي او ديني لاحسان
او نحوه او هو لاعتقاد جمال او كمال وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله
بدل من والده وولده فجمع جميع ما يعز على الانسان لان الاهل شامل
لنفسه وولده ووالده وغيرهما والمال المحبته ايضا معلومة ضرورة
كما تقدم واخرج البخاري من حديث ابي هريرة والذي نفسي بيده لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده اي من اصله وفصله وروى
ثبت في حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري
من حديث عبد الله بن هشام رضي الله عنه وفي التعريف بعمر رضي الله
عنه في الروضة قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت احب الي
يا رسول الله من كل شي الا من نفسي هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي
بعض النسخ الا من بزيادة من ولفظ البخاري لانت احب الي من كل شي
الا نفسي يعني روحي التي بين جنبي تثنية جنب ويصح ان يكون
مفردا مرادا به الجنس وهو تاكيد وتقرير بقصد الحقيقة بقوله نفسي
ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشيا فقال له عليه الصلوة
والسلام لا تكون مومنا يعني الايمان الكامل على سنن ما تقدم انفا حتى
اكون احب اليك من نفسك والا فعمر رضي الله عنه كان مومنا قبل ذلك محكوما
له به ومن ايمانه وصدقه قال ما قال كانه راى نفسه مقصرا في محبته
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك

لما

لما استشعر من عظم قدره وفخامة امره وكبر حقه ووجد مجالا
لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتعطشا في نفسه وارتفاعا
في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان مشروط باصل
الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله اعلم والمراد بالحب
في هذا الباب باب الايمان الحب لله لا الحب الطبع فلا عبرة
به وكان الحب لله هو مراد الخطاب يحب الاختيار في قوله والمراد
بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع وذلك لانه طاري بعد
ان لم يكن ومكلف به وينال بالكسب فكان كذلك اختياريا وهذا
باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطراريا لا يمكن الانفكاك عنه
اذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال لصبغته ولا محو لكتابته
ولا براح للقلب عما جبله عليه من محبته ولا رجوع له تعالى
في منه بفضله ورحمته ولما قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال صادعا بالحق شاكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم بما
تقدم قال له ذلك مقالا وامتن به حالا باذن الله تعالى عز وجل
فنطق عمر رضي الله عنه مخبرا عما حصل له في الحين تحدثا بنعمة الله
وشكرا لله ولرسوله واعترافا له باحسانه وكما اخبر بحاله الاولى
التي لم ترضه فاهتم به وجبان يخبره بالثانية ليكرا الله عليها والله
اعلم فقال ما قاله المؤلف في قوله فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب
لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي ولما اخبره بهذا اشهد صلى
الله عليه وسلم له بتمام الايمان وهو ما ذكره المؤلف في قوله فقال
زاد في نسخة له وسقطت في غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الان يا عمر تم ايمانك وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ
الحديث عند البخاري لانت احب الي من كل شي الا نفسي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك
من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر واخر الحديث في النسخة السهلية

Copyright © King Saud University

وغيرها الان تم يا عمر ايمانك ولفظ الحديث عند البخاري هو ما
قدمنا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا هذا
الحديث والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم
اجدها وغالبها يدل على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
ومن محبته صلى الله عليه وسلم كثرة الصلاة عليه ووقع لفظ اخر
من رواية اخرى بدل هذا مؤمنا صادقا الصدق هو تطابق الاقوال
والافعال والاحوال واستوا السر والعلانية بحيث يكون العبد في
جميع نوازله الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر بباله
يصدق به في حاله وما اتصف به في حاله صدق في مقاله
وما نطق به في مقاله صدقته فيه افعاله فان كان على هذا الوصف
سلم من وصف النفاق الذي هو ابعد الاوصاف من رحمة الخلاق
ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه
محمودا ويضمر مذموما ابعد الاوصاف من رحمة الله كان الهرب منه
والاتصاف بضده وهو الصدق اوكد الاشياء على كل من اسلم وجهه
لله والصدق في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله
وعدم استبعاد ما سواه تعالى له والعمل بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال
والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفا بالعبودية والقيام
بحقوق الربوبية دون تطلع الى ثناء من الخلق ولا الى جزاء من المعبود
الحق ناصحا محبا في ذلك كله نية وعقدا وعملا قال اذا احببت
الله زاد في نسختين فقط تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله
اصله باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل [دو حاتي] يستجلب الود
ويسلب البعيد وللناس في حدها اختلاف كثير وعباراتهم فيها
كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف
اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات

التي

التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدا ولا يمكن التعبير ولا
تحد بحد اوضح منهما واقرب ذلك قول الشيخ زروق رضي الله عنه
المحبة اخذ جمال المحبوب لحبة القلب حتى لا يجد مساغا الالتفات
بسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار
عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتجلية المستفيض عليه
دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان مغازلة الجمال لا يستقر بها
واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد عنه لا يعبر عنها تفني
الاعراض والاعراض وتفني الحقائق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب
قرار ولا مع سواه اختيار ولمحبة الله عز وجل علامات منها تقديم
امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع
والتشوق الى لقائه تعالى والخلو عن كراهية الموت والرضا بقضائه
ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره
وسماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله صلى الله عليه
وسلم واتباعه فقال ومتى احب الله زاد في نسختين فقط تعالى قال
اذا احببت رسوله فمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله
صلى الله عليه وسلم فقيل ومتى احب رسوله قال اذا اتبعت طريقته
واستعملت سنته اي عملت بها واجريتها في امورك واحببت اي وقع [صك]
الحب لما تحب بحبه اي بسببه ومقتديا به وعلى سنته ومثل
حبه فلا تحب الا ما احبه فالباء يحتمل انها للسببية او للالة
او بمعنى على زائدة المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو
قوله وابغضت ببغضه وواليت بولايته بكسر الواو وفي نسخة فقط بولائه
وعاديت بعداوته فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر
اثرها في اتباع سنته وسلوك طريقته وتمامها مع ذلك علامات
اخرى منها ان تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا
تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له ولما جاء به ومنها ان توالي
بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب ومحبوبه محبوبان
ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسياتي معلومات محبته ايضا

Copyright © King Saud University

ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل
والاكثار من الصلاة عليه وان يود رؤيته بجميع ما يملك او بملأ الارض
ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتادب بشمائله وادابه
من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض
عن ابنائها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الاخرة
والتقرب من اهلها والحب للفقراء والتحبب اليهم والتقرب منهم و
مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم الحب في الله لاهل
العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبتدعة
والفلسفة والمعلنة واتباعه في مقامات اليقين مثل الخوف والرجا
والشكر والحيا والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب
لله عز وجل وافرادهم به تعالى ووجود الطمانينة بذكره سبحانه
والرضى بشرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ونصرته و نصرة
دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها على الراى والهوى واجتناب
البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي عن المصائب شغلا بجاله
وجمعا في محبة محبوبه واغتباطا به وتسليه بما اصاب محبوبه و
تعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب لقا محبوبه
ومحبة القران الذى اتى به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه
ومن تخلق بهذا كله فله من الاية نصيب موفور وهي قوله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل تعالى جزا العبد على حسن
متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولا يكون
متبعا له الا عن محبة الله تعالى اياه واثرته اياه عمن سواه ويتفاوت
الناس يعني المومنين منهم في الايمان بالقوة والعداوة على قدر ايمان
تفاوتهم في محبتي بالقوة والضعف فمن كان في محبته اقوى كان في الايمان
ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته صلى الله عليه وسلم
ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه
وسلم ويتفاوتون يعني الناس او المراد الكفار منهم في الكفر بالشدة
والخفة على قدر تفاوتهم في بغضى كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم

مبالغة

مبالغة في الامر موكدا له بالتكرار الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا
ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له وفي الحديث المتكلم عليه
والاحاديث بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والى
رسمي فاقد النور متمسك معه بالغرور وان الناس متفاوتون
في الايمان والتصديق بالقوة والضعف وانه في حقيقته يزيد وينقص
كما هو المذهب الصحيح والله اعلم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مومنا يخشع ومومنا لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قريب منه الا ان
الخضوع في البدن وهو اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق خصوصا
والخشوع في القلب والبدن وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة
والرهب بين يدي الرب واثر الخشوع هو اثر الخوف من السكون في الجوارح
وخفض الصوت وعقد البصر واقصاره على جهة الارض ما السبب
ذلك اى ما الذى اوجب التفرقة في حاليهما فقال من وجد اى وجدنا
قلبيا لايمانه حلاوة خشع حلاوة الايمان هو استلذاذه والاغتباط
به ووجدان بشاشته المعبر عنها في الحديث الاخر بطعم الايمان
في قوله ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
وهي التي اصطلح عليها اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق و قال
صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان
طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر
النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله
للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وبوجد
الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ولما نهاهم عن الوصال فقالوا انك تواصل فقال انى لست كهيئتكم
انى اطعم واسقى وقد غلط حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حسى للفم
ثم قال والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته
اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه
السلام حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك والايمان طعم وحلاوة
يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزال الشبهة والشكوك الا اذا وصل

Copyright © King Saud University

العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق
طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل حديث الاصل على ان خشوع الظاهر
عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه وهو كذلك
وشواهده في القران والاحاديث معلومة ومن لم يجدها لم يخشع فمن
لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه فقيل لم وفي نسخة ولم بزيادة
الواو توجد اي الحلاوة او قيل لم تنال وتكتسب قد تكون في هذا
رخصة في قصد وجدان الحلاوة والعمل لها قال وفي نسخة فقال بزيادة
فا بصدق الحب في الله اي بان يصدق الحب في الله فهو من اضافة
المصدر الى المفعول او بصادق الحب في الله اي الحب الصادق لله فهو
من اضافة الصفة الى الموصوف على مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق
هو الناصح المحض الخالص الذي لا يشوبه شيء من غيره ولا يكدره بقا
شيء من نفس او هوى فقيل ولم يوجد حب الله الاضافة للمفعول
بدليل ما قبله من قوله في الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق
وعدمه انما يصح في حق العبد وقوله هنا حب الله مبين لقوله بصدق
الحب في الله وان المراد حب الله لا حب غيره من اجله او قيل بم يكسب
فقال بحب رسوله اي بصدق متابعته فحب الله تعالى يوجب
بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة
الله ورسوله وصدق في متابعة امره ونهيه خشع وتادب ظاهرا
وباطنا لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من
الارتباط ولما ان الانسان عمدته والمعتبر منه هو باطنه له يصلح
وبه يفسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب واذا كان الخشوع هو الخوف ففي الحديث المتكلم عليه ان
المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها
ببعض فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجاء والحيا
وغيرها من المقامات والاحوال حسبما نص على هذا ائمة الطريق وفي
الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب

وهبي

وهبي واكتسابي له طريقان الاحسان والجمال وهذا اعلا ولا احسان
كاحسان الله الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها في نفسه
وفي كتاب الله عز وجل وجدها ولا جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر
هو اثر لجماله وفرع عنه فلا جمال الا له سبحانه وان صحت متابعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة
واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال فكان عن ذلك
خالص الحب وصفاء الود والله ذو الفضل العظيم فالتمسوا سبب
مما قبله اي اطلبوا رضاء الله ورسوله الثابت في النسخة المسهلية
وغيرها من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضا بالمد ويقع في غيرها
من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهري عن
الاخفش قيل ولعله يعني انه اسم مصدر غير قياسي فانه ليس على قياس
اسم المصدر القياسي وهو الاتيان لغير الثلاثي بما للثلاثي او انه
مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
والله اعلم والرضا ضد السخط وفسر بالقبول في حبهما الاضافة
فيه الى المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله في ضمير واحد والظاهر
انه من كلام المصنف او غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه اعني قوله
فالتمسوا وقال النووي وغيره انه لا باس بهذه التثنية واما قوله صلى
الله عليه وسلم للخطيب الذي خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له بئس الخطيب انت فليس
من هذا بل لانه اختصر في محل الاطناب والايضاح وهي الخطب لانها
للوعظ والتعليم وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب
ابن عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
يجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب وقيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من ال محمد الذين هكذا في النسخة
السهلية وغيرها في بعض النسخ الذي فاما ان الاصل الذين فحذفت
نونه على لغة او انه قال الذي باعتبار لفظ آل اذ هو اسم جمع وقال
يجمعهم باعتبار معناه او انه من ايقاع الذي على الجمع كقوله وان الذي

Copyright © King Saud University

حانت بلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام خالد او على ان الذى يشترك
بين الجمع والمفرد على قول الاخفش امرنا بحبهم واكرامهم اى الاحسان
اليهم والبر بهم وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضى حقوقهم
والامر بذلك هو فى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى
القربى وقد جاءت احاديث كثيرة بالترضية بهم اوردها الحافظ السيوطى
فى احياء الميت بفضائل اهل البيت وغيره فقال اهل الصفا بالمد وهو
الخلوص وصفاء المودة خلوصها والوفا بالمد والوفا بالعهد هو اتمامه
والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاعتياد
والتعلق بالاثار وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار الواحد القهار
سبحانه فكانوا على العهد فى الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا
انتقال ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند
ضعيف وتمام فى فوائده والديلمى وابن مردويه والعقيلى فى الضعفاء و
الحاكم فى تاريخه والبيهقى فى سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا
ال محمد كل تقى واختار هذا جماعة من العلماء يعنى ان اله صلى الله عليه وسلم
هم اتقياء امته قياسا على ان اهاله اذا خلف ما يورث فانما يرثه اقاربه
بالاستحقاق والنبى صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما
ورث العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل له شئ من ذلك فقد
اخذ بنصيبه منه لما علم الله انه احق بارثه وقيل ان هذا معنى مجازى
كقوله سلمان منا اهل البيت لان الله طهر اهل البيت ووعدهم
بمغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقى اكرمه الله وغفر سيئاته وهذا معروف
فى لسانهم كما قيل رب اخ لك لم تلده امك من امن فى النسخة الصحيحة
من فتكون بدلا من اهل او خبر مبتدا مقدر وهم من امن وفى نسخة ممن
بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية والله اعلم واخلص يعنى فى ايمانه
او فيه او فى اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله فى المحسوسات
ثم استعيرها والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق
وقيل هو دوام المراد فيه ونسيان الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال
من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا وقيل غير ذلك

فقيل

فقيل ومنها علاماتهم بلفظ الجمع فى النسخة السهلية وفى غيرها بالافراد
لان كل شئ له علامة وما استودع فى غيب السرائر ظهر فى مشاهدة الظواهر
لان الظاهر مرآة الباطن ومهما يكن عند امرء من خليقة ولو خالها تخفى
على الناس تعلم ومن اسر البسه الله رداها فقال ايثار محبتى اى
تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب
من نفس واهل ومال وحينئذ يتبعه فى كل ورد وصدر ويشغل قلبه
بذكره ولسانه بالصلاة عليه فتظهر ايثار محبته عليه
هكذا فى النسخة السهلية وجل النسخ مصدرا شتغل افتعل وفى نسخة
واشتغال مصدرا شغل رباعيا متعديا وقيل ان اشغل رباعيا لغة ردية
الباطن اى باطنهما او الباطن منهم وهو القلب بذكرى اى باستحضارى
والحضور معى وقال الكسائى الذكر القلبى بضم الذال واللسانى بكسرها
وقال غيرهما لغتان بمعنى بعد ذكر الله اى الحضور معه اى بان يكون
على باله والمراد بالبعدية التبعية اى ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم
تبعا لذكر الله عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من
عبيده وذكره من نبى او ولى او ملك انما هى بالتبع لنسبته الى الله تعالى
وامتثالا لامره سبحانه زاد فى نسختين بعد ذكر الله عز وجل ووقع فى
رواية اخرى بدل هذا اللفظ اخر هو علامتهم وفى نسخة بدل
قوله وفى اخرى وفى لفظ اخر علامتهم ولفظ علامة هنا بالافراد فى
النسخة السهلية وغيرها ادمان ذكرى اى ادامته ولزومه وهذا
الذكر يحتمل ان المراد به القلبى او اللسانى او هما معا والاكثار من الصلاة
على فانما يدل على المحبة الزائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة
وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
من علامة محبته لان من احب شيئا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه
والتقرب اليه عن كل ما عداه واجتمعت فيه همومه فتفرد له عما سواه
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوى فى الايمان هذا لان
المؤمنين متفاوتون فى الايمان بالقوة والضعف كما جاء فى الحديث فى
صحيح مسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل

Copyright King Saud University

غيره فقال عن امن بي ولم يرني اخرج الطيالسي في مسنده بسند ضعيف
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال
وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله
عليه وسلم افضل القوم الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم
يروني فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمي والطبراني عن ابي عبيدة
قيل يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم
يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن وفي اخر هل احد
خير منا قال قوم يجيئون بعدكم يجدون كتابا بين لوحين ويؤمنون
بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون به فهم خير منكم قال
ابو عمر ورواته كلهم ثقات واخرج احمد بسند حسن من حديث ابي
ذر ان اشد امتي لي حبا قوم يكونون بعدي يود احدهم انه فقد اهله وماله
وانه راني واخرج مسلم والحاكم عن ابي هريرة من اشد من امتي لي حبا
ناس يكونون بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله فانه الفا تعليلية
مؤمن هو على شوق للصاحبة نحو واتى المال على حبه اي مع حبه
شوق هو نوع باطن المحب حال الفراق الى وصل محبوبه وهو من الاحوال
السنية والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب عواصف
رياح قهر المحبة شدة ميلها الى الحاق المشتاق بمشوقه فالشوق نتيجة
المحبة وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر الشوق فلا يكون المحب الا
مشوقا ابدا فهو من ضرورة صحتها والصدق فيها ولذلك عطف
الصدق في المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق وزيادة وصف
المحبة في حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطعة بعد الوصلة
فالشوق يسكن بالتلاقي والرؤية والاشتياق لا يزول باللقا ومن ثم
قيل ان الاشتياق اعلى من الشوق لانه لا يسكن بلقا المشتاق اليه وقال
الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه الشوق على قسمين شوق على
الغيبة لا يسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح
على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق الارواح هو الذي سماه غيره

والله

والله اعلم والمحب ابدا مستغرق السهم في شك محبوبه كما اشار الى ذلك
الشيخ ابن الفارض رضي الله عنه حيث قال وما بين شوق واشتياق
فنيت في تحظر او تجد بحضرة منه هكذا في بعض النسخ بضمير
الغيبة ومن ابتدائية وفي بعض النسخ مني بضمير المتكلم وهو الذي
في النسخة السهلية ومن تعليلية او يكون شوق مضمن معنى غيبة او
ونحوه وصدق في محبتي الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون
محبا له على نعت الايثار له على نفسه فمن دونها عاملا بسنته وملجا
به مقدما له على هواه هاديا يهديه متخلقا باخلاقه متادبا باشماله و
ادابه مقتفيا لاثاره متحسسا عن اخباره ناصحا مجدا في ذلك كله نية
وعقدا او علما وعملا وعلامة ذلك منه اي فاذا وجد ما يذكر من العلامة
من نفسه فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعه لديه فليحمد الله على
ما هدى وليشكره على ما اسدى انه يود رويتي هكذا في جميع النسخ
التي رايتها لا واحدة فيها لو اراني ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة
بجميع ما يملك اي بذل جميع ما يملك وعوضه يعني بحقك وتكون له
روية بدلا وعوضا من ذلك وفي رواية اخرى وفي نسخة بدل قوله
وفي اخرى وفي لفظ اخر ملء الارض ذهبا هكذا في النسخة السهلية
ملء بدون حرف الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط
الخافض واما بالضم فعلى معنى ان الموجود في اخرى هنا اللفظ الذي هو
ملء الارض ذهبا بدل الاخر الذي هو بجميع ما يملك مع قطع النظر
عن اعرابه في محله فيعرب بالرفع على اول احواله ويكون مبتدا وخبره في
اخرى والذي في اكثر النسخ بملء بباء الجر والباء للبدل او للمقابلة كما
تقدم في الاخرى والملء بفتح الميم مصدر ملات الاناء ملا ضد فرغته
وبالكسر اسم ما ياخذ الاناء اذا امتلا وهو في اصل المؤلف بكسر الميم فهو
اسم والمعنى ما يملا الارض من ذهب وذهبا منصوب على التمييز ذلك
الموصوف بما ذكر اشار له بما للبعيد ليعود شانه جلالة ورفعة
هو المؤمن حقا اي صدقا بلا شك وثابتا اي راسخا لا
يتزلزل لشدة بغيته ووجود معاينة وهو بنت المحذوف اي ايمانا

Copyright © King Saud University

حقا وهو مفعول مطلق ايضا وصدقا الاخلاص اخص من مطلقه
ووصف زائد فيه مصحح له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل
عبد في اعماله على حسب رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار
حاصل امره اخراج الخلق عن نظرهم في اعمال برهم مع بقاء رؤيتهم لانفسهم
في نسبة العمل اليها وان اختلفت احوالهم في غير هذا منه واما المقربون
فقد جاوزوا هنا الى عدم رؤيتهم لانفسهم في عملهم فاخلاصهم انما هو
شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى احدهم لنفسه
في ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يعمل لاجل حظ لها عاجلا واجلا و
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايت صلاة المصلين عليك ممن من
تبعيضية او بيانية غاب عنك في حياتك ومن في النسخة السهلية
بفتح الميم دون اعادة الخافض وفي غيرها ممن باعادته وفي اخرى ومن الذي
بجر الموصول ايضا بمن ياتي بعدك اي بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرنا
عنهما ما حالهما عندك في صلاتهما عليك انفقه صلاتهما وتسمعها
ام كيف ذلك فقال اسمع صوت اهل محبتي الذين يصلون على محبة
لها وشوقا وتعظيما وظاهره سوا صلى عليه المحب عند قبره او نائيا عنه
واعرفهم لتالف ارواحهم بروحه وتعارفهما معا بالمحبة الرابطة والارواح
جنود مجندة تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر
صلاتهم عليه واكثارهم لها من اهل المحبة المقتضية لذلك وتعرض
اي ترد علي وظاهره ان الذي يعرضها صلاة غيرهم عرضا مصدر مؤكد لكون العرض المذكور على حقيقة ليس المراد به التسمع الذي خص به
المحب ولا فيه شيء من معناه ففيه اظهر خصوصية وتشريف لاهل
محبته وفي عرض صلاة امته صلى الله عليه وسلم عليه وسماعه
اياها وتبليغها بواسطة الملائكة عليهم السلام وغيرها من النسخ الكثيرة
الصحيحة وثبت في بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله صلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما و
الحمد لله رب العالمين اسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على
المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ الذي هو اسماء مبتدا سيدنا ومولانا

شاء الله من الملائكة غيرنا سمعها ابو اسعطه

وفي نسخة نبيهما ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم مائتان خبر مبتدا
محذوف ايضا اي هي والله اعلم وواحد معطوف على مائتان ثم وجه
ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم كانها فصل وتتمة من فضائله صلى
الله عليه وسلم ان ذكر اسمائه نعته وتشخصه ويحصل بها معرفة
تامة به صلى الله عليه وسلم وباسمائه وصفاته وبعظم قدره عند
خالقه وقد قال في الشفا ومن خصايصه تعالى له ان ضمن اسماؤه
ثناؤه وطوى اثناء ذكره عظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه وسلم
مقصودة لذاتها ثم معرفة ان له اسماء كثيرة تدل على عظمه وذلك
يحصل تعظيمه ويزيد في محبته ثم معرفتها تفصيلا بعد زيادة في
محبته وتعظيمه ايضا ويحمل على الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم ثم هذه الاسماء المذكورة كثير منها متفرق في الكتاب في كيفية
الصلاة عليه فقدمت هنا ليكون المصلي القاري لفصل الكيفية
فقد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التي تذكر في النبي صلى الله عليه
وسلم وعرف انها اسماؤه عليه الصلاة والسلام وهكذا عقد الشيخ
ابن الفاكهاني في كتابه الفجر المنير بابا في اسمائه صلى الله عليه وسلم
وكذا ابو الخير السخاوي في القول البديع والله اعلم بمقاصد الجميع ثم
اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باسماء كثيرة
في القران العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة انبيائه عليهم
الصلاة والسلام وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما
اطلقته عليه امته مما اشتهر وتلقي بالقبول وكثرة الاسماء تدل على
شرف المسمى لا سيما وهي اوصاف مدح دالة على ذلك بمعانيها واشهر
اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب ولما سماه
به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما لاحد من ابائه فقال اني لارجو ان يحمده
اهل السماء والارض وذكر ابو طالب الغاير انه سماه محمدا لرؤيا راها
فقال انه راى كان سلسلة من خرجت من ظهره لها طرف في
السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت
كانها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم

ستعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به
اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد سمعت امنة
امه صلى الله عليه وسلم ايضا قائلا يقول انك حملت بسيد هذه الامة
فاذا وضعتيه فسميه محمدا وامرت فى رؤيا اخرى ان تسميه احمد وقد
سماه به تعالى بهذا الاسم الذى هو محمد قبل ان يخلق ادم عليه السلام
قبل ان يخلق الخلق بالف الف عام ولم يسم احد قبله بهذا الاسم
الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم به وعدتهم
خمسة عشر رجلا رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالته
واما احمد فلم يسم به احد قبله حسبما فى حديث مسلم واحمد والترمذى
الحكيم فى نوادر الاصول وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه صلى الله عليه
وسلم منهم من اكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه
واجتهاده فى اقتصاره على ما راها اسما دون غيرها وذكره لجميع ما اطلق
عليه وان كان وصفا وقال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبى
الف اسم حكاه ابن العربى فى العارضة وقال ابن فارس حكى عنه ان اسماؤه
صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون واختار المؤلف رضى الله عنه من
ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناتى رحمه الله تعالى وتبعه على ترتيبه
ولفظه وقد قال ابو عمران رحمه الله قد اجتهدت نفسى عينى
واعملت فكرى فيما مضى وحديث من يختار نقله ويرتضى فاجتمع لى
بعد كل وجد وصرف غورا بعد مائتان وواحد ولعل بحث ماجد فسيح
باع كريم مساعد يظفر منها بعد زائد ويربى بذلك قدره على قدر
فاقد ويستحق بذلك حمد حامد ودعاء راكع وساجد ثم سردها كما
اتى بها المؤلف على ترتيبه ولفظه قال المؤلف رضى الله عنه ومن
يعنى الاسماء المذكورة هذه يعنى المسرودة بعد ذكرها مبتديا منها
بما له صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذى هو اسمه المبنى عن ذاته
الذى سائر اوصافه راجعة اليه وهو فى المعنى واحد وله فى الاشتقاق
صيغتان احدهما الاسم المبنى على صيغته افعل المفيدة المبالغة فى الحامدية
المبنية عن الانتهاء الى غاية ليس وراها منتهى وهو اسمه احمد والاخر

المبنى

المبنى على صيغة التفعيل للمبالغة فى المحمودية المبنية عن التضعيف
والتكثير الى عدد لا ينتهى له الاحصا وهو اسمه محمد واشهر هذا
الثانى من بين الاسمين اشتهارا اكثر وخص به كلمة التوحيد لانه
انسب لما له من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك
هو اشهر هذه الاسماء بين العالمين والذها سماعا عند جميع واشوقها
الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين انتهى وهو المقدم عند المؤلف
فى الذكر وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى
محمد رسول الله وهو منقول من الصفة اذ اصله اسم مفعول من محمد
المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله عليه وسلم وهو من صيغ
المبالغة بمعنى اى الثلاثى تضعف عينه لقصد المبالغة فكان الاصل
محمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف فصار النقل حمد بالتضعيف
والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له المرة بعد المرة
فالحمد فى اللغة هو الذى يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب
وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته
ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم
من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا و
علوما واحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها فهو محمود
فى الارض وفى السماء وهو ايضا محمود فى الدنيا والاخرة ففى الدنيا ما هدى
اليه ونفع به من العلم والحكمة وفى الاخرة الشفاعة فقد تكرر معنى الحمد
كما يقتضى اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذا ما حمد احد الانبيا عليه اتاه
اذ هو نبى الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق
بالتحقيق ويحمد الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه خص
من حيث تنزل الامر ومبدا الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر
ومنتهى المفعولية بالمحمودية فكان اسمه فى السماء احمد وفى الارض
محمد فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق محمد
ولم يحمد الا هو وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذى
يحمده فيه الاولون والاخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابى عبد الله

البكي في شرح الحاجبية ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه
قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فانه تسميته احمد وقعت
في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران واحمد ايضا منقول
من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك
هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح على احد قبله
فيحمد ربه وكذلك يعقد له لواء الحمد وفي الشفا واما اسمه احمد فافعل
مبالغة في صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد وهو صلى
الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد
المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد
ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا
كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه
من محامده ما يشاء بما لم يعط غيره فيلهمني من محامده ما يشاء وسمى
امته في كتب انبيائه بالحامدين فحقيق ان يسمى محمدا انتهى وقال الشيخ
ابو عبد الله البكي ولهذا الاسم الكريم يعني محمدا اشارات لطيفة من
حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية
اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحا
الحياة وللحفظ الذي به وفيه كتب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن
فميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهم الانقطاع
والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان
فالميم الاولى راسه والحا جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه
والانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح القوم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم حامد واسمه محمود فاعلم ان من اسمائه تعالى الحميد ومعناه
المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه
ولاعمال الطاعات من عباده وسمى نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد
ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول دل على مبالغة في كونه محمودا
واحمد بمعنى اكبر من حمد بفتح الحاء وقد وقع تسميته محمودا في زبور داود
عليه السلام ونقل عن التورية ايضا وذكر العرفي والرصاع ان اسمه

في السموات محمود واما اسمه صلى الله عليه وسلم احيد فسمى به في
التورية والمشهور المحفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح
التحتية ودال مهملة وهو غير عربي وفي بعض النسخ الشفا
المعتمدة بضم الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية هكذا الوجه بحد
ضبطه في نسخ هذا الكتاب وقيل هو بضم المهملة وسكون المهملة
وفتح التحتية وكسرها وقيل بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية
وروى بن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القران محمد
وفي الانجيل احمد وفي التورية احيد وانما سميت احيد لاني احيد عن
امتي نار جهنم ويؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع فتح الهمزة و
ضمها من حاد يحيد اذا عدل وما ان لم يكن من توافق اللغات وذكره
الماوردي في تفسيره وضبطه بمد الالف وكسر الحاء قال الشهاب الخفا
في شرح الشفا وما قيل انه الواحد لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا
يخفى واما اسمه صلى الله عليه وسلم وحيد فانه يقال فلان وحد
ووحيد اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم ماح فسره في الحديث
بانه الذي يمحو الله به الكفر اي يزيله ومحو الكفر اما حقيقة بان
يكون المراد محوه من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له من
الارض ووعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان يكون علما بمعنى
الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره
في الحديث بانه الذي محيت سيئات من اتبعه اي امن به فيمحو عنه
ذنب كفره وسائر ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا على المعنى الاول
لانه لم يمح الكفر باحد مثله ما محي به صلى الله عليه وسلم فانه بعث و
اهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى وعباد كواكب
وعباد نار ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا وفلاسفة لا يعرفون
شرائع الانبياء ولا يقرون بها فمحاها برسوله صلى الله عليه وسلم
حتى ظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت

Copyright King Saud University

دعوته مسير الشمس والاقطار ولما كانت البحار هي الماحية للادران
كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي قال سيدي عبد الجليل
رضي الله عنه في شعبه في هذا الاسم تقول ما يمحوا فهو ماحي اذا
اذهب اثر المحو وهو الاسم المخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا
وهو من امدح اسمائه وادلها على عظيم ذاته وكرمه على الله عز وجل
وذلك ان الانبياء عليهم السلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنياوي
فمنهم من لم يقدر على محوه بل كلهم حتى يظهروا على الدين كله ونبينا
عليه السلام قال وانا الماحي الذي يمحوا الله بي الكفر ويمحوا
فعل حال وهو الدائم فابتدأ المحو من وقت المبعث بظهور ذاته
الفاضلة ولم يزل يمحوه مدة حياته ثم اشتاق الى لقاء مولاه فلقيه
وبقي نور ذاته في امته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحو دين
ابليس من الارض في اخر الزمان ولو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في
الدنيا قبل الانبياء لامحى الكفر كله باسمه الماحي وبطلت النبوة
والرسالة بمبعثه لانه لم يكن يبقى لما يبعثون له فاخره وقدمهم في
المبعث ليظهر فضله ويباهيهم به فيقال للكل بلسان الحال والمقال
انظروا الى هذا الماحي بعثته اخرا وحده في زمانه لكافة الخلق
جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات في وقت واحد الى بعض
الناس فلم يقدروا على قدر عليه ونهض وحده في محو الكفر الى
الغايات فتقدم وحده مقاما لم يقمه الجميع ثم بل زاد و مع غربته
ووحدته على الجميع هذا فضل لا بداية فضل ثم نبه على ان سبب
عود الناس في اخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول لا
اله الا الله قبض نور محمد الماحي وارساله ريحا من تحت العرش
تقبض من الارض الاولياء لاقامة القيمة قال ولما توجه
النور الى الاخرة ادبر عن الدنيا الحكمة عظيمة فايدتها محو الكفر بالجملة
وذلك انه لما قبضه الله ليقيم الساعة فلا يبقى كفر ويومن الكل حين
لا ينفع نفسا ايمانها فهو كان سببا لمحو بكل وجه وبكل معنى انتهى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم حاشر ففسره في الحديث بانه

الذي

الذي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته والقدم
ماخوذ من التقدم كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة رضوان
عنده وقيل على اثري وبعد نبوتي اذ ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي كما
قال تعالى وخاتم النبيين فهو اخر الانبياء والساعة فاثره فالمقدم عبارة
عن الاثر لانه منها وقيل على قدمي اي قدامي بمعنى امامي وحولي اي يجتمعون
الي في يوم القيمة وقيل قدمي سنتي وقد روي ان الحاشر الذي يحشر
الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره وقيل معنى على قدمي انه يحشر
الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وقيل يحتمل ان يريد انه اول محشور لانه اول من تنشق عنه
الارض فيحشر الناس على اثره واما تفسيره بحشره لاهل الكتاب باخراجه
لهم من حصونهم وبلادهم فقال لانه ضعيف رواية ودراية وفي شعب
الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله
صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي والفعل الذي هو الجمع والاجتماع
ابدا لا يكون الا على عظيم القوم ولامر عظيم مهم والحاشر اسم فاعل من
قولك حشر يحشر فهو حاشر اي جامع الخلق اليه ودخلت الالف واللام
في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم الجسيم الذي لا يجزي احد
فيه ان يحشر اليه احد الشغلة وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه
وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم وادلاله العظيم اذ لا يجدون
على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون من كل مكان
الى مقامه وهو مع مولاه يخلع عليه خلعات حلل الجود والكرم ويناجيه
باسراره والناس يحشرون اليه من كل مكان سيستظلون في ظل جاهه
ويلوذون به السلطان ظل الله في الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم
يرغب فيه اليه الخلائق كلهم حتى ابراهيم الخليل ولواء الحمد بيده تحته ادم
فمن دونه وقوله يحشر الناس على قدمي اي يجتمعون ويزدحمون
بالاجتماع على مقامي وموضع قدمي يتلذذون بالزحام تقول العرب
قد حشرتهم السنة اي سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادي
الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا

Copyright © King Saud University

على قدميه ويجتمعون فى البرزخ من اولهم الى اخرهم حتى يرد محمد وامته
بكمالها فيحشرون الى المحشر على اثره فالكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر
الجميع على قدميه وهذا فضل وكرم ذاتى لا يدانيه فضل ولا كرم اذا حبس
من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون ولا يحيط بهم الا الله من اجل شخص
واحد وكذلك ايضا هم على اثره فى الجنة وفى الزيادة وهو يحشرهم ولا يتبع
به ولا يجتمع الا اليه او عليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى حتى
فى مقامات بالنظر الى الباقا ولمن ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم عاقب فمعناه الاتى عقب الانبيا
فلا نبى بعده لان العاقب هو الاخر ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى
الولد . عليه السلام وان كان الى الارض فى اخر الزمان متصفا
بصفة النبوة وقائمة به فانما يدين بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قبل وهذا
الاسم الذى هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم فى النار فاذا جاء
بحرمة شفاعته خمدت النار وسكنت كما روى ان قوما من جملة
القران يدخلون فيها فينسيهم الله تعالى اسم محمد صلى الله عليه وسلم
حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه فتخمد النار وتنزوى عنهم
وقال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم عاقب كل شى وعقبه
وعاقبته اخره وتقول ايضا عقبت الشى شددته وهذا الاسم من
اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف واعظمها و
ادلها على فضله وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق فى الدنيا اليهم
الرسل بدعوتهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب الخير
الى امور الدين والدنيا والاخرة فمن الرسل من لم يقدر ان يخرج الى
العاقبة احدا ومنهم من اخرج الرجل الواحد والرجلين او الثلاثة او النفر
اليسير وانما كثر اتباع من كثر منهم لقربهم من مبعث العاقب عليه السلام
الذى عقب كل خير فان بحجته اسمه عقبت ذلك وعقب التحجل
ما تولد منه من ولد فبعث عليه السلام بعد الانبيا الى
الامم موافقه لاسمه واستدت به الدعوة وقويت به النبوة

تقول

تقول عقبت الشى شددته فهو شد الازار وقوى الامر لانه العاقب
فهو فى نفسه يعقب كل خير معنى اسمه وفعل كل عقبى حسنة وشد
ظهر الانبيا واقام اود النبوة كما يجب وقوله عليه السلام ان العاقب
الذى ليس بعده نبى لانه قد انتهى فى عواقب الخيرات الى تمامها فحازها
كلها فلم يبق لاحد موضع يبعث معه ولا لما يبعث فلذلك
تظهر عواقب الامور الاخروية وتقوم عليه وفى يومه لانه قد اتم هو
ذلك فافهم وهو العاقب ايضا بمعنى اخر فى المقامات واحوال
الانبيا والاوليا والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى
هو فى مقامات كلها يطلب نهايات المقام وعواقبها حتى جاوز غواقبها
فكان هو العاقب بعد ذلك كله واخره قد رجته فوق كل درجة ليس
بعد احد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم طه
فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لى فى القران سبعة
اسما فذكر فيها طه وذكر بعض المفسرين انه من اسماء الله تعالى وعلى
الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادى
على طريق الرمز والاكتفا بحرفين عن اسمين يدلان على الباقى كما فى قوله
قلت لها قفى فقالت قاف اى وقفت وهذا القول مروى عن الواسطى
وعن جعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدى وقيل معناه يا مطمع
الشفاعة للامة ويا هادى الخلق الى الملة وقيل الطاء فى الحساب
بتسعة والهاء بخمسة وذلك اربعة عشر فاشبه بالقمر ليلة البدر
وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت الاشارة الا انها ما يعتمد
فى التفسير وقرى طه باسكان الهاء على انه امر له صلى الله عليه وسلم
بان يطأ الارض بقدميه وقد قال ابن مردوية عن على بن عباس رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم فى تهجده على احدى
رجليه فامر ان يطأ الارض بقدميه معا وان الاصل طه فقلبت
همزته هاء كما قالوا هياك فى اياك وهرقت فى ارقت ويجوز ان يكون
الاصل من وطى على ترك الهمزة فيكون اصله طا يا رجل ثم اثبت الها
فيها الوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها والالف الاولى

Copyright © King Saud University

مبد لة من الهمزة وها ضمير للارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة
الحرف والمعتمد ان طه من اسماء حروف التهجي وقيل معناه طه بسكون
الطمئن واما اسمه صلى الله عليه وسلم يس فاخرج ابن عدي في
الكامل عن علي وجابر واسامة ابن بريد وابن عباس وعائشة وابو نعيم
في الدلائل وابن مردويه في تفسيره عن ابي الطفيل رضي الله عنهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر
منها يس وفي مسنده مقال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد
وقيل يا رجل وقيل يا سيد البشر وفيه تعظيمه وتبجيله على تفسيره
بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من اسماء القران وقيل من اسماء الله تعالى
اقسم سبحانه به واما اسمه صلى الله عليه وسلم طاهر فهو الطاهر
في نفسه حسا ومعنا المنزه عن كل ما لا يناسب علي منصبه والطهارة
النظافة والنقا والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة الحسية
فكل شي منه صلى الله عليه وسلم وقد نص العلماء على طهارة النطفة
التي يكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف الذي في طهارة
المني ونصوا ايضا على ان جسده الطاهر الشريف الذي في طهارة
جسد الادميين بعد الموت ونصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته
واخذوا ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لمالك ابن سنان وعبد
الله ابن الزبير على شرب دمه وام ايمن وام يوسف على شرب بوله واما
الطهارة المعنوية فقد برأ الله تعالى من كل خلق ذميم ونزهه عنه واكرمه
بكل خلق كريم واثنى عليه به وعصمه في اعتقاداته واقواله وافعاله
وجميع احواله عن كل ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شي مما يتقي به
عليه بالنسبة الى علو مقامه فهو مغفور له لقوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
والله ما تدري نفسه ماذا مفعول بها الا هذا الرجل الذي بين
الله لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه الحاكم وقيل
المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تاخر منها وخوطب لانه سبب
المغفرة واما هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلى الله عليه وسلم

مطهر

مطهر وهو في النسخة المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بمعنى اسمه
الطاهر الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم
في نفسه ومخبر فيه بذلك من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر
منظور فيه الى الذي طهره ومفيد ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل
ارادها منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا يمتري
العقول في انه الله سبحانه ومشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا
ووقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر على انه اسم فاعل ومعناه المطهر
لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات والاصرار عليها
والمؤاخذة بها والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم طيب فلا
ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك
كان عرقه اطيب الطيب وكان من توصل اليه يجعله في طيبه ومن
تطيب به عبقت رائحته وشمها اهل المدينة وعلموا به ولا يجدون
له شبها في الطيب وكان لا يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه
سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر اسحاق ابن راهويه ان تلك الرائحة
كانت رائحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم وروى الحربي وابن
عساكر في تاريخه عن جابر قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم
فالتقمت خاتم النبوة بفي فكان ينم علي مسكا وكانت كفه اطيب ريحا
من المسك والعنبر كانها كف عطار مست طيبا او لم تمس يصافحه المصافح
فيظل يومه يجد ريحا ويضعها على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان
من ريحها على راسه وكان اذا دخل الخلا انشقت الارض فابتلعت ما
يخرج منه وشممت من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه
بشر قط وشربت ام ايمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم فلما
وجدت له طعم البول ولو وجدته لعلمت انه بول وقد شرب دمه
عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت رائحته
في فيه الى ان قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا بتقريره لهم على
ذلك على طهارة فضلاته وعدوا ذلك في خصايصه صلى الله عليه
وسلم وتقدم انهم استثنوا النطفة التي صور منها صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

عليه وسلم من الخلاف في طهارة المنى فقالوا لا خلاف في طهارتها
ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شئ يستكره بما يظهر على
الاموات بل كان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان لا يتفسخ
له ثوب لانه كان لا يبلى ومنه الاطيب وقد قال الفقهاء من قال ان ثوب
النبي صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا لا حدا وبالجملة
فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله نفحه في الوجود فتعطرت به الكائنات
وسمت واعتدت به القلوب فطابت وشمته الارواح فنمت وقد
سلم من حيث القلب حين ازيلت منه العلقة السودا فليس للشيطان
فيه نصيب وسلم من حيث القول فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث
الفعل فهو كله طاعة فاى طيب اطيب منه صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد فقد ورد اطلاقه عليه في
احاديث كثيرة صحيحة كما في حديث الترمذى انا سيد ولد ادم يوم القيمة
الحديث وفي حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد ادم وفي حديث
الصحيحين انا سيد الناس يوم القيمة والسيد هو الذى يسود قومه
اى يتقدم عليهم بما فيه من خصال والكمال والشرف التام وقيل هو الكامل
المحتاج اليه باطلاق العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذى يراس قومه
وقيل هو المالك الذى يجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال
سيد القوم وقيل هو الحليم وقيل هو السخى ويطلق على الزوج ومنه والفيا
سيدها لدا الباب هذا قول اهل اللغة في السيد واما اهل التفسير فقال
ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد
الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذى لا يغلبه غضبه وسيادته صلى
الله عليه وسلم اجلى واظهر واوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم
باسره من غير تقييد ولا تخصيص وفي الدنيا والاخرة وانما قال في الحديث
انا سيد الناس يوم القيمة لظهور انفراده بالسودد والشفاعة فيه من
غيره حين يلجأ اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلايق
مجتمعون اولهم واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبياء والمرسلون وتلك
الدار دار الدوام والبقا فهى المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما

با

بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره
بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر
صلوات الله عليه وسلامه والمراد بولد ادم في قوله انا سيد ولد ادم
النوع الانسانى وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق الابن عليه
واطلاقه عليهم كما يقال تميم له ولاولاده وكما يقال بنو تميم لما يشمل تميما
وهو ابو القبيلة وهو مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفية واللفظ
الاخر الذى هو انا سيد الناس يوم القيمة شامل لادم ولا اشكال
من غير تكلف جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم على ادم عليه
السلام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه يوم القيمة تحت
لواى وحديث الشفاعة المشهور في تقديمه صلى الله عليه وسلم عليه
وعلى غيره من اكابر الرسل عليهم السلام وظهوره بالسيادة عليهم من غير
منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع وانا اول من تنشق عنه
الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول واسمه نبى فمن خصائصه انه
خاطبه الله تعالى بهما في القران دون سائر انبيائه والنبى رجل اختصه
بسماع وحيه بملك او دونه وقيل هو رجل اوحى اليه بالعمل بشرع معين
وقال القرافى ان النبوة ليست هى مجرد الوحى كما يعتقد كثير لحصوله لمن
ليس بنبى كمريم وليست بنبية على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايحا
الله لرجل بحكم انشائى انتهى ثم اختلف فيما يفترق به مع الرسول وما
يزيد الرسول عليه فقيل ان الرسول هو النبى المامور بتبليغ ما اوحى اليه
فهو اخص من مطلق النبى لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم
الارسال والتبليغ يعمهما وانما يفترقان فى امر من كون الرسول ياتى بشرع
جديد وينسخ لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبى انما ياتى
موكدا لشرع غيره كيوشع بن نون فانه بعث موكدا لشريعة موسى عليهما
السلام ثم النبى والرسول اذا اطلقا فى القران او السنة فانما المراد بهما
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق
من الاولين والاخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته

Copyright © King Saud University

شاملة وامداداته فى الخلق عاملة وكل من تقدم من الانبيا والرسل قبله
فعلى حسب النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر فى الخلق
فانجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
رسول الرحمة فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم
وقال صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث
عذابا فبعثه الله تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى للكفار
بتاخير العذاب وللمنافقين بالامان فمن اتبعه رحم به فى الدنيا
بنجاته فيها من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر
والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله ونجى من صلاء نيران القطيعة
عن الله وفى الاخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد والخزى المؤبد وتعجيل
الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير
وهذا الاسم من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم قيم بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها
وهو الذى فى النسخة السهلية وغيرها ويقع فى بعضها قثم بضم
القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معا عند غيره فمعنى الاول الجامع
الكامل اى الجامع لمكارم الاخلاق النفسية الكامل فيها او الجامع لشمل
الناس لتاليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى السيد
لقيامه بامر الناس وامر الدين او معناه المستقيم الحسن او الجامع للخير
ومدبر العالم فى جميع امورهم وقيم الدار هو الذى يعون اهلها ويقوم
بشانها ومصالحها ويراعى احتياجها الى الشفع والدفع فيوصل
ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثانى الجامع للخير والكثير
العطا وقد كان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامع
للفضائل وجميع الخيرات والمناقب فمعنى الاسمين واحد ومتقارب
واما اسمه صلى الله عليه وسلم جامع فلانه صلى الله عليه وسلم
الجامع لما افترق فى غيره من الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام
وكذا الاوليا والعلما رضى الله عنهم وكيف لا وهم صور تفصيلية

وخلفاؤه

وخلفاؤه ومظاهر بعينياته فما منهم الا وهو سابح فى نوره وممتد
من بحره كل حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت منه حصلت
وبطلعته ظهرت وعنه امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة عن
البذرة وهو بذرة الوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح وهو
الروح الاعظم وادم الاكبر وهو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة
وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم
والجامع لدوائر الخيرات والرسالات والنبوة والحقايق العيانية واسرار
التوحيد الربانية وهو امع الغيوث الفردانية واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مقتف واسمه مقفى والاول بالفوقية بين القاف والفا
واسقاط التحتية اخر والثانى بتشديد الفاء وتحتية ساكنة بعدها
فمعناه التابع والمقفى من قفا بتشديد الفاء اى تبع وهو قد تبع
الانبياء قبله اى جاء اخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شئ
تبع شيئا فقد قفاه وفى ذلك من الفضل انه صلى الله عليه وسلم
وقف على احوالهم وشرائعهم فاختار الله له من كل شئ احسنه وكان
فى قصصهم له ولامته عبر وفوائد وقيل ان معنى الاسمين التابع
لهدى النبيين وسننهم قيل وهو الاولى لما بين التكرار بينهما
وبين العاقب وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصرى ان المقفى
من اعظم اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على كرم ذاته وفضله
وهو على وزن مفعل اى جعلنى الله معقبا حتى نهضت فى الفضائل
ودرجات القرب حتى قفيت الكل وجعلتهم خلفى وورائى يتبعونى فى
كل علم وفضل جسمانى وروحانى ودخلت الالف واللام فيه للتعريف
اى عرفا الخلق كلهم انا امامهم وهم اتباعه فى جميع الملكوت والملك
من ملك او ادمى دليل ذلك ومن الشرع حديث المعراج وصعوده فيه
فى الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك كله عبادة منه لرافعه
حتى قفى الكل وجعلهم خلفه ووصل الى مقام لم يحله ملك مقرب
ولا نبى مرسل ولعبادته فى عروجه من مكة علوم جمة لم تفرغ الاسماع
وللمقفى ايضا معنى اخر وذلك انه قفى الكل اى جعل الملك كله بما فيه

Copyright © King Saud University

بمنزلة الشيء المطروح خلف الظهر والقفا، ولم يلتفت اليه و لا
عرج عليه لايثاره مولاه على الكل ولمعرفته وحبه وشفقته بمولاه
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رسول الملاحم** فالملاحم
جمع ملحمة وهي الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديد والوقعة
العظيمة وهو ماخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك
لحمة الثوب بسداه او هي من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وهو
اشارة الى ما نعت به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف
لانه صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال واحلت له الغنائم
ونصر بالرعب ووقع له من الحرب والجهاد والنصر ما لم يتفق لغيره
من الرسل ولا يجاهد نبي ولا امته قط ما جاهد هو صلى الله عليه
وسلم وامته والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار لم يعهد
مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في الاقطار على تعاقب
الاعصار حتى يقاتلون الاعور الدجال وينزل عيسى بن مريم عليهما
السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم اضيف اليه واضيف
الى الملاحم بالجمع لكثرة اشارة الى انه اختص بكثرتها وقد كان صلى
الله عليه وسلم يغزوا الكفار ويجاهدهم منذ اوطن
المدينة واذن له في القتال الى ان توفاه الله تعالى تارة ويخرج
بنفسه وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لاصحابه
راحة ولا شغل الا ذلك وبسبب ذلك دوخ العرب واستفتح
مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج
فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه
وبعوثه سبع واربعون وقيل اقل وقيل اكثر واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **رسول الراحة** فلانه صلى الله عليه وسلم راحة
للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم ما كان في الامم السالفة من الاصر
والمشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيفات وفي الاخرة
راحتهم العظمى لامنهم وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتلهم
وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان وهذا الاسم

من معنى

من معنى رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله فقد اراحه واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **كامل** هو الكامل العبودية
لله تعالى الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو متصف بجل كمال التحلي
بجميع الفضائل ومحاسن الجلال على الاطلاق من علوم واعمال
واخلاق واحوال واوصاف جليلة وايضا الكمال في وصف اهل
الكمال هو ما انكشف لبصائرهم من جمال الحق وقدس كماله
ووصفهم البشري معموم ومعطى بذلك وهو فيه صلى
الله عليه وسلم باوفى واوفر مما في غيره بما لا نسبة بينهما اذ هو
صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال
وشيخا للمؤلف في وصفه صلى الله عليه وسلم الذي ملات
قلبه من جلالك وعينه من جمالك فاصبح فرحا مؤيدا منصورا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **اكليل** فسمي به في الزبور
والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية
هو كل ما يدور بالشيء من جوانبه واشتهر لما يوضع على الراس فيحيط
به شبه عصابة تزين بالجوهر وهو من ملابس الملوك كالتاج
ويسمى التاج اكليلا والنبي صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود
باسره واكليله وزينته وبهجته وسره وروح وجوده واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **مدثر** واسمه **مزمل** واصلهما المتدثر والمتزمل
فقلبت وادغم كما هو معلوم من علم التصديق والمتدثر المتلفف في الدثار
وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمي صلى الله عليه وسلم به لما روي
انه كان يعرق من جبريل ويتزمل بالثياب اول ما جاءه وقيل هما اسمان
من الحال التي كان عليها حين النزول فروي انه اتاه وهو في قطيفة
وقيل معناه يا ايها النائم وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب
نومه على هذا هو القطيفة وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفة
وتانيسا له من الروع وتنشيطا له على فعل ما امر به كما تقول لمن
ارسلته لامر فتخوف فنشطه يا ايها المتخوف امض لامرك قال
السهيلي وليس المزمل من اسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف

Copyright © King Saud University

بها وانما هو مشتق من حالته التي كان التبس بها حالة الخطاب
والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك المعاتبة نادوه باسم
مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي
الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم ابا تراب اشعار بانه ملاطفا
له فقوله يا ايها المزمل تانيس وملاطفة وقيل معناه المتدثر والمزمل
بالقران وقيل بالنبوة واثقالها اي قد تدثرت هذا الامر فقم به وقيل معنى
المزمل الحامل لاعباء الرسالة من الزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى
هذا يكون التزمل مجازا وانما ناداه بالمدثر والمزمل في اول امره فلما شرع
خاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم عبد الله فان الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك
غاية التفضيل والتكريم حيث اجل قدره وعظم امره فقال سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا والعبد اسم مضاف لاسم الرب والسيد و
المالك فان العبد من له رب فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه
بالربوبية فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل
عن العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدا وتحققا ودوام وجود
وعدم الغفلة عن العبودية كمال الانسان وذلك موقوف على العبودية
فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانساني ولما كان لسيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام
العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكان صلى الله عليه وسلم اكمل الكمل
على الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال ولما كانت العبودية عين الكمال
وكان له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية اثنى الله عليه باسم العبد
وسماه في اشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
وقال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا
عبد الله ورسوله فاستثبت ما هو ثابت له واسلم لله بما هو له
لا سواه وليس اسم العبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله احب

الاسماء

الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون
نبيا عبدا او نبيا ملكا فاختار ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى
وما يضاف اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما اذ لا يقال ملك
الله لما يوهم من عكس النسبة قال الشيخ السبكي رضي الله عنه وفي
انموذج اللبيب للسيوطي رحمه الله ومن خصايصه صلى الله عليه
وسلم ان سماه عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال عبدا شكورا
نعم العبد واما اسمه صلى الله عليه وسلم حبيب الله ففي
حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم
خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه
وكلمته وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه
الله ولا فخر الحديث وفي حديث البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي
الله عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا وفي
شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري لما تكلم ذلك على المحبة
واقسامها وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام
الحبيب الذي هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه وسلم
ويعطي كل اهل له على مقدار ما قسم له منه نبيا كان او وليا والخليل
هو الذي تخلل الحب اسراره وتخللت اسرار الغيب والحبيب من شفق
الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره فظهر منهم مقام الادلال واقسموا
على محبوبهم بجاههم عند ذي الجلال وفي هذا المقام ظهر بسط
المصطفى في مواطن القبض حتى انبسط لطلب الشفاعة للخلايق
اجمعين انقبض باسباب القبض العظيمة جميع العالمين
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفي الله فهو فعيل من صفا الود خلص
واصفى لصديقه اخلص مودته واصفيتك الشيء جعلته لك خالصا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم نجي الله فهو فعيل من المناجاة
والاسم النجوى وهي المحادثة سرا وهو بمعنى كليم الله واما اسمه صلى
الله عليه وسلم كليم الله فمعناه مكلمه بفتح اللام وقد كلمه ليلة
المعراج على الصحيح على الخلاف واما اسمه صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

وسلم خاتم الانبياء بكسر التاء وفتحها اى الذى ختمهم اى جا اخرهم
او ختموا به فهو كالخاتم والطابع فلا نبى بعده بل ولا معه فلقوله
تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلى انت
منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى اخرجه الشيخان
واخرج مسلم فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى
الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف
سنه وكان عرشه على الماء ومن جمله ما كتب فى الذكر وهو ام الكتاب
ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه المدح
به ان فيه دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفى ذلك
من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافى ذلك نزول عيسى عليه السلام
بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه اخر من نبئ وقال
بعضهم قال اهل البصائر لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق
الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التى
تعجز عنها عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة
الغرا بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور
عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فلم يبق بعده حاجة
للخلق الى بعث نبى بعده فلذلك ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه
السلام ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤيد
كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصرى رضى الله عنه فى هذا
الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمه
كل شى اخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين
الذى يختم به وتقول ختم زرعه سقاه اول سقية كانه سقاه
فى الاول سقيا بنهيه الى اخر نهاية وهذا كله من اوصاف المصطفى
صلى الله عليه وسلم ومخصوص به دون سائر الخلق فضله

بذلك

بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه
على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احدا لقبول جوهره
الشريف ذلك الطبع الذى لم يقدر طبع غيره ان يقبله واذا قلت
ختم زرعه سقاه اول سقيه فان محمدا عليه السلام ادرجت فيه
فى اول القدر السابق جميع النبوات واخفى فيه بالقدر من تخصيصات
الفضائل ما يظهر ويعلوا ابدا الابدين على كل موجود وفى القدر
السابق حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع
على الخاتم اى الطين الذى يختم فان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعاء جعلت فيه النبوة كلها بجميع اخواتها لانها اجزاء كثيرة وغيره
اعطى من اجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع الا محمد صلى
الله عليه وسلم فلما اكملت فيه كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب
ويختم اذا اخفى وطوى على ما فيه ولم يختم غيره من الانبيا
لانه لم تكمل فيه النبوة وبقى له شئ لم يبلغه بالارتقا ابدا ولذلك
كان الخاتم فى ظهره عليه السلام ثم قال وجه اخر واذا قلنا
خاتم بالكسر فى التاء فانه الاخر وروح المعنى فيه انه تمام الشئ
وكماله ولو لم يكن لظهر النقص فى الشئ المكمل المتمم فكان عليه
السلام هو المكمل المتمم فاعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة فى
التتميم والتكميل وزين الجميع وكمل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى
عدده عليه السلام فى فضائله التى اعطيها دون الانبياء وقال
وختم بى النبيون وانا خاتم النبيين فساقها فى معرض المنح
من الله له والتفصيل وجه اخر فى الختم كان الانبيا قليله فى
اوقاتهم يبعثون جماعات الى اقوام متفرقين فى زمان واحد ويعين
بعضهم بعضا وكثرتهم لقلة الكل البرحا من التبليغ ولم ينقذوا من
الخلق الا يسير ومنهم من لم ينقذ شيئا وخاتم النبيين عليه
وعليهم السلام بعث فى الاخر غريبا من ابنا جنسه واخوته وهم
الانبيا لم يعنه منهم احد فنهض بذاته لفاضلة فى ذات الله
وشمر عن ساقه فادخل فى دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه

Copyright © King Saud University

احد هنا فضل لا يدانيه فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص
دون العكس وقد اغنى هذا عن اعادة الكلام على الاسم بعد
وهو خاتم المرسلين واما اسمه صلى الله عليه **محيي** فلانه صلى
الله عليه احيى موتى منهم ابواه صلى الله عليه وسلم باذن الله عز
وجل حتى امنا به اخرج حديثهما ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ
والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني وابن عساكر
كلاهما في غرائب مالك عن عائشة رضي الله عنها والصواب ضعفه
لا وضعه واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة الضعف
واحياء ابنة رجل دعاه الى الاسلام فقال حتى تحيى لي ابنتي فجيت
وشهدت له بالرسالة وشاة جابر طبخها ووضع يده عليها ثم
تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب
وهم اعداء يسفك دما بعض في البعض فالف بين قلوبهم وكفوا عن سفك
دمائهم وكان في بعثه حياة وابقاء لهم والحياة قلوب المؤمنين
به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين خلقه و
الرابطة بين الحدوث والقدم والجامع على الله والدال عليه وبه
تكون حياة امته الدائمة في اعلى درجات الجنان وهو الاصل
في نجاتهم من دركات النيران والحياة جميع الكون به صلى الله عليه
وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده وبقائه واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **منجي** فهو سبب نجاة امته في الدنيا
والاخرة اما في الدنيا فنجوا من الكفر والعقوبة عليه في الدنيا ومن
الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم سيفا سيفهم منهم ثم سيف
من عدوهم وفي الحديث انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة اخرجه الترمذي
عن ابي موسى وهو صلى الله عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار
وفي الاخرة بنجو من الخلود في النار   في النسخ باثبات الياء

وتركها

وتركها وبالتشديد والتخفيف بسكون النون واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مذكر** فقال تعالى انما انت مذكر والتذكير الوعظ والترهيب
والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله عليه
وسلم مع اصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين فكانت عامة مجالسته
تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القران من الحكمة والموعظة
الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما امر الله تعالى فكانت تلك المجالس
توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة
وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتشديد البصيرة وتصحيح النظر
وجمع الهمم وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر
امته بما ترك فيهم من كتاب وسنة وقال القاضي ابو بكر الغزالي المذكر
هو الذي يخلق الله على يديه الذكر وهو العلم الثاني في الحقيقة و
ينطلق على الاول ايضا ولقد اعترف الخلق لله سبحانه وتعالى بانه
الرب ثم وهلوا ثم ذكرهم الله تعالى بانبيائه وختم الذكر بافضل اصفيائه
فقال له وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال له ايضا فذكر انما
انت مذكر لست عليهم بمسيطر ثم مكنه من السيطرة واتاه السلطنة
ومكن به دينه في الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق
فان الله يريد ان تذكر الاؤه ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **ناصر** فانه الناصر
لله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال
عليه وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه
بحجزهم عن النار وانقاذه اياهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم
الى الله وجهادهم في سبيله حتى يقولوا لا اله الا الله واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **منصور** فانه منصور في الدنيا
والاخرة اما في الدنيا فلما امره به مولاه من القوة والظهور على الاعداء
ونصره بالصبا والرعب بمسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على
الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واما في الاخرة فبقبول
شفاعته ودفع الاسواء عن امته وظهور مزيته وعلو مكانته بين

Copyright © King Saud University

الاكابر الانبياء واولي العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم وقد اتاه
الله قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا والاخرة لرفعة مكانته
ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفا
ئيه ومحبوبيته فلا يرده في شفاعته ولا يخيبه في سؤال سايل
بل يسارع في قضاء حوائجه وتنجيز اوطاره اي شيء كانت وفي اي وقت
كانت صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
نبي الرحمة فقد ثبت في حديث حذيفة وحديث جابر عند
مسلم وفي حديث ابي موسى عند احمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه
الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل ان معنى نبي الرحمة اي التراحم
بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فالف
بين قلوبكم وقال رحماء بينهم وقال في شرح مشارق الصغاني على قوله
في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك
ما خلقت الافلاك انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم نبي
التوبة فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم بعدما
تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها
ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم
وصححه ان ادم عليه السلام لما راى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا
مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول توبة
وقعت من هذا النوع الانساني فهي ام لما بعدها وكانت بسببه
صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى
الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة بالتوابين لانهم كلما
اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل في امته فهو له او نبي اهل التوبة
او لان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد
من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل واسر حتى تطلع الشمس من مغربها
او يغرغر وان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت بشرطها وفيه
فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الامم السابقة منهم
من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة

كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه
وسلم خاتم الانبياء وامته خاتم الامم وعلى ملته تقوم الساعة التي من اشراطها
العلامة المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له
فمن لم يدخل باب التوبة على يده صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب
فلم يدخل ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اي الرجوع
الى الله والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفة امره واعم من ان يكون ذلك
الرجوع من كفر او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة اي
طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان الرسل عليهم الصلاة
والسلام نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق
او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر
وكان فيما كتب به بجير بن زهير لاخيه كعب بن زهير ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهدر دماء فطر اليه فانه لا يرد من جاء تائبا وقد
كان صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق ولين الجانب وخفض
الجناح ووطاة الكنف وكرم القدرة على الغاية التي لا تعرف الا له
ومنه فكان باب التوبة يجب ما قبلها فهو نبي التوبة اي القابل لها
المختص بقبولها على ما به من السماحة وسهولة القبول وايضا قد قال
تعالى لقد تاب الله على النبي الاية وهو لكل احد بحسبه ذكر في التفسير
ان معنى تاب الله عليه ادام توبته وهو تعالى اعلم بالوصف اللايق بنبيه
صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم نبي تلك التوبة التي تنسب له
لربه سبحانه وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب
اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين
انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم في ترق دائم وعروج متصل
كلما ارتقى مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دائم التوبة والاستغفار
على قدر ترقيه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم حريص
عليكم فلقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم

حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله تعالى ان تحرص على هديهم
الايه وقوله سبحانه وان كان كبر عليك اعراضهم الاية كما جا من
حرصه صلى الله عليه وسلم على هذا امته بلفظ الحرص او بمعناه الى غير ذلك صح
والحرص شدة الرغبة فى الشى وقوة الطلب له وقد كان صلى الله
عليه وسلم احرص شى على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم
الى الله فرادى وجماعة فى منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم
ويجمعهم لذلك فيكذبونه ويضربونه ويستهزؤن به ويسخرون
منه ويهمزونه ويلمزونه ويحذرون منه ويحرصون عليه ومع ذلك
لايبالى بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصحهم ويدعوهم ويدعوهم
ليلا ونهارا وسرا وجهرا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها
حتى نجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم لتعلم
ان حرصه عليه السلام على صلاح العباد وهداهم انما كان امتثالا
لامر الله وابتغا لمرضاته وكما كان حرصه صلى الله عليه وسلم
بظاهره تاما بالغا الى الغاية لامر الله وطلبا لرضا لذلك كان تسليمه
باطنا لله تعالى فى خلقه وحكمه الى غاية لامنتهى لها فلا يريد الا وسلكه صح
ما اراده سيده ولا اختيار له معه واما اسمه صلى الله عليه
وسلم معلوم واسمه شهير فهو المعلوم الذى
لايحتاج الى تعريف وشهرته تغنى عن تعريفه وهو الشهير فى المشارق
والمغارب وسائر اقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها
وسائر نواحيها وارجايها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية
فى القرون الخالية وفى السموات والارض فى الدنيا والاخرة فى عرصات
القيمة وعند اهل الجنة والنار واما اسمه صلى الله عليه وسلم
شاهد واسمه شهيد فسماه الله تعالى بهما فى قوله انا ارسلناك
شاهدا اى على من بعثت اليهم بتبليغ الرسالة او بتصديقهم وتكذيبهم
ونجاتهم وضلالهم او شاهدا للانبيا بالبلاغ وعلى اممهم بالجحود
وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا اى ان الامم يوم القيمة يجحدون
تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم

اقامة للحجة على المنكرين فيوتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون
فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه
الناطق على لسان نبيه الصادق فيوتى بمحمد صلى الله عليه وسلم
فيسال عن حال امته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم
لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى وقدمت الصلة
للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم قاله البيضاوى
قيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادته لله تعالى بما هو
اهله وبما اخبر به عنه شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقيل معناهما العالم
والعليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مشهود فهو بمعنى انه
تشهده الملائكة اى تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى
الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من استعمال المفعول بمعنى فاعل او معنى مفعول
لانه صلى الله عليه وسلم يشهد يوم القيمة اى يشهده الله على امته
فيشهد بعدالتهم كما تقدم فى الاسم قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه
وسلم بشير واسمه مبشر واسمه نذير فقال تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال انما انت
نذير وقال ان انا الا نذير وبشير لقوم يومنون وقال انى لكم منه نذير وبشير
وقال انما انت منذر وقال انى انا النذير المبين وقال تبارك الذى نزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفى الحديث انا النذير
ومعنى كونه مبشرا اى لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة
وقيل بالشفاعة وقيل انه شفيع للمتقين برضى رب العالمين وللخائفين
بالامن يوم الدين وبالمشتاقين الى وجه الملك الحق المبين ومعنى كونه
نذيرا اى لاهل المعصية بالنار وبالعذاب وقيل محذرا من الضلالات
والبشير فقيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما يسره فانه يقال بشر
وبشر مخففا ومضعفا وابشر بالهمزة والاسم المباشرة بالكسر والضم
والبشارة المطلقة لاتكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة
به فهى لمطلق الاخبار فمعنى بشرهم بعذاب اليم اخبرهم والبشارة المطلقة
هى الاخبار بما يسر سميت بذلك لتاثر البشرة وهى ظاهر الجلد عند

Copyright © King Saud University

الاخبار بالامر السار والانذار الاخبار عما يخاف ليحذر ويكف عما توصل
اليه ويعمل بما يحجز عنه والنذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **نور** فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل القران فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذى لا
يطفا ويابى الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبي صلى الله
عليه وسلم افراد الضمير بعده فى قوله يهدى به من اتبع رضوانه مع تغايرهما
وعطفهما بالواو دون او لما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار
المذكور او لانهما كالشى الواحد وهداية احدهما عين هداية الاخر وقد صرح
القرافى تفسيره بجواز مثله جوزا مطردا وبه ورد القران فى ايات كثيرة و
قال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الاية وقال كعب وابن
جبير وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثانى هنا محمد صلى الله عليه وسلم
فقوله تعالى مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور
هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم
سراج فسماه الله تعالى فى قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته
وتنوير قلوب المومنين والعارفين بما جاءه فهو نير فى ذاته منير لغيره فهو
السراج الكامل فى الاشراق لـ الشيخ ابو عبد الله محمد العربى الفاسى
رحمه الله السراج هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل للشى من
النار فى فتيلة ونحوها يستضاء به ويوصف به الشمس والقمر وكل مضى
مجازا بعلاقة الشبه واسرجت السراج اوقدته واسرجت منه اقتبست
ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه مستضاء به
من ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه
فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه
ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة الى ما وراءه لكون النور السراجى يزيل
الظلمة الحسية ويظهر الاشياء الخفية للابصار ونوره صلى الله عليه
وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعانى الخفية للبصائر قال تعالى قد انزل
الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا
وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذى

هو

هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا
غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست
جميع الانوار السابقة لظهوره الصورى واللاحقة له من غير مانع
ولا حجاب ولا كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقص
شيئا وفى غيبته الصورية لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود فى
الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة هو مصباح كل فضل فما
تصدر الا عن ضوئه الاضواء انتهى وحيث كان السراج هو المصباح
فهنا كان فى شرح اسمه **مصباح** وهو الاسم بعد هذا واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **هدى** بضم ففتح فهو مصدر هدى بالفتح يقال
هدا السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدى قد يكون
لازما بطريق الابتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله
الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى
الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه
فيحتمل ان النبى صلى الله عليه وسلم سمى هدى من الاول اللازم و
ذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق بما لم يجتمع
فى مخلوق سمى بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمى به من الثانى لما كان
صلى الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد
سمى لذلك هدى وكان هو نفس الهدى والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **مهدى** فهو فى النسخة السهلية بضم الميم
وفى غيرها بفتحها مع الاتفاق مع اثبات الياء فاما الاول فهو من
اهدى رباعيا ومنه قراءة فان الله لا يهدى من يضل بضم الياء وكسر
الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة على الله والدعاء اليه لكنى
لم اعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه من اهدى الهداية
وقد كان يهدى الى الكعبة وغيرها واما اهداه صلى الله عليه
وسلم للخلق وحصل لهم على يديه من الايمان ومعرفة الله و
توحيده اعظم شىء واجله وافخمه وقد لـ الشيخ ابن الفارض
فى تائيته اجبريل قل لى كان دحية اذ بدى لمهدى الهدى فى صورة بشرية

Copyright © King Saud University

قال سعد الدين الفرغاني في شرحه اي لمن يهدى من عند الله هدية
الهداية يعني النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح الدال اسم
مفعول فيكون بمعنى اسمه هدية الله واما الثاني فظاهر انه اسم
مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق فمعنى المهدي الرشيد الموفق
بخلق الهدى فيه لوجود عصمته واما اسمه صلى الله عليه وسلم منير
فقال تعالى فيه وسراجا منيرا اسم فاعل انار بمعنى انارة اضاء هو
في نفسه وانار غيره ايضا اكسبه نورا فصيره ذا نور يضيء به وايضا
طرح عليه شعاعه فاظهره فالاول لازم والثاني والثالث متعديان
وكلها صادقة هنا فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه اول
ما خلق الله نوره ومنير لغيره اي مظهر لابصار البصائر فان النور
هو المعين على الابصار وقد امكن بوجود نوره صلى الله عليه وسلم
ابصار المبصرين لما يطلب ابصاره من معالم الهداية ومطالع السعادة
وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز من المهاوي والمهالك ومنير
لغيره ايضا بمعنى مكسبه نورا مقتبسا منه واما اسمه صلى الله
عليه وسلم داع فيحتمل انه من دعاء الله ناداه او رغبا اليه او عبده
من نحو قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
قال انما ادعو ربي الاية ويحتمل انه من دعاء الخلق الى الله ليقبلوا اليه
وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال اجيبوا داعي الله وقال قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقال
وادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه ان الله تعالى حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع
المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء
وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره
قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية
فوافق ذلك صورة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل
انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من
اجلك استبطح البطحاء وامرج الماء وارفع السماء واجعل الثواب

والعقاب

والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون
علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء واثار الزبد واهاج
الريح فطفا به عرشه على الماء فسطح الارض على وجه الماء ثم
استجابها الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة ثم انشا الله الملائكة
من انوار ابتدعها وانوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم فشهرت في السماء قبل بعثته في الارض فلما خلق الله ادم
ابان فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث
عرفهم عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله ادم محرابا وكعبة
وبابا وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه ادم
على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما
عند الملائكة فكان حظ ادم من الخير ما اراناه ونطفة مستودع ولم
يزل الله يخبا النور تحت الزمان الى ان فضل محمدا صلى الله عليه وسلم
ظاهر القنوات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلانية واستدعا
صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل
فمن وافقه حسن من مساج النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان
واضح امره ومن ابلسته الغفلة استحق السخط قال الشيخ ابو محمد عبد
الجليل القصري في شعبه فقد اعلمك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شيء وانه دعا الخليقة عند
خلق الارواح وبدء الانوار الى الله تعالى كما دعاهم اخرا في خلقه جسده
اخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
الاية الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه الى اخر فقد امن
الكل به فهو ادم الارواح ويعسوبها كما ان ادم ابو الاجساد وسيدها
ثم قال انظر قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا والعالمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع
وامن الكل به في الاولية والاخرية وانتقال النور في جميع العالم
من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ تقي الدين السبكي
على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا ابان لنا معنى حديثين كانا

Copyright © King Saud University

خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثنا الى الناس كافة كنا
نظن انه من زمانه الى يوم القيمة فبان انه جميع الناس اولهم واخرهم
والثانى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان
المغربى فلم يكن داعى حقيقى من الابتدا الى الانتهاء الى هذه الحقيقة
الاحمدية التى هى اصل جميع الانبيا وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته
فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت
دعوته دعوة الكل لجميع اجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعا
وما ارسلناك الا كافة للناس والانبيا والرسل يدعون الخلق الى الحق
عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاه ونوابه فى الدعوة انتهى
وفى البردة وكل اى اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس فى الظلم ،
والشيخ عبد الجليل هو السابق على هؤلاء واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مدعو فانه اشرف مدعو لله تعالى باشرف دعاء فانه لم
يخاطبه فى القران الا بيا ايها النبى ويا ايها الرسول تكريما وتشريفا
له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه فناداها
يا ايها الذين امنوا ونوديت الامم فى كتبها بيا ايها المساكين وشتان
ما بين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاءه صلى الله عليه وسلم الى العروج
الى السماء فانه ارسل اليه جبريل عليه السلام لذلك فاجابه او المراد
دعائه فى المعراج حين زج به فى النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب
ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك كما
ذكر ابن سبع فى شفائه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال
فاذا النداء من العلى الاعلى اذن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد
ليدن الحبيب او المراد دعاؤه الى لقاء ربه عز وجل ففى حديث جعفر
الصادق عن ابيه عند البيهقى قول جبريل له ان الله قد اشتاق
الى لقائك وذلك عند مجئ ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم
بالتخيير فقال له صلى الله عليه وسلم يا ملك الموت لما امرت

به قال البيهقى ان الله قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقائك
بان يردك من دنياك الى معادك زيادة فى قربك وكرامتك او المراد
دعاه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق باذنه له
منها من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه او خطاب الحق له حينئذ
بقوله يا محمد ارفع راسك الحديث وفى حديث رواه الطبرانى عن
حذيفة وقال ابن منده حديث مجمع على صحة اسناده وثقة رجاله
ان النبى صلى الله عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع الناس فى صعيد
واحد فيحمد الله ويثنى عليه او المراد دعاه الى الزيادة فى الجنة فانه مدعو
فى ذلك كله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجيب
فالاجابة مترتبة على الدعا فلما اقترب به مدعو يكون تابعا له وانه اجاب
لما دعى او فيما دعى له وهو صلى الله عليه وسلم اول مجيب لربه
تعالى يوم الست هو اول من قال بلى واول مجيب لطاعة ربه وعبادته
وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب
دعوة من دعاه من اصحابه ولو دعاه الى كراع او الى خبز الشعير والاهالة
السنخة المتغيرة وينطلق معهم فى حوائجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه
احد من اصحابه ولا اهل بيته الا اجابه لبيك تواضعا منه وكرم
اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم مجاب فانه مجاب الدعاء عند ربه تعالى وقد ظهرت
اجابة دعائه تعالى فى امور لا تخفى ونوازل لا تستقصى وكم له
من دعوات مستجابات وقد جمع القاضى عياض وغيره منها جملة صالحة
وكذا كان مجاب الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته منهم وصدقه
واتبعه ما لم يجب احدا من الرسل قبله فانه اكثر تابعا كما ثبت فى
الاحاديث وهو المجاب للشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حفى فهو من الحفاوة وهى الاعتنا بالشئ والتهمم به والمبالغة
فى السؤال عنه اذ يقال هو حفى عن الامر اى بليغ فى السؤال عنه
واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه المبالغة وقال تعالى يسئلونك
كانك حفى عنها اى بليغ فى السؤال عنها ويقال تحفى بى فلان تحفيا

Copyright © King Saud University

اذا تلطف بك وبالغ في اكرامك وهو حسن بقومه ومعنى بهم
هذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل
بيته واولاده كفاطمة واسد فاخديجة واخته من الرضاعة الشيما
لما قدمت عليه والوافدين عليه وما جاء من الكرامة لجميعهم وشدة
بره بهم او من تحفيه بقومه ومبالغته في نصحهم وحرصه على هدايتهم
وارشادهم او من تهممه بامر امته واعتنائهم في الدنيا والاخرة او من
شدة اعتنائه واهتمامه بجميع ما كلفه مما يرجع الى ما بينه وبين ربه
تعالى من القيام بعبادته وارضائه ظاهرا وباطنا ومما يرجع الى تبليغ
الدين ونشره وتعليمه ومما يرجع الى دعا الخلق الى الله وانذارهم
ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم على امر الله وعبادته وخدمه
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عفو فقد وصفه
الله تعالى في القران والتوراة كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
عند البخاري ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وامره
الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو
والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد فانه يقال عفى
عن الشيء تركه وعفى الذنب وعفى عنه غفره وتجاوز عنه وصفح عن الشيء
صفحا اعرض عنه وصفح عن المذنب عفى عنه اي انه صلى الله عليه وسلم
كان شانه الترك للمواخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات
اي ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنها
بترك المواخذة وصفح عن زلته لان من سجيته كف الاذى واحتمال الاذى
وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن وكان صلى الله عليه وسلم
لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما قط ولا ضرب بيده شيئا
قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم
من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شيء من محارم الله
فينتقم لله ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شيء وقد وصفه
الله تعالى في التوراة فانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحى الى

شيئا

شعيا مثله وقد كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته
وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على راسه ورموه
بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه
كل ذلك في ذلك اليوم فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة و
قالوا له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا
ورحمة اللهم اغفر لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون وسحر وسقي
السم وتعرض لقتله فعفى عن الفاعلين لذلك واما اسمه صلى
الله عليه وسلم ولي فله معنيان احدهما بمعنى ناصر والثاني من الولي
وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة او القرب والمتابعة وفي
القاموس الولي القرب والدنو والولي اسم منه والمحب والصديق
والنصير انتهى فمعنى ولي على هذا اي ولي الله اي القريب منه وهو
بالمعنى الاول الذي هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثاني
مفعول على مقتضى ما في لطائف المتن والنبي صلى الله عليه وسلم
اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف في ايهما
افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه الى الحق
والرسالة توجه الى الخلق وقيل ان الرسالة امر باطني يعطاه النبي زائد
على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة
وساطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في
ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس
لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص الذي يكون في النبي
في غاية الكمال وهذا كله على تفسير النبوة والرسالة ما هما فمن جعل
النبوة مجرد الخبر والرسالة رفعة النبي الى اقصى درجات المخلوقين
وجعله كاملا في نفسه مكملا لغيره متوليا سياسة الخلق بالتبليغ
والاصلاح والولاية على النبوة ومن جعل الرسالة مجرد استتباع
الخلق والنبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب والاختصاص
مع زيادتهما عليهما باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فقال
فضلهما على الولاية وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي وولا

Copyright © King Saud University

لا فى مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الإيهام بل لابد من التقييد
واما اسمه صلى الله عليه وسلم حق فقال تعالى فقد جاءكم
الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى مثل
ما اوتى موسى الى غير ذلك ومعناه هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت
اى هو الثابت الذى لا يستبدل ولا يتغير ولا يعلوا عليه الباطل
او المتحقق صدقه وامره او معنى كونه حقا اى ذا حق اى جاء بالحق الخالق
من ربه وهو ما جاء به من القرآن العظيم والدين المتين وجعل عين
الحق على هذا مبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم قوى فهو المراد
بقوله تعالى ذى قوة عند ذى العرش على قول ومعناه القوى فى حاله
القادر على متابعة اوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه
وعلى القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة
والحقيقة والمحو والاثبات والكون مع الخلق على ظاهر الاحكام و
الانفراد عنهم بسره مع الله تعالى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
امين فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به وشهر به قبل النبوة
وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة محمد
الامين وفى الحديث انى لامين فى الارض وامين فى السماء وقد سماه
الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به محمد صلى الله عليه
وسلم لا جبريل عليه السلام فهو امين الله على وحيه ودينه وهو امين
فى السماء والارض وفى الدر المنظم للعزفى واما اسمه امين فهو الذى
يلقى اليه بمقاليد المعانى ثقة بقيامه عليها وحفظها وقد تقدم
بيانه وقال فيما تقدم واما اسمه الامين فانه حفظ ما اوحى اليه وما
كلف علمه وتبليغه وكان يسمى فى الجاهلية الامين لثقته وامانته
ونزاهته عن الخيانة انتهى وكلامه فى الاسماء كلها او جله لابن العربى
وقال غيره الامين قيل معناه الامين فى نفسه من عقاب ربه اشارة
الى ما بشره به ربه عز وجل فى سورة الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تأخر الآية فسمى بما يناسب قدره وقيل معناه
الامين فيما جاء به عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده بدليل

المعجزة

المعجزة الظاهرة على يديه الناذلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق عبدى
فى كل ما يبلغه عنى فسمى لهذا المعنى بما يناسب حقيقته انتهى واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مامون فسمى به فى قول بجير بن زهير
بن ابى سلمى سقاك بها المامون كاسا روية فانهلك المامون منها
وعلك فلما سمعها صلى الله عليه وسلم قال مامون ان شاء الله
تعالى والمامون الذى لا يخاف من جهة شر او بمعنى الامين لان الامين
ابلغ واما اسمه صلى الله عليه وسلم كريم فقال الله تعالى
انه لقول رسول كريم وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد ادم و
الاكرم هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه والكريم هو الجامع
لانواع الشرف واوصاف الكمال اللائقة به واكرم على وجهين الاول
كرم الذات والصفات وهو جلالتها ورفعتها وكرم الذات هنا
هو كرم الاصل والثانى كرم الافعال وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير
وبالمتفضل المعطى عفوا من غير وسيلة ولا سؤال وبالعفو وكلها
صحيحة فى حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو
اكرم بنى ادم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات
فهو اكرم بنى ادم اصلا ووصفا وخلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله
عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكرم بتشديد الراء فهو
بمعنى الكريم انه منظور فيه الى الذى كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكين فالمكانة المنزلة الخاصة
والتقريب وعظمة الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو
مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه ذكره بذكره فما اذن
باسم احد سواه ولا قرن اسم واحد مع اسمه الا اياه فاعلن به فى السماء
على ساق العرش واذن فيه فى اللاحقة على منار الايمان واما اسمه صلى
الله عليه وسلم متين فهو من متن الشىء بالضم متانة صلب واشتد
فكان شديدا قويا فى دين الله لا حدا فيه بالجد والصدق شديدا مؤيدا
منصورا على اعدائه من الكافرين واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مبين فقال الله تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى

Copyright © King Saud University

وقل انى انا النذير المبين ومعناه البين امره ورسالته لعظم اياته
الطاهرة ومعجزاته الباهرة او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى
لتبين للناس ما نزل اليهم او المبين بمعنى انه عربي اللسان وهو
افصح العرب صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مؤمل بكسر الميم المشددة فهو من امل الشيء بالتشديد بمعنى رجاه و
هو المؤمل لمولاه الراغب فيما عنده الراجي تفضله الناظر تعطفه و
طوله المقصور النظر عليه الحسن الظن به وضبط ايضا بفتح الميم
وهو مؤمل اصحابه وامته في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم
وشفاعته فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يؤملونه من قبله بواسطته
وكرم وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم وصول بفتح الواو وهو فعول مبالغة من
الصلة وقد كان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس للرحم الطينية
والدينية رحم القرابة ورحم الايمان واقومهم بالوفا وحسن العهد وكان
يوصل قرابته من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه
وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المومنين وكان
يتعهد اصدقاء خديجة بعد موتها ويهدي اليهم ويهش اليهم ويحسن
السؤال عنهم ولما جي باخته من الرضاع الشيما في سبي هوازن كرمها وبسط
لها رداه واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محببة مكرمة
او يمتعها وترجع الى اهلها فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها
غلاما وجارية وردها اليهم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو قوة
فالكلام فيه بعينه الكلام في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه
وفي الاسماء بعده للتعظيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
ذو حرمة بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة معناها المهابة
وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم التفريط فيه وذلك
لعظم شانه وجلالة قدره ورفعة شانه واما اسمه صلى الله
عليه وسلم ذو مكانة فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام عليه
واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو عز هو العزيز ومعناه الجليل

القدر او الذي لا نظير له او الذي لا ينال ولا يدرك او المعز لغيره
وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وانما كانت العزة للمؤمنين
بالاتباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع
والتبعية وعزتهم عزة له فانتجه اختصاصه بالعزة والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو فضل فالفضل في الاصل نوع
كمال يزيد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على الزيادة وهو
صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين في
سائر انواع الكمالات واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطاع فقد
كان مطاعا لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثناء
الله عليهم وهو الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مطيع فقد كان مطيعا لله تعالى منقادا
لحكمه ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين
خلقه وفي تبليغ شريعته وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين
لعصمته ومحبوبيته وكمال عبوديته واما اسمه صلى الله عليه
وسلم قدم صدق فعده كثير من اسمائه صلى الله عليه وسلم
ففي البخاري عن زيد بن اسلم في قوله تعالى الذين امنوا ان لهم قدم
صدق عند ربهم قال هو محمد وعن علي كرم الله وجهه كما اخرجه ابن
مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيع وفيه اشارة الى وجه
التشبيه من انه تبشير بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه
على من يشفع له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من شفاعة
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع مصدقا وشفيع صدق
عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه قالا محمد صلى الله عليه وسلم
يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق مصيبة الامة بموته
صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله ان معناه سابقة رحمة
اودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي الحكيم هو
امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب والقدم
واحد الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان قدم

Copyright © King Saud University

اي تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحمة فقال الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي
رضي الله عنه جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه
وسلم عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري على هذه الاية فهو صلى الله عليه
وسلم المرحوم به العالم بنص هذه الاية وان كل خير ونور وبركة شاعت
وظهرت في الوجود او تظهر من اول الايجاد الى اخره انما ذلك بسببه صلى
الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول
جعل الله تعالى للجنة بابا زائدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق
فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة وسائر الابواب
ابواب الاعمال مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة
الزائد على الابواب فليس هو من باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى
تدخل توبة العباد الى الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا نبي التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد رحمة للعالمين
وسائر الانبياء مبعثهم رحمة فلذلك سعد من اجاب ما بعثوا
به من الهدى وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه
وسلم مولده ونفسه رحمة وامان كذا مد فنه الى نفخ الصور فحرمة
تلك الرحمة وامانه قائم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشري
وعند غير المؤلف بشرى عيسى فلقوله تعالى في سورة الصف اذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعد اسمه احمد وقال صلى الله
عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى يشير بالبشارة الى
الاية المذكورة كما يشير بالدعوة لقول الله عز وجل اخبارا عن ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام عند بنائهما البيت الحرام وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت
العزيز الحكيم والبشارة به صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى

صلى الله عليه وسلم وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة ابن الصامت مرفوعا
انا دعوة ابراهيم وكان اخر من بشر بي عيسى بن مريم وقد اخذ الله ميثاق
النبيين على الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته وكانوا ياخذون
العهد بذلك من اممهم وذلك مستلزم للتبشير به فهم كلهم قد بشروا
به وهو صلى الله عليه وسلم بشرى للمؤمنين بالرحمة والرضوان و
النجاة من النيران والنور بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم بشرى
مطلقة واطلاق المؤلف صحيح صادق بكون البشارة به صلى الله
عليه وسلم خاصة بعيسى او عامة في جميع الانبياء عليهم السلام او كونه بشرى في نفسه والله اعلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم غوث واسمه غيث واسمه غياث فالغوث
يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبته الغوث والغيث
فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر
الاسم من الاغاثة والنبي صلى الله عليه وسلم اغاث الله به الخلق
وقد كانوا غرقى في الضلالة يتلاعب بهم امواج الجهالة قد اشرفوا
على سخط الملك الجبار واقفين على شفا حفرة من النار فاستخلصهم
به وانقذهم وانجاهم واعاذهم من الغيث الذي هو المطر رحمة
وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشا عنهم من النبات
والاشجار والثمار والازهار وجري العيون والانهار وهو غيث
وغياث لهم ايضا فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به
من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من
الضلالة وتبصرتهم من الجهالة وحياة قلوبهم وتزيينها بالايمان
بعد موتها وخرابها بقحط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث في
احياء البلاد وتزيينها وتنضيرها ونورها واصلاحها وانقاذ الخلق
به من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث
مغاث به والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم نعمة الله فعن ابن
عباس في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم
كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم فسمي نعمة كما سمي

Copyright © King Saud University

رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهل فى قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعنى يعرفون ان محمدا صلى الله نبى ثم
يكذبونه وهذا مروى عن مجاهد والسدى وقاله الزجاج و
اما اسمه صلى الله عليه وسلم هدية الله بفتح الهاء وكسر الدال
وتشديد البا، فقد روى ابن سعد والترمذى الحكيم عن ابى صالح
مرسلا والدارمى والحاكم والبيهقى عنه عن ابى هريرة موصولا انما
انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله بعثنى رحمة
مهداة بعثت برفع قوم وخفض اخرين وقال سيدى ابو العباس المرسى
رضى الله عنه الانبيا الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم
لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية
للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم عروة وثقى وهو فى النسخ المعتمدة
بالتنكير ووقع فى بعضها بالتفريق وفى بعضها بتعريف الصفة بال
واضافة الموصوف اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى عن بعضهم
فى تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى
الله عليه وسلم والعروة فى الاصل موضع الامساك وشد اليد
من الشئ ومنه عروة القرارة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع
المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال له المقبض وقال
الهروى فى الغريبين العروة من النبات ضربت مثلا لكل ما يعتصم به
ويلجا اليه ويقال لما له اصل ثابت فى الارض كالشجر وغيره من جميع
المستاصل فى الارض من عروة فاذا كانت السنة قليلة المطر و
البقول رعتها الماشية فعاشت بها وكثيرا ما يستعار العروى لما
هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان او معنويا لان من وافق محل
الامساك كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبقية فان كان قصده
الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا ما يستعار العروة لهذا المعنى

ول

وان كان قصده الارتفاع الى محل مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد
المناسبة وهى هنا استعارة بجامع حصول المستمسك بالايمان
به واتباعه ومحبته على العصمة فى الدنيا والاخرة والارتفاع الى
عليين وهنا تعلق خاص والا فالعالم كله متعلق به صلى الله عليه
وسلم فى الايجاد والامداد ولا شئ الا وهو به منوط والوثقى فعلى
من وثق الشئ بالضم وثاقة صلب واشتد وهى هنا ترشيح للاستعارة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صراط الله فسمى به لانه صلى الله عليه
وسلم طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية اليها الذى من ضل
او حاد عنه تاه فى اودية الغى والحسرات واستحوذ عليه الشيطان عصمنا
الله من طريقه واماتنا متمسكين بالنبى وفريقه بمنه وفضله والصراط
بالصاد والسين الطريق المستوى او الواضح او المستقيم الذى لا عوج
له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل لسعادة
الدارين ناج والمنحرف عنه غير مهتد واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صراط مستقيم فقال ابو العالية فى قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم فى
المستدرك عن ابى العالية عن ابن عباس وصححه وحكى بعضهم عن
ابى العالية والحسن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل
بيته واصحابه وحكى الماوردى ذلك فى تفسير صراط الذين انعمت
عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الحسن
وابى العالية ان الصراط المستقيم رسول الله صلى الله وسلم وصاحباه
ابو بكر وعمر رضى الله عنهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذكر الله
فعن مجاهد فى قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم ومعناه ان من راه صلى
الله عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله
وحمده واثنى عليه بما هو اهله وامن به وصدقه فكان وجوده سببا
فى ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته
توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تامر بذكر الله فكان

صلى الله عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله وصفاته ونومه
ويقظته ولكثرة ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه في دنياه واخراه وحمده
اياه في جميع احواله ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته عنده
والذكر الشرف ولذكر الله سبحانه له قبل الخلق فانه اول ما جرى في
الذكر ذكره وهو الاول في المقادير واول مذكور في اللوح ولكثرة ذكره
له لانه مكتوب على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها والجنات
وجميع ما فيها وخلق خلقه على صورة اسمه واضاف اسمه الى نفسه
وقرن اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله ومن
اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فقد بايع الله فكان صلى الله عليه
وسلم سيف الله هو كناية عن مضائه وجده في تبليغه دين الله تعالى
وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه واما
اسمه صلى الله عليه وسلم حزب الله فحزب الله هو جنده وانصاره
واتباعه واهله الذين ياوون اليه ويتبعون امره ويجتنبون نواهيه
وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك متجه فانه فعل ما يفعله الجند
من تدويخ العدو وقهره ورده عن الكفر خيرا وانما بعثه الله وحده
ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنيفية السمحة غيره ثم
انه لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم على دينه وعلى عبادته
تعالى وحده حتى استجابوا طوعا او كرها وكان له الظفر والنصر لانه
جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا هو اعظم الخلق الى
الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا وانحياشا ومعرفة به وخضوعا
عليه واستقامة على طاعته وقيل انما سمي حزب الله والحزب هو
الجماعة لانه هو السبب في جمع الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم
الاسلام والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب
فعن جعفر الصادق رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى
انه محمد صلى الله عليه وسلم وحكى عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى النجم
الثاقب انه ايضا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح
ان المراد به النجم على ظاهره وعلى انه المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فهو

تشبيه

٢٩

تشبيه بليغ واستعارة من مطلق النجم بجامع هدايته صلى الله عليه
وسلم كما يهتدى بالنجم وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال في هداية
النجم وبالنجم هم يهتدون اولانه استنارت به ظلمة الجهل كما تستنير الارض
بالنجوم وان كان استعارة من نجم مخصوص وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة
مع الرفعة لان زحل في السماء السابعة والثاقب المضيء الوهاج كانه
يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه وهو المرتفع على النجوم وهو ترشيح
للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصطفى فهو المختار المستخلص
فانه يقال اصطفا الشيء صفا خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى
الله تعالى ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم
عنده وقيل معنى المصطفى من جميع ادرانا واوصاف البشرية فسمي بها نابت
منزلته عند ربه لان الاصطفائية عبارة عن غاية القرب لقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان
رضي اصطفاه انتهى وهذا الاسم في النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا
ووقع في بعضها بفتحة واحدة وكذلك الاسمان بعده واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مجتبى فهو بمعنى المصطفى والمختار ومعنى المختار ايضا
اسمه منتقى بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم امي فهو اخص
اسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
والامي الذي لا يقرا ولا يكتب وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوالهن
انهن لا يكتبن ولا يقران مكتوبا فلما كان الابن بصفتها نسب اليها
كانه مثلها او لانه باق على اصل ولادتها لم يقرا ولم يكتب او هو منسوب
الى الحالة التي كان عليها عندها وقيل منسوب الى امة العرب لان القراءة
والكتابة لم تكن معرفة فيهم فكني به عن ذلك وقيل هو منسوب الى الام
لانه امة بنفسه وامته صلى الله عليه وسلم وصف كمال في حقه
بل هي معجزة له ودالة على نبوته كفاك بالعلم في الامي معجزة لانه مع
كونه لا يقرا ولا يكتب ولم يدارس ولم يتعلق بمن قرا وكتب ظهر منه
العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باخبار الامم السابقة وشرائعهم

Copyright © King Saud University

واطلاعه على علوم الاولين والاخرين واحكامه لسيادة الخلق على تنوعهم
واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن ونضافه
بجل كمال للخلق على الاطلاق وامامته في كل علم وحكم وحكمة مما اعجز به
جميع الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم فكان ذلك اية ظاهرة وحجة
باهرة ودليلا واضحا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت
اميته كالابنيا الاحقابه والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينتج
عنهما من العلم لانهما الة وواسطة له غير مقصودة في نفسها فاذا
حصلت الثمرة المطلوبة منها استغنى عنهما مع ما في ذلك لو كان
يحسنه من الريبة بالاستغناء بكتابته عن ملاقاته كما قال تعالى وما
كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
ولما كانت الامية مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامي في حقه صلى الله
عليه وسلم الا مع لفظ النبي فلا يفرد لفظ الامي عنه واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مختار فعن كعب الاحبار قال في التوراة مكتوب
قال الله محمد عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في
الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده
بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام رواه الدارمي وابو نعيم ومثله
فيما اوحى الله تعالى في اسم المتوكل واما اسمه صلى الله عليه وسلم
اجير بكسر الجيم وزن امير فذكر في بعض الصحف المنزلة اسمه
اجير قيل يعني انه يجير امته من النار فهو فعيل بمعنى مفعل واما
اسمه صلى الله عليه وسلم جبار فسمي به في زبور داود عليه
السلام في قوله فعرموز اربعة واربعين فاضت النعمة من شفتيك
من اجل هذا بارك الله الى الابد تقلد ايها الجبار سيفك فان
ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة
وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
لتنزيل الله له منزلة الموجود لتحققه في علمه الحضوري عنده والنعمة
التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله والكتاب الذي انزل
عليه والسنة التي سنها والناموس صاحب السر او سر الخير وهو

جبريل

جبريل عليه السلام وهيبة يمينه اي الخوف من سيفه تكني بما ذكر عنه
او بجوز باليمين عما فيه ومعنى الجبار في حقه صلى الله عليه وسلم اما
لاصلاحه امته بالهداية والتعليم او لقهره اعداءه او لعلو منزلته على
البشر وعظيم خطره او المجاهد للقتال والذي جبر الخلق بالسيف على
الحق وصرفهم عن الكفر جبرا قال القاضي عياض ونفى تعالى عنه في
القران جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار وكتب
المؤلف رضي الله عنه في طرة هذين الاسمين من النسخة السهلية ما
نصه وفي اخرى اخير جبار انتهى يعني بالخاء المعجمة فيهما وبالمثناة التحتية
في الثاني ايضا واما كنيته صلى الله عليه وسلم ابو القاسم في عدة احاديث صحيحة واما كنيته ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم ابو الطاهر وكنيته ابو الطيب فقد ذكرهما
غير واحد في اسمائه صلى الله عليه وسلم واما كنيته صلى الله عليه
وسلم ابو ابراهيم فقد ورد في حديث تكنية جبريل عليه السلام
له صلى الله عليه وسلم والكنى الاربع تكنيته له باولاده الثلاثة
او الاربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما لواحد يسمى بعبد الله
وبالطاهر والطيب لولادته في الاسلام وهو الصحيح او هما ولدين احدهما
الطاهر والاخر الطيب وهو قول ابن اسحق والله اعلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مشفع بفتح الفاء المشددة اسم مفعول بمعناه
المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى في امر الخلق وتعجيل
الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به
دون الخلق ويكرم بذلك وغاية الكرامة بان يقال قل يسمع لك وسل
تعط واشفع تشفع وهو المقام المحمود اعني الشفاعة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم شفيع فمعناه الشفيع في الخلق وهو مبالغة
في شافع والكامل من الشفاعة وهي التوسط في قضاء الحاجة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صالح فالصلاح المراد به المتناهي في حضرة الله
بتجرده من رق الاشيا ولهذا التجرد مراتب فبقدر ما يكون فيه من التجرد
يكون فيه من الصلاح وحريته صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها
فصلاحه لا يحوم احد حوله ولا يتصور فهمه واما اسمه صلى

Copyright © King Saud University

الله عليه وسلم مصلح فهو المصلح للخلق بارشادهم وهدايتهم الى
ما يصلحهم فى معاشهم ومعادهم وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير
سرائرهم والمصلح ذات بينهم ووجد على بعض الحجارة القديمة محمد
تقى مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين قلوب الناس وازال ما بينهم
من الضغاين كما كان بين العرب والعجم وقبائل العرب كما قال تعالى واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مهيمن سماه به عمه العباس رضى الله عنه فى شعره
المشهور فى قوله حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا تحتها
النطق وروى ثم اعتدى بيتك المهيمن قيل اراد يا ايها المهيمن ولولا
هذا لم يكن اسما وقد قيل انه اراد احتوى بيتك الشاهد بشرفك واحتوى
شرفك الشاهد بفضلك وهو بضم ميمه الاولى وكسر الثانية وروى
فتحها وقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به صلى الله عليه وسلم روى عن
مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد مؤتمن على القران وهو على هذا حال
من الكاف فى اليك او على ان فى الكلام حذفا كانه قال وجعلناك
يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره فى القران على انه حال بعد حال من
الكتاب ومعناه فى حق النبى صلى الله عليه وسلم الشاهد
والقائم على الخلق او الامين قاله ابن قتيبة واما اسمه صلى
الله عليه وسلم صادق فقد ورد فى الحديث الصحيح تسميته بالصادق
المصدوق وروى انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه فقال لهم جبريل
انهم يعلمون انك صادق وصدقه صلى الله عليه واجب لوجوب
عصمته وثبوت امانته وما خطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس
وعلو الهمة وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحيا وحصافة العقل
وجزالة الراى وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم
والصدق هو مطابقة الخبر للواقع فى نفس الامر وقيل مطابقته
لهما معا والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصدق وهو
فى النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول سمى به لكثرة

تصديق

تصديق الله تعالى له بالقول والفعل ولكثرة تصديق الخلق اياه
وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت بنبوته الارواح كلها قبل ظهور
الاجساد وقد صدقه من الخلق بعد ظهور الاجساد ما لم يصدق
غيره والمصدق بالكسر اسم فاعل من صدق المشدد سمى به لانه صدق
ربه بقوله وفعله وصدق الانبيا والكتب التى قبله قال تعالى ومصدقا
لما بين يديه من التورية وقيل فى قوله تعالى والذى جاء بالصدق و
صدق به انه محمد صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صدق سمى به فى قوله وكذب بالصدق اذ جاءه على قول وهو
مصدر سمى به مبالغة فى ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم
سيد المرسلين فروى البزار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسرى
بى انتهيت الى قصر من لؤلؤة يتلالا نورا واعطيت ثلاثة قيل لى انك
سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ومعنى كونه سيد
المرسلين انه وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم
وكريمهم صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم امام
المتقين فلحديث مسلم انا اتقاكم لله وتقدم الان حديث البزار و
التقوى جعل النفس فى وقاية الشرع وما يحفظها من لا سوى فى الدين
والتقى كذلك والمتقى هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب نواهيه ثم
يتقى الشبهات ثم الشهوات والفضلات وكلما يوجب النقص والبعد
عن الله ثم يتقى غير الله ان يساكنه باعتماد او ميل واستناد واما المتقين
هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقائدهم الى الصراط المستقيم واصل الامام
المتبع والهادى لمن اتبعه والمتقدم بين يدى القوم والشفيع لمن خلفه
وهو صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به واشدهم له
خشية واكثرهم له طاعة واجهدهم فى عبادته وتقواه لا تدرك
ولا يبلغها التعبير ولا يدرى نهاية ما اليه بها يشير واما اسمه
صلى الله عليه وسلم قائد الغر المحجلين فقد تقدم الان حديث
البزار وقائد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدمه على من
يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع اغر

Copyright © King Saud University

من الغرة وهو فى الاصل بياض فى جبهة الفرس ويقال منه غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض
فى القوائم وفى الصحيحين ان امتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار
الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه زين وتشريف لهم و ذلك
اكرام لنبيهم الذى هم له متبعون واليه ينتسبون وقد جعل ذلك
علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيمة قال الشهاب الخفاجى
والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى
انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية
كقوله الناس للموت كخيل الطراد   والسابق السابق منها الجواد
واستدل بهذا على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقيل انه
غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء فى الحديث غرا
من السجود محجلين من الوضوء واما اسمه صلى الله عليه وسلم خليل
الرحمن ففى حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن
والخليل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه ماخوذ من التخلل وهو
اشتباك البعض بالبعض كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح منى
وبذا سمى الخليل خليلا   فاذا ما نطقت كنت كلامى   واذا ما صمت
كنت الغليلا   هذا وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق
على مجرد الصحبة قال الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وفى القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها
والخلة الصداقة المختصة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف فى الخلة
والمحبة هل هما شىء واحد او شيئان وعلى الثانى ايهما ابلغ وبما يمتاز
احدهما عن الاخر ومحل ذلك المطولات بر بفتح الباء الموحدة
فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من فضائل
وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبر بفتح الميم الموحدة
فهو مفعل من البر اسم مصدر سمى به مبالغة او اسم فاعل من ابر
اذا صار فى البر او ابر يمينه صدق فيها ووفى ويمين غير ذات لم يحنثه
فى يمينه او جعله برا بفتح الباء اى صاحب بر بكسرها واما اسمه

صلى

صلى الله عليه وسلم وجيه فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر
والمنزلة فى الدنيا والاخرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم نصيح
واسمه ناصح فان نصيحته لله تعالى ولكتابه ولعباده وجده وصل
فى ذلك الى الغاية التى لا تدرك فامر لا يخفى والنصيحة افراغ الجهد
فى تصحيح النيات والاقوال والافعال وهى ايضا فعل الشىء الذى
به الصلاح والملاءمة وضدها الغش والتدليس وستر العيب
وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة نصيح للمبالغة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم وكيل فيحتمل انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه
تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين بالجنة ويحتمل انه
بمعنى الموكول والمفوض اليه الامر والقايم به ثم يحتمل مع ذلك ان
يكون اشارة الى توليته التصريف فى الكون على سبيل الخلافة و
النيابة وذلك ما لا شك فى ثبوته وحصوله للنبى صلى الله عليه
وسلم وجه خاص تمام ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت منه لغيره
بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه
وسلم الخليفة الاكبر والواسطة فى الدارين والرابطة للمخلوقين
ويحتمل ان يكون المراد المفوض اليه فى الاحكام الشرعية باجتهاده
حسبما ذكر فى خصايصه انه لا يجوز ان يقال له احكم بما شئت
فما حكمت به فهو صواب موافق لحكمى على ما صححه الاكثرون
فى الاصول وليس ذلك لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم
متوكل فسمى به فى التورية فى قوله يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان
يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
واخرجه البخارى عن عبد الله بن سلام تعليقا واسنده عنه الدارمى
وابن عساكر واخرجه ايضا الدارمى من رواية ابى واقد الليثى الصحابى

Copyright © King Saud University

عن كعب الاحبار وفيما اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام انى
باعث نبيا اميا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده مكة
ومهاجره طيبة وملكه بالشام عبدى المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب
المتحبب المختار لا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر
رحيما بالمؤمنين يبكى للبهيمة المثقلة ويبكى لليتيم فى حجر الارملة
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا متزين بالفحش ولا
قوال للخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينة ولو يمشى على
القصب الرعراع لم يسمع من تحت قدميه ابعثه بشيرا ونذيرا رواه
الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل هو الذى يكل امره الى الله
ويعتصم به ويتعلق به بالله على كل حال وقيل التوكل تدبير النفس
والانخلاع عن الحول والقوة وهو فروع التوحيد والمعرفة وهو صلى
الله عليه وسلم سيد العارفين بالله على الاطلاق وراس الموحدين
على الشمول والاستغراق واما اسمه صلى الله عليه وسلم كفيل
ففسره بعضهم بقوله اى الضمين لامته الشفاعة يوم الحسرة والندامة
انتهى وفى الحديث من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه تكفلت له
بالجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن لى خصلة واحدة
اضمن له الجنة لا يسال الناس شيئا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
شفيق فمعناه الخائف على امته شفقة عليهم مما يسوءهم فى الدارين
ويعنتهم وقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته
على امته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشيا مخافة ان يفرض
عليهم وانه كان يسمع بكاء الصبى فيتجوز فى صلاته مخافة ان يشق
على امه وبما كذب به قومه ارسل الله اليه جبريل وملك الجبال يقول له
ان شئت ان اطلق عليهم والاخشبين يعنى الجبلين فقال صلى الله عليه
وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك
به شيئا وفى رواية اخرى اوخر عن امتى لعل الله ان يتوب عليهم ومن

ذلك

٧٦

ذلك شفقته على اهل الكبائر من امته وامره اياهم بالستر وامر امته
ان يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه وكان يتخول اصحابه بالموعظة
مخافة السامة عليهم ومن ذلك ما فى حديث الشفاعة من تهممه بامته
كل الناس يسألون فى انفسهم وهو امتى امتى يا رب امتى الى غير ذلك مما
يكثر ومن تتبع اخباره وسيره علم ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مقيم السنة فسمى به فى التورية والزبور قال داود عليه السلام اللهم
ابعث لنا قيل اى الناس يعنى محمدا مقيم السنة بعد الفترة قال فى التورية
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله و
المراد بالسنة سنة من قبله من الانبياء عليهم السلام وطريقتهم واقامتها
تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه او اقامتها من قامت
السوق نفقت وفيه استعارة مكنية بجعل ذلك كالامتعة المرغوب
فيها والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها باظهار التوحيد ودعائهم الى
الله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقدس
بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع فى بعض كتب الانبياء وتسميته
به ومعناه المطهر من الذنوب لعصمته تعالى له صلى الله عليه وسلم
من التدنس بها ومغفرتها لو فرض وقوع شى منها يسمى ذنبا بالنسبة اليه
صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تاخر وخوطب لانه سبب
المغفرة والذى يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم
وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور ويكون بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة
والاوصاف الدنية التى لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى
المقدس المفضل على غيره وقيل تقديسه الصلاة عليه واما اسمه صلى
الله عليه وسلم روح القدس فمعناه الروح المقدسة من النقائص
والقدس الطهارة كما تقدم الان واما اسمه صلى الله عليه وسلم
روح الحق فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين والايمان وهو صلى الله
عليه وسلم روح الايمان الذى قام به وجوده فلولاه لم يكن له وجود
ولا ظهور فى الخلق وهو اصله وعنصره وفيه قراره ومنه يتفرق

Copyright © King Saud University

وينبعث الى غيره ويمتد اهله ويحتمل ان يكون الحق من اسمائه تعالى واضافة
الروح اليه كما في عيسى عليه السلام في تسميته بروح الله وهي اضافة مخلوق
الى خالق ومملوك الى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه وسلم
هو الشان عين الارواح وابوها وجودها واول صادر عن الله عز
وجل وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وايضا هو
صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع في الوجود الذي به قوامه وثباته
ولولاه لاضمحل وذهب واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح القسط
والقسط العدل فهو روح القسط الذي به قوام وجوده ولولاه لم
يكن له قيام ولا وجود قال في البردة في وصف ايات القران الذي اتى به
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
كاف فهو كافي من اتبعه من الكتب السالفة بما انزل الله عليه صلى الله
عليه وسلم كقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
وكان اهل الكتاب يقرون التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما يا معشر
المسلمين كيف تسالون اهل الكتاب وكتابكم الذي انزل على نبيه احدث
الاخبار بالله تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب
بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا الا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم ولا والله ما راينا
رجلا منهم قط يسالكم عن الذي انزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه
وسلم لما راى مع عمر رضي الله عنه صحيفة وفيها شي من التورية وقال
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال صلى الله عليه وسلم وقد جي
بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم
الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم الاية اخرجه ابن ابي حاتم والدارمي عن يحيى بن جعدة قال
العلماء والاشتغال بكتاب التورية والانجيل ونظرهما لا يجوز اجماعا
ولو انه معصية ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه

وسلم وقد جي بكتاب في كتف كفى حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء
بهم نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا
انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية اخرجه ابن ابي حاتم والدارمي عن
يحيى بن جعدة قال العلماء والاشتغال بكتاب التورية والانجيل
ونظرهما لا يجوز اجماعا ولو انه معصية ما غضب فيه صلى الله
عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته و
شفاعته والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه و
اتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ الصحيحة بدون ياء اخره وفي بعضها بالياء وكذلك
مكتف بعده وشاف ومهد في الاثبات والحذف واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مكتف فهو صلى الله عليه وسلم المكتفي بالله المستغني
به عما سواه بانجماعه عليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه
وهو اصل هذه الحال الشريفة ومعدنها ومنه اقتبس كل احد
من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم ايضا مكتفيا
من الدنيا بالدون في عيشته ولباسه ومسكنه واموره كلها
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم بالغ فمعناه
والله اعلم الى الله والواصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوصول
الى العلم فواصل وبالغ معناهما واحد ولكن بالغ مع زيادة اعتبار
ضرب من التمكين والقوة فان تبالغ بها ادل على هذا المعنى و
للنبي صلى الله عليه من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق في الوصول الى
الله تعالى والعلم به ما لا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم
اعلم الخلق بالله على الاطلاق بانهى ما يمكن في حق المخلوق علمه لانه
اعقلهم وهو اوفر العالمين عقلا واوسعهم صدرا واقواهم
عارضة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبلغ فقال
تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم
انما انا مبلغ والله يهدي وانما انا قاسم والله يعطي اخرجه الطبراني
في الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله مبلغا ولم

Copyright King Saud University

يبعثني حتى عشاء ولعيني من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا وليس له من الصلاة شيء اخرجه العقيلي
في الضعفاء وابن عدي في الكامل من حديث عمر رضي الله عنه وهذا الاسم صالح ان يكون بمعنى
انه يبلغ عن الله ما امر بتبليغه وان يكون بمعنى انه يبلغ من اراد الله هدايته من الخلق الى الله
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم شاف فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة و
الامراض والاسقام ببركته ودعائه ولمسه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا في المعلوم و
الحكم والاخبار والشافي برايه وهو واعظه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم واصل فمعناه واصل الى الله وقد تقدم هذا في بالغ او معناه انه يصل رحمه
وقد تقدم هذا ايضا في وصول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم موصول
فهو اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني انه موصول
لمولاه وله وصل علم وكرامة مجموع عليه وصلى خاصا به لا يقال يعني متكلم به
لا يراحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ثم
بعدها الصاد ووقع في بعضها بدله موصول وهذا اسمه في التورية وقيل
معناه مرحوم ولعله على هذا اسم مفعول واما على انه اسم فاعل كما وجدته
مضبوطا فمعناه انه يوصل امته ما امر بتبليغه اليهم ويوصل من اتبعه الى الله والى
الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سابق
فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى والى كل خير من الفضل والفخر و
السعادة والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق في الخطاب والسابق
بالجواب يوم الست وهو السابق بالسجود في الذكر اول ما جرى ذكره والسابق
في الامامة في التقدم في اللوح وعند ذكر الانبياء والسابق في الامامة
والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وساير الخصال الحميدة التي اختص بها
ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم انا
سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق
الحبش اخرجه الحاكم في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله عنه وسابق
القوم هو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله عليه
وسلم في ساير انواع الشرف والفضل بحيث لا مشارك له في شيء من ذلك
واما اسمه صلى الله عليه وسلم سايق فهو من السوق نقيض القود وقيل معناه
انه يسوق الى كل خير يسوق الابرار الى دار القرار ويسوق الاشرار الى طاعة

اسم

الله بانذاره لهم ودعوته وفسر كونه داعي بالسابق واما اسمه صلى الله عليه وسلم
هاد فمعناه المرشد لعباد الله بدعائهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية على انواع منها خلق الاهتدى
ويوصف بها الله سبحانه خاصة ومنها البيان والدلالة بلطف وهو اصل
معنى الهداية وهذه يوصف بها الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه
وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالى في نبيه صلى الله
عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا تستعمل الهداية الا في الخير واما قوله
فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم وهدايته صلى الله
عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مهدي بضم الميم فهو من اهدى الهداية ولا بد من المغايرة
بعدي هذا والاسم المتقدم فان كان هذا بضم الميم وسقط الياء فيكون
اسم فاعل من اهدى الهداية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو
الرشد والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم وفتح الدال بمعنى اسمه هدية الله
تعالى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقدم بفتح الدال
المشددة فهو بمعنى اسمه سابق بالباء الموحدة وقد تقدم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم عزيز فقد تقدم معناه في اسمه ذي عز
واما اسمه صلى الله عليه وسلم فاضل فمعناه ان له فضلا على غيره واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مفضل بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه ان
له فضلا على غيره هو الذي فضله وصيره فاضلا ولا حقا بانه
سبحانه وتعالى فهذا الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه
واختاره على العالمين وخصوصا الانبياء والرسل والملايكة
عليهم السلام ولا خلاف في ذلك قال الشيخ ابو عبد الله البكي
اما الملايكة فالاجماع على النقل الصحيح واما على الانبياء والرسل
فالوجه الاول قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس
دلت الاية على ان هذه الامة خير الامم وخيرة الامم انما هو
بخيرية نبيها فيكون عليه الصلاة والسلام خير الانبياء
وهو المطلوب وايضا قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد

Copyright © Kyoto Sangyo University

ولادم ولا فخر لا يقال يخرج من العموم ادم اذ لم تكن له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول لو
ترك ذكر ادم ادبا والمقصود من بني ادم هذا الجنس الانساني او نقول ثبت بهذا
سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو باقوى سيادة منهم فهو
سيد الجميع وهو المطلوب وايضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه
فقط عين مكمل لغيره او مكملا لغيره والثاني افضل ثم ما به تكميل الغير هو
العلم والعمل وافضل الرسل من كان في هذين اقوى تحصيلا وافادة كان افضل
ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اقوى في هذين الشيئين اذ هو ذو الكلمة
الجامعة والرسالة المحيطة ويدل لما ظهر في امته وانتشر بهم من
العلم بالله وغير ذلك مما لم تكن في غيرهم ولا في غيرهم والحاصل انه صلى الله
عليه وسلم مختص باعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم
افضل وهذه نكتة اذ وسطه علة في العلم والوجود معا وتحقيق ما
بسطناه واما المحدث فادلته ما تقدم من السمع واما الصوفي
فيقول بما تقدم ويزيد بان يقول المفيد من كل الوجوه اعلى
من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من كل الوجوه
اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره استمدت الانوار وقد قال عليه
الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء
والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين علوم
واخلاق ولا شك انه ذو العلم المبثوث منه الى الخلق وذو العلم
المبثوث اليهم كذلك ولذلك قال جل وعلى وانك لعلى خلق عظيم والى
هذا الامداد اشار بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه
الاشارة بقوله انا عيسوب الارواح اي اصلها وكنت نبيا وادم
بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة
والمقام المحمود وكل ذلك ينادي باختصاصه بسر البداية للجميع وقد نبه
صلى الله عليه وسلم على خاصية التي لم يعلمها الا الله بقوله عليه
السلام يا ابا بكر والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير
ربي فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة سال اولو العزم
من الرسل كابراهيم وموسى الحق جل وعلى ان

ان يجعلهم

ان يجعلهم من امته وهذا وما ثبت من النهي عن التفضيل بين الانبياء
في الاحاديث فمحمله عند المحققين على التفضيل بالخصائص والاقيسية
لان المزايا لا تقتضي التفضيل وانما هو محض اصطفاء واختصاص من
الله تعالى بحكم المشيئة السابقة والقدر الازلي النافذ لا بعلة تقتضي
نقص المفضل عليه منهم او سبب وجد في الفاضل وتعد في المفضول
حتى النقص والتقصير المفضول انما بني الاولى بما امر
به على التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذا محكم من الله لا يصح القدح
عليه الا بسمع ولقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات وهو
محمد صلى الله عليه وسلم فافضليته صلى الله عليه وسلم على
جميع الخلق لا خلاف فيها بين الائمة وانما تكلموا بعد اتفاقهم على افضليته
على الجملة والتفضيل في يسوغ تعيين المفضول في الذكر والاطلاق
اللساني عملا بما هو المعتقد او لا صونا للادب وعملا بنحو قوله لا تفضلوني
على موسى ولا يقل احد انا خير من يونس بن متى وهذا هو المختار اعلا الالبدين
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم فاتح ففي الحديث الاسرا
الطويل عن ابي هريرة من طريق الربيع بن انس قول الله تعالى له وجعلتك
خاتما وفاتحا وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في اثنائه على ربه تعالى
وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح
بمعنى المبدا المقدم في الانبياء او الفاتح لكل خير وشريعة او الذي فتح
الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا او الذي فتح الله به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته او الفاتح
لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق او المبتدا لهداية
الامة او الذي فتح الله به ابواب الجنة او الذي فتح الله به باب
الشفاعة لسائر الشفعاء او الذي فتح الله به طرق العلم النافع والعمل
الصالح او الذي فتح الله به الامصار او الذي فتح الله به الدنيا والاخرة
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح فهو
بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة بتعدد فتحه وعظمه او المفتاح اسم

Copyright © King Saud University

الة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان والمراد انه صلى الله عليه وسلم
مفتاح مغاليق الامور اوغير ذلك مما يكون فيه الفتح مما تقدم والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح الرحمة فانه ما رحم
احد في الدنيا دنيا والاخرى ظاهرا وباطنا ولا يرحم في الاخرة الا على يديه
وبما خرج من عنده ومتابعته صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مفتاح الجنة فيحتمل معناه انه لا يدخل الجنة الا من
امن به فدخلها على يديه فكان هو مفتاح لدخولها ويحتمل ان المراد
انه مفتاح الجنة حسا فانها لا تفتح لاحد قبله حتى ياتي فيستفتح فيفتح
له فيكون هو مفتاحها كما في حديث مسلم واحمد عن انس انه صلى الله
عليه وسلم قال اتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفي حديث الطبراني
انه يقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك واما اسمه صلى
الله عليه وسلم علم الايمان فالمراد انه العلم على الايمان بمعنى العلامة
والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدى اليه وبنوره يستضا في
طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه
وهو باب الله الاعظم وصراطه الاقوم بعثه الله دليلا يدل عليه
ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فعدل على
الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله
فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو الى دعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته
وايضا هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان اى محبته علامة الايمان فمن
وجدت فيه فهو مومن والا فلا رزقنا الله بمنه وفضله واما اسمه
صلى الله عليه وسلم علم اليقين فيعرف مما تقدم لان
في الاسم قبله من انه بمعنى العلامة والدليل عليه وهو السبيل الموصل
اليه واليقين في الجملة هو علم الايمان و وصف خاص فيه وهو بمعنى
العلم الحقيقي والتحقيق وضد الشك ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون
مع شهود وكشف وتجلى وايضاح ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب
الشعور بالغير وعدمه فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين وحق

اليقين

اليقين والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات
فهو الدليل عليها والموصل اليها وبنوره يستضى في السعي فيها واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مفتح الحسنات فانه لا يقبل من الاعمال
ولا يصح ما صورته صورة الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول في
ملته صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا
معلوم ضرورة واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقيل العثرات بفتح
المثلثة جمع عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثورا سقط وعثر في شرع
فيه والعثرة بالتاء للمرة واقالتها جبرها والمساحة فيها والتجاوز عنها
مع استحقاق الجانى للمؤاخذة بها لكن يتركها كرما منه وفضلا لاتصاله
بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم صفوح عن الزلات فانه يقال صفح عن الشى صفحا اعرض
عنه وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات جمع زلة وهى السقطة اى انه
صلى الله عليه وسلم كان شانه الترك للمواخذة بالجنايات والاعراض
والتجاوز عن الزلات اى ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم
زلة عفى عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته لان من شيمته كف
الاذى واحتمال الاذى وقد تقدم هذا في اسمه عفو واما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب الشفاعة فان شفاعته في الاخرة ثابتة سنة و
اجماعا وله شفاعات اعظمها الشفاعة في كافة الخلق لاراحتهم من الموقف
وهى مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاها ويحتمل
ان تكون هى المراد هنا فتكون ال للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة
الكبرى وخصت بالذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله عليه
وسلم بها الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن
استحق النار لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار من المومنين حتى
لا يبقى فيها منهم احد الخامسة في زيادة الدرجات لاقوام في الجنة السادسة
شفاعة الجماعة من صلحاء المومنين في الموقف تخفيفا عمن يحاسب و
شفاعته في تخفيف العذاب عن بعض من خلد في النار من الكفار كابي
طالب مطلقا وابى لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به فى شفاعته فى اطفال المشركين لا يعذبوا
وسواله ربه ان لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته
فى ثقل موازين اقوام وشفاعته فى ثقل موازين اقوام وشفاعته فى اصحاب
الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وزاد
بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم فى التخفيف من عذاب القبر لحديث
القبرين فى الصحيحين وغيرهما الا ان هذه فى البرزخ لا فى القيامة وثبت
احاديث بالوعد بالشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعة المتقدمة
فيشفع لكل احد ممن وعد بها فيما يليق به ويحتاج اليه واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب المقام فانما يعنى به والله اعلم المقام
المحمود كما هو مصرح به عند غيره وهو الشفاعة فى فصل القضاء كما تقدم
فى فصل الفضائل واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب القدم
بفتحتين فمعناه التقدم والسبق والرسوخ فى كل امر من امور الكمال وتقدم
الكلام فى اسمه سابق واما اسمه صلى الله عليه وسلم مخصوص
بالعز واسمه مخصوص بالمجد واسمه مخصوص بالشرف فمعناها واحد
ومتقارب وهو جلالة القدر وعلو الشان ورفعة المنزلة والمكانة
وجميع ذلك هو صلى الله عليه وسلم مخصوص على الكمال وبلوغ النهاية
والحقيقة فلا يدرك شانه ولا تبلغ غايته ولا يوازيه فيه احد
بل هو منفرد فى جلالته وكرمه وكمال صفاته صلى الله عليه وسلم و
ايضا فكل من نال شيئا من الاوصاف المذكورة فانما ناله باتباعه وامداده
فهو بالحقيقة وبالاصالة له صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم صاحب الوسيلة فقد تقدم الكلام عليها فى الفضائل
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب السيف فيحتمل ان يكون عد
فى اسمائه لما نعت به فى الزبور فى قوله تقلد ايها الجبار سيفك والخطاب
لنبينا صلى الله عليه وسلم بدليل انه ليس يتقلد السيف امة من الامم
سوى العرب وهو صلى الله عليه وسلم منهم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم
ويحتمل ان يكون لما فى الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل
به وامته كذلك وعلى كل فهو اشارة لما بعث به من الجهاد والقتال

وكثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة شانه والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفضيلة فهى فعيلة من الفضل
ضد النقص وهو الكمال وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع والفضيلة و
احدى الفضائل واصلها الصفة الجميلة والمعانى الحميدة مثل العلم
والحيا والشجاعة والكرم وذكاء العقل وحسن السمت الحميد وغير ذلك من
الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة العديدة فكل واحد من هذه الخصال
تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقل او فضل من اتصف بها او
ببعضها عند النبلاء قال فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هنا وانه الجامع
لاشتات الفضائل ويحتمل انها لخصوصية اختص بها صلى الله عليه
وسلم فى الدار الاخرة من المعانى العجيبة والاوصاف الغريبة التى ذخرها
له مولاه سبحانه مما لا يخطر بالعقول ويحصل لاكابر الفحول انتهى واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الازار فوصف به مع الرداء
فى الكتب القديمة ولباس ذلك هو الشايع فى العرب وكان غالب لبسه
صلى الله عليه وسلم الازار دون السراويل والازار ما ستر اسفل الجسد
وقيل هو الملحفة وهى الملاءة التى يلتحف بها صغيرة كانت او كبيرة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الحجة فهى الدليل الذى يحج به الخصم
والمراد المعجزة او ما يقوم مقامها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وحججه
وبراهينه قوية عزيزة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ
وقيل ثلاثة الاف سوى القران وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا
تقريبا وهى المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبى معجزة باقية
سواه ومن حججه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الاخلاق
الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية والعملية
والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب السلطان وهو بضم السين وسكون
اللام وقد يضم ويذكر ويؤنث فله معان منها البرهان والحجة ومنه
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اى حجة ظاهرة ومنها القدرة
الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد وكل هذه المعانى حاصلة له صلى

محجه بدل

Copyright King Saud University

الله عليه وسلم وسمى بهذا الاسم فى كتاب شعيا و بعض كتب القديمة
وقال الغزالى فى الاحياء انه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان
وتقدم فى اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر قول ابن العربى ان الله مكنه
من السيطرة واما السلطنة ومكن به دينه فى الارض واما اسمه صلى
الله عليه وسلم صاحب الرداء فوصف به فى الكتب القديمة كما تقدم
وكان غالب لبس العرب الرداء والازار و تقدم الازار والرداء ما يتخفى به
وقيل ما ستر اعلا الجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الدرجة
الرفيعة فالمراد بها المرتبة الزائدة على سائر الخلائق العالية الشان
السامية المكانة والمكان واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
التاج فالمراد بالعمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب
اى قائمة لهم مقام التيجان للعجم المعهودة لملوكهم اذ لم تكن للعرب
ولكون العمائم معروفة للعرب دون غيرهم سمى صلى الله عليه وسلم
صاحب التاج كما سمى صاحب العمامة فكنى به عن انه من صميم العرب
واشرفهم حسبا ونسبا و روى عنه صلى الله عليه انه لم يلبس العمامة
غيره من الانبياء واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المغفر
بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء فهو زرد ينسج من الدروع
على قدر الراس او هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الراس مثل القلنسوة
او الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه فى حروبه واما اسمه صلى
الله عليه وسلم صاحب اللواء بكسر اللام والمد فالمراد به لواء الحمد
كما هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل على اللواء الذى كان يعقد لحزبه
فيكون عناية عما بعث به من الجهاد فانه محل اللواء واللواء الراية او قريب
منها وفرق بينهما بان اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو
ذر الخشنى اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا واما اسمه صلى
الله عليه وسلم صاحب المعراج فالمعراج اسم الة العروج اى الصعود
والارتقاء هو السلم ولم يصعد عليه فى الدنيا بجسمه احد غيره صلى
الله عليه وسلم وقد اكرمه الله تعالى بكرامة الاسراء واما تضمنه
من المعراج الى السموات والرؤية والمناجات وامامته الانبياء عليهم الصلاة

والسلام

والسلام وما راه من الايات فروى ثابت البنانى عن انس بن مالك
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوتيت بالبراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار و دون البغل يضع حافره عند منتهى
طرفه قال فركبت فسار بى حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى
يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءنى جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه
السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل
من انت فقال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا بادم عليه السلام فرحب لى ودعا لى بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله
عليهما فرحبا لى ودعوا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل
الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد
اعطى شطر الحسن فرحب لى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة
وذكر مثله فاذا انا بادريس صلى الله عليه وسلم فرحب لى ودعا لى بخير
قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله
فاذا انا بهرون صلى الله عليه وسلم فرحب لى ودعا لى بخير ثم عرج
بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم
فرحب لى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا
بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا
هو يدخله كل يوم سبعون الف ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بى الى
سدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال
فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت   احد من خلق الله يستطيع
ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الى ما اوحى هو فرض على خمسين صلاة
فى كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض الله على امتك
قلت خمسين صلاة فى كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسئله

Copyright © King Saud University

التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فانى قد بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم
فرجعت الى ربى فقلت يا رب خفف عن امتى فحط عنى خمسا فرجعت
الى موسى وقلت حط عنى خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع
الى ربك فاسئله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربى تعالى
وبين موسى ويحط عنى خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم
وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة ولم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم
يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت
حتى انتهيت الى موسى فاخبرته قال فارجع الى ربك فاساله التخفيف
لامتك فان امتك لا تطيق ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد رجعت الى ربى حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ
لمسلم وفيه احاديث كثيرة وزيادات فى بعضها على بعض منها ما فى
حديث ابن شهاب عن انس عن ابى ذر عند الشيخين من قول كل نبى له مرحبا
بالنبى الصالح والاخ الصالح الا ادم وابرهيم فقالا والابن الصالح
وما فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما من قوله ثم عرج بى فظهرت
بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفى حديث انس قال ثم ادخلت
الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب القضيب فمعناه
السيف كما وقع مفسرا فى الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل
به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذى كان يمسكه
صلى الله عليه وسلم وهو الان عند الان يمسكونه تبركا فكان لهم
واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود الرقيق فاذا كان
المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله و
فتوحاته وغنايمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى
قطعه يعنى انه بالغ فى القطع الى حد لم يصل اليه سواه فهو عبارة عن
شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد بالعصا فهو عبارة عن كونه
من صميم العرب وخطبائهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه
مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البراق

هو

فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض ذو
روى ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس وعرفه عرف فرس
وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه كخف بعير وصدره ياقوتة حمرا
وظهره درة بيضا وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير
بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمى به لسرعته او لبياضه و
صفائه او لما فيه من قليل سواد ومن قولهم شاة برقا وركبه صلى
الله عليه وسلم لما اسرى به ويحشر يوم القيمة عليه فى سبعين
الف ملك واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبيا ام لا والاول
هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الخاتم فالمراد
به خاتم النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره
من الانبيا ايضا لانه وصف كمال ومن علامات نبوته وقد كان منعوتا
فى الكتب السالفة فمنها كتاب شعيا الا ان الانبيا الماضين كان
الخاتم فى ايمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم فى ظهره
بازا قلبه حيث يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه
وسلم وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه
الصلاة والسلام فيه من الحكم ما لا يقرع اسماع الجماهير من العلماء
ومعنى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم والرسول حامل لما ينزل
عليه من السماء من الوحى فينزل على ظهره اثقال اعباء النبوة وتقوس
فيه وقد ورد فى الخبر ان من الانبيا من كان ينفسخ تحت النبوة مع انه
لم يلق اليه كمالها انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فنزل على ظهر كل حامل
منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم واحد منهم فى موضع النزول لانه بقى
له ما يرتقى اليه عاجلا واجلا فى مقامات النبوة ومحمد صلى الله عليه
وسلم انزلت عليه جميع الاجزا فحملها واطاقها فكان الختم فى موضع
النزول وفى الظهر وهو موضع الحمل ان النبى صلى الله عليه وسلم بذاته
ساجدا الى الارض مستندا ظهره الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد و
التبرى من الحول والقوة وذلك اعلام واخبار واشارة الى ان النبوة
مجبورة على الانبيا مخصوصة بهم من عند الله من جهة العلو لا تنال

Copyright © King Saud University

بكسب عقلى ولا نظر علمى ولا اجتهاد ادمى بل بفضل من الله ورحمة
منه ينزل اليهم تنزل الرحمة والفضل ويخصهم دون غيرهم ويكونون
انبياء الى الخلق دون غيرهم ولو لم تكن محجورة ينالها كل احد بالاكتساب
لبطلت النبوة والرسالة ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث النبى ومن
الحكمة ايضا فى تخصيص الخاتم بظهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الذى هو موضع الحمل للوحى المنزل على الانبياء ان ذلك الموضع مما يلى الانزال
ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو النبى
والله الخبير المنبئ وكان الخاتم فى موضع لا يرتقى اليه احد ولو ارتقى اليه
احد فصار فى موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبياء تحت
ذلك الختم لا يرتقى اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل فى ضمنه يقتبسون
من موضع ذلك الختم والانزال عليهم وهم تحته فكانه ابو الكل والجامع
لهم والكفيل بهم والقايم عليهم وجه اخر اذا جعلت الانبياء كلهم
سالكين وسائرين فى القيمة وغيرها ان كان الخاتم فى ظهر النبى صلى الله
عليه وسلم يا تمون به ويمشون وراه بركة كمال الختم فى كل وقت من الله عز
وجل ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر وفى صفة
الخاتم احاديث متقاربة ومودها انها قطعة لحم بارزة فى جسده عند
كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة اثر المحجمة حولها شعر متراكم عليها
وخيلان كانها الثاليل السود والاصح انه ختم به حين شق صدره المرة
الاولى عند حليمة ويحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم الذى كان
يلبسه فى يده صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب العلامة اى علامة النبوة وهى السمة والمراد بها الخاتم وقد
ورد بنحوه فى الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله عليه
وسلم الدال على ان الانبياء ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد به مطلق
العلامات التى كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم مما
يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه
او لباسه او دابته او غير هذا مما يتعلق به وجميع الارهاصات والمعجزات
وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها

عليه

عليه وهو اكثر من ان يحصى فيكون لفظ العلامة بالافراد على هذا
لارادة الجنس واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البرهان
بمعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم منه لاختصاصه عند اهل المعقول
بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل
هو القران وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يكون المراد هنا وقيل هو
الادلة والحجج المنتفع بها فى محاجة المنكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون
هو المراد هنا ويشمل ذلك الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة
الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع
الكمالات التى خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الايات البينات
والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع
ونبع الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصا فى كفه ومجئ الشجر لدعوته
وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم من الكتاب وما اشتمل عليه
من محاسن الصفات لو لم تكن فيه ايات مبينة لكان منظره
ينبيك بالخبر وما قرره صلى الله عليه وسلم وبينه من الادلة
الواردة فى الكتاب والسنة كما فى حق ابراهيم عليه السلام فى قوله تعالى
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه اشارة الى ما كان من استدلاله
فكل ذلك مما يشمله تسميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البيان فهو المبين للناس
ما نزل اليهم من القران والشرائع وطرق المراشد فى المعاش والمعاد
والحق من الباطل والهدى من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة
من المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب من ما فيه العقاب
من سائر الاقوال والافعال وطرق النجاة من طرق الهلاك وبه انجلى
الظلام من النور وبان ما هم عليه واى طريق يسلكون وقد كانوا بعد
بعثته تايهين فى الضلال عاملين فى غير معمل متساقطين دائما فى نار
جهنم قائمين على شفا حفرة منها فانقذهم منها ببيانه وهدايته
واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو ايضا صاحب البيان بما اوتيه
من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر

بالنور وصدق الفراسة والكلام بالله وعن وحى منه فيبلغ الى كل احد
ما تقوم به عليه الحجة وتتضح المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته
وما تسعه دائرته ويحتمل طاقته واما اسمه صلى الله عليه وسلم فصيح
اللسان فلقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وانا اهل الجنة
يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب
العرب ولدتنى قريش ونشات فى بنى سعد بن بكر فانى ياتينى اللحن اخرجه
الطبرانى من حديث ابى سعيد الخدرى وقوله كانت لغة اسماعيل
قد درست فجاء فى بها جبريل فحفظنيها وغيرها تماما فى معناها واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مطهر الجنان بفتح الهاء المشددة وبفتح
الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه
الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان
ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعادوه مكانه او هو اشارة
ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان قلبه صلى الله عليه
وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف مناقض
للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر الى قلوب
العباد فاختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته و
اما اسمه صلى الله عليه وسلم رؤف فقد قال بالمؤمنين رؤف رحيم
وقيل ان الاسمين فى الاية بمعنى متقارب لان الرافة نوع من الرحمة وسماه
الله بذلك لما اعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم
لكل نبى دعوة مستجابة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لقومى فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرافة ادق من الرحمة وانها شفقة زائدة
وتلطف بالمنعم عليه ولهذا قيل رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين
وقال الفرغانى الرافة لطف رحمة باطنة منبعثة من الحب واما
اسمه صلى الله عليه وسلم رحيم فالرحمة هى الشفقة والعطف
والحنان وقد تقدم الكلام على مثله واما اسمه صلى الله عليه وسلم
اذن خير فمعناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد وكذا جاء
فى وصفه انه لا يواخذ بالقذف ولا يقبل قول احد على احد وهو وصف

كال

كال ورحمة وضد ذلك وصف بتجبر ونقمة والحاصل انه مدح له بكرمه
وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صحيح الاسلام فان كان المراد به اسلام نفسه صلى الله عليه وسلم
فلا ريب انه اقوم الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واتمهم عبودية لربه
واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته فهو اكمل الانبيا شريعة
وافضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه من التغيير والتبديل
ودوام ذلك على مر الدهور فقد تولى الله حفظه فهو محفوظ بحفظ الله
الى يوم القيمة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد الكونين
فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا والاخرة وقيل السموات و
الارض واحدهما كون بمعنى محدث تقول كون الله العالم احدثه فيكون
ومعنى سيد الكونين سيد اهلهما وهذا فى الاصول من دلالة الاقتضاء لا
لتوقف صحة هذا الكلام على هذا المضمر الذى هو الاصل وهو فى فن
البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون الاسم المذكور من المجاز المرسل
باطلاق الكونين مرادا بهما اهلهما تسمية لهم باسم محلهم من غير دعوى
حذف والاضافة فى النحو هنا على معنى اللام والله اعلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم عين النعيم فعين الشى نفسه وذاته وحقيقته و
النعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان
به والكون فى حوزته والدخول فى حرز ملته والنعيم هكذا هو فى نسخ
معتبرة بالياء بعد العين وفى غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع
نعمة واما اسمه صلى الله عليه وسلم عين الغر بضم الغين المعجمة بعدها
راء مهملة على ما فى النسخة السهلية وجل النسخ ويوجد فى بعضها
عين الغز بكسر المهملة ثم زاى منقوطة فالغر بالمعجمة جمع اغر وغرة
كل شئ اكرمه واوله وخيارة العين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى
خيار الشى وبمعنى رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر
وزينتهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم والغر
يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها
واسبقها او لانهم يبعثون يوم القيمة غرا محجلين ويحتمل ان المراد بهم

Copyright King Saud University

خيار الخلق واكرمهم وصدورهم من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين
وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين
وعلى ان لفظ العزبا لعين المهملة والزاى فمعناه ان العز كله منوط مجموع
فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز الا بعزه على ما تقدم فى عين النعيم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم سعد الله واسمه سعد الخلق فانه
صلى الله عليه وسلم يمن الخلق وبركتهم وجدهم وحفظهم وهو سعد
الله فى خلقه فكل سعيد فى الوجود سابقا على وجود شخصه او لاحقا
له سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده
منه فهو السعيد حقا وهو اكسير للسعادة وقطب دائرتها واما
اسمه صلى الله عليه وسلم خطيب الامم فالظاهر والله اعلم
ان خطبته هى ما ينبع من قبله على لسانه من الثنا ما لم يسمع به احد
من خلق الله فى شفاعته لفصل القضا بعد تقدمه على جميع الانبياء
والمرسلين فيعترفون له بفضله عليهم والله اعلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم علم الهدى فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى
الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته
والاقتداء به ينال الهدى ومن احبه وتبعه فقد اهتدى ومن عصاه
وحاد عنه فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
كاشف الكرب فالكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة ومعنى
كاشفها مذهبها ومفرجها ويشمل كرب الدنيا والاخرة واكشفها
بشفاعته والالتجا اليه والاستغاثة به والتعلق باذياله والتوسل
بجاهه والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم رافع الرتب بضم الراء وفتح التاء
جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتب من اتبعه ومنزلتهم ودرجاتهم وقدرهم
عند الله فى الدنيا والاخرة وفى العلم والعمل والاخلاق والمقامات
والاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر فى الشفاعات من انه يشفع
لاقوام فى الجنة فى زيادة درجاتهم والاخرين فى ثقل موازينهم ولاصحاب
الاعراف فى دخولهم الجنة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه

وسلم عز العرب فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم فى جهد
وبوس وضيق يمتون النوى من الجوع وياكلون الجلود والميتة ويعبدون
الشجر والحجر متشتتة اراءهم متفرقة اهوائهم صح لا يتدينون بدين ولا ينقادون
لملك ولا يتبعون فى بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم
دما بعض ويسبون نساءهم وابنائهم ويستحيون حريمهم ويهتكون
حرمتهم ويأسرون رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة و
لا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ زمان اسمعيل عليه السلام وكان
غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا
ويطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال
فجاءهم الله بسيد اهل النبوات والرسالات وخير اهل الارض
والسموات عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من انفسهم
فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا به على سائر البلاد والعباد
واستولوا على الامم وتشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا لدينهم وحازوا
ملك كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة وصار الناس
يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم وياخذون بلسانهم ويرون اشعارهم
ويحفظون امثالهم ويتعرون عن سيرهم وايامهم ويتنافسون فى ذلك
ويتعبدون الله عز وجل به الا ان الذى فى نسخ صحيحة العرب كما ذكرنا
وفى غيرها من النسخ المعتمدة ايضا عز القرب بالقاف المضمومة بدل
العين ويضبطه بسكون الراء وبفتحها جمع قربة وهى ما يتقرب به الى
الله سبحانه وتعالى اى يطلب به القرب عنده صلى الله عليه
وسلم ينال القرب من الله تعالى ونصح القربات ويحتمل ان المراد القرب
منه صلى الله عليه وسلم والتقرب اليه وان من حصل له ذلك نال
العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صاحب الفرج فهو الذى يفرج الله كربات الدنيا والاخرة بشفاعته
والاستغاثة به والالتجا اليه والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار
فى الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومعنى فرج الكرب
كشفها وذهابها وهنا الاسم الاخير هكذا هو فى النسخة التهلية

Copyright © King Saud University

وغيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدله كريم المخرج وفي بعضها زيادة
رفيع الدرجة قبل كريم المخرج فاما الاول وهو رفيع الدرج اسم جنس درجة
وهي المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة العالية
المنيفة التي لا درجة فوقها عند الله في مقامات الاختصاص وفي جنة
عدن حسا ومعنى وقد قطع في اسرايه ايضا مسافة لا يوصف بعدها
ولا يدرك رفعتها او وطي مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب
وذلك دليل علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من
قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي
الاساس لفلان درجة رفيعة واما كريم المخرج بفتح الميم والراء و
سكون الخاء بينهما فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل ان يكون اشارة الى كرم
اصله ومنبعه وشرف نسبه وهذا امر معلوم شهير ويأتي الكلام عليه
في غير هذا ان شاء الله تعالى ويحتمل ان تكون الاشارة الى كرم موضع خروجه
وهو مكة شرفها الله تعالى ولا شك انها اكرم بلاد الله تعالى على الله
عز وجل وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال صلى الله عليه وسلم
فيها والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله الحديث اخرجه
جماعة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ثم ختم الشيخ رضي الله عنه
بقوله صلى الله عليه وعلى آله لما ينبغي من الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم عند ذكره وهذه الصلاة هكذا لفظها في النسخ
السهلية وغيرها من النسخ وفي بعضها صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم ومجد وعظم وزاد في بعضها صلاة دائمة الى ابد الابد ثم لما
ختم اسماؤه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى لصاحب تلك
الاسماء صلى الله عليه وسلم مفتتحا دعائه بقوله اللهم بمعنى يا الله
فحذف حرف الندا وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن
البصري اللهم مجمع الدعاء وقال ابو رجاء العطاردي الميم في قولك
اللهم فيه تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل
من قال اللهم فقد دعاه بجميع اسمائه قال الاقليشي قال الامام ابو
محمد البطليوسي يعني ابن السيد فيما قرات عليه ومعنى هذا ان الميم في كلام

العرب تكون من علامات الجمع الا ترى انك تقول عليه للواحد وعليهم
للجمع فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدال على الجمع في قولك
ضربوا واقاموا فلما كانت كذلك زيدت في اخر اسم الله تعالى لتشعر
وتؤذن بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسماء الله تعالى كلها فاذا قال
الداعي اللهم كانه قال يا الله الذي له الاسماء الحسنى قال ولاجل
استغراقه ايضا لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز ان يوصف لانها
قد اجتمعت فيه حجة لما قال سيبويه انتهى يعني في منعه وصفه ولاجل
ما تضمنه هذا اللفظ من عظيم الثناء يؤثر ويرغب في التوجه به في الدعا
وقيل فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى يا رب بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات في
المنادى المضاف لياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبني على
الضم والله اعلم بجاه الباء في هذه ونحوه تشبه انها للاستعانة والجاه
هو القدر والمنزلة والحرمة نبيك اي المذكور في هذه الاسماء المصطفى
اي المختار لك ورسولك المرتضى اي المقبول لك الحظي لديك الكريم
عليك ومعلوم انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المصطفى
على جميع العالمين والمرتضى من بينهم طهر اي نظف ونق قلوبنا
جمع قلب وسمي قلبا لتقلبه تارة بطلب المعالي والارتقا الى الحضرة
العلية وتارة يخلد الى ارض الشهوات وتارة يكون بينهما من كل وصف
اي صفة من نعتها ما يذكر بعد من صفات البشرية المناقضة للعبودية
مثل الكبر والعجب والاخلاق الذميمة يباعدنا عن مشاهدتك اي رؤيتك
برنا المطلوبة منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه ومحبتك الاضافة للمفعول كالذي قبله ويحتمل انه في محبتك
للفاعل وامتنا اي اقبض ارواحنا متمكنين ومستعلين على السنة اي سنة
النبي صلى الله عليه وسلم وهي طريقته وسيرته ومذهب الجماعة من
الصحابة ومن اتبع سبيلهم والشوق الى لقائك الذي هو على اللقا
عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت فيشهد وجودك والشوق لازم المحبة
ودليل الصدق فيها فمن صدق في محبة الله احب لقاه واشتاق

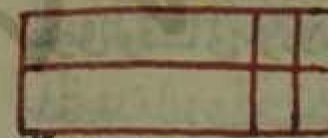
Copyright © King Saud University

اليه لا محالة على ما به من استقامة واعوجاج ومن احب لقاء الله احب
الله لقاه واذا احبا الله لقاه اقبل عليه ورضى عنه بفضله ورحمته
يا ذا الجلال اى العظمة والاكرام اى اكرامه للمؤمنين بانعامه عليهم
وقال الامام عبد الله الحليمى معنى يا ذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب
لسلطانه ويثنى عليه بما يليق من علو شانه وانما ختم دعاءه بهذا لما
قيل من انه الاسم الاعظم ولما امر النبى صلى الله عليه وسلم وخص عليه
فى احاديث عنه من الدعا به والاكثار منه ثم ختم دعاءه والترجمة كلها
بقوله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما لما ينبغى من
الختم بذلك زاد فى بعض النسخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب المؤلف
رضى الله عنه ترجمة الاسما بترجمة صفة الروضة المباركة والروضة
المقدسة موافقا فى ذلك وتابعا للشيخ تاج الدين الفاكهانى فانه
عقد فى كتابه الفجر المنير بابا فى صفة القبور المقدسة ومن فوائد ذلك
ان يزور المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة ويشاهده مشتاق ويلثمه
ويزاد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا مثال النعل عن النعل وجعلوا له من
الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربت
وقالوا فيه اشعارا كثيرة والفوا فى صورته ورووه بالاسانيد وقد قال
القائل اذا ما الشوق اقلقنى اليها ۵ ولم اظفر بمطلوبى لديها ؞
نقشت مثالها فى الكف نقشا ۵ وقلت لناظرى قصرا عليها ؞
ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور فى هذا الكتاب فى ثلاثة مواضع
او اربعة وفى الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضى
الله عنهما ولان هذا الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى
الله عليه وسلم وباطنه وسيره وشمائله ومعجزاته واحواله وهذا مما
يتعلق بذلك وقد ادرجه بعض المؤلفين فى السير فى كتبهم وجعلوه
مما يلتحق بذلك وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية التربية بها
اذا كمل لا اله الا الله محمد رسول الله فليتخصص بين عينيه ذاته الكريمة
بشرية من نور فى ثيابه من نور مراعاة لحقيقة بشريته وتبعية ثيابه
لكمال معجزته يعنى لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم فى روحانيته

وبتالف

وبتالف معها انا لفا يتمكن من الاستفادة من اسراره والاقتباس من انواره
صلى الله عليه وسلم قال فان لم يرزق تشخص صورته فيرى كانه جالس عند
قبره المبارك يشير اليه متى ذكر فان القلب متى ما شغله شى امتنع من قبول
غيره فى الوقت الى اخر كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور
المقدسة ليعرف صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين
عليه فى هذا الكتاب ممن كان حاله ما ذكر وهم عامة الناس وجمهورهم
وقد كنت رايت تاليفا لبعض المشارقة يقول فيها انه ينبغى لذاكر الجلالة
من المريدين ان يكتبه بالذهب فى ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا
صور قارى هذا الكتاب الروضة صورة حسنة بالوان حسنة
وخصوصا بالذهب فهو من معنى ذلك والله اعلم فقال مبتديا على
ما فى هذه النسخة السهلية بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
بغير واو العطف على مذهب من منع تعاطف الانشاء والخبر على ان
جملة البسملة خبرية معنى على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله بدون
الصحب لانطباق لفظ الال عليهم او اقتصارا على مورد النص وسلم
تبركا بهذه الاسماء فى افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها بنفسها
وقد تقدم التنصيص فى الحديث على ابتدا كل امر مهم بالتسمية والصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم الاشارة الى صورة الروضة
والقبور التى تاتى لحضورها ذهنا ولتنزيل الامر المتوقع منزلة الواقع
والمنوى فعله المعدوم عليه قريبا متصلا باشارته منزلة ما فعل
وبرز للعيان ونحو هذا يشار به الى كل حاضر عينا كان او معنى صفة
الروضة اى مثالها والروضة فى اصل اللغة ارض مطمئن ذات اشجار
ورياحين ومياه فاستعيرت للروضة ذات الانوار والرحمة والبركة
والخير والافضال بجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل انه يعنى شكل
الروضة ونسبة بعضها من بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود فى
النسخ المعتمدة العتيقة وصفة الروضة على ما هى عليه الان بعد
انشائها عام ستة وثمانين وثمانماية على ما ذكره بعض المتاخرين عمن حضره
به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الخطاب عن والده وقد حضر انشائها

Copyright © King Saud University

ان القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت
عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا فى هذا الزمان ليست بمثلثة
ولا مربعة ولا مخمسة مطموسة بالبنيان من اسفل ومن فوق ولم يبق
لها طاقة فى اعلاها يخرج منها النور هكذا

المذكورة قبة اخرى اعظم منها
لكنها الى التخميس اقرب وهى ثلاث طبقات الطبقة الاولى التى تلى الاساس
منشا بحجارة سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخامة التى فيها المسمار
الفضة فانها اجرا جدا والطبقة الثانية من الاجر والطبقة الثالثة
من القود وفيها تربط الكسوة وليست بمطمسة كما هى الاولى ثم على
القبتين فيه شامخة تعلوا الصومعة او تقرب منها وهى مربعة على
اركان اربعة وسوار عشر غير الروضة الصغيرة وارضها مفروش بالرخام
غير الموضع الذى يذكر انه يدفن فيه عيسى عليه السلام فى السهوة وهو
معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها اربعة ابواب باب التوبة
وهو فى قبلة المسجد فى شباك النحاس يفتح عند نزول السدائد ليس
الا وباب الوقود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة كذلك
يدخل فيه بالشمع وبالمجزات كل ليلة وفى ليلة الجمعة لكشف الصندوق
الموجه لراسه عليه الصلاة والسلام ورشه بماء الورد وغيره من الطيب
وفى صبيحتها الكنس الحجرة وباب التهجد تارة بتارة وفى يوم الجمعة ايضا
تحلل الابواب كلها بحلل الحرير انتهى المباركة هذا سقط فى بعض النسخ
وثبت فيما سواها واصل البركة النمو وزيادة الخير اللازم والمنفعة
والعلو والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت الخير الالهى فى الشى وروضة
رسول الله صلى الله عليه وسلم هى مجمع البركات واصل الخيرات ومنزل
الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع المسرات التى دفن اى ستر وغطى
بالتراب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صاحباه فى روضته بعد
مماته وصاحباه فى حياته الصحبة العامة التى يشترك بها مع غيرهما من
الصحابة وصاحباه صحبة خاصة معلومة لهما لا ينكرها لهما احد من
الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد قال على كرم الله وجهه ورضى الله عنه

يوم مات عمر ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لانى كثيرا
ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت خلقت انا وابو
بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر او كما قال وروى ابن عساكر عن ابى ذر
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى وزيرين
ووزيراى وصاحباى ابو بكر وعمر وهما ايضا صاحباه فى البعث يبعث
بينهما اخرج ابو بكر بن ابى عاصم فى السنة عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه اخذ بيده وعمر عن يساره
اخذ بيده وهو متكئ عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة واخرج
الحارث عن ابى اسامة فى مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلا
وابو نعيم فى الدلائل عنه عن ابيه موصولا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابعث يوم القيمة بين ابى بكر وعمر الحديث ابو بكر هو عبد
الله بن ابى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى مرة ولقب بعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه او لان النبى صلى
الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا و
سمى الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صاحبه فى الغار وملازمه فى هذه الدار وفى تلك الدار واجمع
على افضليته على سائر الصحابة ولا يعتد بخلاف الروافض ومن قال
بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن احب الناس اليه فقيل عائشة قيل من الرجال قال ابوها
رواه البخارى وغيره وقال فهل انتم تاركوا لى صاحبى الى غير ذلك وتوفى
رضى الله عنه يوم الجمعة وقيل عشى يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء
وقيل ليلة الاربعا لثلاث ليال او سبع او لثمان بقين من جمادى الاخرة
سنة ثلاث عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته
زوجته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى
مسجد رسول صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل
انه كان به طرف من سل وقيل انه اغتسل بماء بارد فاعتل علة اتصلت

Copyright © King Saud University

بها وفاته عمر وهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوى بن غالب
هو يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب اسلم رابع اربعين
رجلا وقيل بعد بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة وهو اول
من تسمى بامير المؤمنين واول من فرق جمع المشركين ومقدم من اقام عماد
الدين بسيفه بعد سيد المرسلين ولا خلاف ان رتبته بعد ابي بكر
عند الموافق والمخالف وسئل مالك رحمه الله في المدونة من خير الناس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم قال
او في ذلك شك واستشهد رضي الله عنه في اخر ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه قتله
غلام المغيرة بن شعبة وهو علج كافر واحاديث فضل الشيخين رضي الله
عنهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بها رضي الله عنهما اي انعم عليهما او اراد
الانعام عليهما ولفظه خبر ومعناه الدعاء ثم وضع المؤلف صفة
الروضة هكذا وهذه صفة ما في



النسخة السهلية ابو بكر مؤخر قليلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم وان
كان خلفه وعمر خلف رجلي ابي بكر
وفي بعض النسخ الصحيحة على القبر
الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
وفي جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى الثاني قبر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة
القبور المقدسة الثلاثة على سبع روايات او نحوها واصحها روايتان
او ثلاث الاولى ما عليه الاكثر وجزم به رزين ويحيى العلوي ان قبر
النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الى الجدار القبلة ثم قبر ابي بكر حذا
منكبي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر خذا منكبي ابي بكر رضي الله عنهما اجمعين وعلى
هذا اقتصر الغزالي في الاحياء والنووي في الاذكار وذكر الفاكهاني

قال الفخر المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله ثم تتنحى عن
يمينك قدر ذراع وتسلم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم تتنحى الى
اليمين قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالي وزاد لان
راس ابي بكر عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر
عند منكب ابي بكر رضي الله عنهما اجمعين
وصفتهما هكذا وهذه الصفة

النبي صلى الله عليه وسلم

السمهودي هي اشهر الروايات وذكر

ابو بكر رضي الله عنه

في كتابه بسنده عن نافع بن ابي نعيم وغيره

عمر رضي الله عنه

من المشايخ ممن له سن وثقة وقل
وصفه اهل الحديث عن عروة عن عائشة انتهى والثانية ما رواه ابو
داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال السمهودي وهذا ارجح ما روي عن القاسم
بن محمد ثم صورها عن ابن عساكر هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم | قبر عمر رضي الله عنه

قبر ابو بكر رضي الله عنه

وذكر الفر في هذه الكيفية عن
محمد بن المنكدر قال وروى عن محمد
بن المنكدر ان قبر ابي بكر خلف قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر
عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودي فهاتان
ارجح ما ورد في ذلك انتهى وصدر ابو الفرج بن الجوزي بوصفها هكذا
ونسب ابن حجر هذه الصفة الى الاكثر وما عدا هذه الثلاثة ضعيفة
ثم قال اعني المؤلف هكذا وها حرف تنبيه والكاف حرف تشبيه
وذا اسم اشارة والمشار اليه ما صور من صفة الروضة المشرفة
المقدسة ذكره بالتذكير للشيء المصور وفي نسخة ذكرها بضمير التانيث
لصفة الروضة عروة هو احد فقهاء المدينة السبعة وتوفي
بالفرع على اربع مراحل من المدينة المشرفة ودفن فيه سنة اثنين

Copyright © King Saud University

وقيل ثلاث وقيل اربع وتسعين من الهجرة وولد تقريبا في اخر خلافة
عمر رضي الله عنه سنة اثنين وثلاث وعشرين من الهجرة لانه كان
يوم الجمل بن ثلاثة عشر سنة والجمل كان سنة ستة وثلاثين وقتل عمر رضي
الله عنه كان سنة ثلاث وعشرين وام عروة اسما بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم وهو بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد
بن عبد العزى بن قصي والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبن عمته صفية بنت عبد المطلب وبن اخي خديجة بنت خويلد
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم الجمل بن جرموز المبشر
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار لاجل قتله اياه رضي الله عنه
جملة استينافية لا محل لها قال استيناف بياني كان قائلا قال له
وكيف ذكره فقال قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة بفتح
السين المهملة وسكون الهاء وهي كالصفة تكون بين البيوت وقيل
هي بيت خفي صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض تشبيه
بالخزانة والصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء هي مثل الظلة
والسقيفة امام البيت ودفن ابو بكر رضي الله عنه خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف يحتمل المساواة وعدمها لكنه في
النسخة السهلية موخر قليلا كانه عند منكبيه كما تقدم ودفن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه عند رجلي ابي بكر هذا يحتمل
ان يكون راسه خلف رجلي ابي بكر ويحتمل ان راسه تحتها وعلى الاول
فالمراد بالرجل المقدم فقط فيكون راس عمر مسامتا القدمي ابي بكر خارجا
عن مسامته قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا فيما
هو نقل بن النسخة السهلية وحينئذ يكون الباقي قبرين واحد
عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم واخر عند راس عمر رضي الله عنه
ويحتمل ان يكون راس عمر خلف ساقي ابي بكر فيكون مسامتا لقدمي النبي
صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية التي ذكرها المؤلف عند عروة
لم اقف عليها وانما ذكر عنه السمهودي الرواية الاولى كما تقدم والله اعلم
فبقيت السهوة الشرقية فارغة ظاهره ان الميت فيه سهوتان

غربية

غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية
وبقيت الشرقية ويحتمل ان المراد وبقيت جهة السهوة الشرقية اي
الجهة الشرقية من السهوة فاطلق اسم الكل على البعض ولو اراد الاول
لقال دفن صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية او في سهوة بالتنكير
وبقيت سهوة شرقية او السهوة الشرقية فلما عرفها ولم ينعتها علم
انها سهوة واحدة والله اعلم والموضع الثاني هو عند رجلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان قبلة المدينة الى الجنوب فراس رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المغرب ورجلاه الى المشرق يقال اي على
الالسنة او في التاليف وذلك القول مستندا الى الخبر وهو الحديث
لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله يقال واتبعه بقوله والله اعلم
لعدم الجزم بمقتضاه ان عيسى ابن مريم نسبا الى امه لما كان مخلوقا
من غير اب فقامت امه مقام الاب زاد في بعض النسخ عليه السلام
يدفن فيه بعد نزوله الى الارض وموته وفي المعارضة لابن العربي
روى ان عيسى عليه السلام ينكح امراة من بني يزد اسمها راضية
ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وهناك موضع قبر
يقال انما بقي له انتهى ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال
بقي في البيت موضع قبر في السهوة الشرقية يدفن فيها عيسى بن مريم
عليهما السلام ويكون قبره الرابع وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام
رضي الله عنه قال مكتوب في التورية محمد رسول الله وعيسى بن مريم
يدفن معه وكذلك اي هكذا الذي يقال جاء في الخبر اي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن
مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم
يموت فيدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد
بين ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق النصرة والله
اعلم انتهى ونحوها لابن الجوزي للقرطبي في تذكرته وفي فتاوى السيوطي
ورد في الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين وفي

Copyright © King Saud University

رواية اربعين سنة وانه يتزوج ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو في حديث مسلم وفي حديث ابو
داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند الطبراني
واحمد في المسند والزهد وابي الشيخ بن حبان في كتاب الفتن قال
الجلال السيوطي في تكميله لتفسير الجلال المحلي فيحتمل ان المراد مجموع
لبثه في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روي انه رفع وله ثلاث
وثلاثون سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع
نبينا صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رضي الله عنها هي ام المؤ منين
الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوج وهي بنت ست سنين
ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها ولها
ثمان عشر سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة
على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من احب الناس اليك
فقال عائشة الحديث وقال انه ما اتاني الوحي في لحاف واحدة من نسائه
غير عائشة وتوفت على ما قاله الواقدي ليلة الثلاثا لتسع عشرة
خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الاصح في و
فاتها وتوفيت وهي ابنت ست وستين سنة واوصت ان تدفن في
البقيع وصلى عليها ابو هريرة فكان يومئذ خليفة مروان على المدينة
في ايام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم وحديثهما هذا الذي ساقه
المؤلف رواه مالك في موطيه عن يحيى بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها
قالت رايت ثلاثة اقمار سقطن في حجري فقصصت رؤياي على ابي بكر رضي الله عنه
قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها ابو
بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المؤلف رايت يعني في
المنام ثلاثة اقمار قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه البراء بن عازب
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع من تشبيهه لان القمر
يملا الارض بنوره ويونس من يشاهده ونوره من غير حر يفزع ولا كلل يزعج
والناظر الى القمر يمكن النظر بخلاف الشمس تغشي البصر وتجلب للناظر

القمر

انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مؤنث ثم لا يلزم من تمثل الثلاثة اقمار
تساويهم في القدر والحسن والله اعلم على انه يحتمل ان تكون رات شمسا
وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان النبي صلى
الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذي منه يستمد كل ذي نور اذ
الشمس منها تستمد النيران العلويات كلها والشيخان رضي الله عنهما
قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس
والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهو اصل
الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت ذهب بذهابها جميع الانوار فبقي
الكون مظلما فمثل لها اقمارا دالة على بقاء الدين وانه لا يتبدل ولا
يتغير بموته صلى الله عليه وسلم وانه انما تخصه واما روحه الممتد
فعلى حاله من الامداد والاشراق على هذا الوجود والله اعلم ورات
الثلاثة دون الرابع وهو عيسى عليه السلام وان كان يدفن في بيتها
ايضا لان الثلاثة كلهم ماتوا في حياتها والرابع انما ياتي بعد في اخر
الزمان سقوطا جمع ساقط كراقد ورقود من سقط بمعنى وقع او بمعنى
غاب في حجري هكذا في جميع النسخ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وباليا
بعد الراء واختلف فيه روايات الموطا ففي بعضها كما هو هنا وهو
الذي لاكثر الروايات في المشارق وهو الاظهر في الباب وعبارة ابي بكر
يعني الصديق وفي بعضها في حجري بفتح الحاء وكسرها ومعنى هذا في ال
المشارق اي في حضن ثوبي والحضن بكسر الحاء المهملة هو ما دون الابط
الى الكشح وفي القاموس اذا الحجر ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى
التي في الاصل قال في المشارق اي منزلي وبيتي ونحوه في الشفا وبالبيت
ايضا فسر الحجرة ابن حجر والسيوطي في التوشيح وفي القاموس ان الحجرة
هي الغرفة وللغرفة بالضم العلية والاحاديث والاثار تذكر على ان
الحجرة غير البيت الا ان اكثرها يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول
الجوهري حجرة القوم ناحية دارهم ثم قال والحجرة حظيرة للابل ومنه
حجرة الدار وبعض الاثار تدل على ان الحجرة داخل في البيت واما تفسير
الحجرة بالغرفة فلا يناسب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع المحل والمقصود

Copyright © King Saud University

الذي يحام عليه ويبحث عنه هذا هل هو هل النبي صلى الله عليه وسلم
مدفون داخل البيت او خارجه على ما تقدم في تفسير السهوة وعلى ما ذكرنا
الان في الحجرة هل هي البيت او موضع داخله او موضع خارجه وهي حيّز
وفناؤه بدار ويحجر بحائط او جريد ويطين بالطين للستر ويحتمل ان يقال
بازاء كل من الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على ما هو البيت حقيقة
او يطلق عليه وعلى ساحته والحاصل انه صلى الله عليه وسلم دفن
في الموضع الذي قبض فيه وهل كان في نفس البيت او في ساحته لحد او نحوه
الامر محتمل وعلى الاول يكون قد دفن الى الحائط صدر البيت وعلى
الثاني يكون مدفونا الى الحائط المقابل له الذي بينه وبين الساحة و
الحائط بينه صلى الله عليه وسلم وبين البيت وفي طبقات ابن سعد
ما يدل على انه دفن في ساحة البيت الى حائط بيت عائشة والله اعلم
فقصت رؤياها على ابي بكر ه اي حدثته بها ولم تذكر انها قصتها على
النبي صلى الله عليه وسلم فاما انه لم يتفق قصها لها عليه لا سيما ان كا
رؤياها في بيت ابي بكر لذكر ما قال لها في ذلك بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لي يا عائشة ليدفنن اللام للقسم في بيتك
هذا القول سقوط في نسختي والله اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وان كانت له صلى الله عليه وسلم لقصر
الازواج على البيوت وللتفرقة بذلك لانه اذا قيل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم لا يدرى اي بيت من ابياته فاذا قيل بيت عائشة او حفصة
او غيرهما علم اي بيت يراد وقد لا يقصد التعيين بكون المقام للاجمال
او لنسبة ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فينسب اليه والله اعلم
ثلاثة هم خير اهل الارض هذا لرفعة كواكب السماء وشرفها وكونها
محل اهتداء والاقمار خيرها واشرفها وانما قال خير اهل الارض مع ان
النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل السماء ايضا وخير العالمين اجمعين
لان هذا القدر هو الذي اشترك له الثلاثة ولان اهل الارض هم الذين
يدفنون فكانه يقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير من يدفن وهذا قوله
فقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت في الموطا من رواية يحيى بن يحيى هو

الليثي الاندلسي وهو ثابت في غيرها اشار اليه كلام صاحب
المشارق فلما توفي بالبناء للمفعول ويجوز توفى بالبناء للفاعل بمعنى
توفي اجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر
توفيقا على صدق رؤياها وصحة تعبيره لها هذا المدفون واحد
اقمارك الثلاثة التي كنت رايت في رؤياك وقصصتها علي وهو خيرهم
بضمير جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما وقعت عليه الاقمار على ما في النسخة
السهلية وغيرها وفي بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة المؤنث من
يعقل وغيره وهو عائد على لفظ الاقمار صلى الله عليه يحتمل عود الضمير
الى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم او الى معاذ الضمير في هو الذي هو اسم الاشارة في قوله
هذا واحد اقمارك وعلى اله وسلم كثيرا بحذف المصدر الذي هو
تسليما استغناء عنه بذكر وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات الله كثيرا هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي
نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين صلاة تامة دائمة
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهنا اخر تراجم فضل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله
صلى الله عليه وسلم وتصوير قبره الشريف وروضته المباركة ثم شرع
في ذكر كيفيات الصلاة صلى الله عليه وسلم وخرج في كتب الاسلام المعتمدة
ونحوها ثم بما روي عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء والاخيار والعلماء الابرار بما رتبوه
في اورادهم او سطروه في تواليفهم مترجما لذلك بقوله فصل
لما كنا فيه وحاجز بينه وبين ما بعده في ذكر كيفية اي هيئة وهو منسوب
لكيف اسم الاستفهام لانها من شانها ان يسال بها عن حال الاشياء فما
يجاب به يقال فيه كيفية فالكيفية هي الهيئة التي يجاب بها السائل عن
حال شيء بقوله كيف هو وقد جاء في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة
رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فعلمهم في هنا ما مجموعه
من تلك الاحاديث والمسؤول عنه في الاحاديث هو صفة الصلاة لا

جنسها لانهم لم يؤمروا بالرحمة لاهي لهم وان ظاهر امرهم الدعاء هذا الذي
استطرده القاضي عياض في الاكمال وصفة الصلاة المراد بها تركيب
الفاظها وذلك هو المراد هنا اي اقوال الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم واردة عنه صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او التابعين او غيرهم
من الامة رضي الله عنهم ولنقدم هنا ذكر امور الاول ان هذا الفصل هو
المقصود من الكتاب بالاصالة وهو المجزا بالاحزاب والارباع والاثلاث
حسبما ثبت ذلك في النسخة السهلية لانه تكون منه قراءة الكتاب
واما قبل ذلك فانما يقرا في بعض الاحيان ليعلم علم ذلك وليزداد قاريه
رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضائل والاسماء وبعضهم يبتدي
بالاسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله عليه
وسلم والثناء عليه فيصلي عليه مع كل اسم بان يقول محمد صلى الله عليه
وسلم احمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها او يقول اللهم صل وسلم على من
اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم على من اسمه احمد صلى
الله عليه وسلم الى اخرها ونحو ذلك الثاني يوجد في طرة هذا المحل
من بعض النسخ العتيقة بل الزيادة لبعضها على بعض ما نصه مجموعة بقصد
المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال امر الله وتصديقا لنبيه
ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو هذا
انتهى وهذه المقاصد بعضها اعلا من بعض وهي كلها اعلى من العمل على الاجور
لان صاحب ذلك عامل على حظ نفسه وواقف معها والعامل على
ذلك لم يقم بحق اوصافه ولا لا اوصاف نبيه وحسنه واحسانه
وعظم قدره الثالث اختلف في فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم وثمرتها هل هو عائد على المصلي فقط او عليه وعلى المصلى عليه
صلى الله عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد
والقاضي ابو بكر بن العربي وغيرهما وعليه مشى ابن فرحون القرطبي في
الزاهر وغيره وقال الشيخ السنوسي في شرح وسطاه ان المقصود بالصلاة
التقرب بذلك الى الله تعالى لا كسائر الادعية التي يقصد بها
نفع المدعو له وقال بالثاني الامام ابو القاسم القشيري في تفسيره

والقرطبي

والقرطبي نقل كلامه السنوسي في تعليقه على مسلم قال شيخ شيوخنا
ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي على ما للسنوسي في كتابيه ان هذا
ظاهره الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدهما تنبيه على الادب
في القصد والاخر اخبار عن كرم الله تعالى وعدتنا هي افضل الله انتهى
الرابع قال الخطابي اغرب القاضي ابو بكر بن العربي في العارضة فقال
الذي عقلته ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى
الله عليه بها عشرا ليست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وانما
هي لمن صلى عليه وسلم عليه كما علم بما نصصناه انتهى وقد ذكر السخاوي
في الخاتمة منامات كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير في اللفظ
المذكور والله اعلم انتهى وفي شرح الوغليسية للشيخ زروق وقال
ابن العربي ولا يجزي بغير لفظ مروي عنه عليه السلام انتهى ونحوها
لابن العربي نحا الشيخ تقي الدين السبكي فقال ان احسن ما يصلى به على
النبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة في التشهد عنه صلى
الله عليه وسلم فمن اتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين
وكان له الجزاء الوارد في احاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جاء
بلفظ غيرها فهو في شك من اتيانه بالصلاة المطلوبة لانهم قالوا كيف
نصلي عليك فقال قولوا اللهم فجعل الصلاة عليه منهم هي قول
ذا انتهى وقد استحب النووي وغيره ان يلتزم في الدعوات والاذكار ما
ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال النووي ولكن لنا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل انتهى ووسع
غيرهم في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفية المامور بها وتنويعها
واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والامية والعبودية
والرسالة في اوصافه صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يصلى عليه من
الال والذرية والاولاد ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف
الصالح من الفاظ الصلاة والكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه
وسلم وتواطي المؤلفين من المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه
في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه السلام ونحو ذلك

Copyright © King Saud University

من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك ان يكون ذلك من قبيل الاجماع
والتواتر على سبعة اقوال فيها الخامس اختلف في افضل الكيفيات
التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة قال الشيخ مجد
الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة
والنقص والافضل والاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم السادس
قال الشيخ ابو اسحق الشاطبي في شرح الالفية الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل
الله تعالى فيه فقبل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح و
استشكل كلامه هذا السنوسي وغيره ولم يجدوا له مستندا وقالوا
وان لم يكن قطع فلا مزية في غلبة الظن وقوة الرجا، وكانه اشار بذكر
ذلك عن بعض السلف الصالح الى ما تقدم في الفضائل عن ابن عباس
وابي الدردا وابي سليمان الداراني رضي الله عنهم ولا تصريح فيه بقطع
والله اعلم السابع صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام الصلوة المروية
عن الحسن البصري رضي الله عنه وهي الصلاة الثالثة عشر من الفصل
كلها نقلها من الشفا للقاضي ابي الفضل عياض رحمه الله تعالى بلفظه
وترتيبه بحذف الراوي من جميعها والاسناد من اولها الى الصلاة التي
ادرجها فيه من رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد ولفظ ترجمة الشفا
فصل في كيفية الصلاة والتسليم عليه ثم ابتدا المؤلف هذا الفصل
بقوله بسم الله الرحمن الرحيم على ما في النسخة السهلية و
غيرها من نسخ كثيرة معتبرة صلى الله بحذف الواو اوله مراعاة لمن
منع تعاطف الخبر والانشاء على ان جملة البسملة خبرية معنى على سيدنا
الاضافة لتعريف العهد الخارجي اي السيد المعنى المعلوم عند اهل
الملة اي سيد خير الامم او المخلوقات وعلى كل تقدير يفيد سيادته
لجميع المخلوقات ومولانا محمد وعلى اله باعادة كلمة على ردا على الشيعة
في قولهم ان جمع الال مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه
لا يجوز يجب ترك الفصل بينه وبين اله وينقلون في ذلك حديثا
لا يصح وصحبه وسلم ذكر الصحب وعدم ذكر مصدر سلم واختلفت

النسخ

النسخ في هذه الصلاة فثبتت مع البسملة في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة
فقط دون الصلاة وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة
اختلفت النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة
السهلية وكتب الشيخ المؤلف رضي الله عنه عليها طرة بخطه تويد
الثبوت في الجملة ونصه اعلم ان السيد معناه الحليم وقيل معناه الجليل
وقيل معناه الذي يفزع اليه عند النوائب واصله سيود على وزن
فيعل قلبت الواو يا لاجتماع الواو واليا وسبق احدهما بالسكون
وادغم اليا في اليا، فقالوا سيد انتهى الصلاة الاولى اسند حديثها في
الشفا من طريق مالك في الموطا والشيخان وابو داود والنسائي وابن
ماجة وابن حبان واحمد عن ابي حميد وقال العراقي والسخاوي متفق عليه
وهو انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال فقولوا اللهم
قال الشيخ الجزولي هو توجه للمطلوب وطلب لحصول المرغوب
بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
ولفظ به بصيغة حذف فيها يا، النداء المتضمنة لوجود البينونة
النفسانية او حذفها يقتضي زوال ذلك قال وتعويض الميم من حرف
الندا في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما جعل
هذا الاسم العظيم في اوائل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسما
الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما قاله ابو رجا العطاردي والحسن البصري
والنضر بن شميل رضي الله عنهم صل اي اثن عليه عند ملائكتك
او شرف وكرم او عظم او اعتق وردا الخير او اجعل اللطف والرحمة
المقترنة بالتعظيم المنبعثة عن العطف والحنان على محمد وازواجه جمع
زوج ويقال للرجل والمراة ويقال للمراة ايضا زوجة والمراد هنا نساؤه
صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتي اختارهن الله تعالى
لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا والاخرة حتى
استحققن ان يصلى عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله في
شانهن ما انزل في اياته من اجرهن مرتين وكونهن ليس كاحد من النسا

Copyright © King Saud University

وذريته اى نسله يقع على الذكور والاناث وبين البنين وبين
البنات فهو شامل لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى
عابر الدهر ولا حفدة لها الا من بضعته فاطمة رضى الله عنها كما
الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلاة
بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه الصلاة بمعنى المفعول صليت
جملة هى صلة الموصول فلا محل لها على ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام بالتشبيه بابراهيم كما فى جل النسخ المعتمدة وغيرها
ووقع فى جل النسخ المعتمدة على ال ابراهيم بالتشبيه بال ابراهيم وروات
الحديث فى ذلك مختلفة والذى فى رواية ابو ذر الهروى من صحيح
البخارى زيادة ال فى الموضعين وفى الموطا بالاثبات وعدمه والله اعلم
وهنا سؤال يورده العلماء قديما وحديثا وهو القاعدة ان المشبه بالشى
اعلا رتبة ان يكون مثله وقد يكون دونا واما اعلى فلا يكون ومن المعلوم المقرر
فى القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم فكيف يخرج
عن ظاهر هذا الحديث على القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة
كثيرة تذكر هنا ما رايناه اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة
على ابراهيم وقول الملائكة فى بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
انه حميد مجيد اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم نسالك منه
الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذى ثبت للفاضل يثبت للافضل
بطريق الاولى ولذلك ختم بها ختم الاية وهو قوله انك حميد مجيد
والتشبيه انما هو لاصل الصلاة لا للقدر ولا لقدر فهو كقوله تعالى
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى احسن كما احسن الله اليك
ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعه للامة ليكتسبوا به الفضيلة
والثواب ومنها انه قال ذلك للاستقبال فما كان من خير قد اعطيه النبى   الدعاء صح
صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء لم يقع فى التشبيه وانما وقع فى
التشبيه فى الزايد على ما كان عنده طلب ان يكون له مثل ما كان لابراهيم
فلا لزيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال ومنها دفع
المقدمة

المقدمة المذكورة اولا وهى ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك
ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما فى قوله تعالى مثل
نوره كمشكاة وان يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من
المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور
بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وال ابراهيم بالصلاة عليهم واضحا
مشهودا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وال محمد بالصلاة عليهم
مثل ما حصل لابراهيم وال ابراهيم ويويد ذلك ختم الطلب المذكور
بقوله فى العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل
لكن من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا ايضا فى خصوص التشبيه
بابراهيم دون غيره من الانبياء على جميعهم الصلاة والسلام اذ ذلك لابوته
فكان اقرب اليه من غيره ولان التشبه بالاباء فى الفضائل مرغوب فيه
ولرفعة شانه من الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف لهم
فى هذه الملة الشريفة مما يحتاج الى تعريف ولا بيان لها الذى منه
موافقته فى معالم الملة وكان هنا يلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم
ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك كله الى يوم الدين ويجعل
له لسان صدق فى الاخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب
الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك ولمشاركته له فى التاديب
بالحج واجابة لدعائه بقوله واجعل لى لسان صدق فى الاخرين ولانه صلى
الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالاقتداء به ومما يعزى للشيخ ابى محمد المرجانى
انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام لانه كان التجلى به
بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلى له بالجمال لان المحبة والخلة
من اثار التجلى بالجمال فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا عليه كما صلى على
ابراهيم لنبينا ثواله التجلى بالجمال لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب
مقامه ورتبته عنده وبارك اى وافض بركات الدين والدنيا او ادم ما
اعطيته من التشريف والكرامة والبركة كثرة الخير والكرامة ونماؤها
والزيادة منها او هى الثبات على ذلك او هى التطهير والتزكية من المعائب   التطهير صح
او هى الزيادة فى الدنيا والذرية على محمد وازواجه وذريته كما باركت

Copyright King Saud University

على ال ابراهيم كذا في النسخة السهلية وغيرها باثبات لفظ ال مع ابرهيم
وسقط في بعض النسخ وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في صحيح
البخاري من رواية ابي ذر اثباته كما تقدم وفي رواية احمد وابي داود على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم في الموضعين وفي رواية ابن ماجه كما باركت على ال
ابراهيم في العالمين انك حميد فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده
عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده مجيد
من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال التي منها كثرة
الافضال والمعنى انك اهل الحمد والفضل الجميل والكرم والافضال فاعطنا
سولنا ولا تخيب رجانا الصلوة الثانية نسبها في الشفا لرواية مالك
عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد
امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى اله هكذا في النسخة السهلية وغيرها باضافة ال
الى الضمير وكذلك هو في الشفا ولعلها رواية في الموطا والذي في رواية
يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي اضافته الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم
وقد وقع كذلك في نسخة معتبرة من هذا الكتاب كما صليت على
ابراهيم هكذا في جميع ما وقفنا عليه من النسخة هذا الكتاب وفي
رواية في الحديث التشبيه بالال فقط وبارك على محمد كما باركت
على ال ابراهيم هكذا هو التشبيه بالال فقط
في المخلص للشيخ ابي الحسن القابسي وقد بنى كتابه على رواية ابن القاسم
للموطا واختلفت في ذلك النسخ من رواية يحيى فالذي في نسخة منه مدونة
مقروة على مشايخ منهم القاضي ابو بكر بن العربي وعليها خطه كما باركت
على ابراهيم دون ذكر الال وفي غيرها من رواية يحيى ايضا كما في المخلص
واختلفت في ذلك هذا الكتاب فالذي في نسخة السهلية واكثر النسخ
على ال ابراهيم كما القابسي ووقع في نسخة على ال ابراهيم بذكر الال وفي
اخرى على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وهي رواية مذكورة في الحديث ايضا

وعلى ال محمد

في العالمين

في العالمين هذا ثابت في هذا الكتاب وسقط في بعض روايات الحديث ويحتمل
رجوعه لقوله صل وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف
نظيره مع فعل الدعاء لدلالة هذا عليه ومعنى تخصيصه بالصلاة والبركة
المطلوبتين بين العالمين كما تقول احب فلانا في الناس اي احبه خصوصا من
بينهم ويحتمل ان يكون على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن العالمين
كما يقال جاء الامير في الجيش اي حصل منه المجي ومن الجيش معه وقيل معناه
كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين وكان معناه على هذا
جعل الصلاة عليه منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها على ابراهيم والله اعلم
والعالمون جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو
ما نصب علما على العلم بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة
على موجوده تعددت العوالم وسمي كل نوع عالما وجمع فقيل عالمون لانه
يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم النبات
وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا للعقلا كالانسان والملك
ولانهم الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم انك حميد مجيد والسلام
كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف اللام مبنيا للفاعل او بضم العين وتشديد
اللام مبنيا للمفعول يعني في التشهد اذ تعليمه سابق على نزول اية الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الصلاة الثالثة نسبتها في الشفا لرواية
كعب بن عجرة رضي الله عنه واخرج حديثها الائمة الستة واحمد عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف
نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث
وفيها روايات البخاري وغيره ولفظ ما في الاصل اللهم صل على محمد
وال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد بدون على مع ال محمد في
الموضعين لا في نسخة فقط وبدون ذكر مع ابراهيم في الموضعين ايضا
وبارك بالواو دون اللهم ودون انك حميد مجيد قبلها الصلاة الرابعة
ذكرها في الشفا عن عقبة بن عمرو رواية في حديث سابق وهو ابو مسعود

Copyright © King Saud University

الانصاري البدري المتقدم واخرجها ابوداود والترمذي والنسائي
واحمد وابن حبان وابن ابي شيبه وغيرهم وصححها الترمذي وابن خزيمة
والحاكم والبيهقي في المعرفة وقال الدارقطني اسناده حسن ولفظها اللهم
صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد هذا الذي ذكرنا منها المولف تبعا
له لما في الشفا وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد
النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
الصلاة الخامسة نسبها في الشفا لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه واخرجها احمد والبخاري والنسائي وابن ماجه ولفظها اللهم
صل على محمد عبدك المتحقق بالعبودية لك ورسولك المختص بالرسالة العامة
العامة منك قال في الشفا بعد هذا وذكر معنا الى معنى الحديث السابق
من قوله كما صليت على ابراهيم وبارك الخ ولفظه في البخاري اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد
كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم ولكن المولف اقتصر على ما ذكره منه في
الشفا الصلاة السادسة اسندها في الشفا عن علي بن الحسين عن ابيه
الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال عدهن في يدي
جبريل وقال هكذا انزلت من عند رب العزة وهي اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
وهو حديث مسلسل بالعد في اليد واخرجه البيهقي في الشعب والديلمي
وابن منده وغيرهم وهو ضعيف اللهم بارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد ترحم لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل
انها بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله لما فيها من التكلف وقيل
هو على ارادة المشاكلة او المجازات ونحو ذلك لان الترحم مناسؤال الرحمة وهو
من الله تعالى اعطا الرحمة التي من شانها ان تسال وفي الحديث الدعا للنبي
صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة وهي مسئلة تختلف فيها
جاز ذلك الجمهور استنادا الى ما في التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم

للاعرابي

للاعرابي على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا وغير ذلك ومنعه جماعة لايهامه
النقص والقصور ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي ولم يقل من
ترحم علي ولا من دعا لي قيل والحق منع ذلك على الانفراد فلا يقال قال النبي رحمه
الله لانه خلاف الادب المامور به عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل
عليه البتة وخلاف ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه
اللايق بمنصبه الشريف وجوازها تبعا للصلاة ونحوها على وجه الاملتنا
والخطابه ورب شي يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا اللهم وتحنن اي ترحم
وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطائف التقريب والاصطفا وهو بابا
تكثير من حن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة السابعة في رسالة الشيخ
ابي محمد بن زيد رحمه الله فيما يريده مع التشهد من شا وهي اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد رحمه الله بمعنى عطف عليه و
بالغ ابن العربي في انكار ما ذكره الشيخ ابو محمد من زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا
يعني شيخ المالكية ابا محمد وهما فيحا خفيا عنه علم الاثر والنظر فزاد وارحم
محمدا وهي كلمة لا اصل لها الا حديث ضعيف وردت فيه خمسة الفاظ
وهي اللهم صل وارحم وبارك وتحنن وسلم وهذا لا يلتفت عليه ولا يفرج
عليه في العبادات فخذار ان يقولها احد انتهى يشير بالحديث الضعيف
الى حديث الصلاة قبل هذه وقال السخاوي من زاده راه في فضائل الاعمال
يكفي فيه الحديث الضعيف انتهى وقال النووي زيادة ارحم محمدا بدعة
لا اصل لها والاختيار تركه اذ لم يات في خبر صحيح وقد جهل ابن العربي في
شرح الترمذي قائله لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصحابة فالزيادة استدراك عليه وقال ابن حجر ان كان
انكاره لكونه لم يصح فسلم والا فدعوى من ادعى انه لا يقال وارحم محمدا مردود
لثبوت ذلك في عدة احاديث اصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن ابي زيد مستندا فاخرج الطبراني
في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن ابي هريرة رفعه من قال اللهم

Copyright © King Saud University

صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت له ورجال سنده
رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان مولى سعيد بن العاصي الراوى له عن
حنظلة بن على فانه مجهول انتهى وسبقه الى مثله صاحب القاموس
واستدل له بقول الاعرابي اللهم ارحمني وارحم محمدا وتقريره صلى الله
عليه وسلم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت ورحمت بتخفيف
الحاء وكسرها وهو على تضمين الرحمة معنى الصلاة او من باب التنازع فيعمل
الاخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق به فيقدر لرحمت
مفعول ولصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت عليه ورحمته وباركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
الصلاة الثامنة ذكرها في الشفا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
واخرجها ابو داود والطبراني وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل
اللهم صل على محمد النبي بدون ذكر الامي وهمز الشيخ بخطه لفظ
النبي في النسخة السهلية وكذا كل ما جاء من جمعه كانبيائك فانه يضع الهمزة
الاولى على الياء الا قليلا وكانه اتباع للغة قريش والله اعلم وازواجه
امهات المؤمنين عن امهات المؤمنين في الاحترام والتحريم والاستحقاق
البر والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات يعني في وجوب تحجبهن
عن الرجال بل حكمهن فيه كما قال البيضاوي كاشد من غيرهن قال ولكن لسن
كالاجنبيات في غيره من الاحكام انتهى وهل هن امهات المؤمنين ايضا فقيل
لا والاحرم نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن وهو تشبيه
بليغ لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه وازواجه صلى الله عليه وسلم التي
دخل بهن بلا خلاف احدى عشرة خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية
وهي اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت ربيعة القرشية
العامرية ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج
بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم

زينب

زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت في حياته صلى الله عليه
وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة بنت ابي امية ابن المغيرة القرشية المخزومية
ثم زينب بنت جحش الاسدية من بني خزيمة ثم جويرية بنت الحارث
بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان بن
حرب القرشية الاموية ثم صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية النضرية
من سبط هارون بن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية
العامرية واختلف في ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها بعد جويرية
وقيل ام حبيبة وقيل سرية واختلف هل ماتت في حياته صلى الله
عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع البواقي
كلهن بقين بعده وما تقدم من حجة الوداع في ترتيب ازواجه صلى الله عليه
وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم
على نساء غير هؤلاء لكن لم يبن في المشهور من اقاويل العلماء بواحدة منهن
فاستغنينا عن ذكرهن واما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن اربع لذلك
بتخفيف الراء ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة
واخرى اصابها في بعض اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب
بنت جحش رضي الله عن جميعهن وذريته واهل بيته قال في المواهب
واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى الجد الادنى وقيل من اجتمع معه في
رحم وقيل من اتصل به بنسب وسبب كما صليت على ابراهيم انك حميد
مجيد الصلاة التاسعة نسبها في الشفا لرواية ابن خارجة الانصاري
واخرجها النسائي وابو نعيم والديلمي في مسند الفردوس وغيرهم
عن زيد بن خارجة الانصاري رضي الله عنه انه قال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا في
الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد وكانه اطلق الصلاة على مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ الصلاة
فيشمل البركة وفي رواية اخرى اخرجها النسائي واحمد والطبراني في
الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلاة قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد الخ الصلاة العاشرة ذكرها

Copyright © King Saud University

فى الشفاء عن سلامة الكندى ان عليا رضى الله عنه كان يعلمهم الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم واخرجها الطبرانى فى الاوسط وابن
ابى شيبة فى المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن سعد والعزى روا
على سلامة وعنه وهى اللهم داحى اى يا داحى اى باسط المدحوات
اى المبسوطات وهى الارضون وكل شئ بسطته واوسعته فقد دحوته
وفى هذا اطلاق الداحى على الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه
غير موهم وقد اجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسماء
ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا وبارئ بالهمزة اسم
فاعل من برا بمعنى خلق المسموكات اى المرفوعات والمراد بها السموات
وكل شئ رفعته واعليته فقد سمكته وجبار القلوب قهارها الذى
ينفذ حكمه عليها كرها على فطرتها ما جبلها وطبعها عليه شقيها
نعت للقلوب والشقى من طبعه الله على الكفر سعيدها وهو من طبعه
الله على الايمان والضمائر الثلاثة للقلوب فهو عنوان لغيرها
ومحل الصلاح او الفساد والهداية او الضلال لم يجعل الله تعالى و
خلقه اجعل شرائف جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فائقة
كاملة وهو مضاف الى صلواتك اضافة الصفة الى الموصوف اى صلواتك
الشرائف وهو وصف لازم كاشف والصلوات جمع صلاة اى رحماتك
ورحمتك وعطفك ونوامى جمع نامية من نمى الشئ والمال نما وتزايد
او اى ما زادا الى غير نهاية بركاتك جمع بركة اى خيراتك النوامى اى المتزايدة
فهو من اضافة الصفة لموصوفها ايضا ورافة هى اشد الرحمة او ادقها
والطفها وهى الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق تحننك مصدر
تحنن صيغة مبالغة واعتنا من احن بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسؤل
هو ارفع الصلوات وازكى البركات والطف الرحمات على محمد اى نازلة
ومتوالية عليه عبدك المختص منك المتحقق بكمال العبودية لك
ورسولك المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة
الفاتح لما اغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان
مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقته

ويستعار

ويستعار لما صعب واشكل وانبهم فالمعنى انه فتح الله به على عباده
انواع الخيرات وابواب السعادة الدنيوية والاخروية او بين لامته ما
اوحي اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك قيد اشكاله او فتح
الله باب الخلق فهو اول صادر عن الله ولولا هو لم يخلق شئ او فتح النبوة
فانه اول الانبياء والنور فاول ما خلق الله نوره او فتح له ابواب الرحمة
على امته او باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله والخاتم لما
سبق من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة
والسلام وعند ابن سبع بتقديم الخاتم لما سبق على الفاتح لما اغلق
وقد وجدته كذلك فى نسخة من هذا الكتاب والمعلن اسم فاعل من اعلن
اى جهر والمراد انه المظهر الحق بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته
اليه وليس منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند
الله الذى كل ما سواه من الاديان والشرائع باطل وهو دين الاسلام بالحق
اى بالامر الحق اى انه فى اعلانه مصاحب للحق ملازم له دائم معه فالباء
للمصاحبة والحق المراد به الجد الذى لا يشوبه غيره مما هو متنزه عنه وجوبا
من الهزل والهوى والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة
المشتمل على الحكمة التامة والعدل القائم والصدق الاتم والتبليغ الاعم
المباين للقهر والغلبة الدنياوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق القران والمراد
به الله عز وجل فانه من اسمائه فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه وسلم
كان بالله تعالى اى بشهوده ومعونته وتاييده لم لا بنفسه ولا بشئ من عو
والدامغ القامع او المهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ
وشق غشاه ثم استعير هنا للمبطل لجيشات جمع جيشة وهى المرة من جاش
اذا فار وارتفع استعارة من فور القدر وارتفاعها الاباطيل جمع باطل وهو
مقابل الحق على غير قياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل
والنحل كما الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية حمل
بضم الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه اعلن الحق
ودمغ الباطل كما حمل وامر او فعل ذلك على وفق ما حمل او فعله لاجل ما حمل
وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبر المبتدا مقدر اى هذه الحالة

Copyright © King Saud University

المذكورة من اعلان الحق ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له بحمله اثقال
الرسالة واعبائها فقام بها اتم قيام او المعنى صلى وسلم عليه لقيامه بذلك
اى افعل به هذا جزاء وكفا لما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل ومفعول حمل
الثانى على هذا محذوف اى ما حمل او امرك او نحو ذلك **فاضطلع بامرك**
اى نهض لقوتك عليه والفا سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه
امور او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه اوامر والبا قيل انها للتعدية وبالتعدية
هى التى تخلفها الهمزة نحو ذهب الله بنورهم اى اذهب نورهم والاقرب فيها
هنا انها للالصاق او للسببية او للاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق
متعلق باضطلع الا انه اذا كانت البا للالصاق يكون الاطلاع وقع بنفس
الامر سواء كان بمعنى الشان او بمعنى لتخلفا الفعل الا انه على هذا الثانى يكون
المراد بالامر المامور به والمعنى على الالصاق نهض بالامر الذى حملته وعلى
السببية قام بما حمل بسبب امرك امتثالا له لا لغرض اخر فالامر احد
الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بالامر تيسيره واعانته فالامر احد الامور وعلى
معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعانى التى هى السببية والاستعانة او
معنى عن اما ان يكون فى الكلام حذف اى فاضطلع به بامرك والضمير لما حمل
فيكون هو المضطلع به واما ان يكون المضطلع به هو قوله **بطاعتك** فيكون
الكلام منصبا لهذا والبا فى بامرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا
منه او من المحذوف واما على انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف
لا غير وعلى ان البا فى بامرك للالصاق يصح ان يكون المراد بطاعتك بدلا منه
وان يكون متعلقا به اى بامرك اياه ان يطيع فامتثله واطاع وان تكون البا فيه
سببية اى بسبب طاعتك او طاعة لك او للمصاحبة اى مصحوبا بطاعتك
والله اعلم ويروى فى غير هذا الكتاب لطاعتك باللام وفى الكفاية للحافظ
ابى عبد الله بن ثابت فاضطلع بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال الامر
وهو اسم مصدر اطاع **مستوفزا** بكسر الفاء اى قام بامرك ونهض به وفى
القاموس الوفز ويحرك العجلة ثم قال واستوفز فى قعدته انتصب فيها غير
مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما يستو قائما
وقد تهيأ للوثوب انتهى وهى حال المتاهب لامتثال الامر منتظر وروده عليه فهكى

با

فكانى بالاستيفا لازمه الذى هو للامتثال والمبادرة اليه
والمراد انه قام فى الاتيان بما امر به جادا مستعجلا غير متوان **فى** للظرفية المجازية
ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما فى حديث ان امراة دخلت النار فى هرة
حبستها **مرضاتك** مصدر ميمى مبنى على التا كمرعاة والقياس تجريده كرمى
ووقع فى نسخة من هذا الكتاب وفى بعض نسخ الشفا وعند العرفى وجبر
والسخاوى بعد هنا والنكل بوزن طفل
وحبل القيد او القيد الشديدة والوهى الوهن والفشل والمعنى لاحين
يطرا عليه فى اقدامه ولا ضعف عزيمته **واعيا** اى حافظا ضابطا **لوحيك**
الذى اوحيته اليه لم يشغله عنه ما حمل من الاعبا وما لقيه من المشاق
فى تبليغ الرسالة والوحى القا كلام فى خفا وبسرعة **حافظا لعهدك**
اى صائنا له ومستمسكا به ومداوما عليه وهو ما عهدت به عليه
واخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق شريعتك
او غير ذلك مما لا نعلمه مما بينك وبينه والعهد الوصية والتقدم
الى المرء فى الشىء والموثق الذى تلزم مراعاته **ماضيا** اى سائر الحالة مستمرا
او اخذا بالعزم **على نفاذ امرك** بذال معجمة من نفذ الامر قضاه وامضاه
وعلى للاستعلاء او للظرفية والمعنى على امضائه من تبليغ وغيره **حتى** حرف
ابتدا والجملة بعدها مسببة عما قبلها **اورى** يستعمل لازما فيقال اورى
الزند اذا خرجت منه نار ومتعديا فيقال اورى النار اوقدها وهذا الاقرب
المتبادر وضميره للنبى صلى الله عليه وسلم **قبسا** هو الشعلة من النار تقتبس
من معظم النار فى راس فتيلة او عود والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك
لاظهار الحق وما يهتدى به الناس وقال فى المواهب القبس هو الاسلام
والحق **لقابس** اى مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق باورى
وافاد به ان هذا القبس لا حائل بينه وبين من يريده بل هو ميسر مهيا لمن
يقبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم اظهر نورا من الحق لطالبه وقال
المحشى والمراد تصوير ما اظهره عليه الصلاة والسلام من الهدى والنور
وتمثيل ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم من المعارف والاسرار انتهى
الا الله وهو مبتدا خبره جملة **تصل** من الوصل بمعنى الجمع والالتيام

Copyright © King Saud University

وعدم الانقطاع وضمير للرسول باهله اى اهل ذلك القبس وهم المؤمنون
الذين اهلهم الله تعالى للاقتباس انواره والاهتدا بمناره واتباع سننه
القويم واقتفا اثاره اسبابه اى طرقه والضمير للقبس وهو مفعول بتصل
جمع سبب وهو فى الاصل الحبل ثم صار يستعمل فى كل ما يتوصل به الى غيره
قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة
الكبرى استينافية عقب هذا الكلام السابق تنبيها على ان القبس وان
كان على ما هو عليه من الاضاءة وعرضه للمستصبح منه على سهولة المسلك
وقرب التناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده الا ان يتنا وله فان ذلك
موقوف على ما سبق فى الازل لا يصل اليه الا من وصله اليه فضل الله ونعمته
اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله يختص برحمته من يشاء
فكان النفوس كانت سائمة فى مسرح ما وصفا والامر حال هذا القبس
فصارت متعلقة الى سبب يوصلها اليه صاغية الى ما يدلها عليه
فاستانفت هذه الجملة واتى بها مفصولة صرفا للاعناق الهمم
الى ما تناوله من عند انفسها وضربا عن كل سبب الا التسبب الحق فقيل لها
السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود هذه
الجملة عليها بعد ما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل ان تكون الجملة
نعتا للقبس والضمير فى اهله واسبابه له والمراد انه قبس من نعمته ان لا
وصف الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصولة باهله غير منعطفة وهو
غير مخصص لان موصوفه نكرة او هى نعت لقابس وضمير اهله واسبابه
له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون اى تلحقه الالة بحزبه وجماعته
والمراد ان يرى القبس هو لقابس من نعمته انا لا الله توصله الى ان يقتبس
فيلحق بجماعة القابس ويصير من جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير اهله
للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعنى باهله المتاهلون له كما تقدم
وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع الا ونصب اسبابه وهو الثابت
فى اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو فى نسخ الشفا وعلى ان الالة منصوب
يكون مفعولا لقابس او على نزع الخافض اى من الالة والمراد بالالة هنا على
امور الدين والاسلام ونسبها الاقتباس لانها نور فى الحقيقة وجملة

تصل

تصل الخ يصح ان تكون نعتا لقبس واسباب مرفوع بتصل وتصل حينئذ
من الوصول بمعنى البلوغ والضمير فى اهله واسبابه لقابس ولا علينا
مع هذا ان خفضنا الالة بالاضافة قابس اليه وقد وجدته مضبوطا
بالجر بالاضافة وفى اخرى بالجر بالاضافة والنصب ويصح ان تكون جملة
تصل الخ حالا من الا او تصل على هذا من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود
على الا واسبابه مفعول بتصل والضمير فى اهله واسبابه لقابس والله
اعلم به اى بالنبى صلى الله عليه وسلم او بذلك القبس وقدم للاهتمام به
والسببية هديت القلوب الضالة عن طريق الحق فى ظلمة الجهل هديت
مبنى للمفعول والقلوب نائبة بعد خوضات بسكون الواو جمع خوضة
بمعجمتين وهو المرة من الخوض وهو الدخول فى الماء ويستعار للشروع
فى الحديث والدخول فى كل امر باطل وفعل يذم والمراد خوضات القلوب
فى الفتن جمع فتنة وهو ما يفتن به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا
والاثم هو الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة
والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها حتى هداها الله تعالى بنبيه
صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الخ ان كان ضمير به للقبس
فهى نعت له او استينافية وان كان الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم
فهى المعترضة بين المتعاطفين والله اعلم وابهج معطوف على اورى وهو
فى النسخة السهلية وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة
وهى الحسن وفى نسخة معتبرة انهج بالنون وفى اخرى كذلك ونهج
بالنون ثلاثى دون همزة وكلاهما بمعنى اوضح وبين وفاعله على كل ضمير يعود
على النبى صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه
اللفظة ثابتة فى هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه وعليه
يكون قوله بعده موضحات مفعولا ثانيا لهديت لان هدى يتعدى
لمفعولها الثانى بنفسه وباللام وبالى وعلى اثباتها يكون موضحات
مفعولا ابهج وهو جمع موضحة اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو
الكشف والبيان اى الواضحات فى نفسها او الموضحات لغيرها
او التى اوضحها غيرها لان اوضح يستعمل لازما كما عند غير الاصمعى

ويستعمل متعديا الاعلام جمع علم بفتحتين وهو هنا المعلم وهو الاثر
يستدل به على الطريق اضيف اليه وصفه في المعنى اي الاعلام اى
الموضحات اى التي اوضحها وبينها او التي اوضحت الطريق للسالكين
لكونها متضحة وهي هنا واقفة على معالم الدين التي بين النبي صلى
الله عليه وسلم ونائرات جمع نائرة اسم فاعل من النور الذي هو الضيا
من نار لازما لانه يقال نار وانار ثلاثي ورباعي والرباعي لازم ومتعد
ومعنى نار اضا وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه ماخوذا من نير الثواب وهو
علمه الا ان المعنى الاول اظهر الاحكام الشرعية بما اشتملت عليه ومنيرات
من انار المتعدي او اللازم جمع منيرة في نفسها او بمعنى موضحة ما اشكل
والمراد قواعد الاسلام المنيرة او ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهد
من قواعد الدين واصولها التي لا يلتبس بها ما اشكل عليها واخذ منها
فهو صلى الله عليه وسلم امينك اللهم اي ثقتك على وحيك واسرار
ملكك وملكوتك الذي اطلعته عليها واستحفظته اياها فهو امين
اي حافظ لها قائم بالواجب فيها المامون اي الذي يومن من ان يقع منه
تبديل او تغيير وافشاء لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه وهو بمعنى
الذي قبله فهو نعت موكد لتساويهما مدلولا وان كان الاول ابلغ وعلى
هذا قيل ان معناه الذي ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته حفيظا
عليما كما اشار اليه بقوله وخازن اي مخزن علمك اي معلومك الذي
علمته والاضافة للتشريف المخزون في غيبك حتى اليته اليه وائتمنته
عليه دون غيره فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك
وبينه وتبليغ بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته في بعضه
فلا يظهر على شيء منه الا من ارتضيت بواسطته صلى الله عليه
وسلم وشهيدك فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة اي الذي ارتضيته
للشهادة يوم القيمة وهي شهادته على امته لشهادتهم على الانبياء وامهم
بتصديق الانبياء عليهم السلام على تبليغهم لهم كما قال تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا يوم الدين اي الجزاء بما
يعلمه الله وهو يوم القيمة وبعيثك فعيل بمعنى مفعول اي مبعوثك

ورسولك

ورسولك الذي بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك اي مبعوثك
نعمة منصوب على الحال بناء على ان المراد به عين النعمة وهو ابلغ وتقدم
في اسمائه نعمة الله فيقتصر عليه ورسولك اي الذي ارسلته للناس
جميعا بالحق متعلق برسول بالدين الحق الثابت في نفس الامر رحمة حال
من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم في الاسماء
وهذا الاعراب اولى وابلغ فيقتصر عليه اللهم افسح بهمزة وصل
وفتح السين اي اوسع وفي نسخة بقطع الهمزة وكسر السين وهو اظهر
في المعنى صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع مفسحا وثبت في نسخة من
هذا الكتاب في عدنك بسكون الدال اي فيما تقيمه فيه من محل الرحمة
او في جنتك جنة عدن وهي قصبة الجنة واعلى الجنان وسيدتها وفيها
الكثيب الذي تقع فيه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح عدونا اي قام
وجنات عدن اي اقامة والجنة دار المقامة وهي جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب والاضافة فيها في لفظ الاصل تشريفا للمضاف
والاستلطاف والاستعطاف قيل والمراد بالدعاء له صلى الله
عليه وسلم بالفسحة طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف
مقره واجزه بهمز الوصل اي كافيه ولا عبرة بما يوجد في النسخ على كثرة
من قطع الهمزة الا ان يكون بكسر الجيم وسكون الزاي من الجائزة وهي
العطية وقد قيل بذلك والمكافاة عليه هو ما تقدم ذكر بعضه من
جملة ما اجمل واضطلاعه به وما تبع ذلك مضاعفات الخير اي منحه
وعطايا مضاعفات الخير اي التي خيرها مضاعفا وهو من اضافة
الصفة الى الموصوف اي الخير المضاعف اي المزيد فيه مثله فاكثر
باعتبار المدلول اللغوي ولكل حسنة عشرة امثالها فاكثر بمقتضى
الخير الشرعي ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومضاعفات هو المنصوب الثاني لاجزه من تتعلق باجزه او بمضاعفات
وهي على الاول ابتدائية او تعليلية وعلى الثاني ابتدائية ويصح ان تكون
بيانية او تبعيضية والله اعلم فضلك اي كرمك وانعامك
الذي تمن به على من شئت بمحض اختيارك لا بوجوب عليك واستحقاق

Copyright © King Saud University

فانت الفاعل المختار مهنات جمع مهنات بضم الميم وفتح الهاء والنون
مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد تبرك تحقيقا ويوجد في
بعض النسخ مهناة بالافراد مع الهمزة وتركها وهو اسم مفعول من الهنا
وهو اساغة الشيء او تيسيره بلا مشقة وهي حال لازمة من مضاعفا
اي مسوغات بلا تنغيص او ميسرات بلا مشقة له صلى الله عليه
وسلم غير مكدرات بفتح الدال المشددة من الكدر والكدورة
ضد الصفا اي صافيات من الشوائب خالصات من الغوائل غير منقصات
وهي حال او صفة لمهناة مؤكدة او بدل منها لافادة التنصيص على نفي
الشوائب قلنا وجلت لان النفي في مثل هذا ابلغ من الاثبات لما بين قولك
الدار فارغة وقولك لا احد فيها وهو مما يشمله الباب قوله تعالى صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففيه التنصيص
على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم ولا ضلال يصحبهم مع افادة ان المهتدين
ليسوا يهودا ولا نصارى لتفسير المغضوب عليهم ولا الضالين بهما من
تتعلق بمهناة او بدل من قوله من فضلك ولا ضرر في هذا الفصل
بين التابع ومتبوعه وقد نصوا على جوازه فوز بفاء وزاء معجمة وهو
الظفر بنيل البغية مع السلامة ثوابك الذي به على العمل الصالح
او يجري به فالثواب هو الجزاء والاجر على العمل الصالح والمصدر الذي هو
الفوز بمعنى اسم المفعول مضافا الى موصوفه اي ثوابك المفوز به
المحلول كذا في هذا الكتاب بحاء مهملة اسم مفعول من حل المكان وبه
وفيه حلولا اذا نزل او سكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل
معناه المستوجب بفتح الجيم اي الذي استوجبه او استحقه من حل اذا وجب
وجزيل اي عظيم عطايك اي احسانك وانعامك والعطا يكون اسما
للاعطاء مصدر اعطاه اذا ناوله ويكون اسما للمعطا اي النوال المعلول
به من عله يعله بالضم سقاه العلل وهو الشرب الثاني والشرب بعد
الشرب تباعا والمراد من ذلك تتابع هذا العطا الجزيل واتصاله والمراد
ان اعطاه تعالى مضاعف متصل بعضه ببعض كانه يعل عباده اي
يعطيهم عطاء بعد عطا والعطا معلول به من اعطيه لا معلول هو فهو

على

على حذف المجرور اتساعا وفي بعض النسخ بدل المعلول الموصول وهي
مبنية للاخرى الا ان الاول اصح رواية اللهم اعل بهمزة قطع اي اجعل
عاليا رفيعا علي اي فوق بنا بموحدة مكسورة ونون مصدر بني مرادا
به المفعول او مبني الناس بغيره بناه بموحدة ونون اي ارفع فوق اعمال
العاملين عمله او اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام او اجعل مقداره و
رتبته عندك ارفع من كل مقدار ورتبته وذاته اشرف في جميع الذوات
او ما خلده من معالم دينه وشيده من حصون ملته واظهره من معجزاته
وسننه من كرم اخلاقه واصالة طباعه اعلا واشرف وافضل مما لغيره
من ذلك وما زالت العرب تتجوز بتسمية هذا النوع بنا واكرم مثواه
اي محل اقامته اجعله كريما اي حسنا مرضيا لديك اي عندك ونزله بضم
النون والزاي الطعام الذي يهيا للنزول اذا نزل وهو القوى وتسكن
الزاي وقيل بضم الزاي المكان الذي يهيا للنزول فيه ووجدته في نسخة
معتبرة ونزوله بالواو مصدر نزل بمعنى حل واتمم له صلى الله عليه وسلم
نوره الذي اودعت فيه اي اجعله تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وجوارحه
وقلبه كما روي في الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا الحديث
واتمم له نوره في الاخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه
يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل في تفسيرها
لا يخزيهم لا يريهم ما يسوءهم ونورهم في الصراط يمشي امامهم ويكون تاما
فيقولون حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا ادمه وصله بنور الجنة او المراد بنوره
دينه واتمامه بابلاغه الغاية في نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان
واجزه بهمزة وصل من تتعلق باجزه وهي تعليلية او بمعنى على او فيها
معنى البدلية اذا اريد بعث الرسالة او ابتداليته او زائدة على من لا يشترط
لزيادتها شرطا اذا اريد بعث القيمة ابتعاثك مصدر ابتعث بوزن
افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخة الصحيحة وفي غيرها بنون
ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ في اختصاص الفاعل بفعله من المجرد
فلذلك اختير هيهنا ومعنى البعث دائر على الاثارة والارسال فيحتمل بعثه

Copyright © King Saud University

فى القيمة ويحتمل بعثه فى الدنيا بالرسالة له صلى الله عليه وسلم
مقبول الشهادة هذا المنصوب الثانى لقوله اجزه اى الشهادة المقبولة
اى اعطاء ذلك له فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد شهادته
فى المحشر للانبياء وعلى اممهم وفى نسخة الشفاعة بدل الشهادة كما عند بن سبع
ولكن الاولى ما فى هذا الكتاب والاولى اجزه من اجل بعثك اياه رسولا
وما لاقاه فى سبيلك واجزه بدل ذلك او عليه اعطاءه قبول الشهادة فى
الاخرة او ان يكون مقبولها يومئذ وهو جزاء مناسب للعمل لان الذى
يشهد لهم او عليهم هم الذين بعث اليهم والمعنى اجزه منذ ابتعاثك اياه فى دنيه
الاخرة ان يكون مقبول الشهادة مهيأ لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته
بصدد الرد فى وقت من الاوقات وهذا على ان معنى من لابتداء الغاية
فى الزمان والعمل الكافى عليه هو ما تقدم كما اشير اليه فى قوله اجزه على ما
تقدم ذكره ابتعاثك اياه فى الاخرة فى حال كونه مقبول الشهادة وعلى هذا
زيادة من قبيل وقد يكون المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا حال اتصافه بالصدق
والعدالة والامانة اشار الى ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم قبل البعث
من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف بالامين وبالمأمون
فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا يكون الجزاء المطلق
غير المعين فى اللفظ وانما طلب له الجزاء على بعثه فى تلك الحالة فيكون
جزاء مناسبا لحالة تلك والله اعلم واصل الشهادة فى كلام العرب الحضور
ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفتها الكلمة حتى قيلت فى اداء ما
تقرر علمه فى النفس باى وجه تقرر حضورا او غيره ومرضى اسم مفعول
رضيه يرضاه رضا المقالة اى ما يقوله تمت من الشهادة والشفاعة فلا
يسخط ولا يرد له قول ذا بمعنى صاحب وهو حال بعد حال ويمكن ان يكون
حالا من الحال فيكون متداخله منطق اسم مصدر بمعنى النطق اى القول
عدل بمعنى معتدل مستقيم فيه عن الحق بغت لمنطق قيل والمراد
بهذا ما يقوله عند الشفاعة من جمل محامد لا يحسنها احد وخطة
معطوف على منطق بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهى الامر
والقصة او الطريقة فصل اى قطع والمراد القاطع اى الفاصل بين الحق

فيكون

فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه وفى نسخة
بعد هذا وحجة والصحيح اسقاطه وهو ساقط عند بن سبع وخبر ومعناه
الوجد الذى يكون به الظفر وبرهان اى حجة عظيم اى قوى ظاهر الصلاة
الحادية عشر ذكرها فى الشفا عن على ايضا رضى الله عنه وذكر فى المواهب
ان الشيخ زين الدين بن الحسين المراغى ذكره فى كتابه تحقيق النصرة وقال انه
روى لما صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر الناس
ما يقولون فسالوا ابن عباس فامرهم ان يسالوا عليا فقال لهم ان الله
وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وكان اتى بالاية مقدمة فى صدر هذه الصلاة تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال
على الامر فى الصورة كترتيبه فى المعنى ولتقع صلاته بعدها امتثالا للامر
الله تعالى فى قوله عقبها لبيك اى اجابة لك بعد اجابة وامتثالا لامرك
بعد امتثال اللهم اى يا الله ربى اى يا مالكى وخالقى وسيدى ومعبودى
ومن ربانى باحسانه وغذانى بامتنانه وعودنى خيره ووجد الى امره وهو
مضاف لياء المتكلم على ما فى النسخ وهو منادى ثان حذف منه حرف
النداء على ما عند سيبويه فان الميم فى اللهم عنده تمنع الوصفية وسعديك
اى اسعادا لك بعد اسعاد فى طاعتك وامتثالا لامرك ولا يوتى بسعديك
الا مع لبيك ونصب اللفظين على المصدرية وعاملهما محذوف وجوبا
كما علم فى فنه والتثنية فيهما لمجرد التاكيد والتكرار قال شيخ شيوخنا
ابو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه واذا كانوا يثنون الفاعل
ويجمعونه دلالة على تكرر فعله لو توعه مرتين او اكثر كما فى قوله قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل اى قف قف وقوله تعالى ارجعون اى ارجعنى ارجعنى
ارجعنى حسبما حرر ذلك الرضى ووجهه بنزلة ملابسة الفعل لفاعله حتى
كانهما شئ واحد فغير بعيد ان يفعلوا ذلك بالمصدر الذى هو مادة الفعل
فى الملابسة بينهما اكيد وللمامور فى تلقى خطاب الامر حالان احدهما قولى
وهو لبيك وسعديك وسمعنا واطعنا ونحو ذلك مما يدل على الايثار
وثانيهما فعلى وهو الاخذ فى الاتيان بما امر به وهو هنا قوله صلوات الله
مبتدا وهو جمع صلاة قال ابو عبد الله العربى يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة

Copyright © King Saud University

الخاصة وبمعنى المصدر الذى هو صدورها والجنى او المصدر حقيقة
واحدة لا تعدد فيها فى الوجود فلا   الا باعتبار الانواع والاحوال
المتعددة كالحلول والاشتغال وللرحمة الخاصة المفسر بها انواع واحوال
لا تنحصر فجمعنا الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة على تحصيل تلك
الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله سبحانه والى الملائكة والنبيين
وغيرهم ممن ياتى ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات
من الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوات مطلوب من كل واحد من افراد المضاف
اليه وكان المراد حقيقة الصلوة الا ان الجمع افاد تعددها وتكررها
والاضافة اصل وضع تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود ما فى
قوله تعالى ان الله وملائكته الاية على ارادة الجنس اى المطلوب هنا
هو جنس تلك الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا تحتاج الى طلب لحصولها
وانما يطلب زائد من جنسها فان الداعى انما يستدعى ما ليس بحاصل مما
لا يعلم انه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول
صلوات من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل ان تكون الصلاة
جمعت باعتبار تعدد المضاف اليه والمطلوب صلاة كل واحد
من تلك الافراد اعم من ان تكون صلاته متحدة او متعددة وهنا كما تقول
هذه ثياب زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل منهم ثوب واحد او اكثر
وهذا باعتبار اضافة الجمع الى الله تعالى يقال عليه لعله باعتبار
ما عطف عليه واما اضافة الجمع الى جمع الملائكة وغيرهم ممن
بعدهم فهو من باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم و
لبسوا ثيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد من افراد المذكورين مع احتمال
ان يكون لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة واحدة والذى دلت عليه
الاية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من افرادها لدلالة
الفعل فى يصلون على الاستمرار التجددى وعليه فالمخبر به فى الاية
هو ما وقع فى الصلاة وما سيقع والمطلوب من ذلك هو ما سيقع وان
كان موعودا به بوعد صادق ففيه محل للطلب هنا على تسليم ملاحظة دقائق
الاية فى هذا الطلب والله اعلم البر نعت لاسم الجلالة ومعناه الصا
في

في وعد المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق الرحيم نعت
بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة من الرحمة وصلوات الملائكة جمع ملك
وهو جسم لطيف نورانى يظهر فى صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة
لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب من ينفى المجرد ويحصر الممكن فى
الجواهر والعرض وهو راى اكثر الاشاعرة واما من اثبته وهم بعض الاشا
كالغزالى والراغب والحليمى وهو قول جمع المحققين من الصوفية ويعنون
به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائم بمتحيز فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور
الخير ودوام الذكر وتوقف المقترح والفخر فى بعض كتبه فى اثبات المجرد وعلى
كل حال فالملائكة عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وال فى الملائكة للجنس او
للعهد فى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى او عوض عن الضمير
اى ملائكته ليطابق الاية المقربين جمع مقرب باسم مفعول من قربه مضعفا
والقرب مقابل البعد ويستعمل فى الزمان والمكان والنسبة والحظوة
والرعاية والقدر والمراد هنا قرب الحظوة اى الملائكة الاحظياء عند
الله وقد يظهر ان هذا الوصف هنا مفسر للاضافة فى الاية فانها
للتشريف وتشريفهم قربهم وهو وصف كاشف لانه ليس المراد تخصيص
بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضى التعميم والاستكثار و
وصف القرب عم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين وصلوات
النبيين يشمل المرسلين وغيرهم وصلاة الصديقين قال شيخ شيوخنا
ابو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه فى بعض تاليفه
وهو جمع سلامة لصديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة
من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقى ذلك
الصدق بالقبول والاذعان لحكمة وللخبر جهتان جهة مخبر بالكسر
ومن وصله الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق و
الانفعال اثر الفعل ومحل ظهوره والنبوة شانها الاخبار والصديقية
شانها التصديق فهى خزانة النبوة ومستودع سرها ومحل ارثها فلزم
الصدق الذى هو لازم الموروث فالصديق هو الذى صار له الصدق

Copyright © King Saud University

والتصديق الذى وجب صدقه فى القول والفعل والحال الملكة بحيث
لا يمنها تخلف وكل واحد من القول والفعل والحال مصدق للاخر منه
وعنه ولذلك كان الصديق ارفع الناس درجة بعد الانبيا انتهى و
صلوات الشهدا جمع شهيد وهو فى عرف الشرع اذا اطلق ولم يقيد المقتول
مجاهدا فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا فهو فعيل بمعنى مفعول
على انه من الشهادة اى مشهودا له بالجنة او بالوفا لله او بمعنى فاعل على انه
من المشاهدة اى يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته ما لا يشاهد
غيره او من الشهود الحاضر عند مفارقة النفس للبدن نعم الله وقد اطلق
لفظ الشهادة فى الشرع على غير القتيل ممن الحق به فيما شاء الله تعالى من
الاجر وقد جاء ذكرهم فى الاحاديث مفترقا و صلوات الصالحين جمع
صالح وهو من استقامة افعاله واحواله والقايم بما عليه من حقوق
الله تعالى وحقوق العباد او الاتى بما ينبغى ويشمل من حيث الاطلاق
الملائكة والانس والجن ولها اطلاقات الا انه المراد به هنا من فى المرتبة
الرابعة من الاية وهى ادنى مراتبها الاربع التى فيها من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وهو القايم بوظائف الطاعات والعبادات
الظاهرة والمواظب عليها و صلوات ما سبح له اى نزهه الحق تعالى
بالتوحيد المستلزم نفى النقائص كلها ووجوب الوجود تنزيها لا ينتهى
الى التعطيل بل ينتهى الى التجريد الذى هو سلب الكمال الحقيقى من غيره
واثباته له فقط ونفى النقص والعدم عنه واثباته لغيره الى اللهم
من بيانية شى اى موجود وكل شى مسبح لله تعالى وان من شى الا يسبح
بحمده سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهل هذا التسبيح بلسان
الحال او بلسان المقال اختلف فى ذلك وكان من يقول بانه المقال يثبته
زائدا على تسبيح الحال والا فهذا لا بد وفى كل شى له اية تدل على انه
واحد والتسبيح المقالى ان كان عن كلام نفسانى فهو يستلزم الادراك
والادراك يستلزم الحياة ولا بد الا انه هنا ادراك خاص مشروط بحيا
خاصة لا نعرفها بغير بينة ولا امتزاج اذ من قاعدة اهل السنة ان البينة
ليست بشرط الحياة والادراك عند الشيخ ابى الحسن الاشعرى وكل شى

يشهد

يشهد لله سبحانه بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم
بالرسالة وكل من الله ربه محمد صلى الله عليه وسلم رسولا ولا يصل اليه
مدادا الا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثنى ويحيى لوجوده ولمن هو واسطة
بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقا وما فى قوله وما
سبح من الفاظ العموم فيستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح فيستغرق
كل موجود وكل موجود طلبت صلاته هنا يا حرف ندا للبعيد مسافة
او جلالة او رفعة شان وهو المراد هنا رب العالمين جمع عالم وقيل
اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية العالمون جمع عالم وهو كل موجود
سوى الله تعالى يقال لجملة عالم ولاجزايه من الجن والانس وغيره ذلك
عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى على متعلق بالاستقرار المقدر
الذى هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود
اللهم صل انت وملائكتك والمؤمنون الذين هم النبيون والصديقون
والشهداء والصالحين وعموم الموجودات المسبحين الشاهدين للحق تعالى
فى تسبيحهم بالوحدانية على سيدنا الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد
والمولى ونحوهما مما يقتضى التشريف والتوقير والتعظيم فى الصلاة على
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال فى الصلاة
وغيرها الا حيث تعبد بلفظ ما روى فيقتصر على ما تعبد به او فى الرواية
فيوتى بها على وجهها وقال البرزلى ولا خلاف ان كل ما يقتضى التشريف
والتوقير والتعظيم فى حقه عليه الصلاة والسلام انه يقال بالفاظ
مختلفة حتى بلغها ابن العربى مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح
واياك ان تترك لفظ السيادة ففيه لفظ يظهر لمن لازم هذه العبادة
محمد بن عبد الله قال ابو عبد الله العربى كان الاسم الشريف هنا
تفسير للنبى صلى الله عليه وسلم فى الاية فحسن الاتيان بالابوة لان المقام
للتعريف والبيان ولا سيما والنسب شريف يفتخر به ويثنى به خاتم
النبيين نعت للاسم الشريف فيتبع او يقطع رفعا او نصبا والقطع
هنا حسن جدا لما يدل عليه الضمير فى الرفع والفعل الذى فى النصب
محمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها وقد قرئ بهما معا فى قوله تعالى وخاتم

Copyright © King Saud University

النبيين فبالفتح اسم لما يختم فهو كالخاتم والطابع الذى هو الة الختم الذى
يكون عند التمام والانتها، وبالكسر بمعنى انه ختمهم اى جاء اخرهم فلم يبق
بعده نبى ولا معه **وسيد المرسلين** اى رئيسهم وجليلهم **وامام المتقين**
اى قدوتهم **ورسول رب العالمين** قال الشيخ ابو عبد الله العزفى الفاسى
رحمه فى اضافة الرسول الى هذا الاسم الكريم الاضافى الذى هو رب العالمين
اشعار بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا مطلقا
لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل
المقتضى استغراق الربوبية لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية استتبعت
الرسالة والربوبية مستولية على الجميع فالرسالة تابعة لها بالتوجه الى
الجميع على ما يناسب تركيب كل واحد من انواع المربوبين انتهى وهذا يقتضى
بعثته صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف فى ذلك فنقل البيهقى
عن الحليمى فى الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر الرازى والبرهان
النسفى فى تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفى فى قوله تعالى
تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا فى هذه
الاية تدل على الاحكام اولها ان قوله ليكون للعالمين نذيرا تدبرا يتناول
جمع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكن اجمعنا على انه عليه الصلاة
والسلام لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون رسولا الى الانس والجن جميعا
لكن وقع فى نسخة من تفسير الرازى لكنا بينا بدل اجمعنا قال العلامة
الكمال بن ابى شريف على ان قوله اجمعنا ليس صريحا فى اجماع الامة لان مثل
هذه العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد
قال السبكى فى قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم
فى تفسيرها الجن والانس قال بعضهم والملائكة انتهى وبالجملة فالاعتماد
على تفسير الرازى والنسفى فى حكاية الاجماع انفرادا حكاية امر لا ينهض حجة
على طريقة علما النقل لان امر نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة
كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما فى الاطلاع كالائمة واصحاب المذاهب
المتبوعة ومن يلحق بهم فى سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان نهاية من
الشهرة عند علما النقل ما يغنى عن بسط الكلام فيها واللائق بهذه المسئلة

التوقف

التوقف عن الخوض فيها على وجه يتضمن وجه القطع فى شى من الجانبين
انتهى وقال ولا لعل ما قال الحليمى بنيه على قوله بتفضيل الملائكة عليهم الصلاة
والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من اهل السنة فقد وافق
المعتزلة فى تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول ببعثه صلى الله عليه وسلم
اليهم حجة التقية السبكى محتجا باية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان المراد
فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله تعالى فيشمل كل
جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة وقال ابن حجر الهيتمى هو الاصح عند
المحققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك قال الهيتمى
ومعنى ارساله للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به
واشارة ذلك انتهى اما بعثه لكافة الناس والجن فمحل وفاق وزاد البارزى
والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر والكلام السابق منطبق عليها ايضا
قال الهيتمى ومعنى ارساله للملائكة انه يركب فيهما ادراك للتومن به وتخضع
وان من شى الا يسبح بحمده اى حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن
زعمه وقال بارساله الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح
خبر مسلم بذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة
انتهى وهو جار على ان كل موجود معه حصة من العلم هى فطرته المسبحة
باستلزام وجوده لها وهى المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه
والله اعلم **الشاهد البشير الداعى** اسم فاعل من دعا الى الشى يدعوه ناداه
ليقبل اليه ذلك الشى والمدعو محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكر
وهو الخلق الداعى الخلق **اليك** اللهم والى لانتهاء الغاية والمنتهى هو
الاقبال المنادى لسببه لكن النفى بلفظ الدعا معلقا بحرف الانتهاء
كانه هو المنتهى تجوزا فى الاكتفاء بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل
اليه وهو هنا الضمير العائد الجناب الاقدس **باذنك** اللهم اى امرك
وهو متعلق بالداعى **السراج المنير عليه** صلى الله عليه وسلم **السلام** من
الله او منه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو تثبت فى نسخ معتمدة
وتسقط فى اخرى مثلها منها النسخة السهلية وهى ثابتة عند ابن سبع
والعزفى وابن وداعة فى الشفا والمواهب والكفاية لابن ثابت واحل

Copyright © King Saud University

سقوط الواو سهوا او تصحيف والله اعلم وعلى ثبوت الواو وجملة التسليم
استينافية وهي في محل التتميم لما قبلها كقولك مات زيد رحمه الله
الصلاة الثانية عشر ذكرها في الشفا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
واخرجها ابن ماجه والبيهقي في الشعب والدارقطني وغيرهم وهي اللهم
اجعل فعل دعاء من جعل يجعل بفتح العين فيهما جعلا وهو فعل الشيء
على صفة ما من او كيفا او وضع او غير ذلك سواء كان ذلك الفعل
هو ايجاده على تلك الصفة او نقله اليها فيتعدى فعله الى مفعولين احدهما
موضع الحكم والاخر الوصف المحمول عليه المقصود بصرف الفعل اليه
صلواتك وبركاتك ورحمتك بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل
للدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها على مفعول الوضع
بمعنى افرغ واحلل عليه فيعمه ويشمله من كل وجه ويكون محلا لهذه
الفضائل سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك
امام الخير هو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف به او الفاعل
له وضده الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان في
حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حال واحدة بالاعراض فعل
يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه وشرا من وجه
والمراد انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به في سلوك الصراط المستقيم
الموصل الى الاعراض الموافقة في الاخرة من حيث النفع الذي لا ضرر معه
والحسن الذي لا قبح معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فكان الاضافة
على معنى في اي امام في الخير او بمعنى اللام اي موصل اليه ويمكن ان يقال هو
امام للخير يقتدى به الخير ويتبعه فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة المهتدية منه
السارية في اطوار العالم بحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقائد الخير
اسم فاعل من قاده يقوده جذبه من امامه بسبب حسي او معنوي ليتبعه
ويجري في الاضافة فيه ما جرى في الذي قبله ورسول الرحمة اللهم
ابعثه مقاما محمودا يغبطه صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه
يضربه وقال في القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهو
تمني حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوالها عنه وقد يراد

با

بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور للمنعم عليه من غير زوالها عنه و
هذا المقام الاولون جمع اول والاخرون جمع اخر يعني من الحاضرين في
ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه ويستعمل في التقدم الزماني والرتبي
والوضعي والنسبي والتنظيم الصناعي والاخر ما يترتب عليه ويستعمل
في جميع ذلك لكن في التاخر اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وفي
بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال انك حميد مجيد اللهم بارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة
ال انك حميد مجيد الصلاة الثالثة عشر ذكرها في الشفا عن الحسن
البصري رضي الله عنه وانه كان يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى
من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد واله
اختلف في تعيين اله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة فقيل هم
ذوو قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها الفيء وخمس الغنيمة
وهو مذهب جمهور العلماء ونص عليه الشافعي واختاره الباجي وقد
اختلف في تعيينهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول
ابن القاسم ومالك واكثر الصحابة وهو مشهور مذهبه وقال الشافعي
بنو هاشم وبنو المطلب وقيل به ايضا في المذهب المالكي وقيل هم
جميع امته اي امة الاجابة ونسب هذا لمالك واكثر العلماء وقال الازهري
وهو المقارب للصواب واختاره النووي وقيل غير ذلك مما يطول وصحبه
صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه
واتباعه وهو المختار لا جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم
لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مؤمنا به وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه
به ولم يجالسه ولم يره لمانع كالعمى او لم يره النبي صلى الله عليه وسلم
او كان صبيا او وقعت له ردة لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعدها
ثم مات مؤمنا واولاده صلى الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى
قال السهيلي ويقع على البنين وبنيهم حقيقة لا مجازا انتهى واولاده
صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر

بما راه فقط فيه
اي في

Copyright © King Saud University

والطيب ثلاثة اسما الولد واحد على الصحيح وزينب ورقيه وام كلثوم
وفاطمة رضى الله عنهم وكلهم من خديجة رضى الله عنها الا ابراهيم فانه
من مارية بسريته صلى الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا
واما الاناث فتزوجن كلهن فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص
بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى فولدت له عليا
وامامة واميمة واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان فولدت له عبد الله
ثم ماتت فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم فولدت
له واما فاطمة فتزوجها على بن ابى طالب فولدت له الحسن والحسين
ومحسنا وام كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاثة الاول فى
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن وانما
عقبه صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله عليهم
اجمعين **وازواجه وذريته واهل بيته** صلى الله عليهم وسلم هم ال
على وال جعفر وال عقيل وال العباس على ما فى حديث زيد بن ارقم فى حديث
مسلم وقيل فى اية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ان المراد بهم على وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل
هم ازواجه واله وهو المختار وقيل غير ذلك وقيل فى المواهب اللدنية واعلم
انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها الاول ال له عليه الصلاة
والسلام والثانى اهل بيته والثالث ذوو القربى والرابع عترته واما الال
فذهب قوم انهم اهل بيته وقال اخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة
وعوضوا عنها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه واهل بيته
فقيل من ناسبه الى جده الاعلى وقيل من اجتمع معه فى رحم وقيل من اتصل
به بنسب او سبب واما ذوو القربى فروى الواحدى فى تفسيره بسنده
عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال
على وفاطمة وابناهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة
فهى الاهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل وولد بنته لرجل ذو ذريته
ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم يتصل

عيسى

عيسى وابراهيم الا من جهة امه مريم انتهى ورد ابن عرفة الاستدلال بما
ذكر بالاية بان ما ثبت فيمن لا اب له لا يلزم ثبوته فيمن له اب **واصهاره**
صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على اهل الزوج
واهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج اخته قال فى الاساس
وقد يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن الاعرابى هو مصهر بنا
اذا كان يتحرم منهم بزوج او نسب او جوار انتهى **وانصاره** صلى الله عليه
وسلم جمع ناصر كشاهد واشهاد واسم فاعل نصره ينصره والاسم النصرة
وناصر الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه وقمع من يناوله او يحول
بينه وبين غرضه ومانعه وحاميه ممن يريد اذيته وهو وصف
عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله
تعالى وقمع المعاندين الكافرين واواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد
من رام اذيته ولما كان الاوس والخزرج لهم فى هذا الخصال اليد البيضا
اختصوا فى العرف الشرعى باسم الانصار وصار علما بالغلبة عليهم والواحد
انصارى بالنسبة لا يشاركهم غيرهم فى لغة المفرد على هذه الصفة
ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان كان المتبادر عمومه فى كل من اتصف
بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها على زمنه عليه الصلاة والسلام و
يحتمل عمومها فى كل من نصر دينه الى يوم القيمة بقول او فعل او تعليم
علم او ادب عن شريعته او غير ذلك من وجوه النصرة **واشياعه** اى اتباعه
وانصاره جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه
باعتبار مشايعتهم له اى مساعدتهم له وموافقتهم له فى اغراضه بسبب
امر به يجتمعون الى بعضهم من نسب او دين او ولادة او بلد او صناعة
وامر ما جمع ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويحتمل قصره على
زمنه صلى الله عليه وسلم والمراد امته ممن عاصره او اتى بعده ممن امن
به واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص **ومحبيه** جمع محب
اسم فاعل من احب يحبه حبا ويحتمل ان المراد الحب العام او ان المراد الحب
الخاص الصادق الذى يؤثر به صاحبه على نفسه واهله وماله
وعلى الاول لكون نسبته لما قبل الاشياع العموم وكذا للاشياع والمحبين

Copyright © King Saud University

يكونان متساويين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم
والمحبين بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وامته
الامة كل جماعة يجمعها امرما من دين واحد او زمان ومكان او نحو ذلك
سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا والمراد هنا اهل ملته صلى الله عليه
وسلم المجتمعون على دينه القويم ونسبته لما قبل الاشياع العموم
بعد الخصوص وهو مساو للاشياع والمحبين ان كان عامين الا ان اريد
بالمحبين كل من احبه حبا عاما او خاصا من هذه الامة او غيرها من
الامم الماضية كالنبيين وغيرهم فيكون اعم من الامة والاشياع والله
وصل علينا المتكلم او هو ومن يختص به وعلى كليهما خاص بعد عام وعلى
الاول قال ابو عبد الله العربي يكون جمع الضمير ليجمع بين ادب الدعاء في
تعيين النفس بوجه ما والادب في اجمالها وادخالها في عموم الجم الغفير
فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب واظهار الوصف و
الاكتفاء والاستبداد بنفسها معهم فتحصل لنا الصلاة بالتبع لهم
ومعاد الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ امته واما جميع ما استحب
عليه حكم العامل من المباشر لعلى وهلم جرا الى تمام المعطوفات اجمعين
توكيد لاستغراق افراد المحصر في ضمير المتكلم والغيبة على المعنى الثاني
المعية اي فنعمها الصلاة معهم نحن وهم اجمعين يا ارحم الراحمين قال
الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله وارحم اسم تفضيل وصف الله تعالى
والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره
بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم
لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة وهي رحمته منه ظهرت
فيهم فنسبتها اليهم فيما نسب اليهم صح لهم الوصف حتى اعتد به موقعا
للتفضيل عليه في الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصلاة المفروغ منها قد
احتوت على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في الصلاة
على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى الا عليه ولا يصلى على غيره
من الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام واما على غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جائز وادعى

عليه

عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز
والمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم
او كراهة التنزيه او خلاف الاولى حكاها النووي في الاذكار ونسب
الثالث لكثير ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثرون مكروه كراهة
تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم انتهى واما السلام
فقيل انه بمعنى الصلاة فلا يستعمل في غائب ولا يفرد به غير الانبياء
واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في الشفا ويذكر من سواهم يعني
الانبياء من الانبياء وغيرهم بالغفران والرضى انتهى وقال بعض العلماء
الصلاة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان باصحابه والرحمة
لسائر المؤمنين قال ابن العربي وهي خططه مخصوصة بمراتب مخصوصة
وقال النووي ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم
من العلماء والعباد وسائر الاخيار واما قول بعض العلماء ان الترضي
خاص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه فقط فليس كما قال بل الصحيح
الذي عليه الجمهور استحبابه ودليله اكثر من ان تحصر انتهى وهذه الصلاة
اخر ما نقله المؤلف متصلا من الشفا ثم قال اللهم صل على محمد الكلمات
الاربع ذكر العرفي وابو العباس سنديل في تحفة المقاصد ان الامام الشافعي
رضي الله عنه رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل
له بم ذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل وما هن قال كنت اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل
على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت بالصلاة عليه وصل
على محمد كما يجب ان يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه وستأتي
في اوائل الحزب بعد هذا فيها خمس كلمات وزاد فيها هنالك وعلى محمد عدد
العدد الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن المصدر النوعي
وهو صلاة عددها وبعدد ما يذكر من صلى عليه كالملك ومن
الجن والانس وصل اللهم على محمد عدد من لم يصل عليه من الانس
والجن وعلى ان المراد بالصلاة بالمقال يشمل من لم يصل عليه من الجمادات
والحيوانات العجم ومن لم ينطق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

وعلى كل فالمراد والخارج من جميع من صلى وكم يصلي عليه جميع الموجودات
وصل اللهم على محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية امرتنا
اى مثل امرك ايانا اى نصل عليه صلاة توافق امرك واعراب قوله كما
امرتنا وقوله كما يجب الاتى كاعراب عدد المتقدم قريبا بالصلاة عليه
فى قولك يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والتشبيه راجع
اما العدد الصلاة فتكون المطلوبة بعدد المامور بها باعتبار عدد
متعلق الامر المامورون واما الوصف هو اعم من العددية وغيرها
وهو الظاهر المتبادر بمعنى انك امرتنا بالصلاة عليه ولا تامرنا الا بما
هو كمال لنا وكامل فى نفسه ونحن لا قدرة لنا على توفيته حق ذلك
الكمال لقصورنا الطبيعى الا بافتدارك انت فكن انت يا ربنا المتولي
للصلاة عليه بتلك الصلاة الكاملة التى امرتنا بها ليكون نقصنا مغفورا
بكمالك قيل وقد تكون الكاف للتعليل اى من اجل امرك لنا فانت اولى
بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهر علينا فانما هو من اثار اوصافك
تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المراد صل عليه اى اسالك ان تصلي عليه
قياسا الامر نابك والله اعلم وصل اللهم عليه كما الكاف للتشبيه وما
مصدرية او موصولة يجب فى النسخة السهلية يحب بالحاء المهملة
من المحبة والياء تحتية والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وفى غيرها
يجب بالجيم من الوجوب وكلاهما صحيحتان معتمدتان رواية وعلى
ان ما موصولة فهى جارية على محذوف اى صل عليه مثل الامر الذى يجب
من الصلاة ان يصلى عليه ولولا ان يصلى فى النسخة السهلية بالياء
بالحاء المهملة من المحبة والياء تحتية يحب ان تصلى عليه ومعنى يجب
بالجيم اى علينا ولما حذف هنا بنى قوله ان يصلى عليه للمفعول ومعنى
كما يجب كما هو اهله وكما يستحق وقوله ان يصلى عليه هو فاعل يجب بالجيم
او مفعول يحب بالحاء وليجب بالجيم وجه اخر فى معناه هنا اى كما ينبغى
فى حكمة المنعم الحكيم الذى يراعى كل احد وما يناسبه فينعم على كل احد
على قدره ويصلى عليه الصلاة التى تناسب قدره وبنى يصلى للمفعول
لعدم الداعية لذكر الفاعل لان المقصود الصلاة المناسبة له وتعيين
الفاعل

الفاعل له مقام اخر او حذف للوصف لانه لا يأتى بتلك الصلاة الا
الله تعالى واختلف فيمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم هكذا بان يقول
اللهم صل على محمد عدد كذا هل تحصل له ثواب من صلى ذلك العدد
وقيل له عدد من صلى ذلك العدد وقيل له عدد من صلى ذلك حقيقة
وقيل بلغو العدد وعدم اعتباره واحتج الاتى لكل من القولين الاولين
وقال الشيخ زروق فى قواعده وفى تحصيل ذكر جامع لعدد كقوله سبحان
الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه او دونه او لغو اقوال وصح
بلا تضعيف وقال فى بعض شروحه على الحكم فى القول الاول هو
الاولى بالكرم وفى الثانى هو الظاهر فى الاعتبار ثم قال وقد يقال ان
ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذى يمنعه العجز و
الضرورة ليس كالذى يمنعه الشغل والعمل والذى يمنعه ذلك ليس
كالموثر لذلك على نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتامله انتهى
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هذه الصلوات الخمس من هذه الى تمام صلاة
سعيد بن عطا كلها من كتاب الشيخ ابى محمد خير على ترتيبه بحذف النسبة
فاتى بهذه الاولى مرفوعة الى النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب شرف
المصطفى للنيسابورى وذكر لها فضلا ونسبها ابن الفاكهانى فى الفجر
المنير لسفيان بن سبع وليس عند الفاكهانى وعلى آل محمد ويروى ان من اراد
رؤيته صلى الله عليه وسلم فى المنام فليقل هذه الكلمات الثلاث
عددا وترا وهى مذكورة بدون وعلى آل محمد فانه يراه فى منامه ويزيد
معها اللهم صل على جسد محمد فى الاجساد اللهم صل على قبر محمد فى
القبور كما امرتنا ان نصلى عليه معناه كالذى سبق قريبا بيد ان هذا
بحلول الحال والفعل لفظا والاول تقديرا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة هو اهله اى مستحق له و
متاهل باختصاصه اياه اى صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك
واهليته وهذا كما تقول اكرم زيدا الجلالة قدره اى يكون الاكرام جليل القدر
مناسبة جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية
تعالى واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ومعناه صل

Copyright © King Saud University

عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو اخوك اى لاخوته اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة تحب اى له
واللفظة بالمهملة من المحبة اى صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه
وترضاه له اى تقبله لداى تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل
له الا هو مناسب لذلك فلا تصلى عليه الا الصلاة التى توافق منزلته
عندك وتناسبها وليس المراد القبول من الغير ولفظ وترضاه فى النسخة
السهلية وغيرها بها الضمير وفى غيرها من غير نسخ صحاح ايضا بدون
ها كما عند جبر وابن وداعة وابن الفاكهانى ولفظ عدد وما عطف عليه
كلها منصوبة على المفعولية المطلقة اللهم يا رب محمد هذه ذكرها
جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وذكر لها فضلا
كبيرا ونسبها لكتاب الشرف وروى الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن
عباس رضى الله عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال جزا الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح
ورواه ابو نعيم فى الحلية وقال حديث غريب ومعنى يا رب محمد اى مالكه وسيده
المربى له بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاحه على الدوام المنعم عليه
المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به من كل احد والاضافة لتشريف المضاف
اليه واتى بهذا الاسم الكريم فى هذا التركيب على هذه الصورة للاستعطاف
ويا رب محمد صل على محمد وآل محمد بدون لفظه على واعط محمدا
صلى الله عليه وسلم يقال عطا يعطو اذا تناول بسهولة واعطاه ناوله
قال ابن البنا ولا يخلو معناه من جميع تصاريفه من السهولة فمعنى اعطه
اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن منه
الدرجة اى المنزلة وهى على حذف النعت اى الرفعة والوسيلة فى ظرفية
الجنة فهى دار الثواب فى الاخرة اللهم يا رب محمد وآل محمد اجز محمدا صلى
الله عليه وسلم موصولة فعل دعاء وهو فى الاصل من جزاه يجزيه
ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن فيه او عاقبه على
ما اساء فيه فقد يقيد بوصفه وقد يطلق وكولا تقييد للمقام كما هنا
فانه مقام العصمة والكمال الذى لا اكرام على الله تعالى منه فالمراد هنا عطفه

في مقابلة

عطفه فى مقابلة ما قام به من حقك اى الذى اى ما هو اهل له
مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك وقد وقع فى حزب الفلاح
للمؤلف قدس الله روحه جسما استفاض فى اقطار المغرب وثبت
بخط تلميذه الشيخ ابى عقاب سعيد الدكالى جزا الله سيدنا ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظ افضل وقد
انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضى التفضيل على ما هو اهله صلى
الله عليه وسلم توهما منه انه على تقدير من وعدم علم بانه شرط مثل
هذا الاضافة الى ما هو بعضه وتبعه فى ذلك كثير من عوام المنتسبين
وليس الامر كما زعموا ولا التنذير كما توهموا وقد انكر الناس عليهم ذلك
ضعفا انكارهم وكتبوا فى ذلك على اقدارهم ومن ذلك ما للشيخ ابى
عبد الله العربى رحمه الله وهو قوله ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان
معه بما اذا كان مجرورا فيوتى معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل
من عمرو او التقدير كقولك الله اكبر اى من كل ما سواه واما ذو ال والمضاف
فيجب ان لا يوتى معه بمن ولا خفا ان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل
المقصود به التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو
اليه نحو زيد افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل
الخيل لانه ليس منهم ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون
افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو
مصحوب بمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد اجرى من الخيل ولا يصح المضاف
زيد اجرى الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان لك عند رجل ثلاثة اثواب
بعضها احسن من بعض ثم قلت اعطنى احسن ثيابى فذلك لم يكن معناه
الا بعض الثلاثة لا محالة الا انه الكبير الحسن منها ولو كان الامر كما
يوهمه من انه على تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا
له برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل
الرجال معناه زيد يريد فضله على رجل منهم فيس فضله بفضل زيد
ولما قرر النحاة هذا المعنى بقوله معناه افضل من كل رجل فيس فضله
بفضله توهم من شاء شيئا من مبادئ العربية منهم انه لم يكن ثم موضعا

اصليا فتقدير حيث لم يظهر وبما علم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدير
وانما هو شي يحدث في تفكيك الكلام لبيس عن قصد لها بخصوصها
بل هي ولفظ اخر يفيد هذا المعنى سواء كما سبق في التقدير السابق اذا
تحرر هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو اهله ليس على تقدير من وان افضل
بعض ما اضيف هو اليه وهو الجزاء الذي هو اهله ومعناه ان هذا
الجزاء المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من ابعاض الجزاء الذي
هو اهله صلى الله عليه وسلم اذا قسم ابعاضا وقيس بعض هذا
البعض الافضل بفضل كل من الابعاض الباقية وكون ما هو اهله صلى
الله عليه وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح الذي لا يحتاج الى ايراد دليل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى بحروفه الا قليلا وقالوا ايضا ان
هذا حديث ولم تثبت لفظه افضل فيه واجابوهم بانه لا يسلم انه لم يرد
لفظ افضل في الحديث فقد ورد في رواية فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح
المعنى يكتفى بالاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر
او الداعي والمصلي بنحو ما ورد الا ان يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن
بعدهم والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين
لا خفاء فيه ولا اشكال والحمد لله على عظيم النوال وتوالي الافضال اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته هذه نقلها
جبر من كتابه المشرف وعن احمد بن موسى عن ابيه عن جده ان من قالها
كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون في الدنيا وما بين
الال واهل البيت من التفرقة تقدمت اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد هذه ذكرها جبر عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا وذكر لها فضلا
عظيما وقعت لرجل قالها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وذكرها
ايضا ابن سبع وابن ودعة مع بعض مخالفة والحديث الذي ذكره جبر
اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع واخرجه الطبراني
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه بسند فيه مجاهيل حتى لا يبقى من الصلاة
المماثلة في المقدار لكل الصلوات التي صليتها وابرزتها للوجود على
انبيائك وملائكتك وسائر اهل اختصاصك شيء ومن جملة من صلى

تعالى عليه وابرز صلاته للوجود هو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب
له صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة مثل جميع ما للجميع اهل الاختصاص
غيره ويزيد عليهم بمثل ما سلف له هو فيكون اكثر من الجميع جملة وتفصيلا
ولا شك ان ما اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد على جميع ما اعطاه
لاهل اختصاصه من انبياء وملائكة وغيرهم ويحتمل عند الرضاع
ان الكلام خرج مخرج المبالغة في كثرة اعطاء الرحمة وابراز النعمة كما تقول
اعطى الملك لفلان كل شيء وانعم على فلان حتى لم يبق من النعمة شيء اي هو في
نعمة وافرة بحيث لا يبقى الى غيرها او بحيث يظن انه لا عظمة فوقها
لعظمها وميلها العين الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام ومثله على هذا
ونحوه من التخصيص لئلا يتوهم نفاذ متعلق القدرة ويقال مثل هذا
فيما ياتي بعد من الرحمة والبركة وارحم محمدا وال محمد حتى لا يبقى من الرحمة
بالافراد في جل النسخ ووقع في بعض النسخ بلفظ الجمع شيء وبارك على محمد
وعلى ال محمد حتى لا يبقى من البركة هو بالافراد والجمع كالذي قبله
واما بلفظ الصلاة قبلهما فبالافراد لا غير شيء وسلم على محمد وعلى ال
محمد حتى لا يبقى من السلام شيء اللهم صل على محمد هذه ذكرها
جبر عن سعيد بن عطا وانها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاث مرة
مساء وذكر لها فضلا كثيرا في الاولين اي المتقدمين بالزمان على هذه
الامة من اهل الايمان في الامم الماضية والمراد هذه الامة او المراد من كان
قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية باعتبار زمان وجودهم
ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلاة والمعنى صل عليه في اول من تصلي
عليه وفي اخر من تصلي عليه ان كان المذكورون مصلى عليهم كما ياتي
وصل على محمد في الاخرين هم هذه الامة او اخرها او من ياتي بعد هذه
الصلاة على مقابلة ما تقدم في الاولين وصل على محمد في النبيين وصل
على محمد في المرسلين خاص بعد عام بالنسبة الى النبيين عليهم
الصلاة والسلام اجمعين وصل على محمد في الملأ وهم الجماعة مطلقا
او الجمع من الاشراف وذو الراي من القوم يملون العين والقلوب جلالة
وبها الاعلى نعت له وهو افضل من العلو دال على زيادته وكثرته والمراد به

الملائكة وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السماء وهي اعلى من الارض
ولا كفر في الملائكة عموما ولا عصيان بل هم دائمون في حضرة القدس
ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلى في الجملة من الجن والانس
الى يوم الدين اي صلاة دائمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيمة من دانه يدينه
جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفي الداخلة على المجموع المذكورة في هذه
الصلاة يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اي خص بما ذكر بصلاة خاصة
تخصهم من بينهم او على انه مصلى عليه من جملة من يصلى عليه منهم وهذا على
ان المجموع المذكورة مصلى عليها او على معنى الصلاة من الله تعالى ومن كل
جمع ذكر كما يقال جا الامير في الجليس اي حصل منه المجي او من الجيش معه
او على معنى حصول الصلاة من المجموع المذكورة الا انه يبقى على هذين الاحتمالين
اذا كان المراد بالاولين من تقدم من مؤمني الامم الماضية هل يكونون مصلين
عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله العرفي الان يراد ان كل طبقة
من الاحياء اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا اخرين بالنسبة
لمن قبلهم اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة فضيلة من الفضل وهو
زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة
التي لا يشارك فيها من التقدم دون جمع اهل الاختصاص والجلوس على العرش
وتشفيه فكانت له بشفاعة اليه على كل من حضر ذلك الموقف والشرف
هو علو القدرة والجاه والمنزلة والدرجة الكبيرة اي العظيمة الشان
اللهم اني امنت اي صدقت بمحمد اي برسالته وبكل ما جاء به وبكل
ما اخبر به عنه واتبعته والتزمت دينه القويم وهذا تمة ما قبله
ولم اره الواو للحال والجملة حالية وعدم الرؤية هو لسبب قاهر
من تاخر زمان كما هنا او سبب اخر كما وقع لاويس القرني رضي الله عنه
والالم يحسن ايراده في التوسل والتقرب به والايمان به صلى الله عليه
وسلم على هذه الصورة لعله مما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله
في القران والحديث وقد اشتاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى لقائهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل الحكم او الطلب مؤذن
بالعلية فلا الفاء سببية ولا دعائية اي فبسبب ايماني به ولم اره لا

تحرمني مضارع مجزوم مفتوح التاء مكسور الراء من حرمه كضربه او
مفتوح الراء من حرمه كعلمه او مضموم التاء من احرمه كاكرمه ومنعه و
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا
كثيرا لاسيما في الجنة في حق المحب له والمشتاق اليه في الجنان بكسر
الجيم بمعنى الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع
دون الجنة بالافراد مع ان مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط لانها
كالشي الواحد لكونها يدور عليها سور واحد فمن سكن واحدة منهن فكانه
سكن جميعها ولانه لا يعرف الجنة حتى يكون فيها متواه بعينها فصارت
كلها بالنسبة اليه سواء رؤيته بالبصر وكما كانت الجنة ثوابا بالايمان
فلتكن رؤيته فيها ثوابا وعوضا من عدم رؤيته في الدنيا التي حصل فيها
الايمان مع عدم الرؤية وطلبه هذا يستلزم طلب دخول الجنة التي
طلب رؤيته صلى الله عليه وسلم فيها اذ لا علم له انه من اهلها
جزما الا انه انما تصدى بطلبه لرؤيته صلى الله عليه وسلم لتعلقه بها
واشتياقه اليه لاقتضاء المقام ذلك ولان رؤية الحبيب والاجتماع به الذي
واعز وعين الجنة لذلك دون المحشر لان الجنة هي محل الالتذاذ الكامل
والنعيم المقيم والهناء والفراغ من الشواغل والمنغصات فهنؤ الرؤية ويتنعم
لها التام وارزقني اللهم اي اعطني صحبته صلى الله عليه وسلم في الجنة
اي ملابسته وموافقته وملازمته بذلك يحصل دوام الرؤية وكمال الالتذاذ
بها وهذا على ما في النسخة السهلية وجل النسخ من ان صحبته بالصاد ووقع
في نسخة محبته في الدنيا وتوفني اللهم اي امتني على تتعلق بتوفني وهو للاستعلاء
المعنوي والمراد مشتملا على هذه الحالة فكانه اشم رائحة فعل يتعدى بعلى
كاشتمل او بمقدر منصوب على الحال ويكون حالا موسسة اي حال كوني
دائما ثابتا مستقرا على التزام ملته اي دينه صلى الله عليه وسلم وقال
الحسالي وابن الغرس الدين والملة متحدان بالذات يختلفان بالاعتبار
وان المراد بهما الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب
ملة واسقني من سقاه يسقيه سقيا كرماه يرميه والاسم السقيا بضم
السين والقصر اعطاه ما يشرب واسقاه مثلثه وكلاهما يتعدى

الى مفعولين ولفظ الاشل يحتملهما فتوصل همزته او تقطع من
تبعيضية اى شيئا من حوضه اى بعضه والحوض لغة مجتمع للماء
مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوى
مما يجب الايمان به وقد استفاض ذكره فى الاحاديث الصحيحة الشهيرة
الصريحة استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى
الله عليه وسلم من الصحابة بضع وخمسون صحابيا منهم فى الصحيحين
ما يبى عن العشرين وبقية ذلك فى غيرها كما صح نقله واشتهرت
روايته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين امثالهم وممن
بعدهم اضعاف اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته السلف واهل
من الخلق مشربا بفتح الميم والرا اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم
شربا بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقنى على المصدرية المعنوية
لملابسته للفعل وهو منصوب على المفعولية فيؤول المصدر باسم
المفعول كدرهم كضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف المنعوت
اى ماء مشروبا لكن فى القاموس وبالكسر الماء كالمشروب وعلى هذا
لا يحتاج الى التاويل ولا تقدير بل المشروب هو الماء والجار والمجرور قبله
على هذا حال متعلق به والله اعلم رويا نعت له وهو فعيل من روى
يروى كبقى يبقى والرى حالة هى ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة
كفايتها من المشروب وارواه غيره سقاه حتى حصلت له حالة الرى
وفعيل هنا صيغة مبالغة نائب عن مفعل من ارواه كاليم بمعنى مولم
وسميع بمعنى مسمع فى قوله امن ريحانة الداعى السميع ويحتمل ان يكون
بمعنى فاعل من روى الثلاثى او بمعنى مفعل بمعنى اسم مفعول كضمير وعسل
عقيد بمعنى مضمر ومعقد على الاسناد المجازى فيهما بمعنى صاحبه فى
الاول وشاربه فى الثانى والله اعلم فى قوله نعت ثان لمشربا اسم فاعل
من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره فى الحلق من غير كلفة ولا غصة
هنيئا نعت لمشربا ايضا وهو فعيل من هنو بالضم والهل هنا ممدودا
وهو ما لا تلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز ابقاء همزة على اصله
وبه قرا الجمهور هنيئا مريا ويجوز ابدال الهمزة التى هى لام الكلمة ياء وادغام

المد فيها وبه قرا الحسن ويختار هنا ليناسب رويا وقرى قوله تعالى
فى سورة مريم ولا يظلمون شيئا بالوجهين لا نافية نظما فعل مضارع
من ظمى يظما ظما كعطش وزنا ومعنى ومصدرا وهى حالة تعرض للحيوان
عند طلب طبيعته لشرب الماء بعده منصوب على الظرفية بالفعل
قبله وهو ظرف مستعمل فى تاخر عامله او ما ناسب اليه العامل عما اضيف
هو اليه فى الزمان وهو بالاصالة له وقد يستعمل فى التاخر الزمانى والمكانى
ونحوهما والضمير عائد على الشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك
المشروب من الحوض من ظما ابدا منصوب على الظرفية لنفى الظما والعامل
فيه الفعل المنفى والابد الزمانى كما فى الدنيا وجملة لا نظما بعده ابدا نعت
لقوله مشربا وهذه النعوت كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه
صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد اسقنى من حوضه
الذى الوصف اللازم للشرب منه هو هذه الاوصاف انك يا ربنا على
كل من الفاظ العموم شى اى شى قدير صيغة مبالغة بمعنى القادر
وهو المتمكن من الفعل والترك بحسب الداعى الذى هو الارادة والجملة
تعليل السؤال ما ذكر وثنا على الله عز وجل بكمال القدرة التى هذه المطالب
التى طلب كلها من اثارها الخاصة بها ولا احد احب اليه المدح من الله
فهو ابلغ فى الطلب وانجح للمسئلة اللهم ابلغ من بلغه يقال بلغ زيد
المدينة يبلغها بلوغا كدخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره اياه ابلاغا
وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمنزلة ونحوها تبليغا ومعنى
البلوغ الوصول والانتهاء الى غاية مقصوده لكن مع اعتبار ضرب من التمكن
والقوة فان المادة بتقاليبها دائرة من حيث المعنى روح مفعول اول لابلغ
وهو المنتهى اليه فهو الثانى من حيث المعنى محمد مضاف اليه ما قبله
منى اتى بهذا الليل العمل بنفسه تقربا وتوددا وتحققا باداء الواجب و
ظهورا فى خدمة الجناب وتشرفا به ودخولا فى حقارته تحية مفعول
ثان لابلغ والتحية شعار الثنا والاجلال والاكرام سمى بذلك لما تعود
من طلب الحياة عند الملاقاة اطال الله حياتك ونحوه وغلب فى ذلك
حتى اطلق على ما يستعمل فى هذا المقام من غير هذا اللفظ كما اداه لفظ

السلام لكثرة استعمالها ايضا فى هذا المقام وكثرة طلبا السلامة
فيه قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله وسلاما من عطف
المرادف او شبهه والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام وسلم من التقييد
المعروض للتحية لما لم يحيه به الله فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله
تعالى ليحييه تعالى بما يرضاه له فيكون هذا المصلى قد حياه فى ذلك
بما حياه الله به وفى هذا الكلام اشعار بمحبة خاصة وايمان صادق
وايتلاف روحانى وشوق تام ينشأ عنه هذا السلام المهدى الى روحه
صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر التحية والسلام الى روحه صلى
الله عليه وسلم عن حب وشوق زاد ذلك فى هيجان شوقه اليه صلى
الله صلى الله عليه وسلم صبابته اليه فكان ذلك داعية
الى اعادة طلب رويته فى الجنان تاكيدا لذلك واهتماما به لاجل ما به
من نار الشوق فقال اللهم وكما الواو عاطفة والكاف للتعليل وما كافة
او مصدرية امنت به كذلك فى غالب النسخ بالضمير ووقع فى نسخة بحذفه
والمراد فلا تحرمنى فى الجنان رؤيته الفا سببية داخلة على المسبب فجعل
ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته فى الجنة التى هى دار جزاء الايمان
وتعبيره بالحرمان يوذن بعظم ذلك عنده واهميته لديه واحتياجه
اليه وانه ان لم يعط ذلك كان محروما ولا يخفى حال المحروم من الغم والكد
والضيق مع ما فى تعبيره بذلك فى الاستعطاف لان سوء حال المحروم
يقتضى رحمته واظهار الافتقار الى الله وانه ان حرمه فلا معطى له
ليكون معادلا لحرمانه فى الدنيا فلا يجتمع عليه مصيبتان ولانه ادعى لدوام
الروية لان دوام صدق هذه القضية التى هى عدم الحرمان هو بدوام وجود
الروية من غير انقطاع والمجرور الذى هو قوله فى الجنة قيد فى عامله وهو
اما الفعل المنفى الذى هو قوله فلا تحرمنى واما المصدر المتاخر الذى هو
قوله رؤيته والاول احسن صناعة والثانى وان ضعف المصدر بتاخره
فالمظروف والمجرور ان يكفى فيهما من رائحة الفعل واشتمل سواله على مطلبين
احدهما بالقصد الاول وهو الروية والاخر بالقصد الثانى وهو كونها فى
الجنة وخص طلب الروية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والروية اعظم نعيم

وثواب

وثواب واهنى النعم ما كان مع الامن والجنة دار الامن والروية قبلها وان
كانت نعمة الا ان الحال ربما كانت ذات اهوال تشعب تلك النعمة وربما
عقبها العقاب والحرمان منها كما فى حق كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية
الجنة فانها دائمة لا نقمة بعدها ولان الجنة هى دار الاستقرار وما قبلها
طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها فى مكان الاستقرار
الذى هو دار الاقامة وفيه يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا اخر صلاة سعيد
بن عطارد وفى غالب النسخ ووقع فى بعضها زيادة وارزقنى صحبته فى اخرها
مرة اخرى ووجدت هذه اللفظة فى نسخة وليست فى الصحة بذاك
محبته بالميم واولى على اثباته كونه مخالفا للفظ المتقدم بكون احدهما بالميم
والاخر بالصاد وهنا ساقط عند من ذكر الصلاة المذكورة كجبر وابن وداعة
والله اعلم اللهم تقبل قال فى الشفا عن طاوس عن ابن عباس انه كان يقول
اللهم تقبل فذكره واخرجه عنه عبد بن حميد واسماعيل القاضى فى فضل
الصلاة قال ابن كثير واسناده جيد قوى صحيح وتقبل فعل دعاء من تقبل
شفاعته وعمله او كلامه او هديته وقبل بقبل كعلم يعلم قبولا مثله تلق
له بما يرضيه فى ذلك من اسعاف شفاعته والموافقة لكلامه ومجازاة
عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفعل ابلغ من المجرد فلذلك
اثره عليه هنا شفاعة مصدر شفع يشفع مفتوح عين الفعل فيهما توجه
طالبا من ذى حق اسقاط حقه قبل غيره او من غير ذى حق اسعاف طالبه
محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى نعت لشفاعة مؤنث اكبر افعل تفضيل
اقتضى ان هذه الشفاعة اكبر من غيرها اما من شفاعته صلى الله عليه وسلم
لانها تتفاضل فتكون نعتا مخصصا والشفاعات شتى كما تقرر وتقدم و
الكبرى هى عامة فى فصل القضا واما من شفاعة غيره فيكون نعتا كاشفا
على هذا والمراد بشفاعته الجنس وارفع درجته اى منزلته عندك و فى
جنات عدن اى زدها رفعة العليا نعت له وهو مؤنث اعلى افعل تفضيل
اى درجته التى هى اعلا من غيرها من درجة غيره وهو نعت كاشف واته
فعل دعاء من اتاه يؤتيه ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى سؤله
صلى الله عليه وسلم بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا اى سؤاله

ومطلوبه ويحتمل ان يراد به البغية والامر الموافق للغرض لانه من شانه
ان يسال اى يطلب و في الدار الاخرة والدار الاولى وهي الدنيا
والعامل فيه اتيه او سؤله فعلى الاول تكون الدنيا والاخرة ظرف لايتايه
صلى الله عليه وسلم بغيته ومسؤله اى يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل
له في الاخرة وعلى الثاني تكون ظرفا للبغية المسؤلة اى مسؤله فيما يرجع الى
امر الاخرة او ما يرجع الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطائه هل في الدنيا او في
الاخرة والمعنى ما وقع سؤاله اياه منه في دار الدنيا او في دار الاخرة فاعطاه له
كما ابتغى وسال والمراد بالاخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول
منزل من منازل الاخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت
دنيا لدنوها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة اخرة لتاخرها
عنهم او لان كل شيء فيها مستاخر وانما قدم الاخرة على الاولى مراعاة اللهم
ونقدمها لك شرف ولان المبهم المقدم كما الكاف للتشبيه وهو راجع
الى مطلق الفعل من غير تعرض الى قيد زائد من كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل
انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم ايت ابراهيم لان سؤالاته
في القران كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا الذي
منه بعثه صلى الله عليه وسلم من اهل مكة والمعتقد استجابة فيما
يقع في الاخرة من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة
النعيم وانجاز وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى
واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين وموسى كما في قوله
تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما
وغير ذلك وخصهما بالذكر لعظيم شانهما في الانبياء فقد ذكر الله سبحانه
وتعالى دعا غيرهم منهم واخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريا
واخبر عن قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا على جميعهم الصلاة والسلام
وهذا اخر صلاة بن عباس رضى الله عنهما وليس فيها لفظا لصلاة فالمراد
بالصلاة الدعاء له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد هذه رواية كعب بن عجرة وفي لفظها روايات هذه احداها وهي
رواية البيهقي وجماعة كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك

على

١٠٥

على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة
لمقامات الكمال كلها ورتب التقريب باسرها ومثابات الترفيع باجمعها من
وحي وتكليم ومناجاة وخلعة ومحبة واصطفاء وظهور من عين الوجود
المطلق بلا واسطة وتعين بالروح الاول والقلم الاعلى ورسولك المختص
منك بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية في تضاعيف الوجود بالامداد
من عين الوجود المستولية على اطوار العوالم وحركات ادوارها وادوار جزئياتها
في اسوار كلياتها على الاحاطة والشمول بحكم وارسلناك للناس رسولا
اى مطلقا لم تتقيد بقيد ولم تخصص رسالته بمختص فهو رسول الكافة
بالكافة من الامداد بمنافعهم من وجود ونمو ورزق وهداية ودلالة على
طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم في معاشهم ومعادهم وما يلحق بذلك
من الرحمة المرسل بها بمقتضى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابراهيم
خليلك وصفيك فعيل من صفا يصفو والصفوة الخالص الذى لا كدر فيه
ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه في الاسماء
وموسى كليمك اى مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة
ولهذا اكد في الاية تكليمه بالمصدر في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
وروى احمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم موسى بماية الف كلمة وعشرين
الف كلمة وثلثماية كلمة وثلاث عشر كلمة وكان الكلام من الله عز وجل
والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى اى رب انت الذى تكلمني
ام غيرك قال تعالى يا موسى انا اكلمك لا رسول بيني وبينك ونجيك فعيل
من نجاه يناجيه والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وعيسى روحك وكلمتك
بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله من عنده
لانه تعالى ارسل به جبريل الى مريم عليهما السلام واضافه اليه لشرفه
وطهارته وهو اضافة ملك الى مالك اى الروح الذى هو لله وخلق من
خلقه ومعنى وصفه بالكلمة انه المكون بالكلمة من غير واسطة اب ولا
نطفة والمراد كل واحد من هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخاصيته

الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات باسرها على
ما تقرر قبل قريبا ولكل واحد منهم له فضل واختصاص على غيره منهم
من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل والاختصاص
العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ محي الدين ابن العربي
في كتابه البحر المحيط اعلم ان للمفاضلة ابوابا وان لها عند المفضل لسانا
اذ هي راجعة بتكليم الله وفضله الاخر باحياء الموتى وابراء الاكمه والا بر[ص]
وكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة التي فضله هو انتهى اما التفضيل
مطلقا فالاجماع على افضلية نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم على
جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم عليه السلام على الاصح
من الخلاف ثم موسى عليه السلام وعلى جميع ملائكتك من غير تخصيص
ورسلك جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكين تخفيفا وانبيائك
جمع نبي وخيرتك عطف عام على خاص بفتح الباء وسكينها بوصف به الواحد
والجماعة قال ابن قتيبة لم يات فعله في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله
من خلقه وهو في الجميع اي المختارون من تبعيضية خلقك اي مخلوقاتك
فيشمل غير الملائكة وخيار الجن والانس من نبي وولي وصالح او حتى من دونهم
من مطلق المومن واصفيائك جمع صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت
من الشوائب او الذي استصفيته لنفسك اي استخلصته وخاصتك
اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجمع ومصدره
من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم لنفسه و
اختارهم لقربه واوليائك جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل ان
المراد الولاية العامة والخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى او متقاربة
ويحتمل ان الاول اعم من الذي بعده والرابع اعم منهما اذا كان المراد به
الولاية العامة والله اعلم من لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار ان
المقصودين والمعتبرين هم المؤمنون اهل اي ساكني ارضك وهم الانس و
الجن وسمائك واهلها هم الملائكة والاضافة فيهما للتشريف لان المقام
له ومحل سكنه اهل الشرف شريف لا محالة وهذه صلوات على جميع

الابنيا

الانبياء مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر
بالصلاة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا ورتبته لانه
افضل الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل
افضلهم بعد نبينا بعده صلى الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى
على جميعهم الصلاة والسلام وصلى الله يحتمل كون الواو عاطفة او استينافية
او الخارج بخبرا ويعين والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى على سيدنا محمد
صلاة يساوي عددها عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان وجوهر واعراض
وعيان ومعاني اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تاخر وما وجد
وما عدم بكل وجه يمكن عددها ورضى نفسه اي ذاته يقال ذات الشي
ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضى
معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير لله تعالى اي ما يرضيه
تعالى في الصلاة على نبيه الكريم عليه ويحتمل عوده على النبي صلى الله عليه
وسلم وزنة بكسر الزاي قال الخطابي هي ثقل الشي وزنته اي هذه الصلوة
ثوابها او توازن لو قدرت جسما ثقيل الوزن ما ذكر عرشه سبحانه قال
الخطابي وهو خلق عظيم لله تعالى لا يعلم قدر عظمه وزنته ثقله احد
غير الله سبحانه ومداد كلماته بكسر الميم هو ما يكثر به ويزداد وقال
في المشارق اي قدرها وقال السيوطي في الدر النثير وتخليص نهاية ابن الاثير
اي مثل عددها وقيل قدر ما يوازنها في الكثرة بمعيار كيل او عدد او ما
اشبه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقديرين لان
الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد والمداد مصدر كالمدد وهو
ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابي هو مصدر كالمدد يقال مددت الشي
امده مدا وامدادا وروى سلمة عن الفراء قال الحارث يجمعون المداد على
هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله تعالى لا تنتهي الحامد
ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور
وقال في المشارق وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله قال
الامام الفخر المراد بها عند اصحابنا الالفاظ الدالة على حكمه وعجائبه
وعدده وما عطف عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ

فى هذه الصلاة ماخوذة من تسبيح حديث ام المؤمنين جورية بنت الحارث
رضى الله عنها فى صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من
عندها بكرة حين صلى الصبح وهى تسبح ثم رجع وهى جالسة بعد ان
فقال لها مازلت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم لقد قلت بعدك
اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت مثل اليوم لوزنتهن انتهى سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه
ايضا اصحاب السنن الاربعة **وكما** الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما
موصولة اى وصلاة مثل الذى **هو** صلى الله عليه وسلم **اهلها** اى بحقيق
لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته على ربه واثرته عنده وخطوته لديه
ويصح عود الضمير على الله تعالى اى ما هو تعالى حقيق بان يجازى به نبيه الكريم
عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام **وكلما**
ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافته الى المصدرية الظرفية
اى كل وقت **ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون** الضمير فى ذكره وعن
ذكره لمعاد الضمير فيما هو اهله او يكون ذلك كالذى قبله وصنا نكا بعدهما
والذكر يحتمل ان يكون المراد به القلبى وهو الاستحضار وضده النسيان
والغفلة ويحتمل ان يكون اللسانى وضده السكوت والترك يذهب بالغفلة
مذهب الترك **وعلى** معطوف على على السابق **اهل بيته** صلى الله عليه وسلم
وعترته بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية سيل مالك بن انس رضى
الله عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم اهل الادنون وعشيرته الاقربون
فى القاموس والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون عن مضى
وعبر اى بقى **الطاهرين** نعت لاهل البيت والعترة وهذا لقوله تعالى انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اى يدفع
عنكم النقايص والعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت **وسلم**
جملة معطوفة على جملة صلى فهو بفتح اللام والميم **تسليما** منصوب بسلم على
المصدرية مؤكدا **اللهم صل على محمد وعلى ازواجه** هكذا فى النسخة
السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى
ازواجه وفى بعض النسخ باسقاط على هذه الثلاثة التى مع ازواجه **وذريته**

وعلى جميع النبيين والمرسلين عطف خاص على عام **والملائكة المقربين**
ثبتت الواو فى نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص
على العام اى جميع الملائكة فان ال للاستغراق والمقربين منهم وسقطت
فى بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم
وعلى جميع عباد الله هكذا فى غالب النسخ وفى بعضها عبادك بكاف
الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف كما قال ابن عطية وغيره واستعمال
لفظ العباد فى مقام الترفيع والتكرمة والعبيد فى الاستحضار والاستضعاف
او قصد ذم **الصالحين** جمع صالح والظاهر ان المراد به المؤمن مطلقا فى السماء والارض
من ملك او انسى او جنى حاضر او غائب حى او ميت فيكون من عطف العام
على الخاص **عدد** مفعول مطلق **ما** مصدرية او موصولة **امطرت** قال ابن
القوطية مطرت السماء مطرا وامطرت والاعم مطرت فى الرحمة **السماء** وبها
نزل القران انتهى لكن يرد قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية
انما ظنوه معتاد الرحمة والمعدود هنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون
القطرات وهو اشبه بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصولة فالعائد
المنصوب محذوف اى الذى امطرته لفظ مشترك يقع على السقف
المرفوع الذى يظل الارض وعلى المطر على مذهب العرب فى تسميتهم الشى بما
هو منه او بما يول اليه والمراد هنا السقف المرفوع وفى كلامه ان المطر من
السماء لا من الارض وهو الذى يدل عليه القران والحديث خلافا للمعتزلة
فى قولهم ان المطر انما هو بخار يتصعد من البحر الذى **مذ** ظرف زمان مضاف
للجملة قوله **بنيتها** اى خلقتها واتقنتها او ظرف زمان مضاف بنيتها
اى منذ يوم بنيتها او منذ خبر عما بعدها وقيل مبتدا وخبرها المقدر الزمان
وصل على محمد عدد ما مصدرية او موصولة **انبتت الارض** اى اخرجت
بقولها واشجارها وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف وهو
ظاهر اى عدد الذى انبتته الارض من البقول والاشجار واسناد الامطار الى
السماء والانبات الى الارض مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى
منذ دحوتها اى بسطتها **وصل على محمد عدد النجوم فى السماء**
فانك الفاء لتعليل سؤاله ان يصلى عليه عدد النجوم اى بسبب سؤالى ذلك

انك احصيتها اى علمت عددها وقدرها لانك خلقتها والخالق لايكون
الا عالما بما خلق فصل عليه عددها وصل على محمد عدد ما مصدرية
تنفست اى خرجت النفس بفتح الفا استجلاء بالبرد الهوى الارواح جمع
روح بضم الراء وقد يكون ايضا جمعا الريح بكسرها والارواح فلفظ الاصل
المراد بها روح الانسان وغيره من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح منذ خلقتها
اى عدد انفاس الخلائق منذ خلق ارواحهم وايجادهم فى اجسامهم او من بدا خلق
الريح الى هذا الطلب وصل على محمد عدد ما اى الذى خلقت بحذف
العائد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط مركب وعلوى وسفلى وجماد
وحيوان فى الماضى الى الان فى الملا الاول والمستقبل باعتبار وقت هذا الطلب
وعدد ما اى الذى تخلق من جميع ما ذكر فى الحال والمستقبل من الان الملا
فى لاخر الماضى ما لا نهاية له وعدد ما اى الذى احاط به علمك مما خلقته
وابرزته للوجود او من المخلوقات المذكورة او المراد ما فى اللوح المحفوظ من علمه
ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة فى الطلب وانما احتيج الى التخصيص ولم يبق
على عمومه لكونه متعذرا لان ما احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد
فيه من التخصيص ليجرى على قاعدة الامكان العقلى والمخصوص فى مثل هذا
هو العقل كما فى قوله تعالى خالق كل شئ فان العقل يخصصه لاندراك به
ضرورة انه تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ما عداهما وقد اختلف
العلماء فى جواز اطلاق الموهم عند ما لا يتوهم به او كان سهل التاويل واضح
المحمل او تخصص بعرف الاستعمال فى معنى صحيح وقد اختلف جماعة من
العلماء كيفيات الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل
ما للمصنف فى قوله عدد علمك وعدد ما احاط به علمك وقالوا انها افضل
الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعى والشرف البارزى والبهاء بن
العطار ونقله عنه تلميذ المقدس رحمهم الله ورضى الله عنهم واضعاف
ذلك اى مثاله والمراد المماثلة فى الكمية والاشارة راجعة للمجموع المذكور
الذى هو المخلوقات لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به او للجميع حملا للمعلومات
على المخلوقات كما تقدم او المراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا اللهم
صل عليهم اى المذكورين قبله من سيدنا محمد الى جميع عباد الله الصالحين

فم

فمع الصلاة عليهم اولا ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم
ويحتمل ان المراد النبى صلى الله عليه وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما له
وتفخيما وشواهده من القران وكلام العرب موجودة معروفة وهذه الصلاة
من هنا الى قوله لفضلك على جميع خلقك الاولى سقطت فى بعض النسخ و
النسخ الكثيرة الصحيحة على ثبوتها وهى ثابتة فى النسخة السهلية عدد
خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وبلغ بفتح اللام اى الغاية
علمك اى معلومك وهذا ايضا من معنى ما تقدم فان ظاهرها تناهى
المعلومات وبلوغ العلم الى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه
عن ظاهره بان يراد به مبلغ ما اعلمه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وما هو اهل له عنده او نحو هذا من الوجوه الصحيحة وايانك اى مبلغ عددها
او ما تضمنته من حكم واحكام واخبار او من كلمات وحروف او نحو ذلك
والله اعلم ويحتمل على طريق ما تقدم فيما قبله ان يكون على سننه بان يكون
المراد ومبلغ ما تضمنته ايات الكتاب العزيز مما اعلمه الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم او له ولجميع ما شمله الضمير فى عليه ممن ذكر قبله والله اعلم
اللهم صل على محمد صلاة تفوق اى تعلو وتفضل بالفضاد اى تصير فضل
عند التفاضل لانها على قدرته تعالى صلاة مفعول تفوق بالافراد على ارادة
الجنس والمراد صلوات المصلين عليهم من تبعيضية تتعلق بالمصلين
الخلق اصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى الايجاد والاختراع
وقد يطلق بمعنى المفعول كثيرا وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق اجمعين
توكيد للمصلين لان صلاتهم على اقدارهم كفضلك اى مثل فضلك
على جميع خلقك فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق فضله
عليهم لان نسبة الفضل بين الفعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين
وفى الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم صلاتهم انما هى فعله وخلقه سبحانه
وليس المراد هنا حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على
حادث كفضل القديم على الحادث وانما المراد المبالغة فى التفضيل وتصوير
ما بين المنزلتين من التفاوت التام البالغ حد الغاية اللهم صل على محمد
صلاة دائمة اى باقية مستمرة مستمرة الدوام اى متوالية التجدد

متصلة البقاء على للمصاحبة كما قال المال على حبه اي مع حبه ويحتمل
الظرفية كقولك كان على عهد كذا اي فيه مر اي مسير ومضي مصدر
مر يمر مرا ومرورا وممرا الليالي والايام متصلة اي متوالية البقا اسم فاعل
اتصل يتصل اتصالا وهو اتحاد الاشياء بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدائرة
الدوام لا انقضا مصدر انقضا الشيء اي فرغ ولم يبق منه شيء لها اي للصلاة
ولا انصرام مصدر انصرم اي انقطع على مر الليالي والايام هنا سقط
في بعض النسخ والكثير الصحيح ثبوته وهو ثابت في النسخة السهلية عدد
كل وابل هو المطر الغزير الشديد النافع ويقال له ايضا الوبل وطل
هو الندا ولين المطر واضعفه وثبت بخط المؤلف رضي الله عنه هنا
في طرة هذا المحل من النسخة السهلية بما نقصه الوابل الغزير دونها
والطل مارق من الامطار انتهى وهو بيت من نظم المجاصي في غريبه والمعدود
المطرات فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر المتالف من القطرات
ولا يقال في القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل ان يراد القطرات
فيكون على حذف مضاف اي قطرات وابل وطل والله اعلم اللهم صل على محمد
نبيك وابراهيم خليلك خصه لتاكد حقه وقربه بابوته لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ولكثير من المصلين عليه من العرب والعجم ولموافقته
في معالم الملة ولرفعة شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام واجابة
لدعائه بقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين وعلى جميع انبيائك
واصفيائك من بيانية او تبعيضية على ما تقدم في مثله اهل ارضك
وسمائك عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد وهو بمعنى كلماتك ومنتهى علمك
مبلغ وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررة اسم مفعول مونث من كرر الشيء
اعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير والاعادة فان الاعادة تصدق
بمرة واحدة زائدة للوجود كما مر ومدد ما احصى علمك مما خلقته
قال الخطابي على الاولى بخلاف التكرير قاله ابو العسكري والمصدر
التكرير والتكرار بفتح التاء وكسرها ابدا معمول لمكررة عدد معمول ايضا
لمكررة ما احصى علمك مما خلقته وابرزته في قوله في الحديث ملا السموات
وملا الارض وهذا كلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا

تحشى به الظروف ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثيرا لعدد حتى
لو يقدر ان يكون تلك الكلمات اجساما تملا الاماكن لبلغت من كثرتها
ما يملا السموات والارضين وقد يحتمل ان يكون المراد به اجرها وثوابها او
يحتمل ان يراد به التعظيم لها والتفخيم لشانها كما يقول القائل تكلم فلان اليوم
بكلمة كانها جبل وحلف يمينا كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة
تملا طباق الارضين اي انها تسير وتنتشر في الارض كما قالوا كلمة تملا الفم
وتملا السمع ونحوها من الكلام والملا بكسر الميم الاسم والملا المصدر
من قولك ملات الاناء ملا انتهى واضعاف جمع ضعف وهو مثل الشيء باعتبار
مساواته له في الكمية ما احصى علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل
صلاة المصلين عليه من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك
بعد صلاتك هذه على النبي صلى الله عليه وسلم ايها القاري تدعوا
بهذا الدعاء الذي سطر لك الان فانه مرجو اي مامول ومنتظر الاجابة
هي اسعاف الطالب بطلبته او مواجهته بما يرضيه وهو في قوة قوله
فانه يجاب ولهذا اعقبه بقوله ان شاء الله لان كل شيء موقوف على مشيئته
تعالى فلا يكون الا ما شاء واليها يستند كل شيء ولا تستند هي لشيء مع
ما في الاتيان بذلك من التبرك والاغتنام ذكر الله حيث وجد له محلا
وانما كان مرجوا الاجابة لما تقدم من استجابة الدعاء بعد الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم او بين الصلاتين عليه صلى الله عليه وسلم والله
اعلم بعد يتعلق بمرجو الصلاة وال فيها لتعريف الجنس وهي التي للحقيقة
على النبي صلى الله عليه وسلم وانت قد صليت الان على النبي صلى الله عليه
وسلم بما قراته من اول الفصل الى هنا ويحتمل ان بعد تتعلق بتدعوا والمراد
بعد هذه الصلاة التي صليتها الان فالمراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ما تقدم للمؤلف من الصلاة عليه قبل هنا وال في قوله بعد الصلاة
للعهد الحضوري والمراد بالصلاة الحاضرة في الكتاب المفروغ منها
وليس المراد ان القاري يبتدي صلاة من عند نفسه كما قد يتوهم والدعاء
المشار اليه هو اللهم اجعلني من تبعيضية ممن موصولة لزم بكسر
الزاي بمعنى لم يفارق ملة اي دين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم

وقت حرمته هو ما يجب القيام به ولا انتهاكه ولا التفريط فيه وعز
اى اجل واعظم واعان ونصر كلمته بكسر اللام مع فتح الكاف وسكون اللام مع
فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز اى دعوة الاسلام بشهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ بكسر الفا اى صان
عهده اى موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله تعالى والعمل بطاعته و
امتثال امره واجتناب نهيه ودنته من عطف المرادف لانه فى الاصل
اشرب مع الحقارة وملاحظة الذم فى التقبيح والنقص والاحتقار ونصر
اى اعان حزبه اى المتبعين له ودعوته الى الله تعالى ووفر فئته جماعته والمراد ان
بالكون معهم ويشمل الدنيا والاخرة باتباع ما هم عليه والحشر معهم واوفى
اى اتى ولاقى على ميعاد او شبهه فى الاخرة زمرته بالضم جماعته ولم يخالف
بل يوافق ويسلك سبيله طريقه او هو الطريق الذى فيه سهولة وسنته
اى طريقته وسيرته اللهم انى اسالك اى اطلب منك السؤال احد اقسام
الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالى سمى
سؤالا ودعاء ولا يقال الدعاء للطلب من غير الله تعالى وهو مقتضى كلام عدد
كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد فى كتابه الضرورى والقرافى
فى شرح التنقيح فقف على هذا وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق
سبحانه قال الشيخ ابو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة
انشاء بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعطنى الاستمساك اى الاعتصام بسنته طريقه
ودينه واعوذ اى استجير بك وهو انشاء ايضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم
اعذنى من الانحراف اى الميل عما اى الذى جاء به من عند الله من الدين القويم
والمنهاج المستقيم والحقيقة السمحا ويشمل الانحراف بالبدعة او بالمعصية
واما الكفر فانه اكثر من الميل والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكلية وينبذه
ظهره وشمول الدعاء له بالاخروية اللهم انى اسالك لنفسى من تبعيضية
اى اجعل لى حظا فى خير اما على ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبى
صلى الله عليه وسلم سال بعض الخير ونحن نسال البعض من ذلك الخير بعضه ابهم واما
على ان من الثانية زائدة او بيانية فلانا انما نسال لانفسنا بعض ما ساله نبينا
صلى الله عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب لنا والجائز فى حقنا ويحتمل

ان تكون من زائدة والمراد انى سائلك له صلى الله عليه وسلم او لنفسى ولمن
سال له النبى صلى الله عليه وسلم كائنا من كان فنكون سائلين جميع ما سال
صلى الله عليه وسلم فما كان خاصا به سالناه له وما كان صالحا لنا سالناه
لانفسنا ويكون سؤالنا كالتامين على دعائه وهذا على انه من الثانية زائدة
او بيانية ايضا والخير هو الامر الحسن الذى هو فيه منفعته عاجلة او اجلة
ويأتى مصدرا لخار يقال خار الله لك خيرا صنعه وصفة مخففا من خير
بالتشديد اى متصف بالخير وافعل تفضيل محذوف الهمزة لكثرة دوره
واسما للكمال قال الله تعالى ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم جنس
شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم يقال الايمان خير والامن والعافية خير
ولفظ الاصل من هنا ما موصولة جارية على مصدر وهى نعت لذا اى الامر
الذى سالك منه يحتمل ان تكون من تبعيضية ومفعول سال الثانى هو
الضمير اى سالكه والضمير فى منه على كليهما راجع الى ما فهو العائد من الصلة
الى الموصول وقد يحتمل ان يكون العائد الى الموصول محذوفا وهو ضمير متصل
منصوب بفعل سال اى سالكه ويكون ضمير منه عائدا على لفظ خير السابق
على طريق الاستخدام ومن على هذا بيانية اى ما سالكه من خير اى الذى هو
خير ووقع فى بعض النسخ اللهم انى اسالك من كل خير سالك منه محمد
رسولك صلى الله عليه وسلم لنفسه او له ولغيره ولامته واعوذ اى التجى
واعتصم بك الباء للتعدية من ابتدائية فى غير المكان والزمان شر ضد
الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة او اجلة وهو السوء والامر الشنيع اى
اى الامر الذى استعاذك منه من لابتداء الغاية والضمير عائد الى الموصول
محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم لنفسه او له ولغيره اخرج الترمذى
عن ابى امامة رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء
كثير لم يحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم
انى اسالك من خير ما سالك منه محمد نبيك صلى الله عليه وسلم وانت
المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله زاد فى رواية العلى
العظيم قال ابو عيسى حديث حسن واخرج ابن ماجة من حديث عائشة
رضى الله عنها اللهم انى اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه
وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم

وما لم اعلم اللهم انى اسئلك من خير ما سئلك عبدك ونبيك واعوذ
بك من شر ما اعاذبك عبدك ونبيك اللهم انى اسئلك الجنة وما قرب
اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسئلك
ان تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا وهذا كله من جوامع الدعاء وقد اخرج
ابو داود والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاشتمال
بواسطته صلى الله عليه وسلم والاقتداء بامامته والكون خلفه وسلب
الارادة اليه لواسطته ولانه اعلم باداب الدعاء وبما ينبغى ان يدعى به والله
اعلم **اللهم اعصمنى** اى احفظنى وامنعنى **من شر الفتن** الشر هنا اسم
ضد الخير وليس اسم تفضيل فالاضافة بيانية والاستفادة واقعة من جميع
الفتن لا من اشرها واشدها فقط او شريفها اولها لانها كلها شر والشر
سيستعاذ منه جملة وهى جمع فتنة وتطلق على الضلالة والاثم والكفر
والفضيحة والعذاب والمحنة والاختيار والاضلال واختلاف الاراء والجنون
والمال والاولاد والاعجاب بالشئ **وعافنى** اى ادفع عنى وسلمنى **من جميع المحن**
جمع محنة وهى مما يختبر به وغلب استعمالها فى الشدة والامر المولم والمحن
والامتحان الاختيار **واصلح** الصلاح ضد الفساد **منى** اى الذى **ما ظهر**
وهى الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضى الله فى سنة رسوله صلى الله عليه
وسلم **وما** اى الذى **بطن** وهو القلب الذى اذا صلح صلح الجسد كله واذا
فسد فسد الجسد كله **ونق** اى نظف وحسن **قلبى** لانه محل الاخلاق
والعلوم والمقامات والاحوال **من الحقد** بكسر الحاء وسكون القاف وهو
اعتقاد العداوة وامساكها فى القلب **والحسد** بفتحتين وهو كراهية
النعمة عند الغير ومحبة زوالها **ولا تجعل على تباعة** من تبعت الشئ بكسر
التاء سرت فى اثره اى ما يتبع سببه ويطلب به مما ترتب عليه لغيره من نفس
او عرض وحريم او مال وسائر ما يلزمه تاديته بمثل او قيمة سواء كان ترتبه
بوجه شرعى كالبيع والاجارة والقرض او بغيره كالغصب بتيسير البراءة
من الشرعى حتى لا يتخلل فى الذمة وعدم وقوع غير الشرعى واداله وتحليل من
له الحق ان وقع وارضاه الله تعالى لاهل الحق عنه فى الاخرة **لاحد** ممن

يصح ان تكون له تباعة كائنا من كان لترتب حقه بوجه ما **اللهم انى
اسالك الاخذ** اى التمسك **باحسن ما** اى الامر الذى **تعلم** انه حسن
فى حقنا شرعا مما يمكن الاتصال به او التلبس بفعله بحسب ما هو اقرب الى
رضاك عنا وقبولك منا فتهدينا وتوفقنا اليه وتفتح بصائرنا لتمييز
الاحسن الاشد تقربا اليك فنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه سعيا فيما امرتنا به وطلبا لرضاك واضيف ذلك الى العلم
تفويضا ورجوعا والله اعلم وانتم لا تعلمون **والترك** اى التخلية والاجتناب
للسيئ اى قبيح واللام لتقوية المصدر **ما** اى الامر الذى **تعلم** اى شيئا
فى حقنا لا ترضاه منا اى لكل ما تعلم انه شئ والموصول الذى هو ما من الفاظ
العموم فيستغرق كان المضاف اليه مقيد له ايضا والمفرد المضاف الى
المعرفة مقيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسيئ حقيره وجليله
مطلوب الترك فلذلك
بالفعل بخلاف الحسن فان ارتكاب افضله
كمال فيه فلذلك اتى فيه بافعل فكان فى ذلك طالبا لارتكاب الكمال
فى الجهتين **واسالك التكفل بالرزق** اى الضمان والتحمل منك بالرزق او بكفالتك
برزقى على معاقبة ال للضمير وعدمها والمراد هذا التكفل تكفل خاص من توصيل
رزقه على وجه خاص من كونه غير مكتسب او مباركا فيه او واسعا سهلا
او غير زائد على الحاجة ولا ناقص عنها او مع الهناء والعز وعدم الحرص والتعب
فى طلبه وشغل القلب وتعلق الهم والذل للخلق بسببه والتفكر والتدبير
فى تحصيله والسلامة من الجبة والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج
عن طريق العبودية لكونه مصحوبا بالعناية واللطف ونحو ذلك مما فسر به
التكفل الوارد فى حق طالب العلم وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق
الحيوانات كلها قال الله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها والرزق
تقدم تفسيره فى فصل الفضائل وهو بكسر الراء وجمعه اسما للعطاء ارزاق
بفتح الراء مصدر كنصر ينصره نصرا وال فيه هنا للعهد اى الرزق المقدر
المشار اليه فى الاى والاحاديث **واسالك الزهد فى الكفاف** الزهد هو
الترك وزوال الرغبة ووجود الفروق والانصراف ثم يحتمل ان هنا غير
مقيد بمتعلق حتى يبقى صالحا لجميع متعلقاته لان الزهد لا تحصر لمراتبه

ولا حق لمتعلقه فانه درجته السفلى في المال والجاه واسبابهما ثم الزهد
في كل صفة للنفس فيهما متعة من مقتضيات الطبع حتى يزهد في
نفسه ايضا وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون حرف الجر بمعنى الذي
هو بمعنى مع اي مع اجراء الرزق الكفاف علي وتيسيره لي ويكون سؤاله
قد تضمن امرين سؤال الاتصال بالزهد وسؤال اجراء الرزق عليه بمقتضى
التعليم النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق ال محمد كفافا
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسالك الزهد فيما جاوز الكفاف
قيل فالعامل في المجرور كون مقدر على انه وصف او حال من الزهد على القاعدة
في الجملة بعد ذي الجنسية وما فيها من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة
مصدر اللازم الذي لا يطلب مفعولا او الجامد نحو القيام في المسجد وزيد
في الدار انتهى ويحتمل ان متعلق الزهد محذوف للعلم به لان الجاري في ذكر الزهد
والقصد به هو الزهد في العرض الفاني وهو الدنيا فيما اشتملت عليه
من مال او جاه وشهوات وحرف الجر حينئذ بمعنى مع ايضا على ما نقله
ويحتمل ان تكون في على بابها والمراد ان يقع الزهد في نفس الكفاف وهو
اما طلب للزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب الصريح التوحيد والغنى
بالله والشغل به عما سواه وللغيبة فيه والجمع عليه والتفويض اليه
والثقة له والرجوع الى نظره واما طلب للايثار ويكون هو المراد بالزهد
لقوله تعالى مدحا لاحوال الصحابة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
اي فاقة وذلك لغناهم بالله وثقتهم به واستهلاكهم في محبته ومن
ذلك ما علم من قضية ابي بكر وعلي وفاطمة رضي الله عن جميعهم ووجه
تخصيص الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولى لانه اذا زهد في
الكفاف فهو فيما سواه ازهد والعامل في المجرور على هذا هو نفس الزهد
قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال الخ الوجه الاول اقرب واسلم من التكلف
واجرى على ما قبله من سؤال التكفل بالرزق وبه يستغنى عن تفسير الزهد
بالتوكل او بالايثار مع انها حقائق متغايرة وكل واحد منهما يقصد ويطلب
فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الا ان تدعو اليه ضرورة مقام
ونحوه والله اعلم والرزق الكفاف هو الذي لا فضل معه او الذي لا زيادة

فيه عن الحاجة ولا النقص او ما كان يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما
واسالك المخرج بفتح الميم والراء اسم مصدر خرج بالفتح في الماضي والضم
في المضارع ويصح ضم الميم فيكون اسم مصدر اخرج رباعيا بالبيان الباء
سببية او للمصاحبة والبيان مصدر بان يبين ظهر واتضح فهو بين
او اسم مصدر لبيان اللازم او المتعدي لانه يقال بان الامر بيانا وابان
ظهر وابانه غيره والمراد على الاول والثاني والمخرج ببيان الحق اي ظهوره
واتضاحه وعلى الثالث والمخرج ببيان الله تعالى الحق اي ابانته اياه
اي اظهاره واتضاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السياق عليه
من كل شبهة بضم الشين والباء وتسكين الباء وهي كل امر مشتبه
ملتبس لم ينكشف حقيقة امره وتدخل في باب الاعتقاد والعمل والعبادات
والعادات والخروج بالبيان منها يكون اما بالوقوف على النص وتضاح
الدليل العقلي والنقلي وبالالهام او رؤيا صالحة او تيسير ما فيه الخير
او اشارة من شيخ متاهل لقبول اشارته او غير ذلك والفلح هو في النسخة
السهلية بفتح الفاء واللام والذي كتب اللغة انه بفتح الفاء وسكون
اللام بالصواب نقيض الخطأ وهو ما يوافق الحق في كل حجة هو ما يستظهر
به في المطالب حتى في الدعاوى والخصومات والاعتذارات والمحاورات
قال في كتاب العين هي الوجه الذي يكون به الظفر ويحتمل اطلاق الحجة
هنا على ما من شانه ان يحتج به ويقع فيه الخلاف وقع فيه الخلاف
والاحتجاج بالفعل ام لا فيكون قد اطلق الحجة هنا على ما يستظهر عليه
لا على ما يستظهر به كانه سال الفوز بالصواب في كل امر يختلف ويجادل
ويلتبس به والعدل هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ووقع
الشيء في محله ومعاملته بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج
عن ذلك في الغضب هو غلظة عارضة للنفس تقتضي الانتقام بالايقاع
والذم وتستعمل تارة في مجرد هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام وحقيقتها
غليان الدم واستشاطته في الطبيعة وهي تابعة للسخط وهو عدم مطابقة
الواقع لارادة المريد الواجب لاعتراضه وعدم قبوله وفي الرضا وهو
مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع مطابقة تقتضي القبول

وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودته في الطبيعة وتتبعها
الرحمة وهي رقة عارضة للنفس تقتضي الاحسان والانعام وتستعمل
تارة في هذه الرافة وتارة في مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضا
بسؤال العدل فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فاسال
الله تعالى دوام العدل فيهما فاذا كان عاملا فيهما كان فيما سواهما اخرى
فكان وارثا بالقسطاس المستقيم في جميع احواله ولا يتعدى حدود الله
تعالى في جميع افعاله وهما هكذا مذكوران في حديث ابي هريرة عند الترمذي
الحكيم وحديث ابن عمر عند الطبراني وانما سال الله تعالى العدل في الغضب
ولم يساله زواله لانه كما قال حجة الاسلام لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول
بل ان زال وجب تحصيله لازالة الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل
كثير من الخيرات الاية وهو ككلب الصائد انتهى والتسليم هو الانقياد للحكم
والاذعان له من غير معارضة ولا خرج في النفس ولا ضيق في الصدر
لما موصولة وقد يصح ان تكون مصدرية يجري اي يمضي وينفذ به
القضا الضمير عائد على المفعول الذي هو ما والباء للتعدية اي يجريه اي يمضيه
اي قضا الله تعالى على عبده من خير او شر ونفع وضر وغير ذلك من الاضداد
والسياق يقتضي ان تكون الاضافة في القضاء لضمير الخطاب وقضا الله
تعالى هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال
نسبه السيد الشريف الجرجاني للاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون صفة
فعلية قال السعد الدين هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام وهو لا يناسب
بقوله يجري ثم انه طلب التسليم للفعل وانما التسليم على طريق الحقيقة
للفاعل وصفته التي بها الفعل وقد يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف
الرضا ومع ذلك فقد قال السعد لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى
لوجب الرضا به لان الرضا بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضا
بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضي لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء دون
المقضي قال الخيالي قيل لا معنى للرضا بصفة من صفات الله تعالى بل المراد
هو الرضا بمقتضى تلك الصفة والصواب ان يجاب بان الرضا بالكفر لا من
حيث ذاته بل من حيث هو مقضي ليس بكفر وانت خبير بان رضى القلب

القتال مع صح

بفضل

بفضل الله تعالى بل يتعلق صفته ايضا مما لا شبهة في صحته ثم ان الرضا
مبهما يستلزم الرضا بالمتعلق من حيث هو متعلق مقتضى لا من حيث
ذاته ومن سائر الحيثيات كما شهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضا الا
هو الاشكل اختار السعد هذا الطريق في الجواب واسالك الاقتصاد
اي التوسط وخير الامور اوسطها في الفقر هو العوز والى الدنيا والخلو منها و
الغنا بكسر الغين وهو اليسار ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين هو
باتباع الامر والوقوف عند الحدود فيهما او ترك الاقتار والاسراف والتواضع
هو الاستصغار عند التكبر وسبب التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وذلته
وعجزه او شهود عظمة ربه وهذا اقوى واكمل من الذي قبله لانه لا يمكن
ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا حقيقيا دون غيره في القول هو هنا النطق
الخارج اللساني والفعل هو حركة العبد عند الاختيارية بانواعها يطلق
اطلاقا شايعا على كسب الجوارح الظاهرة في مقابلة الفوز والاحوال الباطنة
كالقصد والعدم والاعتقاد وقد يطلق في مقابلة القول فقط ما يعم
الظاهر والباطن فيقال الاقوال والافعال وقد يطلق على ما يعمها فيقال افعال
اللسان وافعال الجنان وافعال الاركان والمراد هنا الاطلاق الاول وهو
المتداول والثاني وهو افيد فلا يتكبر على خلق الله في قوله ولا فعله ولا
اعتقاده بلفظه او جفاء او نظر بعين احتقار او اختيال في مشيه او تقدم
في طريق او تصدر في مجلس او اعتقاد مزية وشفوف لنفسه عليهم او غير
ذلك واسالك الصدق هو عند الجمهور مطابقة الخبر الواقع في نفس
الامر وافق الاعتقاد او لا وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع
واعتبر غيرهم الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما في الصدق
وعدمه في الكذب فقال بالواسطة بين الصدق والكذب وقد تظاهرت
نصوص الكتاب والسنة على وجوب الصدق وتحريم الكذب في الجملة
وانعقد الاجماع على ذلك الا ما استثني فيما يباح فيه الكذب لضرورة
وذلك مذكور في كتب الفقه وغيرها في الجد بكسر الجيم وهو الامر الذي
من شان العقلاء الاخذ فيه والاجتهاد في تحصيله لا انتاجه مما يجد من جد
الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دائر على الصلابة والجزالة والهزل

بفتح الهاء وسكون الزاى وهو ضد الجد كاللهو واللعب وترويح النفس وقد ينتقل كل واحد من الضدين للجانب الاخر لموجب والمطلوب هنا ان يكون المرء صادقا فى حال جده وهزله كما فى حديث انى امزح ولا اقول الا حقا والمزاح حينئذ من قبيل الجد لانتاجه نتيجة والاكثار من المزاح واللهو مذموم شرعا قال بعض العلما اذا كان القصد باللعب تسلية النفس وشغلها عن هموم لزمتها وتجديدا للقريحة وشحذ الذهن الكامل لم يذم وقال النووي والمزح المنهى عنه هو الذى فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى فى مهمات الدين ويؤول فى كثير من الاوقات الى الايذا ويورث الاحقاد ويسقط الوقار واما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله فى نادر الاحوال المصلحة لطيب نفس المخاطب ومؤانسة فقال وهنا فيه مطلقا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة

تكميل قال الشيخ زروق رضى الله عنه الاصول ثلاثة خشية الله تعالى فى السر والعلانية والعدل فى الرضا والغضب والقصد فى الغنا والفقر والفروع ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاثة افراد القلب لله فى جميع الاوقات واتهام النفس فى جميع الحالات واتباع العلم فى الحركات والسكنات وتتميمها بثلاث حسن الخلقة فى معاملة الخلق والرفق فى التناول والتانى فى التوجه وقال ايضا اصول الخير ثلاثة التواضع وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع يتبعه ثلاثة الانصاف من نفسك وترك الانتصاف لها وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل فى الرضا والغضب والقصد فى الغنا والفقر وخشية الله فى السر والعلانية والنصيحة يتبعها ثلاث العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع الحق فى كل حال اللهم ان تاكيد لاعتراف النفس التى شانها الجحود والانكار فقلما يخلص منها الاقرار لى تحقيق للاكتساب وتعيين للمكتسب ذنوبا جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم لمخالفته امر الله تعالى من افعال العبد الظاهرة والباطنة فيما بينى وبينك كالتفريط فى الصلاة والصيام وغيرهما من الافعال المامور بها ولا تعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الافعال المنهى عنها

وذنوبا

والعكو

وذنوبا فيما بينى وبين خلقك مما يرجع الى نفوسهم واعراضهم ولحومهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة والتعدى وما يلتحق بذلك من حقوقهم التى يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة والانقاذ من الهلكة والشهادة بحق يتعين وغير ذلك والعبد لا ينفك عن الذنوب هذه ولا سبيل له الى تنزيه نفسه منها ولا يستطيع القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فماله الا الرجوع الى مولاه والتعلق به فى غفرانها وتحملها فلهذا قال اللهم ما كان لك لا تعلق له باحد من خلقك منها اى من تلك الذنوب فاغفره بفضلك اى تجاوز عنه واجعل بينى وبينه سترا يحول بينى وبين شره وتحقق الرجا فى ذلك فضل الله تعالى وسبق رحمته غضبه وان هذا من غير الشرك المغفور على مقتضى المشيئة وخصوصا من الديوان الثانى المذكور فى الحديث النبوى الاتى على قائله افضل الصلاة والسلام وما كان منها اى من تلك الذنوب لخلقك اى لها بهم تعلق فتحمله عنى وارض فيه خصمائى لان حقوقهم لا متروك لها واغنى بقطع الهمزة لانه رباعى قال تعالى ان الظن لا يغنى من الحق شيئا بفضلك عن تادية حقوقهم فلا احتاج الى ماأوديها به والياس ببية انك واسع المغفرة فتسع مغفرتك ما بينى وبينك وما بينى وبين خلقك واذا عاملتنى بالمغفرة فى ذلك ارضيتهم عنى لان حقوقهم لا تترك وقد اخرج الامام احمد والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئا فالاشراك بالله واما الديوان الذى الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم يوم تركه او الصلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء الله ويتجاوز واما الديوان الذى لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد القصاص لا محالة والمراد بالقصاص لا محالة وعدم سقوط حق المظلوم اما باداء الظالم واما باداء الله تعالى عنه لما دل على ذلك من الاحاديث وقد وردت احاديث متعددة فيمن تكفل الله عز وجل عنهم لغرمائهم واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله والطيالسى والبزار وابو نعيم فى الحلية عن انس رضى الله عنه مرفوعا

مثل حديث عائشة سواء اللهم نور بالعلم هو ارتسام صورة المعلوم
في الذهن والناسبية قلبي قال حجة الاسلام القلب لطيفة ربانية
هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب اللحماني الصنوبري
الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى روحا ونفسا ومعنى الدعاء اللهم علمني
العلم الذي هو نور فيتنور به قلبي وهو العلم بالله وكذلك العلم باحكام
الله اذا كان يتعلمه لله او معناه اللهم انفعني بما علمتني وادخله سويدا قلبي
ونوره به لان العلم الشرعي وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه
ويتنور وقد لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذي تدخل حقيقة معناه
لسويدا القلب فيطبع به انطباع السواد في الاسود والبياض في الابيض
وتتصور الامور بنوره في القلب على حقيقتها ويقع به ظل في القلب
هو صورة الامر حسنها وقبيحها فياتي حسنها ويجتنب قبيحها وذلك
هو حصول الاثر المطابق له في الخارج الدال على نفعه في بابه وشبه
العلم بالنور لان القلب يستضيء به كما يستضيء البصر بالنور ولان
العلم يتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما ان النور تتبين
به الاشياء وتتضح واستعمل بطاعتك بدني اي اجعله عاملا بطاعتك
والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قالوا بجسد لا
روح فيه وقال صاحب العين هو من الجسد ما سوى الراس والشوى
بفتح الشين اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس وما كان غير مقتل
وخلص يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلص نج او من الخلوص
وهو الصفا فمعنى خلص صف من الفتن جمع فتنة والمراد كل ما يصرف
العبد على وجهته او يلفته عن قصده او يشغله عن سيره سري
هو باطن الروح وهو في الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدة ومثله
جميع الانوار الربانية المودعة في الذوات الانسانية واشغل بهمزة وصل
بفتح العين من شغله شغلا وشغلا ثلاثيا مجردا ضد الفراغ واما اشغله
مزيدا فلغة ردية قاله الجوهري وابن القوطية وابن طريق بالاعتبار
هو النظر المنكوب الله تعالى فكري هو حركة النفس في المعقولات
والتفكر النظر والاعتبار وكذلك الفكر وقد ورد الامر بالتفكر

وجافية

وجافية وفضل وانه افضل من العبادة الخالية عن التفكر بكثير وقني
اي استوني وادفع عني شر اي سوء وساوس جمع وسوسة او وسواس
بحذف اليا بعد الواو وثبت في نسخة وساويس باليا فيكون جمع
وسواس او جمع ولا اشكال او جمع وسوسة على حد قوله تنقاد الصياريف
وهو من وسوس بمعنى حدث سرا بتسويل وتسهيل وتزيين الشيطان
هو من شطن اي بعد لبعده عن الحق واجرني اي احفظني وارحمني وابعدني
منه اي من الشيطان يا رحيم برحمتك حتى اي كي لا يكون له اي
للشيطان علي سلطان اي حكم وتسلط بالاغواء والوسوسة وغلبة
بحججه الباطلة وغواياته المتصلة الفاجرة فيكون الداعي ممن شمله قوله
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم الذين استثناهم بقوله الا
عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم وتوكلهم عليه لقوله
تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا اخر
الحزب الاول على ما ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر في ذلك من فضل
الكيفية اذا ابتدأ القراة منه كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا الحزب
ازيد من الثمن على مقتضى نسبة تمام الحزب الثاني من تمام الربع
الاول والله اعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير
ذلك وهو الطائفة من القران وغيره يوظفها على نفسه يقروها اللهم
اني اسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم هذا ابتداء الحزب
الثاني قال الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله ويحتمل ان يكون المراد خير
المعلوم وشره والمراد كل معلوم هو بحيث يرجى خيره ويخاف شره لا كل
معلوم على الاطلاق فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل
ان يراد خير ما تعلم انه خير وشر ما تعلم انه شر فيكون ما واقعة على الخير
او على الشر في المضاف اليهما مضاف الى مثله فيحتمل الخير على النفع الحاصل
من الخير والشر على الضر الحاصل من الشر فيكون المعلوم الذي هو خير
غير الذي هو شر انتهى واستغفرك اي اطلب مغفرتك وهو انشاء فيرجع الى
معنى اغفر لي من كل ما تعلم من ذنوبي وسيئاتي انك اي انما سالتك
ذلك لانك تعلم على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة والسيئة

على التفصيل والاحاطة بذلك ولا نعلم وانت علام صيغة
مبالغة من العلم الغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين وخاتمة
هذا الدعا تشبه خاتمة دعا رواه شداد بن اوس الانصارى رضى الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم انى اسالك الثبات
فى الامر كله واسالك عزيمة الرشد وفى لفظ العزيمة على الرشد واسالك
شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليمًا وفى لفظ قلبًا
نقيًا ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم
واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب وفى رواية اللهم انى
اسالك الثبات فى الامر والعزيمة على الرشد واسالك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك فذكر مثله اخرجه الترمذى والنسائى
وابن حبان ورواه ايضا ابو نعيم فى الحلية من طرق اللهم ارحمنى ضمنه
معنى اجرنى مضمنا وبخوا وارحمنى فلذلك عداه بمن واتى بلفظ الرحمة
هذا المعنى دون ان ياتى بلفظه ليكون ناشيا عن الرحمة ومصحوبًا
بها من زمانى هو الوقت الذى كان فيه خصوصا وقت التاليف و
الدعا بهذا الدعا ولذلك قال هذا اشارة للتقريب الحاضر لما اشتمل
عليه مما يقتضى طلب الرحمة والاغاثة وهو المذكور فى قوله واحفظنى
الفتن اى اطاقتها وهى جمع فتنة وهى هنا الغيث الهرج والفساد و
فى البلاد وعدم الامن على النفس وما يلتحق بها او كلما يفتن القلب ويشغل
البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذى هو المفعول المتوصل
اليه بالى الارادة التعميم مع الاختصار اى به والناس والاوطان و هو
اشد من الضيق وعدم التخلص والواو تحتمل انها عاطفة للتسادى المفصل
بعد الاجمال والمبين بعد الابهام او للخاص على العام وتطاول استعلا
وترفع اهل الجراة اى الاقدام والتسلط والجسارة وهو بضم الجيم وسكون
الراء على واستضعافهم اياى اى استحقارهم اياه لرؤيته ضعيفا
فيسلطوا عليه بالاذى حتى يودى ذلك الى استتباعهم اياه وهو اعظم
الفتنة ثم استعاذ من الخلق عموما جنهم وانسهم عدوهم وصديقهم
فقال اللهم اجعلنى منك اى من حفظك وحياطتك وحراستك

وعصمتك

وعصمتك ومن ابتدائية وهو فى محل نصب على الحالية من قوله
عياذ وقدم ليفيد الاختصاص اى لا من غيرك على الانفراد او الاشتراك
وليفيد السلامة من اشتغال الاجتماع حرفى جر متماثلين فى محل واحد
لو قيل منك من جميع خلقك فى عياذ اى ملجا اى محل يلجا اليه ويعتصم
به وهو مصدر اريد به المكان منيع اى ممنوع او مانع من لجا اليه
وحرز بكسر الحاء المكان المحتمع وفى بعض النسخ وحصن حصين اى مانع من
متعلق بعياذ شر جميع خلقك لان الخلق فى الجملة لا ياتى منهم الا الضرر
اما ظاهرا او باطنا الا قليلا حتى تعليلية اى كى تبلغنى ويحتمل ان تكون بمعنى
الى اى الى ان تبلغنى اجلى من الوقت الذى علم الله تعالى موت الحى فيه سالما
من شرورهم وسائر الفتن والمحن وهو اسم مفعول من عافاه الله اى سلمه ودفع
ودفع عنه وفى هذا الدعاء سؤال العافية وقد وردت احاديث بسؤالها و
الامر بسؤالها وهو المناسب لضعف العبد والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد من صلى عليه بالمقال من الملائكة والانس والجن وصل على
محمد وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه ممن كان من الانس والجن والحيوانات
الغير العاقلة والجمادات اذ فاتنا انه لا تصلى عليه مقالا وصل على محمد
وعلى ال محمد كما تنبغى مضارع انبغى الشئ استحق اى ينبغى اى يطلب
ويحتمل الوجوب والاستحباب وللصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى حقنا
وجوب واستحقاق الصلاة عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما يجب
وجوبا عرفيا ومرجعه اعتبار الاولى والاحق اى ينبغى او وجوبا شرعيا اى
علينا فيكون بمنزلة قوله بعد هذا كما امرت مع التصريح بالوجوب الصلاة
عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما امرتنا اى اوجبت فان الامر للوجوب
مع احتمال غيره ان يصلى عليه وصل على محمد وعلى ال محمد الذى نوره مبتدا
من نور الانوار خبره والجملة صلة الموصول الذى هو نعت لاسمه الشريف صلى
الله عليه وسلم فى الجملة الاولى ونوره صلى الله عليه وسلم الحسى والمعنوى
ظاهر واضح لامع للابصار والبصائر لائح وقد سماه الله تعالى نورا فقال سبحانه
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جاء فى التفسير ان النور محمد صلى الله
عليه وسلم وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومن فى قوله من نور الانوار

لابتداء الغاية ونور الانوار هو الله عز وجل وقد ورد تسميته تعالى
بالنور كتابا وسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره
ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم من نور الانوار انه منه دون واسطة
فهي الخصوصية التي تناسب المدح والا فلا معنى له اذ كل نور اصله من نور
الانوار وان كان بواسطة وكونه بدون واسطة هو الجاري على قوله
صلى الله عليه كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وقوله
والخطاب لجابر رضي الله عنه خلق اول الاشياء نور نبيك من نوره اخرجه
عبد الرزاق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله نوري
ومن نوري خلق كل شيء فهذه احاديث دالة على اوليته صلى الله عليه وسلم
وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم
عليه هكذا هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط
لفظ من فيكون نور الانوار خبر عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله
عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى انورها او هو عنصرها الذي منه ابتعاثها
واقتباسها او مدتها التي منها تكون وتتكيف صورها او مدادها الذي
منه استمدادها ويأتي للمؤلف اللهم صل على نور الانوار اللهم صل
على من فاضت من نوره جميع الانوار وفي بعض النسخ اللهم صل على
منور الانوار اي نوره صلى الله عليه وسلم منور الانوار اي جاعلها نورا
اي هو سبب جعلها نورا لتوقفها عليه فالاسناد مجازي والجاعل حقيقة
هو الله سبحانه وتعالى او بمعنى مددها وفي بعض النسخ الذي من نوره
الانوار ومعناها واضح والالف واللام للجنس وسيأتي اللهم صل على
من فاضت من نوره جميع الانوار والله اعلم واشرق اي اضاء وهو لازم
وفاعله الاسرار وجاء به محذوف تاء التانيث على احد الوجهين الجائزين
في الفعل المسند لجمع التكسير شعاع وهو الشيء المترقرق على الجسم
المضي لذاته ترقرقا قويا كالمترقرق على جسم الشمس وهو الحاصل من
مقابلة المضي لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس لطرح الشمس
اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس شعاعا اذا انتشرت والباء سببية
او بمعنى من سره صلى الله عليه وسلم الاسرار جمع سر واصل الاسرار

الخفي

الخفي ويحتمل كل من لفظ سره والاسرار ان يكون بمعنى باطن الروح
او بمعنى سر الاحوال ما مع التوافق او التخالف والله اعلم وسر الاحوال
هو الذي قال فيه الاستاذ القشيري ويطلق لفظ السر على ما يكون
مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وقال فيه صاحب
عوارف المعارف بعد ان تكلم على الروح والنفس والعقل واما السر
فليس هو شيئا مستقلا بنفسه له وجود ذات كالروح وانما هو لما
صفت النفس وتزكت انطلقت الروح من وثاق ظلمة النفس فاخذ
في العروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا الى الروح فاكتسب
وصفا زائدا على وصفه ولما صار للقلب وصف زائد على وصفه
بتطلعه الى الروح اكتسب الروح وصفا زائدا على وصفه في حال عروجه
فاستبهم ذلك على الواجدين فسموه سرا انتهى الا انه ينبغي السر بمعنى باطن
الروح ولا يثبت الا الذي هو على حال وغيره معا ويحتمل لفظ
الاسرار ايضا ان يكون المراد به اسرار الذات والصفات والاسماء والافعال
والمراد بما في الاصول اي بواطن الخلق اشرقت واضاءت او اشرقت فيها
الاسرار بما قبلها من شعاع سره صلى الله عليه وسلم ومدده الساري فيها
بحسب استعدادها وصفائها ولم يصل اليها مدد من الحق الا بواسطته
صلى الله عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات والاسماء والافعال
ومرات تجليها لان سره مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار الفائضة
عليه منها فهي متجلية فيه وظاهرة به بواسطته نور سره الممتد منها
قبل الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار السارية اليهم من تلك الاسرار فالتقدير
في لفظ الاسرار من الخلق والاخرى المشروق فيه محذوف اي في بواطن
الخلق والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته الابرار
جمع بر ككتف او بار كضارب وادغمت الراء فيهما في الراء اي الطاهرين
المطيعين من برا اذا لم تلحقه ريبة ضد فجر وقال الحسن هم الذين لا يؤذون
ولا يؤذون الشر اجمعين اللهم صل على محمد وعلى آله بحر انوارك استعير
البحر لاتساعه وتقاليب هذه المادة تدل على الاتساع ولكثرة ما به ذكره
صلى الله عليه وسلم اقوى الانوار وازكاها واعظمها ولتوجه فالنور

تموج ولامداد لسائر المياه ورجوعها اليه واضافة الانوار اليه تعالى
على معنى الملك من اضافة الفعل الى فاعله وهى على معنى الاضافة فى قوله
تعالى مثل نوره وقوله تعالى يهدى الله لنوره من يشاء **ومعدن** قال الزبيدى
معدن كل شئ حيث يكون اصله انتهى وهو من عدن بالمكان اى اقام لانه مقام
الشئ الذى من شانه ان يكون هالك فيه كالذهب مثلا شانه ان يكون
فى المكان الخاص به ففيه يطلب ويلتمس وذلك هو الاصل فيه **اسرارك**
المراد اسرار الذات والصفات والافعال والنبى صلى الله عليه وسلم محل
حصول الاسرار واقامتها وشانها حصولها فيه ومنه تطلب وتلتمس
ويستمد نورها ويقتبس **ولسان حجتك** على خلقك فهو بالنسبة اليها
كاللسان المترجم عنها المبين الموضح لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها
وعروس بوزن صبور وهو لغة الزوج رجلا او امراة فى ايام البناء **مملكتك**
هو موضع الملك شبه بمجتمع العرس وما فيه من الاحتفال والتناهى
فى محسناته وترتيبا موره وكونه جديدا ظريفا
واهله فى فرح وسرور ونعمة وصبور فرحين بعروسهم راضين به محبين
مكرمين له موتمرين لامره متنعمين معه بانواع المشتهيات بدليل اثبات
اللازم الذى هو العروس والمعهود تشبيه مجتمع العرس بالمملكة و
عكس التشبيه هنا لاقتضاء المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة ونكتتها
ومعناها الذى لاجله كانت هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان
سر مجتمع العرس ونكتته ومعناه الذى لاجله كان هو العروس والمصطفى
صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكبير الذى هو الخليفة على الاطلاق فى
فى الملك والملكوت قد خلعت عليه اسرار الاسماء والصفات ومكن
من التصرف فى البسائط والمركبات والعروس يحاكى بشانه شان الملك
والسلطان فى نفوذ الامر وخدمة الجميع له عنهم لسانه ووجدانه
ما يحب ويشتهى مع اصحاب فى مونته وتحت طعامه الراحة فتم التشبيه
وتمكنت الاستعارة وفى المواهب اللدنية وقد قال بعض العلماء فى قوله
تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى انه راى صورة ذاته المباركة فى
الملكوت فاذا هو عروس المملكة **وامام حضرتك** الذى هو المقتدى

به والمستمسك باسبابه فى الموصول الى محل قربك ومشاهدتك الحضرة
ماخوذة من الحضور والاضافة على معنى فى كامام المسجد او على معنى اللام
وتقدير مضاف اى لاهل حضرتك وقع فى النسخة هنا بعد هذا
زيادة وطراز ملكك وسياتى الكلام عليه فى الموضع المتفق عليه
وخاتم انبيائك صلاة تدوم اى يتجدد امثالها لانقطاع لها **بدوامك**
اى مصحوبة معه **وتبقى** لايعرض لامرك وخلوصها من الشوائب فتقبلها
بفضلك **وترضيه** لم يصحبها من الفوز ويحفظها من اثار الفتور وثبت بعد
هذا فى النسخ المعتمدة **وترضى بها عنا** والباء سببية اى تكون
سببا لارضاك عنا **يا ارحم الراحمين** الذى من سعة رحمته وكمال
وصفه نرجوا قبول سؤالنا والا فلسنا لذلك باهل زاد فى بعض النسخ
بعد هنا يارب العالمين وهو ساقط فى النسخة السهلية وغيرها
اللهم رب الحل والحرام ذكر جبر والغوف وغيرها انه روى عن محمد بن وضاح
انه قال بلغنا انه من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب
الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام اقرا محمدا منى
السلام الا بعث الله ملكا يبلغه عنه يقول ان فلان ابن فلانة يبلغك
السلام ونقله الفاكهانى وغيره من كتاب القربة لابن بشكوال والذى
فى النسخة السهلية وغيرها رب الحل والحرام بالالف بعد الراء وفى
بعضها باسقاطه والكل صحيح ونظيره زمن وزمان والحل بكسر الحاء ما
جاوز الحرم يطلق على حرم مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا
فى حرم مكة وقد يراد بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد
بالحل هنا هذا الشخص الذى حل من النسك وبالحرام المحرم به والله اعلم
ورب المشعر الحرام بفتح الميم فى الاصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح
بضم ففتح وقزح موضع معروف بالمزدلفة وهو جبل صغير بها عليه
وقف النبى صلى الله عليه وسلم غداة يوم النحر وقيل قزح من اسماء المزدلفة
وقيل المشعر الحرام بالغلية ويسمى ايضا البيت العتيق وله اسماء اخر متعددة
وسمى كل من المشعر الحرام والبيت والبلد حراما لحرمة القتال فيه والصيد
وقطع الاشجار ولمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره **ورب الركن** وهو ركن

لها فناء ولا نفاد **بقائك**
اى بمعه **صلاة ترضيك**
لموافقتها صح

الكعبة المشرفة وهو الذى فيه الحجر الاسود وهو الشرقى والمقام هو
مقام ابراهيم الخليل عليه السلام المعروف الذى قام عليه لما بنى الكعبة
وهو حجر قدر ذراع وفيه اثر سبع اصابع من اصابع رجليه عليه السلام
وذكرت هذه المخلوقات العظام لقدرها عند الله تعالى ثناء على الله بها وتبركا بذكرها
وتوسلا بذكرها المطلب ومناسبتها للمقام لانها من موطن النبى
صلى الله عليه وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم
قدره صلى الله عليه وسلم وناشى عنه ابلغ اى اوصل لسيدنا مفعول
اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثانى من حيث المعنى وعدى الفعل اليه
هنا باللام والمعروف تعديته الى مفعوليه معا بنفسه ومولانا محمد
منا السلام مفعول ثان لابلغ وهذا المعنى تسليم الناس بعضهم على
بعض وبعث بعضهم السلام على بعض ومثال ذلك هنا هو المحبة
والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك وقد كان من شان السلف
انهم كانوا يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن روى
عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم وجا عنه
صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم عليه احد الا رد عليه السلام وورد
فى هذا الذى فى الاصل كما تقدم ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد
بابلاغ الله المذكور هنا اللهم صل على سيد الخلق الاولين قبله عموما
من ادم عليه السلام اليه وسيد الخلق الاخرين الذين بعده الى يوم القيمة
ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم اخرين بالنسبة
لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق وانه سيدهم اجمعين وقد يحتمل ان المراد
بالاولية هنا اولية التقدم الرياسى وهو تقدم الشرف والمجد
فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين
غير الانبيا من سائر الخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه
صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه
وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وقال الشافعى يعنى بذلك ولاء الاسلام
من كنت ناصره ومواليه ومكافيه ومحبه ومصافيه فعلى كذلك

فهو كقوله تعالى ذلك بان الله هو مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم وقال عمر اصبحت مولى لكل مومن اى ولى كل مومن اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد فى كل وقت وحين يراد بهما معا مطلق
الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالاخر ويراد بالوقت
المقدار الموافق من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت الصلاة ووقت
الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدد بكونه جزا من الزمان وقطعة
منه لا الزمان المستمر ومنه هل اتى على الانسان حين من الدهر والاقرب
انه هنا من عطف المرادف او شبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان
واقل ما يصدق عليه منه اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى الملا الاعلى
صلاة متصلة متجددة الى يوم الدين اى الجزا اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد صلاة مستمرة حتى الى ان ترث الارض ومن
عليها برجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض الدنيا وفنا اهلها
اذ هو الباقى بعد فناء خلقه واليه مرجع كل شى ومصيره وهو
القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار وقال
البيضاوى فى تفسيره انا نحن نرث الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك
او توفى الوارث لارثه انتهى وانت خير الوارثين اى خير مرجوع اليه
او خير من يبقى بعد من يموت اللهم صل على محمد النبى الامى هذه رواية
فى حديث ابى مسعود الانصارى رضى الله عنه وتقدم ذكر مخرجيها
وهو النسخ بخطه البنى صلى الله عليه وسلم هنا والذى بعد هذه
الصلاة فى النسخة السهلية وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد هنا اخرها اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاطة علمك تقدم ما فيه وجرى
بمعنى تقدم ومعنى به الضمير عائد على الموصول الذى هو ما والبا للمصاحبة
قلمك بالكتاب فيما مضى فى اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة الاتية
واما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات
والارض وقد كتب فيه مقادير كل شى وما هو كائن الى يوم القيمة

وانما المكتوب بعد ذلك الفروع المنسخة منه كالفروع المنسخة من
الاصل وفيها يقع الاثبات والمحو على ماذكر في الاية وسبقت به اى
بكونه ووجوده مشيئتك اى ارادتك من الكائنات لان كل كائن
هو عن مشيئته تعالى وتقديره وصلت عليه ملائكتك صلاة دائمة
بدوامك باقية بفضلك الباء سببية واحسانك هو المعاملة بخير الى
لانتهاء الغاية او للمعية ابد الابد الابد هو الزمان المستقبل الذى
لانهاية له كما فى الاخرة او بانقضاء الازمنة كما فى هذه الدار واتى
بلفظين من الابد باضافة احدهما الى الاخر للمبالغة والتاكيد فى التسلسل
والدلالة على عدم الانقطاع ابدا بدل من الجار والمجرور قبله او ظرف
ثان على البدلية لا انتهاء اى لا غاية ولا تمام ولا ابدية الضمير لقوله ابدا
ولا فناء لا عدم لديموميتها اى دوامه وبقائه والديمومة هى النسبة بين
الديمومية دون ياء بعد الميم وهو المصدر وبين موصوفها وجملة لا انتهاء
لابديته نعت لقوله ابدا وجملة ولا فناء لديموميته معطوفة عليها
وضميرها المعاد ضميرها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى السيد محمد عدد
ما احاط به علمك واحصاه جمع عدد واحاط به كتابك هو اللوح المحفوظ وقد
قال تعالى وكل شئ احصيناه فى امام مبين اى كتاب وهو اللوح المحفوظ
وشهدت به ملائكتك كشهادتهم بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم
لرسلك بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم لاتباعهم
اياهم على غفرانك لقوم كالذين مروا بهم يذكرونك واهل موقف عرفات
الى غير ذلك مما شهدوا به لخلقك وعليهم وخصوصا الكرام الكاتبين
وارض عن اصحابه ٥ اى عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام
والافضال وارحم امته قابلها بالاحسان والخير العاجل والاجل
وتقدم عقب الكلام على صلاة الحسن البصرى رضى الله عنه الكلام
على تخصيص الصحابة بالرضوان وغيرهم من المومنين بالرحمة ولفظ
الامة يعم الصحب فهو عام بعد خاص انك حميد مجيد اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد وعلى جميع اصحاب محمد من المهاجرين والانصار
وغيرهم والسابقين وغيرهم ومن اسلم قبل الفتح او بعده ومن طالت

صحبته خاصة او عامة او لم تطل ومن كان ذوى قرابته او غيرهم ومن كان
من العرب او غيرهم ومن صحبه صحبة خاصة او عامة ومن الرجال و
النساء ومن الاحرار والموالى والعبيد ومن البالغين والصبيان ومن
الانس والجن على عدهم فى الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشى واويس
القرنى على عدهم فيهم والصلاة على الصحابة رضى الله عنهم لم ترد فى النص
عن النبى صلى الله عليه وسلم وانما وردت فيه عنه على الال فاستحب الائمة
رضى الله الصلاة على الصحب تبعا بطريق الالحاق من باب الارفاق اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد
هذه ايضا رواية ابى مسعود الانصارى رضى الله عنه الا انه ذكرها بلفظ
وبارك اللهم ولم يحضرنى هذه الرواية ولفظة على ثبتت فى النسخة
السهلية فى المواضع الثلاثة وسقطت فى بعض النسخ المعتبرة ايضا
اللهم بخشوع القلب عند السجود لك يا سيدى وفى اخرى يا سيد بغير ياء
بعد الدال بغير جحود وبك الله يا جليل فلا شئ يدانيك فى غليظ العهود
وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد وبما كان
تحت عرشك حقا قبل ان تخلق السموات وصوت الرعود ذلك
ذلك اذ كنت مثل ما لم تزل قط الها عرفت بالتوحيد ما جعلتنى من المحبين
المحبوبين المقربين العاشقين لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله
هذا وقع فى بعض النسخ هنا بعد صلاة رواية ابن مسعود الانصارى وفى النسخ
الكثيرة الصحيحة على اسقاطه ولهذا لم اتكلم الكلام عليه ووجدت منقولا
من كتاب الادعية للشيخ ابى القاسم عبد الغفور بن عبد الله بن محمد الغفرى
ثم المرسى رحمه الله ما نصه وحدثنى ابى رضى الله عنه قال كانت لى الى الله
حاجة اقمت ثلاثين سنة اسال له فيها ومع ذلك لم اياس منها فاخذت مضجعى
ذات ليلة فاذا انا بقائل يقول لى يا ابا الحسن خذ هذه الاقسام التى عند
راسك فاقسم بها فى حاجتك فانتبهت فوجدت هذه الاقسام فى درج
فوالله ما اقسمت بها فى حاجة الا قضيت من ساعتها وهكذا وجدتها
بخشوع القلب عند السجود لك يا سيدى بغير جحود وبك الله

ياجليل فلاشى يدانيك فى غليظ العهودى وبكرسيك المكلل
بالنور الى عرشك العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك حقا
وبحق السما وصوت الرعودى لما ذكت مثلها لم تزل قط الهبا
عرفت بالتوحيد والشيخ رضى الله عنه وجدها على غير هذه الهيئة وجدها مقطعة الحروف
انتهى وهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب ببعض مخالفة لهذا كما
رايت فى بعض هذه الحروف وزيادة فاجعلنى من المحبين الى ذكر الجلالة
ثانيا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به علمك اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا
بفتح الفا المروسة وبالذال المعجمة من النفوذ بمعنى المضى اى ما تعلقت به
قدرتك تعلقا تحريا من الممكنات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما خصصته ارادتك فى الممكنات ببعض ما يقبله من المقابلات
الست هى الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه بالخطاب اليه امرك ونهيك
ومعنى توجه قصد واقبل والمتوجه هو الموصوف بمعنى الاسناد مجازى
ويحتمل ان يرد بالامر اقتضاء الفعل وبالنهى اقتضاء الكف فيكون خاصا
بمن يصح منه الفعل وهو الحى او من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل
مكلف وتكون ما بمعنى من ويحتمل ان يراد بذلك التكوين بالامر اى قول كن
فيكون خاصا بمن يصح منه التكون والانفعال وهو الممكن فيومر بكن فيكون
وينهى بلا تكن فلا يكون ويعم كل مؤمن والمامور منه هو الذى علم الله واراد
كونه والمنهى منه هو الذى علم الله واراد عدم كونه وهذا على ان الامر بكن
حقيقة وفى ذلك خلاف وعلى انه حقيقة يكون المامور هو الحاضر فى
العلم والمامور به هو الدخول فى الوجود اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما وسعه بكسر السين اى احاط به سمعك اللهم صل على سيدنا و
مولانا محمد عدد ما احاط به بصرك من الممكنات الموجودات واما صفات كماله
تعالى فلانهاية لها فلا يصح فيها العدد فلا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات
سمعه تعالى وبصره واما الممكنات التى ستوجد فى دار البقاء من الجنة والنار
فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب المتكلمين فلا اشكال لعدم تعلق السمع

والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا واما على مذهب الشيخ ابى
طالب المكى ومن وافقه انهما يتعلقان بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا
فانما يشمل اللفظ لكونها غير معدودة لعدم انتهائها مع احاطة سمعه
تعالى وبصره بها على هذا القول والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما ذكره الذاكرون روى جماعة عن عبد الله بن عبد الحكم انه
قال رايت الشافعى فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى
وزفت الى الجنة كما تزف العروس ونثر على كما ينثر عليه فقلت بم بلغت
هذه الحالة فقال لى قائل بقولك فى كتاب الرسالة وصلى الله على سيدنا
محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلما اصبحت
نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رايت وفى الاحيا لحجة الاسلام الغزالى
رضى الله عنه وروى عن ابى الحسن الشافعى قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم
فى المنام فقلت يا رسول الله بم جوزى الشافعى عنك حيث يقول فى كتاب
الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
فقال صلى الله عليه وسلم جوزى عنى انه لا يوقف للحساب وقوله صلى
الله على محمد كلما هكذا ايضا نقل صلاة خطبة الرسالة المذكورة صاحب
المواهب وهما ابعد واعرف بكتاب امامهما وقوله عدد ما ذكره الذاكرون
يعنى ذكر الشانيا بان اجرى اسمه ذكر الشريف على السنتهم فى الصلاة عليه
او الحكاية عنه او غير ذلك ويحتمل ذكره قلبيا والاول هو المتبادر وقوله
عن ذكره بعينه او بكا حيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه ومما يرشح الثانى
بانه قابل الذكر بالغفلة ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا القلب
لان الضدين يجب اتحاد محلهما واما اللسان فضده السكوت وهو
ايضا الان يقصد بالغفلة الترك تجوزا والله اعلم وما مصدرية كالتى
بعدها فى قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره الغافلون
اى عدد ما غفلوا عن ذكره فى المواطن التى ينبغى لهم ذكره فيهما او عدد ما تسعه
الازمنة التى يمضى عليهم غافلين فيها عن ذكره من ذلك اللهم صل على سيدنا
محمد عدد قطر يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل او يكون اسم
جنس جمعى بينه وبين مفرده سقوط التاء واحده قطرة الامطار جمع

مطر وهو ما السحاب اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق جمع ورق
كجمر واجمار وجمل واجمال وهو اسم جنس جمع واحده ورقه الاشجار جمع
شجرة وواحد الشجر شجرة وهو ما له ساق من نبات الارض اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد دواب جمع دابة وهى لغة ما يدب اى يمشى
كما فى قوله وما من دابة والله خلق كل دابة وهو المراد هنا ويقع على الذكر
والمؤنث القفار بكسر القاف جمع قفر بسكون الفا وهو المكان الخالى
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار جمع بحر وهو الماء الكثير
المنسع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار المياه لكنه جمع
ماء وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير فكان القياس لا يجمع لكنه
جمع مراعاة لاختلاف عوارضه فانه يختلف الاصناف كالعذب
والملح وغيرهما ويختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات فيكون
العدد يعتمد هذه الاختلافات اى عدد المياه المستفجرة المختلفة
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ويحتمل ان يعتمد اجزا البحار اى عدد
كل جزء من اجزا البحار والجزء اقل ما يصدق عليه ماء وهو الجوهر المفرد الذى
منه تالف جسم الماء ونحو ذلك مما يقصد به تكثير الاجزا بشهادة المقام
ولما كان المقام لكثير كان الاولى ان يكون قوله مياه البحار شاملا لكل الارض
والسماء والعرش والكرسى والدنيا والاخرة حسبما شهدت الاحاديث
بوجود البحار فى ذلك كله والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما اظلم فعل لازم عليه الليل هو من غروب الشمس الى طلوع
الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم الليل اشتد ظلامه وعدد ما اظلم
عليه اى عدد ما اشتمل عليه ظلامه او اشتمل عليه بظلامه واضاء
اى اشرق ويستعمل لازما ومتعديا واللازم يستعمل بالهمز اوله رباعيا
وبتركها ثلاثيا عليه النهار هو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب
الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى اضاء عليه
النهار اشتمل عليه بضيائه واسناد الاضاءة الى النهار مجازى
من باب الاسناد الى الزمان وهو فى الحقيقة للشمس والواو فى وما
الاقرب انها بمعنى او وفيهم ما يقتضى اشتمل عليه الليل والنهار

معا وما اشتمل عليه احدهما كالاجرام التى توجد فى احدهما وتنعدم
فيه وكالاعراض ولاسيما على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا
هو المناسب للمقام والمعدودات التى يمر عليها الليل والنهار وهى
الموجودات التى فى عالم الملك وهذه الالفاظ التى هى عدد قطر الامطار
وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار
وردت فى حديث عند الطبرانى فى الاوسط عن انس مرفوعا وله قصة
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدو وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع
الشمس والباء ظرفية والاصال جمع اصيل كيمين هو العشى وهو من
زوال الشمس او العصر الى الغروب والمراد دوام الصلاة وتجددها فى
جميع الاوقات كما قيل فى قوله تعالى وسبحوه بكرة واصيلا اشارة الى
ان ذلك فى كل الاوقات فحد النهار بطرفيه وقيل ان المراد اول النهار
واخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر
الاوقات لكونهما مشهودين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
الرمال بكسر الراء جمع رملة بفتحها والرمل اسم جنس جمعى اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء جمع امراة من غير لفظه
والرجال جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو رجل ساعة يولد وقدم النساء
لاجل السجع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضاء نفسك اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد ملء سمواتك وارضك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد هذه كلها
تقدمت نظائرها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك مخلوقاتك
اى اكثرها خيرا وبركة ووقع فى نسخة بعد هذه اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد نماء صلواتك ولم اجده فى غيرها اللهم صل على نبى الرحمة
اللهم صل على شفيع الامة هى جميع الخلق فشفاعته الكبرى تعمهم
او هى اهل ملته فلهم باتباعه صلى الله عليه وسلم اختصاص خاص
بشفاعته صلى الله عليه وسلم اللهم صل على كاشف الغمة اى مزيلها
ومذهبها ودافعها والغمة بضم الغين وهى تقوية الهم والضيق والشدة

والكربة وكشفه صلى الله عليه وسلم للغموم وتفريجه للكروب في الدنيا
والاخرة واضح معلوم بشفاعته صلى الله عليه وسلم بذاته وبالتوسل به
وبالصلاة عليه وبالكون في جواره والتخرج وبالحصول في حرز ملته وباتباع
سنته وعودة قرابته واهل بيته ويكفي ذلك شفاعته الكبرى العامة
في عرصات القيمة اللهم صل على مجلي الظلمة اي كاشفها ومزيلها
ومذهبها وهي بضم الظاء المعجمة المثالة في الاصل عدم النور والمراد هنا
الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجري مجرى ذلك ولا حقا بكونه
صلى الله عليه وسلم كاشف ذلك ومذهبه اللهم صل على مولي النعمة
بضم الميم اسم فاعل من اولى قال ابن طريف وابن القوطية اوليتك احسان
صنعته اليك النعمة بكسر النون هي ما من شانه ان يحصل السرور به
والسكون اليه من احسان محسن فمعنى الاسدا معتبر فيها وفي الصحاح
هي المنة واليد والصنيعة وقد اولى صلى الله عليه وسلم واسدى من النعم
الدينية والدنيوية والاخروية وما هو اعرف من ان يعرف واعظمها نعمة
الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على يديه وبدعائه
وبنيل رحمته وبالجملة فلم يحصل
ولا افلح من فلح وهدى من هدى الا بواسطته صلى الله عليه وسلم
فهو مولي كل نعمة اي مسديها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابد الابدين
اللهم صل على موتي الرحمة بكسر التاء اسم فاعل من اتى بمعنى اعطى وفي
بعض النسخ بفتح التاء اسم مفعول بمعنى انه اوتيها واعطيها ولا شك
انه اوتي جميع ما خرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة
ولم يرحم احد الا على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم ووجد
في نسخة موتي الحكمة والله اعلم اللهم صل على صاحب الحوض المورود
اسم مفعول من الورود والورود بالكسر هو الذهاب الى الماء والاشراف
عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به وهو وان كان اسم مفعول لا يدل
على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عليه ولولا ذلك كان الوصف لغوا
وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه وسلم في احاديث
اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللواء
والمتبادر منه لوا الحمد الذي يوتاه يوم القيمة وقد يراد به اللواء الذي كان

[margin:] للعالمين الا بواسطته

يعقد لحروبه صلى الله عليه وسلم المعقود اي المشدود من عقدت
الحبل وغيره شددته على راس رمح او شبهه ويحكى على هيئته تصفقه
الرياح اللهم صل على صاحب المكان المشهود من شهدت الشي شهودا
حضرته وفي صلاة زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم
تسميه صلى الله عليه وسلم بصاحب الحوض المشهود ويحتمل ان تكون
الاشارة الى المكان الذي شهده في معراجه حيث استقر تحت العرش
وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذي ما شهده مخلوق غيره ويحتمل
ان يكون المراد مكانه صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود الذي يحمده
فيه الاولون والاخرون يشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك
يوم مشهود اي يشهده ويحضره الاولون والاخرون المجموعون فيه
للحساب والمراد مكانه في جلوسه على العرش وعلى الكرسي وفي قيامه
عن يمين العرش او حيث يحشر على البراق في سبعين الف ملك ويكسى
اعظم الحلل من الجنة ويوذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده وهو امام النبيين
يومئذ وقائدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل
ويغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة
بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شي الا بواسطته
فان مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي
الاخير لاهل الجنة ويحتمل ان يكون هنا شمل اسمه صاحب المحشر
انا حملناه على انه اسم مكان فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى
ذلك يوم مشهود واما اذا حملنا المحشر في اسم صاحب المحشر على انه
اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها في الاخرة ويحتمل ان
يكون المراد مكانه في حياته عنده صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل
ان المراد مكانه قبره والشهود شهود الملائكة له ايضا على ما رواه
ابن المبارك في رقائقه وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب
الاحبار انه دخل على عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الف
من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على

البنى صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا
مثل ذلك حتى انشقت عنه الارض خرج فى سبعين الفا من الملائكة يوقرونه
ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف معين دون قبر غيره من
سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يصح تعيين قبر منهم ويحتمل
ان تكون الاشارة الى قول الحسن البصرى ان الله عز وجل اختار محمدا
صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسوله الى خلقه
ثم وضعه من الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها قوتا
ثم قال لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة الى اخر كلامه
ويحتمل ان المراد كانه حيث كان فى الدنيا والاخرة فيشمل ذلك كله
فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله اعلم اللهم صل على الموصوف
من وصفه اى نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة هى
المعنى القايم بالذات الموصوف والمراد بالموصوف فى كلام المؤلف
المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف به فان الخبر انما هو موضوع
للصدق بالكرم هو ضد اللوم وهو ايضا الانفاق بطيب النفس
فيما يعظم خطره ونفعه والجود هو السخا وهو سهولة الانفاق
وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من جوده و
كرمه وسعة عطائه صلى الله عليه وسلم يطول لو مارس سنين
واحيان وتتبع اثار عرف ذلك فقد كان يجود الجود الذى لم
يتفق مثله فى الجود ويعطى العطا الذى يعجز عنه الملوك العظام
ويعيش فى نفسه عيش الفقراء فياتى عليه الشهر والشهران لا يوقد
فى بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز
بر ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقى الله ايثارا على نفسه
وايثارا للاخرة على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفى وصف اصحابه صلى
الله عليه وسلم انه كان اجود الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة
ولا سئل شيئا قط فمنعه ولا سئل شيئا فاعطاه الا ان يسئل
ما بما وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع انواع الجود من بذل
العلم والمال وبذل نفسه لله فى اظهار دينه وهداية عباده

وايضا لا النفع اليهم بكل طريق من اطعام جايعهم ووعظ جاهلهم وقضا
حوايجهم وتحمل اثقالهم فهو بلا ريب اجود الناس على الاطلاق كما انه افضلهم
واعظمهم واكملهم فى جميع الاوصاف الحميدة صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على من هو فى السماء محمود وفى الارض محمد ذكر الغرفى والرصاع فى شرح
اسماء النبى صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله عليه وسلم فى السموات محمود
وعند البكى ان اسمه فى السماء احمد وفى الارض محمد وكذا فى المولد الشريف
لابن على ما نقله صاحب المواهب والمناسب للسجع تقديم اسم محمد
لكن مراعاة السجع واستعماله وتكلفه وخصوصا فى الدعاء نص الائمة
على كراهته وعده من المحدثات الا ما اوتيه عفوا وساقه الطبع وقذف
به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية فى اجتلابه فلا باس به اللهم صل على
صاحب الشامة يعنى العلامة ويصف بها هنا خاتم النبوة وقد جاء فى صفته
انه شامة خضرا محتفرة فى اللحم وجاء ايضا انه شامة سودا تضرب الى
الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وثبت ايضا انه جمع
عليه خيلان كانها الثاليل السود والخيلان جمع خال وهو الشامة
على الجسد اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة
مصدر كرم بضم الراء يقال كرم على كرامة عز وله على كرامة اى عزازة والمراد
ذكرامته صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجوده كرامته عليه لا يحاط
بها اللهم صل على المخصوص من خصه بالشى افرده به بالزعامة بفتح
الزاى اى السيادة والرسالة ولا خفاء بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص
بالسيادة فى العالمين والمنفرد بالربانية على الخلق اجمعين ويحتمل ان
يكون المراد رياسته خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيمة
على سائر الخلق للشفاعة ويوافق هذا قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم
عليهم والله اعلم ويحتمل ان يكون من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة و
الضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل وقد تقدما والله اعلم اللهم صل
على من كانت تظلله اى تستره من حر الشمس الغمامة هى السحابة مطلقا
او البيضا او الرقيقة وقد ورد فى تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم
احاديث كثيرة واشار غير واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه

وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا لنبوته اذ لم يرو ذلك ولم
يحفظ بعد النبوة وشبانهم كانوا يظلون عليه من الشمس فى عدة مواطن لانهم
كانوا فى اسفارهم اذا اتوه على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على من كان يرى من خلفه اى وراءه كما يرى من
امامه اى قدامه ويجوز فى خلفه وامامه فى الحديث الفتح على ان
من موصولة والكسر على انها حرف جر ولفظ الاصل هنا يتعين فيه
الفتح لاجل السجع وكذلك هو فى النسخ المعتمدة وقد ثبت رويته
صلى الله عليه وسلم من خلفه حديث ابى هريرة وانس عند الشيخين
وعند عبد الرزاق فى جامعه والحاكم عن ابى هريرة وعند الحميدى
فى مسنده وابن المنذر فى تفسيره والبيهقى عن مجاهد مرسلا ثم
اختلف فى هذه الروية فقيل هى روية ادراك بالبصر وهو الصحيح
ومذهب اهل الحق عدم توقف الروية عقلا على شعاع ولا مقابلة كما
لا تتوقف على الالة التى هى العين برؤيته صلى الله عليه وسلم من
خلفه على هذا كانت بعينى راسه على طريق خرق العادة فى عدم المقابلة
وقيل انها روية بالبصيرة وصحح ايضا وقيل المراد بها العلم اما بالوحى
او بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بان كان
له صلى الله عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط فهو مرغوب عنه
ساقط اللهم صل على الشفيع بمعنى الشافع مع مبالغة المشفع
اى المقبول الشفاعة يوم القيمة فانه يرغب الى الله تعالى ذلك اليوم
فى امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتحقيقه ويقبل ذلك
منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام بان يقال له
قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود
اللهم صل على صاحب الضراعة لله تعالى اى التذلل بين يديه
والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع ويحتمل ان
المراد هنا فى حال سجوده شافعا كما فى حديث الشفاعة لان سياق
الكلام كله فى الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه
اللازم له صلى الله عليه وسلم مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم

له خشية وابلغهم فى التحقق بالعبودية واقوام افتقارا للربوبية صلى
الله عليه وسلم اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب
الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة
الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوة بكسر الهاء وهى فى اللغة العصا الضخمة وكتب عليه المؤلف
فى طرة النسخة السهلية ما نصه اى العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته
صلى الله عليه وسلم بصاحب الهراوة فى الكتب السالفة وفى قول سطيح
الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه وسلم
يمسك بين القضيب كثيرا ويتوكا عليه ويمشى بالعصا بين يديه وتعرز
له ليصلى اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم
فان العصا كثيرا ما تستعمل فى ضرب الابل وهى مراكب العرب وقد قال كثير
فى صفة البعير ينوخ ثم يضرب بالهراوى فلا عبر لديه ولا نكير
وقد قال القاضى عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة فى حديث
الحوض اذود الناس عنه بعصاى لاهل اليمين اى لاجلهم ليتقدموا ومعنى
اذود اطرد وامنع وقال النووى انه ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى
الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه المبشر به فى كتبهم
فلا وجه لتفسيره بامر يكون فى الاخرة فالصواب ما تقدم انتهى وهو
ظاهر سياق سطيح اللهم صل على صاحب النعلين مثنية نعل وهى ما يلبس
فى القدم الواحد والنعلان للقدمين والنعل مونثة كالخف ونحوه
وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم لصاحب النعلين فى الانجيل
وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال
السبتية بكسر السين المدبوغة التى ازيل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين
اى مطبقتين طاقا على طاق بالخرز كان لهما قبالان لكل واحد مثنية
قبال وهو احد سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتى
تليها والاخر بين الوسطى والتى تليها وهى البنصر ويجمعهما الى السير الذى
يظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة
اى لها خصر او قطع خصراها وملسنة وهى التى فيها طول ولطافة على
هيئة اللسان والتى جعل مقدمها على هيئته واما صفتها فى الطول والعرض

القضيب

وغير ذلك فاختلف فى ذلك اللهم صل على صاحب الحجة اللهم
صل على صاحب البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم صل
على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب كتب عليه
فى النسخة اى السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المؤلف اللهم صل
على راكب النجيب هو الكريم العتيق وفى القاموس ناقة نجيب ونجيبة و
الجمع نجايب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت
له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالنجابة وهذا لما قال الصحابة
رضى الله عنهم يوم الحديبية لما بركت به صلى الله عليه وسلم خلات
القصوى اى حرنت استنكارا لذلك وتعجبا فقال صلى الله عليه وسلم
لهم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس ولما
سابق صلى الله عليه وسلم ذلك العام بين الرواحل سبق فقعود
لاعرابى ناقته صلى الله عليه وسلم العضبا ولم تكن تسبق فشق ذلك
المسلمين فقال ان حقا على الله ان لا يرفع شى من الدنيا الا وضعه
وقيل النجيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على راكب البراق
اللهم صل على مخترق بدون ال فى النسخة السهلية وفى
بعض النسخ بال ومعناه النافذ من السموات المختار فيها السبع اى
السموات الطباق جمع طبقة اى التى طبقة فوق طبقة يعنى من غير مماسة
وقال البيضاوى فى تفسير الاية التى خلق سبع سموات طباقا اى مطابقة
بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق
وصف به او طوبقت طبقا او ذات طباق فى جمع طبق كجبل وجبال
او طبقة كرحبة ورحاب وحذف المنعوت الذى هو السموات لانه
معروف والطباق نعت له وعلى انه مخترق بدون ال يكون مضافا
للسبع ولا اشكال على تحليته بال يكون اما مضافا للسبع واما ناصبا
له على المفعولية والطباق تابع له فى نصبه وجره اللهم صل على
الشفيع يعنى الشفاعة الكبرى العامة فى جميع الانام اى الخلق على
المختار فى تفسيره والمراد هنا العقلاء المكلفون منهم اللهم صل على
من سبح فى كفه الطعام اخرج البخارى من حديث ابن مسعود رضى

الله

لفراقه

الله عنهما كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه الطعام ونحن نسمع
تسبيحه واخرجه ايضا الترمذى والبيهقى فى الدلايل وعن جعفر
بن محمد عن ابيه قال مرض النبى صلى الله عليه وسلم جبريل بطبق
فيه رقاق وعنب فاكل منه النبى صلى الله عليه وسلم فسبح رواه القاضى
عياض ونقله عن ابن حجر وقوله فى كفه نحوه عبارة القسطلانى فى
المواهب وعبارة ابن سيد الناس فى عيون الاثر وسبح الطعام بين
اصابعه اللهم صل على من بكى اليه الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة
ساق النخلة وحن الحنين صوت المتالم المشتاق عند الفراق لمفارقته
اياه وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه واتخذ المنبر
مشهور منتشر وقصته من الامور الظاهرة التى حملها الخلف عن
السلف والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة
عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد القطع قال جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبى صلى الله عليه وسلم
اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفى رواية انس بن مالك حتى ارتج المسجد لخواره
وفى رواية سهل بن سعد وكثر بكاء الناس لما رأوا به وفى رواية المطلب
ابن وداعة وابى بن كعب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبى صلى الله عليه
فوضع يده فسكت زاد غيره قال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا بكا
لما فقد من الذكر وزاد غيره والذى نفسى بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا
الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به نبى
الله فدفن تحت المنبر اللهم صل على من توسل به اى جعله صلى
الله عليه وسلم وسيلة لمطلوبه طير اسم جمع طاير وقيل جمع له
وقد يقع على الواحد الفلاة اى المفازة وجمعه فلا وفلوات اخرج
ايضا البيهقى فى دلائله عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال
كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فدخل رجل غيضة فاخرج
منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على راس رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضها

فقال رده رده رحمة لها واخرج ايضا عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما قال فجاءت الحمرة
الى النبي صلى الله عليه وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا
نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما قال البيهقي كذا في كتابي تعرض
وقال غيره تعرش يعني تقرب الارض وترفرف بجناحيها وهو في سنن
ابي داود انتهى وذكر صاحب التيسير الوصول حديث ابي داود بلفظ
تعرش بالعين المهملة والشين المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي جناحيها
وتدنوا من الارض لتقع عليها ولا تقع قال وروى تعرش من عرش الجناح
وبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد الميم وقد تخفف نوع من الطير في شكل
العصفور وقيل هو من صغار العصافير وقيل العصفور اللهم صل
على من سبحت في كفه الحصاة واحدة الحصى للحجارة الصغيرة اخرج
محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قبض على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك
فسبحن في يده حتى اسمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم
اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن
عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن فوضعهن في الارض
فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن واخرجه البزار
والطبراني في الاوسط وفي رواية فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم
دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا ورواه ايضا البيهقي في الدلائل
وابن ابي عاصم وروى مثله ابن عساكر في تاريخه من حديث انس
اللهم صل على من تشفع اليه اي رغب اليه في الشفاعة له الظبي
وهو الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية وتجمع على ظبيات و
المذكور في الحديث انما هو الظبية بافصح كلام اي بمعنى المقصود بحيث
لا يطلب سامعه زيادة بيان للمعنى ولا تبيين للحروف او بالكلام
العربي الذي هو افصح من غيره من كلام الامم او بالكلام البشري

الذي

الذي هو افصح من كلام الظباء ان اطلق على اصواتها التي تتفاهم
بها كلام كما في علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطق والمنطق
اعم من الكلام فكل كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم العقلاء و
غيرهم قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا منطق الطير
والنطق هو ما يصوت به من مفرد ومؤلف مقيد وغير مقيد
والكلام يختص بالعقلاء والفصاحة البيان وحديث الغزالة رواه البيهقي
في دلائل النبوة من طرق والطبراني ورواه ابو نعيم في الدلائل باسناد
فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الائمة وقال ابن كثير لا اصل له لكن
طرقه يقوي بعضها بعضا وذكره القاضي عياض في الشفا والحافظ
المنذري في ترغيبه والحافظ ابن حجر في تخريج احاديث المختصر وقال
العلامة السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم
الغزالة ونحن نقول فيهما انهما وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلهما
استغني عنهما بنقل غيرهما او لعلهما تواترا اذ ذاك انتهى قالت ام سلمة
رضي الله عنها بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض
اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة
في وثاق واعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس فقال ما حاجتك
قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني
حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين فقالت عذبني عذاب
العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى
الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال
تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا تضرب
رجليها بالارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
اللهم صل على من كلمه الضب هو دويبة لطيفة معروفة تكون في
الصحراء وهو بفتح الضاد المعجمة في مجلسه مع اصحابه اي موضع جلوسه
الاعلام جمع علم تشبيها لهم بالاعلام التي هي الجبال ولفظ مع اصحابه
يسقط في كثير من النسخ والصحيح ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه
فهو تصحيف مخل بالمعنى وفي بعض النسخ في مجلس الاعلام باضافة

المجلس الى الاعلام والواقع في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في محفل من اصحابه كما ياتي وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية
الواقع والاشارة الى شهرته لكونه في جماعة من الناس قال في المواهب
ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقي
في احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزي لا يصح اسنادا
ولا متنا وذكره القاضي عياض في الشفا وقد روي من حديث عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من
بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب به الى رحله فيشويه
وياكله فلما راى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه
قال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب
فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من
وافى القيامة قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي
البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول
الله رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك
فاسلم الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل انه موضوع
لكن معجزاته صلى الله عليه وسلم فيها ما هو ابلغ من هذا وليس فيه ما ينكر
شرعا خصوصا وقد رواه الائمة الضعف لا الوضع والله
اعلم وقال البيهقي روي ايضا من حديث عائشة وابي هريرة وما
ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه على ضعفه انتهى واخرجه ابن عساكر
من حديث علي ايضا اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير
اللهم صل على من شكى اليه البعير قال ابو علي الفارسي هو كالانسان يشمل الجمل
والناقة كما ان الانسان يشمل الرجل والمراة وفي القاموس البعير وقد
تكسر الباء الجمل البازل او الجذع وقد يكون للانثى وفيه الجمل محركة وتسكن
ميمه معروف ويقال للانثى قال في الشفا عن ابي هريرة رضي الله عنه
دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة
بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال

وكان

وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله
عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال
ما بين السماء والارض شيء لا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس ومثله
عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهم عن شانه
فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه قال لهم انه شكى
كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكى الي انكم اردتم نحره بعد
ان استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل
عن ابي هريرة اخرجه البزار بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم وعن
جابر بن عبد الله احمد بسند ضعيف والدارمي والبزار والبيهقي باسناد
جيد وعن يعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح والبغوي في شرح
السنة وعن عبد الله بن جعفر مسلم وابو داود وابن شاهين في الدلائل
قال في المصابيح وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن ابي اوفى وابو نعيم والبيهقي
واخرج حديث الجمل ايضا احمد والنسائي عن انس بن مالك والطبراني عن
عكرمة عن ابن عباس باسناد ضعيف اللهم صل على من تفجر اي خرج
ونبع وسال من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم الماء النمير اي الزاكي الناجع
ونبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وقد تكرر
منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة
يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه
المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه
ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث نبع الماء جماعة من الصحابة منهم ابن
مسعود اخرجه عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلائله
وابن شاهين وابن عباس اخرجه عنه الدارمي وابو نعيم وابو ليلى الانصاري
اخرجه عنه الطبراني وابو نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفي كيفية هذا
النبع قولان حكاهما القاضي عياض وغيره احدهما وهو مذهب الاكثر ان كان
الماء يخرج من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها والثاني ان
الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ في
المعجزة وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى قال الخطابي قلت وعلى القول الاول

فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني ان ماء زمزم افضل من ماء
الكوثر لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بما خرج من ذاته صلى الله
عليه وسلم انتهى قال في المواهب والى كون ماء زمزم افضل من ماء الكوثر
يومي قول العارف ابن ابي جمرة في كتابه بهجة النفوس انتهى والذي اختاره
السيوطي في فتاويه ان ماء الكوثر افضل من ماء زمزم لان الكوثر اعطيه نبينا
صلى الله عليه وسلم وزمزم اعطيه اسماعيل عليه السلام والله اعلم اللهم
صل على الطاهر المطهر بفتح الهاء المشددة اي الذي طهره ربه وهو مؤكد
للوصف قبله من حيث افادتهما معا ثبوت الطهارة ويفيد ان الطهارة
هي بفعل فاعل اراده منه وخصصه بها اظهارا للعناية وذلك الفاعل لا مرية
المعقول فانه الله سبحانه وتعالى ويشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا
اللهم صل على نور الانوار اي انوار الانوار والنور الذي تستمد منه الانوار
فهو اصلها وعنصرها وفي نسخة النور الانور على الفعل كما قالوا ليل اليل وهو
المناسب لمراعاة السجع اللهم صل على من انشق له نصفين القمر سمي
قمرا لبياضه ويسمى بذلك بعد ثلاث ليال الى اخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع
ليال الى خمس وعشرين ليلة قال في المواهب اما من معجزة انشقاق القمر فقد قال
الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الاية والمراد وقوع انشقاقه
ويؤيده قوله بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر
في ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة
واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية
التي زعموا انه سحر واعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم
وهو من امهات معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المفسرون واهل السنة
على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه
طلبوا منه اية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة
التي لا قدرة للبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام
في دعواه الوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي
يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله تعالى وحده
لا شريك له ثم قال وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعني حديث

انشقاق

انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عن امثالهم
من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتايد بالاية الكريمة
انتهى وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح
عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القران مروي في الصحيحين
وغيرهما من طرق ثم ذكر اعني القسطلاني عن ابي نعيم في الدلائل من وجه ضعيف
عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
جماعة من عظمائهم فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسال
ربه فانشق انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين
متباعدتين بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله
عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له اللهم صل على
الطيب في نفسه حسا ومعنى المبرا من كل خبث ينكره الشرع او الطبع المتصف
بما يلائم الشرع والطبع والطهارة والطيب متقاربان لذلا لانهما معا على
التزامه الا ان الثاني اعتبر فيه الثبوت ايضا المطيب بفتح الياء اسم مفعول
يجري فيه ما جرى في المطهر قبله قريبا الا الاشارة للاية اللهم صل
على الرسول المقرب بفتح الراء من الله تعالى قرب حظوة ومكانة لا قرب
مكان اللهم صل على الفجر استعارة بجامع محوه صلى الله عليه وسلم ظلام
الكفر ومحو الفجر ظلام الليل الساطع المنتشر المستطيل وهو ترشيح للاستعارة
اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل على
نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم الانس والجن وهذا هو المقصود بالاتيان
بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى الجن ايضا وذلك مما
اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما مع ان الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس والجن هم الذين يقع منهم العصيان
فتتوجه النذارة اليهم واما الملائكة عليهم السلام فمعصومون لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون
الرسالة اليهم على وجه خاص ثم لا يتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل
انه خص اهل الارض اقتصارا على المتفق عليه واعتبارا لمن يحكي الاجماع على
خروج الملائكة من رسالته ويحتمل ان الملائكة لما كانوا من عالم الغيب كان

الحديث عليهم كالصورة النادرة التى لا تخطر الا بالاخطار فخرج الغالب
المالوف واذا حكمنا هذا الوجه كان الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف
الى الانس فقط لانه الحاضر المالوف اللهم صل على الشفيع يوم
العرض اى البعث والحساب كما قيل فى قوله تعالى يومئذ تعرضون
وقال البيضاوى شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف
احوالهم اللهم صل على الساقى نسب السقى له صلى الله عليه وسلم
لانه حوضه وهو الداعى الى الشرب منه كما فى اطعم زيد الناس اى
هيا لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم منه ولا تراد حقيقة جعله سبيل
بافواههم وقال صلى الله عليه وسلم على ابن ابى طالب صاحب حوضى
يوم القيمة اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة وجابر بن عبد الله
رضى الله عنهم للناس اللام لتقوية اسم الفاعل لضعف عمله عن عمل
الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم فهو عام اريد به الخصوص
وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف احوالهم فى الشرب
ابتدا او بعد ما شاء الله تعالى فانه يذاد عنه من بدل او غير كما فى الصحيح
من الحوض اى حوضه صلى الله عليه وسلم فال عوض من الضمير اليه
اللهم صل على صاحب لواء الحمد قال الخطابى لم ازل على معنى لواء الحمد
حتى وجدت فى حديث عقبة بن عامر ان اول من يدخل الجنة الحامدون
لله تعالى على كل حال يعقد لهم يوم القيمة لواء فيدخلون انتهى وتقدم
كلام صاحب الشفا فى اسمه محمد واحمد صلى الله عليه وسلم والاولى
حمل هذا الاسم على ذلك والله اعلم اللهم صل على المشمر من شمر
الكم عن ذراعه او الثوب عن ساقه وحسره ورفعه عن
ساعد هو ما بين المرفق والرسغ الذى هو المفصل الذى يلى الكف ومن
شان المتفرغ لعمل منهم ان يشمر كمه عن ساعده كيلا يشغله وهما ساعدان
واقرد مراعاة للجنس او اعتبارا للايمن وغيره بالتبع وقد يعلل به وحكم مشمر
عنه وحده الجد اى الاجتهاد والمبالغة فى الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ
ابو عبد الله العربى رحمه الله والاضافة مفيدة الاختصاص بين الساعد
والجد على معنى الوصفية وما يجرى مجراها كما فى لسان صدق اى لسان صادق

والى قصد نوع اختصاص ذهبوا فى قولهم رجل الدنيا ويد الجود
وقلب صبر وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل على التشبيه كذهب
الاصيل ولجين الماء فانه لا يستطيع ذلك بشهادة الذوق السليم
وبيان ذلك من حيث الصناعة تطويل لم يمش اليه حاجة والتشمير
عن الساعد لم يستعمل هنا فى معناه الاصلى وانما استعمل فى معنى اخر
مشبه بذلك المعنى الاصلى تشبيه التمثيل والمعنى الذى استعمل فيه
هنا هو اقبال النبى صلى الله عليه وسلم على شانه فى رسالة ربه و
استجماعه فى تبليغها والصدع بامر ربه بازاحته العلائق الشاغلة
عن ذلك واحتفاله فى ذلك بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل
على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل
على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله له فى غير معناه الاصلى
واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد
واما كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه به واريد المشبه
كما هو شان الاستعارة انتهى اللهم صل على المستعمل فى مرضاتك غاية الجهد
اى العامل به فان استعمله بمعنى عمل به وغاية الجهد اخره ونهايته والجهد
يوجد فى النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح
المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سواء وقد قرى بهما قوله
تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة
والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا سوى وقيل
بالضم والفتح ومن طالع شيئا من سيره واخباره صلى الله عليه وسلم
علم انه صلى الله عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور
البشر فى عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاده وانذاره وما لقيه
من الشدائد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك
شهير وقد قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وفى
ما فهم من الاية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذله المجهود وقال
تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اى على اعراضهم لانك قد بذلت جهدك
فى تبليغ الرسالة اللهم صل على النبى الخاتم اللهم صل على الرسول
الخاتم

هو في غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما معا والتاء في بعضها غير مضبوطة
وفي بعضها بكسرها فيهما وقد قرى قوله وخاتم النبيين بكسر التاء
وفتحها فيحتمل انه اتى بالصلاتين هنا كل واحدة على لفظ قراءة من القراءتين
الا انه اتى في اوليهما بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخراهما بلفظ
الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة وفي بعض النسخ احد اللفظين
بالحاء المهملة والاولى ان يكون مع لفظ الرسول ليوافق الاول لفظة في
الاية الدالة على ختم النبوة ولان الختم يحسن ان يكون مع لفظ النبي
الذي هو اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الحاتم بالحاء المهملة من حتم
بالفتح حتما اوجبه والرسالة مبنية على ايجاب الدعوى والدخول في الملة
اللهم صل على المصطفى اي المختار المستخلص لمن بالحق وبدين الله و القاسم
طاعته واظهار دينه وجهاد عدوه وهو القائم في عبادة الله حتى تورمت
قدماه والقائم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدائم وهو صلى
الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابتة دائمة لا يقع فيه تبديل ولا تغيير
ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم الى يوم الدين اللهم صل على رسولك
ابي القاسم هذه كنية النبي صلى الله عليه وسلم المشهورة ولها مناسبة
لشانه صلى الله عليه وسلم مثل اسمه القاسم وانما سمي قاسما بما بين من
حقوق الخلق في الاموال من الزكاة والمغانم والمواريث وغير ذلك قال صلى
الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطي واخرج الحاكم في
المستدرك عن ابي هريرة يرفعه انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم وكان
يوصل الى كل احد نصيبه الذي كتب له من الصدقات والمغانم وغيرها
وهو خليفة الله في العالم وواسطة حضرته والمتولي لقسمة مواهبه
وعطيته فكل من حصلت له رحمة في الوجود واخرج له قسم من رزق الدنيا
والاخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فالحاخرج
له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقسم الجنة
بين اهلها ولاجل هذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اعطى
مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهي خزائن اجناس العلم فيخرج لهم بقدر
ما يطلبون فكل ما ظهر في العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه

وسلم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزائن الالهية شيء الا على يديه صلى
الله عليه وسلم وجيء بلفظ الرسول لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما
في الواسطة بين الحق والخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين دون نبانا لك اللهم صل على صاحب الايات جمع اية وهي
لغة العلامة على نبوته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يراد بها هنا
كل ما هو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات والارهاصات
واخبار الكتب وغير ذلك والايات القرانية من جملة المعجزات
والقران العزيز بجملته اية لانه معجزة وعلامة على صدقه صلى
الله عليه وسلم واجزاؤه ايضا ايات اي علامات على النبوة لان كل
سورة معجزة متحدى بها والسورة صادقة لاقصر سورة وهي الكوثر
المشتملة على ثلاث ايات ويحتمل ان يراد بها الايات القرانية لخصوصها
لما لها من عظم الشان واستمرارها على مرور الازمان اللهم صل على
صاحب الدلالات جمع دلالة بكسر الدال وهو كون الشيء بحالة يلزم من
العلم به العلم بشيء اخر والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول ونسبة
الدلالة اليه صلى الله عليه وسلم معتبرة من حيث كونه دالا على
الله ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعالى اما الاول فهو صلى
الله عليه وسلم الدليل الاعظم على الله تعالى دل الخلق على العلم به
سبحانه من حيث الذات والاسماء والصفات والافعال وعرفهم
الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت
رسالته عامة ودعوته تامة فدل على الله باقواله وافعاله وايقظ
الارواح لملاحظة جماله وكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته
وكل دليل فانما يدل بدلالته فهو الداعي الى الله والدال اليه اولا واخرا
وغيره انما هو مشهر له على حسب النيابة عنه واما الثاني فقد دل
على اختصاص الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة
والفضيلة والجلالة ما خصه الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها
بحيث ينبئ منظره عن الخبرية واما اكرامه به من عظم اخلاقه
وحسن شيمه ومجيئه على فترة من الرسل وبعد عهدهم ونسيانا

وتبديل الشرايعهم واحتياج الخلق الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمة الضلا
والحيرة ومناسبة ظهوره لسنة الله تعالى فى تدارك عباده وما
اظهره الله تعالى من الارهاصات تقدمة له وتاسيسا لبعثته ومن
المعجزات المقارنة لها ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد على النبيين
بالايمان ونصره واخذ الانبيا العهد بذلك على اممهم وتداولهم لذلك
فى السنتهم وكتبهم وما ورد ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبهة
لهم لطلب الخبر عنه ومن المرائى الهايلة المشيرة اليه الملجئة الى طلب
التعبير فيشرح امره وترادف الهواتف مبشرة به حتى كان الكون كله
لسان مخبر عنه ومشير اليه وكفى بذلك دلالة عليه صلى الله
عليه وسلم اللهم صل على صاحب الاشارات جمع اشارة وهو
الايماء قال الفرغانى الاشارات تسع معان ذات وجوه جمة للطفها واتساع
عالمها لكونه غير محصور ولا محدود وتضيق عنها العبارة لكثافتها
وضيق عالمها لكونه محدودا محصورا وكلما حوته العبارة من المعانى
صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد هنا الامور
الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذى هو
العبارة الصريحة ومن المعجزات والارهاصات والمرائى كرويا بخت
نصر التى فسرها دانيال عليه الصلاة والسلام ورويا التى فسرها
سطيح وما ذكرت فيه اماراته وعلاماته صلى الله عليه وسلم من غير
تصريح باسمه فى الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد
ما دل هو صلى الله عليه وسلم بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف
والاسرار والاخبار والكوائن وغير ذلك وهذا الثانى اقرب والله اعلم
اللهم صل على صاحب الكرامات جمع كرامة ثم يحتمل المراد وجود كراماته
التى اكرمه ربه تعالى وشرفه وخصه وفضله على غيره ويحتمل ان المراد خوارق
العادات اما مطلقا او ما كان منها صادرا قبل زمان البعثة اللهم صل
على صاحب العلامات جمع علامة وهى علامة النبوة والمراد العلامات
التى كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات
والمعجزات وغير ذلك كلما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم

لدلالتها

لدلالتها وهو اكثر من ان يحصى اللهم صل على صاحب الدلائل و
البراهين والايات البينات الواضحات التى تبين حقيقة ما دلت عليه ودل
على صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب ويشمل ذلك المعجزات
وغيرها وهو جمع بينة وصف من بان اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال الاسما
اللهم صل على صاحب المعجزات جمع معجزة وهى ما يظهر من الخوارق على
يد مدعى الرسالة موافقا لدعواه مقرونا بتحديه تصريحا او بلسان الحال مع
عدم المعارض والتحدى هو دعوى الرسالة او قول من ياتى بالمعجزة لا ياتى احد
بمثل ما اتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة من على جهة التعجيز له كما
يقال مثلا ان لم تقبلوا قولى فافعلوا مثل ما قال الله تعالى وان كنتم فى ريب مما
نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال امام الحرمين انه ربط
الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة والمعجزة ماخوذة من العجز المقابل للقدرة
وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو
سبب للعجز ثم جعل اسما فقيل معجزة والتاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية
كما فى الحقيقة وقيل للمبالغة كما فى العلامة وتسمية ما يظهر على يد الرسول
من الخوارق مقرونا بالتحدى معجزة وهو اصطلاح المتكلمين وقالوا انما يظهر
على يديه من ذلك مما لم يتحد به يسمى اية فقط ودليلا لكن مجموع الايات
فى حق الانبيا معجزة لانضمامه للمعجزة وكثرته وكذلك اشار صلى الله
عليه وسلم بقوله ما من نبى من الانبياء الا اعطى من الايات ما امن على مثله
البشر وكان الذى اوتيته وحيا يوحى الى الحديث واما غير المتكلمين فكبار
الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وايات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة
فى ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير من الف فى ذلك واهل الكلام
ايضا خصوا المعجزة بالانبياء وسموا خوارق العادات للاولياء كرامات و
السلف كالامام احمد وغيره يسمون هذا وهذا معجزا بخلاف الاية والبرهان
فانه خاص عندهم بالنبى صلى الله عليه وسلم وقد يسمون الكرامات ايات
لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولى والله اعلم اللهم صل على صاحب
الخوارق جمع خارق العادات جمع عادة وهى الامر المستمر الحاكم الذى
يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير سبب

ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزاة وارهاصات ولفظ
العادات فالاصل مجرور بالاضافة والكسر علامة جره ومفعول بالوصف
قبله والكسرة علامة نصب هنا على ما في النسخة السهلية من اقتران
الخوارق بال وعلى ما في غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون ال يكون
العادات مجرورا بالاضافة لاغير ووقع في بعض النسخ باقتران الخوارق
بال وجر العادات باللام اللهم صل على من سلمت عليه بالقول نحو السلام
عليك وبالفعل كالسجود الاحجار جمع حجر اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن
سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان
يسلم على قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروى
الترمذي وحسنه والدارمي والحاكم وصححه عن علي ابن ابي طالب قال كنت
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما
استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبرائيل بالرسالة جعلت
لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم
واخرج الدارمي والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له اللهم صل على من سجدت
السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض وعلى التطامن وهو اصله وقيل
اصله الخضوع والتذلل فمعنى سجد خضع وانقاد وسمي سجود الصلاة سجودا
لانه غاية الخضوع بين يديه صلى الله عليه وسلم الاشجار قد مر قريبا
حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذي والبيهقي في الدليل عن ابي موسى
الاشعري في حديث سفرته الاولى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثنتي عشرة
سنة او نحوها مع عمه ابي طالب الى الشام ومرورهم ببحيرا الراهب فاخبرهم
انه راى غمامة بيضا تظله بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له
ولا يسجدا الا لنبي ونزل الركب في ظل شجرة فمال فيها عليه فقال انظروا
الى الشجرة مال اليه ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام
من غير المكلف وقد قيل في سجود التحية الذي كان في شرع غيرنا انما كان
بالانحنا فقط دون وضع الجبهة وفي الاساس ومن المجاز شجر ساجد

وسواجد

سواجد وسجدة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للرياح تميل بميلها انتهى
وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى
الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى
مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هي
شجرة استاذنت ربها فان تسلم علي واذن لها الحديث رواه البغوي
في شرح السنة وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم
وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها
بالرسالة اللهم صل على من تفتقت اي تشققت من نوره الازهار
جمع زهرة وهي النبات ونوره اي الاصفر منه والاسناد هنا مجازي
والاصل الكمايم عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار ان
تشقق عنها الكمايم التي مرشانها ويحتمل ان يراد انها مخلوقة من نوره فتكون
من ابتدائية وقد تقدم الكلام على ان نوره صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات
وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا وريحا وكونها من نفحات الجنة واما
حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم او عرق البراق فقال
الزركشي له طرق في مسند الفردوس وكتاب لابن فارس وقال
النووي لا يصح وقال السيوطي قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا
قال الحافظ بن حجر انه موضوع اللهم صل على من طابت اي نضجت
وادركت واستعمل هنا بمعنى اطعمت ببركته اي بسببها اي بيمنه
وكرامته على ربه وخيره الثمار بالثاء المثلثة جمع ثمر بفتح الميم كجمل
وجمال وهي القوالب التي هي نسل النبات واليها ينتهي نموه في فصله
كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب والفواكه
وغيرها على اي طعم كانت واكثر استعماله في الماكول والمراد هنا الاثمار
الذي هو الاطعام اي حمل الشجر وانعقاد قوالبه وعبر عنه بالطيب
لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الى حديث الذين اشار لهم النبي صلى
الله عليه وسلم الى تركه تذكير النخل فعادت تثمر من غير تذكير ويحتمل
انه اشار الى قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه حين امره النبي صلى
الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلثماية ودية و

وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فامر الصحابة ان يعينوه بالودى فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فامات منها واحدة بل اثمرت كلها فى غايتها وفى رواية انها اخذت واطعمت كلها الا واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبى صلى الله عليه وسلم ووضعها فاخذت واطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان ادارها على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقى عنده مثل ما اعطاهم ويحتمل انه اراد جميع الثمار مطلقا لان كل خير ظهر فى الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم وبسببه وخص الثمار لحسنها وما فيها من وجود النعمة وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلوق النفس بها والله اعلم اللهم صل على من اخضرت من بقية اى فضل وضوئه بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الماء الذى توضأ منه الاشجار لم نقف على هذه القصة التى اشار لها المؤلف رضى الله عنه وذكر صاحب المواهب ان العود ليابس اخضر فى يده صلى الله عليه وسلم واورق يحتمل انه اى صاحب المواهب اشار الى سلمان رضى الله عنه المتقدمة الذكر التى ماتت فاقنامها صلى الله عليه وسلم فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الى غيرها والله اعلم اللهم صل على من فاضت اى كثرت وتدفقت من ابتدائية نوره جميع الانوار يشمل الحسية المعنوية وانوار الانبياء والمرسلين والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم اللهم صل على من بالصلاة عليه اى بسببها وكذا يقدر فيما بعدها من الباءات والسبب لغوى تحط بالبناء للمفعول اى توضع و تطرح الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الاثم وحط الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم للاثام والذنوب وتكفيرها اياه واردة فى الاحاديث وقد تقدم بعضه فى الفضائل وتقدم المجرور على عامله فى هذه الصلاة وما بعدها لا يقصد به الاختصاص اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال منازل الابرار عند الله تعالى فى المقامات الاختصاصية فى الجنة وذلك كله وارد فى فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شئ من ذلك فى الفضائل وانها تنزل

قلت وهى مذكورة فى بعض السير فى طريق الهجرة الى المدينة وقد نقلناها فى كوكب او نور على عقد الجوهر فى مولد النبى الازهر فان شئت راجعه

منزلة

منزلة الشيخ لمن عدمه اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار اى كبار الخلق وصغارهم ويحتمل ان ذلك باعتبار السن او باعتبار القدر والرحمة يحتمل ان المراد رحمة الاخرة او المراد ما هو اعم فيشمل رحمة القلوب فى الدنيا ودفع الاسوا والمضار والهموم والغموم والكروب وقضاء الحوائج وغير ذلك وكل صحيح وواقع اللهم صل على من بالصلاة عليه تنعم فى هذه الدار الدنيا بالامور الدينوية من الايمان والطاعة وفى تلك الدار الاخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه الكريم ويحتمل ان المراد ان التنعم حاصل بنفس الصلاة على ما هو شان اهل المحبة من التنعم بذكر المحبوب بحضوره فى القلب وجريان اسمه على اللسان كما قال سيدى على بن وفا رضى الله عنه سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد هذا النعيم هو المقيم الى الابد وهذا المعنى حاصل ايضا فى الاخرة فالصلاة عليه فيها من جملة نعيم اهل الجنة كقراءتهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يصير ذلك لهم مثل النفس لانه عمل للجزاء فان الاخرة ليست بدار عمل ولا تكليف اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال رحمة هذا على ان الرحمة صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان وهو للقاضى ابى بكر الباقلانى وقول الشيخ ابى الحسن الاشعرى انها ارادة الاحسان وهو لقولكون صفة ذاتية قديمة واجبة الوجود وقال عبد الله بن سعيد انها صفة ذاتية قديمة زائدة على السبع صفات وعلى قوليهما فانما ينال اثرها وما تعلقت به فيكون ما فى الاصل على تقدير ذلك وعلى تسمية ما تسبب عنها باسمها العزيز هو الذى لا نظير له وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكل الالسن عن استيفاء مدح جلاله وصف جماله الغفار هو التام الغفران اى المبلغ اقصى درجات المغفرة اللهم صل على المنصور من نصره اى اعانه خاصة فان النصر هو المعرفة على سبيل الموالاة والمحبة وقد قال الله تعالى فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جاء نصر الله المويد من ايده على الامر قواه والايد القوة وقد قال تعالى هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين اللهم

صل على المختار من اختاره اذا انتقاه اى المختص من جميع الخلق
بارفع رتبته المجد بفتح الجيم اسم مفعول من مجده اذكرم فعاله
واثنى عليه و وصفه بعظم الشرف والسودد وكثرة الخير وسعة
الفضل وقد حمله ربه تعالى بكل خلق عظيم و وصفه بكل كريم
واثنى عليه بقوله تعالى لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الايات
الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ الذى بلغ الغاية التى لم يبلغها
مخلوق غيره اللهم صل على سيدنا ومولانا قد تقدم قول بعضهم
ان هذا الاسم المبارك هو الذ اسمائه سماعا عند المسلمين واشوقها
الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين اللهم صل على من كان
الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضى التكرار لا لغة ولا عرفا
وصحح بن الحاجب خلافه وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا
اذا ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار
مشى المراد هنا مطلق السير والذهاب بحالة ركوب وغيره
فى البر بفتح البا اى العرا والفضا من الارض لا قفر اى الخالى من
العمارة وهو هنا افعل تفضيل مصوغ من افعل وفى جوازه خلاف
واختار بن مالك جوازه قياسا مطلقا ونسبه لسيبويه والمحققين
من اصحابه وصحح بن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل كالفظ
الاصل تعلقت اى تشبثت الوحوش جمع وحش وهو كل شئ
لا يستانس من حيوان البر باذياله جمع ذيل وهو اخر كل شئ وهو ما اسبل
من الازار والثوب قال ابو عبد الله العرفى وكثيرا ما يتعلق الا يدى المستغيث
بذليل من يلوذ به وهو المستعمل هنا والمراد ان النبى صلى الله عليه
وسلم لاذت الوحوش واستغاثت به كما فى حديث الظبية و
حديث الحمرة ان كان الطير يقال فيه وحش وقد تقدما وتقدم
ايضا ان كان واذا لا تدلان على التكرار فلا يلزم ان يكون التعلق
بالذيل لازما للمشى فى البرية وكلما كان المشى كان التعلق بل يصدق

ذلك بما وقع منه مرة او اكثر اللهم صل عليه وعلى اله وصحبه وسلم فعل
دعاء معطوف على صل عطف الجمل وهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما
مصدر موكد من لفظه منصوب به على المفعول المطلق والحمد
لله رب العالمين على ما من به علينا من بعث هذا النبى الكريم و
هدايتنا لاتباعه والايمان به ومحبته والصلاة عليه وما نرجو
من سعة فضله من القبول وابلاغ المامول ولما كانت الصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلى
صلاته بما هو اخر دعوى اهل الجنة جعلنا الله تعالى من اهلها
فى كفاية هذا النبى الكريم عليه افضل الصلاة والسلام وازكى
التسليم هنا اخر الربع الاول من كيفية الصلاة والحمد لله الذى
بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد المبعوث بالايات البينات خاتم النبوات والرسالات وعلى
اله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات وهنا ابتدا الربع
الثانى من فصل الكيفية والله سبحانه الموفق والمعين الحمد لله
على حلمه وفى نسخة لا باس بها مبتدا بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه الخ
ولم ار ذلك فى غيرها ومعنى الحمد لله على حلمه اى معاملته العباد
المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذى يشاهد
معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه زلاتهم ولا
تحمله المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة بعد علمه اى
بعد ان يعلم سبحانه معصية العاصى اى مع علمه ذلك وهذا على
سبيل بالنعمة والاطناب فى مقام ذكرها والحمد لله عليها والا
فعلم الله تعالى سابق على وجود كل شئ ومحيط بكل موجود ومعدوم على
العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه وهذه
البعدية ان كانت بحسب اثر الحلم وكان المراد بالحلم فى كلامه اثره الذى
هو عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان
المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هى بحسب الترتب العقلى

فان الحلم فى التعقل انما تحقق بعد تحقق العلم بموجبه فان لم يعاقب
العاصى لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما وانما يسمى حليما اذا علم
المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول بان الحلم يرجع الى صفات
المعانى او على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه واما على
وجوه رجوعها الى صفات الفعل والتكوين الذى هو صدور الكائنات
عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى سابق
على فعله واما وصفه تعالى بها فى الازل فعلى المعنى الصلاحى ويجرى
فيها ما جرى فى صفات المعانى والسلب كما تقدم قريبا والله اعلم
وعلى عفوك اى محوه السيئات وتجاوزه عن المعاصى بعد قدرتك
اى اقتداره على العقاب اى معه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك
والكلام فى البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تعجيل العقوبة وكذا العفو
عن السيئات احسان وانعام فالحمد هنا على الاحسان والانعام
فيساوى الشكر وفى الحلية عن هارون بن رياب الاسدى وحسان
بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون
بصوت رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك
بعد علمك وتقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك
بعد قدرتك اللهم انى اعوذ اى امتنع واتحصن بك من الفقر
اى الاضطرار والاحتياج الى شىء الا اليك ومن الذل الا وهو الا
والامتهان والهوان لاحد لك ومن الخوف وهو توقع مكروه من
موجود الا منك لان هذه الثلاثة المستفاد منها كلها من ضعف
الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهى حقيق بالاستعاذة
منها واعوذ بك ان اقول زورا لانه عظيم جدا لما عظم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امره فانه لما عد كبائر الذنوب كان
متكئا فجلس ثم جعل يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال
الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا ليته سكت شفقة عليه صلى
الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل
وزخرف او اغشى اى اتى فجورا هو الخروج عن الطاعة والانبعا

فى المعاصى

فى المعاصى والزنا والكذب والريبة او اكون بك اى فى جنابك
مغرورا اى مخدوعا يغرنى الشيطان ونفسى بك ويجرئنى
عليك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت الغافلين
وهو ركوب المعاصى والسيئات والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق
الشكر والاستغفار من الخطيئات والاغترار بزمن المهلة وحمل
تاخير العقوبة على الاستحقاق للوصلة وهذا من المكر الخفى والاملا
والاستدراج واعوذ بك من شماتة بالفتح والتخفيف الاعدا
اى فرحهم ببليتى وسرورهم بمصيبتى والاعدا جمع عدو وهو خلاف
الولى والخلف عن الضمير اى اعداى وفيما رواه الديلمى من حديث
ابى هريرة رضى الله عنه للمؤمن اربعة اعداء مؤمن يحسده ومنافق
يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال صلى الله عليه وسلم
اعدا عدوك نفسك التى بين جنبيك وعضال بالضم والتخفيف
الدا هو العلة والمرض وعضالته هو الذى صعب واشتد واعيا
الاطبا علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى
العضال ويشمل ما كان فى البدن او فى الدين ظاهرا او باطنا وما كان
من الدين اهم وخيبة الرجا اى حرمان نيله والرجا تعلق القلب بالشى
من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل والا فهو امنية والرجا ضد
الياس وزوال النعمة اى سلبها والنعمة بالكسر الخفض والدعة
والمسرة وقيل فى حقيقتها هى كل موافق للنفس بالطبع وقيل هى
ملازمة الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض والسلامة
من الامراض والنزاهة عن الاعراض وانما يكون سلبها بسبب عدم
الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم بالمخالفات والاثام
وفجاة بالضم والمد بوزن حذاقة وبالفتح والسكون بوزن حمرة
النقمة اى اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذى فيه مضرة
وعقوبة وهى بوزن سدرة وقصعة ويصح فيها ايضا فتح اولها
وكسر ثانيها اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا معشر

الاسلام لانه هو السبب في نجاتنا ومعرفة ربنا ما هو اهله اي مستحق
له بتاهيلك اياه له خليلك بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم والجملتان
بينهما معترضتان وبالرفع خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة كما
في اكرم زيدا صديقك القديم حقيق بذلك اي هو حقيق وهو حبيبك
ثلاثا اي قل ذلك ثلاثا وهو قوله اللهم الخ اللهم صل على سيد نا
ابراهيم وسلم عليه واجزه اي ابراهيم عنا اي عن الامة المحمدية لابوته و
لاتباع ملته وتسميته ايا هم بالمسلمين على القول به ما هو اهله خليلك
الكلام في اعرابه كالذي قبله ثلاثا معناه كالذي قبله اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت وفي نسخة فقط بزيادة ال
في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك اي مخلوقك من جوهر وعرض
وجني وجماد وبسيط ومركب في الغيب والشهادة في الماضي والحال
والاستقبال ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم
صل على سيدنا محمد عدد ما صلى يعني بالمقال بدليل اثبات منه
واما بالحال فكل موجود مصل عليه به اللهم صل على سيدنا
محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صلى بالبناء للمفعول وضمير المستتر
للموصولة اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلى بالبناء للمفعول
كالذي قبله عليه اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله اللهم صل
على سيدنا محمد كما تحب وترضى بغير ضمير له صلى الله عليه وسلم والمحبة
والرضى بمعنى واحد وهذا اخر الحزب الثاني اللهم صل على روح سيدنا
محمد في الارواح اي التي تصلي عليه فصل على روحه في جملتها
والمعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها وهذا مبدا الحزب الثالث
وهذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهاني وبن وداعة حديثا ان من صلى
بها على النبي صلى الله عليه وسلم قال الفاكهاني سبعين مرة راه صلى
الله عليه في منامه وعند جبر وبن وداعة ومن راني يوم القيامة
شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار
قال جبر من كتاب القربة انتهى وفي اعمال الصفات في فضل الصلاة
على المصطفى روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم

ورحمت وباركت على ابراهيم

على محمد عدد ما صلى

صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل
على قبر محمد في القبور اللهم ابلغ روح محمد مني تحية وسلاما راني
في المنام ذكر ذلك الحافظ الدمياطي في عمل اليوم والليلة انتهى وعلى
جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور جرهما الجر في هذين
كالذين قبلهما والمراد عموم الصلاة روحه وجسده وقبره والارواح هنا
على انها مصلى عليها هي ارواح الملائكة والارواح المؤمنة من الانس
والجن والاجساد ايضا هي المؤمنة من الانس والقبور قبورها وعلى اله
وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على صل فهو بكسر اللام وسكون الميم اللهم
صل على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون اللهم صل على سيدنا
محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون زاد في بعض النسخ وبارك على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى ازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته صلاة
اي لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه ولا ينقطع مددها اي لا ينفد زيادتها
اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك
صلاة تكون لك رضا ولحقه اداء اي استيفاء وهي تصدر عن محبة وشوق وتعظيم
واخلاص واجماع قلب فتقبلها بفضلك واعطه الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا
معطوف على قوله على سيدنا محمد وهذه الصلاة هي الاتية اول الحزب
الرابع منقولة من القوت والاحياء والكفاية وفيها وصل على جميع اخوانه
باعادة لفظ اصل من بيانية النبيين اخوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
له صلى الله عليه وسلم معلومة وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل
عطفه على النبيين فيكونون ايضا اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهداء
والصالحين وهم اخوته في الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوا
من الصلاح والذكر في الاية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبي صلى الله عليه
وسلم المؤمنين اخوته في قوله وددت انا قد راينا اخواننا قالوا ولسنا
اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين ياتونا بعد اخرجه
مسلم عن ابي هريرة واخرج احمد عن انس عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال وددت اني لقيت اخواني الذين امنوا بي ولم يروني ويحتمل انه معطوف

اللهم صل وسلم وسلاما لا يحصى عددها

على اخوانه لان اخوة النبيين له اخص من اخوة مطلق النبيين لاشتراكهم
معه فى وصف اخص من مطلق الايمان وهو النبوة والصديقون جمع
صديق وفعيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل من التصديق والمبالغة
تحتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته وان تكون من دوامه والله اعلم
والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد زاد فى بعض النسخ وعلى ال محمد
وفى نسخة بزيادة سيدنا فى هذه وفى اخرى باسقاطها من الاولى ايضا
وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان ترك التلاوة المقرب بفتح
الراء المشددة اسم مفعول فى النسخة السهلية والاسناد مجازى اى
المقرب صاحبه وفى غيرها المقرب منك بكسر الراء واثبات لفظ
منك والمراد على هذا المقرب له منك والاسناد ايضا والمقرب حقيقة
هو الله عز وجل يوم القيمة يتعلق بانزله او بالمقرب والقرب قرب
مكانة لا مكان وهذه الصلاة اخرجها الطبرانى فى الكبير واحمد والبزار
وابن ابى عاصم فى السنة عن رويفع بن ثابت الانصارى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله
المنزل المقرب منك وفى لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت
له شفاعتى قال بن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه اللهم صل على سيدنا
محمد اللهم توجه فى خلافته بتاج العز والرضا والكرامة
اى البسه اياه واعقد عليه وفى النسخة السهلية وغيرها باسقاط لفظ
العز وثبت فى بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل ان المراد التاج المحسوس المعهود
ويكون مصحوبا بالعز وما معه ولهذا اضافه اليه لافادة اختصاص بينهما كما
فى قلب ولسان صادق ويد الجود ويحتمل ان المراد ان يؤتيه الله
عزا خاصا يكون له فى الشرف والظهور والملابسة كالتاج فهو من اضافة
المشبه به الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الماء فى قول الشاعر
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
اللهم اعط لسيدنا المعروف تعدية اعطى لمفعوليه معا بنفسه و
عداه هنا لاولهما باللام محمد افضل ما اى الذى سالك بحذف العائد
المنصوب لنفسه اللام فى هذه وفى اللتين بعدها للتبيين والله اعلم

وقال الخفاجى تعليلية اى اجب دعاءه بما دعاك به لنفسه من المقامات
العالية الشريفة والمنازل السامية المنيعة وانزله من ذلك اعلاه وارفعه
وافضله واكرمه واعط لسيدنا محمد افضل ما سالك فيما مضى قبل وقت
الطلب احد من خلقك واعط سيدنا محمدا افضل ما انت مسؤل
فى الحال والمستقبل من الان الى يوم القيمة وقال الخفاجى هو تعميم
بعد تعميم وهذا الدعاء ذكر فى الشفاء عن وهيب بن الورد انه كان يدعو به
وقال الاقليشى فى تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان من الابدال اللهم
صل على سيدنا محمد وادم اى ابو البشر ونوح ابيهم الاصغر لان
ذريته هم الباقون وهو اول رسول الى اهل الارض وابراهيم الى جمهور
العرب والعجم من اهل الكتابين وغيرهم وابى نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وقومهم المبعوث فيهم خصوصا وموسى كليم الله ونجى المرسلين و
رسول جميع بنى اسرائيل وامته اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب
المنسوب اليهما قال الى الان وكذا قومه الذين يدعون الانتساب اليه
وعيسى الكتاب والقوم مع ما فيه من الاية العظمى
التى اشبه بها ادم فى خلقه من تراب حتى ادعى فيه من اجلها ما ادعى
فهذا كله وجه تخصيص هولاء الانبياء بالذكر والاقتصار عليهم مع
كونهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلاة و
السلام وهؤلاء الرسل ما خلا ادم اولوا العزم على ما عند بن عطية
وهو قول مجاهد وقال الحسن هم اربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى
والعزم والصبر واصله التصميم على الشئ وقال البغوى هو لغة
توطين النفس على الفعل وفى الكشاف انهم نوح وابراهيم واسحق
ويعقوب ويوسف وموسى وايوب وداود وعيسى على جميعهم
الصلاة والسلام وما اى الذى بينهم من لبيان الجنس النبيين
والمرسلين وجميعهم كان بين هؤلاء المذكورين بالضرورة فلا يشذ
منهم عن هذا احد وكان بعد ادم عليه السلام وشيث عليه السلام
ولده لصلبه وهو وصى ادم واليه انساب بنى ادم كلهم اليوم ثم
ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم وذا القرنين ولقمان الحكيم

والخضر ولوط واسماعيل واسحق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب و
يوسف وبعده موسى بن ميشا ثم موسى بن عمران ثم يوشع واليسع
وقيل هو يوشع وقيل غيره ثم يوقنا ثم حزقيل ثم الياس ثم طالوت
الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى ثم شعيا ثم زكريا
وذا الكفل قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى و
ارميا على جميعهم الصلاة والسلام هؤلاء الذين عرفوا باسمائهم على
خلاف في نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل اما سريانى اللسان او عبرانية
او عربية والعرب منهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى
الله عليه وسلم وعليهم اجمعين واما احصاؤهم فقد قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك وفى حديث ابى ذر رضى الله عنه ان الانبياء مائة
الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثماية وثلاثة عشر
وفى رواية وخمسة عشر اخرجه احمد فى مسنده وبن حبان فى صحيحه
والطبرانى فى الاوسط والحاكم فى المستدرك والاجرى فى الاربعين
حديثا المسندة وابن مردوية فى تفسيره والطيالسى والبزار بسندهما
وابو نعيم فى الحلية رووه من طريق ابراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى
وغيره ومن طريق ابى ادريس الخولانى وغيره صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين لفظ ثلاثا ثبت فى بعض النسخ وفى بعضها باسقاطه
مع ذكر ثلاثة فى الطرة ووجد فى طرة عن سيدى محمد الامين خويدم
الشيخ رضى الله عنه قال قال سيدى رضى الله عنه من قرا هذه
الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب كله اللهم صل على ابينا
ادم وامنا حوا هذه الصلاة تقع فى بعض النسخ وثبت
فى طرة نسخة قال صاحبها انها من خط المولف ما نصه ليس هنا
فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الصلاة ثم وجدت فى نسخة عتيقة
لبعض اتباع المولف تسمية واضع هذه الصلاة قال وضعها
الشيخ الفاضل فلان رضى الله عنه سماه واندثر من النسخة وتمامها
صلاة ملائكتك عليهما واعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما اللهم

ما جازيت به اباً واماً عن ولدهما معنى قوله صلاة ملائكتك اى مثل
صلاتك على ملائكتك فالاضافة فيه للمفعول معنى ومعنى قوله
عن ولديهما بتثنية الولد اى ما جزيت عن ولده واما عن ولدها ثم بعد
هذا اللهم صل على سيدنا جبريل وسيدنا ميكائيل وسيدنا
اسرافيل وسيدنا عزرائيل فالثلاثة معطوفة على جبريل لا على سيدنا
وحملة العرش جمع حامل وفى الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة
ويوم القيمة ثمانية اخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه
ابن جرير وابن المنذر وبن ابى حاتم عن بن عباس فى قوله ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية قال الثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم
عدتهم الا الله وعلى الملائكة اجمعين وخصوصا المقربين منهم وعلى
جميع الانبياء والمرسلين ووقع فى نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله الصالحين
والانبياء الخ صلاة الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا
ثبت فى بعض النسخ وسقط فى بعضها مع ذكره ثلاثة فى الطرة ايضا كالتى
قبلها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملأ ما علمت وزنة ما علمت
اى عدد معلوماتك وملاها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما احاط به
علمك وقد تقدم ما فيه ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد
صلاة موصولة اسم مفعول وصل الشى بالشى وجمعه به ولامته
بالمزيد اى الزيادة والباء للالصاق او للسببية يعنى انها متصلة
بالزيادة لا تنقطع عنها او متصل بعضها ببعض متوالية مترادفة
بسبب الازدياد وتوالى الامداد والله اعلم اللهم صل على سيدنا
محمد صلاة لا تنقطع بل تتجدد ابد الاباد اى لاخر الدهر وفى
بعض النسخ ابدا لابد بغير الف وفى بعضها ابدا الاباد بالالف ولا تبيد
تذهب وتنقطع اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التى صليت
عليه بان تجددها فالمطلوب جنسها لا عينها فانه حاصل وانما
يطلب ما ليس بحاصل وانما سال الله تعالى ان يصلى الله صلاته التى
صلى عليه يصلى على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا على
صلاة وارفعها واسناها كما يليق به منه اليه كما هو اهله وسلم

على سيدنا محمد سلامنا الذى سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله
اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها
عنا واجز عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك قيل ان هذه الصلاة
وهى قوله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك الى قوله يارب العالمين
وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء الاكابر
انها باربعة عشر الف صلاة وفيها بدل المتقوم المتقدم ومعدن اسرارك
ولسان حجتك وعروس مملكتك وللناخم ناك الطراز علم الثوب وشبه
الملك بالثوب فى نسخة وتحسينه وتزيينه به بدليل اثبات اللازم الذى
هو الطراز واستعير للنبى صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة
فطراز الثوب الذى هو علمه زينة التى تشوق العيون اليه والنبى صلى الله
عليه وسلم به زين الله وجود العالم باسره وهو روحه وسره وبهجته
وحسنه ونوره وسناه وفى صلاة مفردة اللهم صل على عين العناية
وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة سيدنا محمد وعلى اله عدد
ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفى صلاة سيدى على بن
وفا عين الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وقال الشيخ ابو
المواهب التونسى عروس المملكة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية
وخزائن رحمتك جمع خزانة بكسر الخا لما يخزن فيه المتاع والاموال
والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن رحمة الله الموضوعة
فى العالم فلا يرحم احد الا على يديه وبما خرج له من خزائنه ورحم الله الشيخ
ابا الحسن محمد البكرى الصديقى المصرى حيث يقول ما ارسل الرحمن
او يرسل الرحمن من رحمة تصعد او تنزل فى ملكوت الله او ملكه
من كل ما يختص او يشمل الا وطه المصطفى عبده مختارن
المرسل واسطة فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل وجمع
الخزائن تبعا لقوله تعالى قل لو كنتم تملكون خزائن رحمة ربى وقوله
ام عندهم خزائن ربك وجمعت فى الايتين لتنوعها وكثرتها وما فيها
من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن عطية والخزائن
للرحمة استعارة كانها موضع جميعها وحفظها لما كانت ذخائر

البشر

وطراز ملكك

البشر تحتاج الى ذلك خوطبوا فى الرحمة بما يحوجوا الى ذلك وطريق
شريعتك الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى لانه نبيك ورسولك
والمترجم عنك والمبلغ عنك لخلقك والواسطة بينك وبينهم
المتلذذ من اللذة وهى معلومة بتوحيدك اى بما يدل عليه من قول
لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك
ومستطيبا له وان ذلك كان دابه ودينه وهذا جار على اسلوب كلام
الناس فانهم يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد منهم
لمن يحبه انى لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك واذا حملنا
التوحيد على الامر الباطنى من الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات
والصفات والافعال لم يصح ان يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه
لذلك لذيذا وادراكه للذة لانه لو وصف بذلك بعض افراد امته
لكان قليلا فى حقه وحطا من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم
وانما المراد امر خاص زائد على ذلك فاما ان تجعل هذه للتكثير والكثرة
على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم واما انها للصيرورة كتحجر اى صار
حجرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى اتصافه
بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وذلك على
وجه اخص مما لغيره من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله
اعلم انسان عين الوجود الذى عليه مداره وبه امكن ابصاره وانسان
العين هو المثال الذى فى سوادها وهو الذى يكون به النظر فى وسطها
قدر العدسة ويقال له ذباب العين وكما ان انسان العين هو سر العين
وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدى
الى مراشده ولولاه لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان البصر شبحا
بلا روح وصورة بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك
هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها و
لولاه لم يكن لها نور ولا دلالة بل ذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود
كما قال سيدى عبد السلام رضى الله عنه ونفعنا به ولا شئ
الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسط وقال

سيدى على بن وفا رضى الله روح الموجود حياة من هو واحد لولاه
ما تم الوجود لمن وجد وقال فى صلاته نور كل شئ وهداه وسر كل سر
وسناه ثم قال انسان عين المظاهر الالهية ولطيفة تروحات الحضرة
القدسية مداد الامداد وجود الوجود وواحد الاحاد وسر الوجود
قال وسرك المنزه السارى فى جزئيات العالم وكلياته علوياته وسفلياته
من جوهر وعرض ووسائط ومركبات وبسائط ثم قال وارى سريان
سره فى الاكوان ومعناه المشرف فى مجالية الحسان قال الشيخ شمس
الدين الوقدوسى رضى الله عنه فى صلاته مظهر سر الوجود الجزئى
والكلى وانسان عين الوجود العلوى والسفلى روح جسد الكونين
وعين حياة الدارين وقال بعضهم فى ذلك كل المكارم تحت طى
برودة ولقد اضاء الكون عند وروده والبحر يقصر عن نوال جوده
انسان عين الكل سر وجوده والوجود فى لفظ الاصل مصدر بمعنى
المفعول والفيه عوض عن المضاف اليه المحذوف اى وجود الكون
والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود فى الحادثات اتفاقا من متكلمى
اهل السنة وفى القديم على راى الشيخ الاشعرى والسبب فى كل موجود
دليل هذا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عند عبد الرزاق ان الاشيا
كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث ابن مروان
الطبنى الذى اخرجه فى فوائده عن ابن عباس وابن عمر وابى سعيد الخدرى
رضى الله عنهم وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقى
فى دلائله والحاكم وصححه قول الله تبارك وتعالى لادم عليه السلام
لولا محمد ما خلقتك وروى فى حديث اخر لولاه ما خلقتك ولا
خلقت سما ولا ارضا وفى حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط
جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت
اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا
اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك
ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا وقال البوصيرى لولاه
لم تخرج الدنيا من العدم عين اعيان خلقك العين تطلق على

اشياء عديدة منها العين الباصرة وتجمع على اعيان واعين وعيون
بضم العين وكسرها ومنه خيار الشئ وكبير القوم والمراد ان اعيان خلق
الله الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله
الصالحين كما انهم خيار خلق الله وكبراؤهم وهم اعينهم التى يبصرون
وسر وجودهم كذلك النبى صلى الله عليه وسلم هو خير اولئك
للاخيار كبيرهم او هو عينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل
ان يكون المضاف بمعنى من المعانى المذكورة والمضاف اليه بمعنى اخر
منها والاقرب ان المراد العين الباصرة فيهما معا والله اعلم وقال
سيدى على بن وفا عيسى وادم والصدور جميعهم هم اعين هو نورها
لما وردوا قال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين فى حزب الفرج والخلاص
عين الاعيان وسر التعينات كنز الاسرار ومراة التجليات قال المحشى
بعد ان قال فى هذا المعنى وبالجملة فقد اتفقت كلمة اولياء الله على
خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وانه سر الله الممتد فى الاولى
له حياتها والله اعلم ونقل سيدى عبد النور بعنى الشريف
العمرانى قدس الله سره من شيخه ابى العباس الجامى عن شيخه ابى العباس
بن سلطان انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت
له يا سيدى يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لى انا
مدد الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وان اصل
الموجودات والمبدا والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتعدانى احد قال
ورايته ايضا فى النوم فاجرى الله على لسانى ان قلت له السلام عليك
يا عين العيون ويا معدن السر المصون المتقدم امتدادا من ابتدائه
نور ضيائك هو من اضافة الموصوف الى صفته المرادفه للتقوية و
المبالغة هنا الاقرب منه ويحتمل انه من اضافة الموصوف الى صفته
على ان الضيا غير النور وهو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة
الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات المنير والضيا اشعته المنتشرة عنه
وشروره المتفتحة عنه وقد قال الاشعرى انه تعالى نور ليس كالانوار
والروح النبوية القدسية من نوره والملائكة شرر تلك الانوار وقال

صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء وغيره
مما في معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة
ويحتمل ان يكون الكلام على القلب اي من ضيا نورك اي اشعته والله اعلم
والواقع في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم
من تقدم ضد تاخر وفي بعض النسخ المقتدح بالحاء المهملة وهو الواقع
بالصلاة المفردة المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى
الزناد اذا اخرجت منه نارا ومعناه المفترق وفي الاساس قدح النار
من الزند واقتدحها وقدح المراة واقتدحها الغرفها بالمقدح والمقدحة
وقدح الماء من اسفل البئر انتهى صلاة تدوم بدوامك تتجدد معه
ولا تنقطع وتبقى ببقائك تستمر معه ولا تفنى لا منتهى لا اخر ولا
حد لها دون علمك اي معلوماتك بل توازيها وتساويها فتكون عددها
وجملة لا منتهى لها نعت بعد نعت لصلاة او حال لا صلاة ترضيه
وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في
علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد زاد
في بعض النسخ وعلى ال سيدنا محمد وسقط ذلك في النسخة السهلية
وغيرها كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال
سيدنا محمد كما باركت على ابراهيم لفظ ال هنا سقط في بعض النسخ وذكر بعض من قابل
نسخته بالنسخة السهلية ان الشيخ الحقه بخطه وهو ثابت في
غيرها من النسخ المعتمدة في العالمين انك حميد مجيد وهذه رواية
ابي مسعود الانصاري وزاد بعدها قوله عدد خلقك ورضاء نفسك
وزنة عرشك ومداد كلماتك وعددما اي الذي ذكرك به في الفاظ
ذكرك او الباء بمعنى في اي ذكرك فيه من الازمنة والاول اقرب و
اظهر خلقك فيما مضى من هذه الصلاة وعدد ما هم ذاكرونك
هنا باثبات النون في ذاكرونك هو في جميع ما وقفت عليه من نسخ
هذا الكتاب وفي القوت لابي طالب وفي تسبيحات ابي المعتمر سليمان
التيمي التي هذه الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها بحذف
النون وكذا في الكفاية لابن ثابت وقد اختلف في الضمير في المكر

ومكرمك

مكرمك فقيل في موضع جر مطلقا وقيل في موضع نصب مطلقا و
قيل كالظاهر فهو نصب في المكرمك خفض في مكرماك ويجوز الوجهان في
المكرماك والمكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت الى ان الضمير في المثنى
منصوب في المثنى والمجموع على حده اثبت النون كما هنا وان ذهبت الى
انه مخفوض حذفتها به فيما بقي وهو الحال والاستقبال وبقي
بفتح القاف في النسخة السهلية ليوافق الفقرة التي قبله وهي لغة
كطي في فعل اليائي اللام كرضي ونوى فانهم يفتحون عينه في الماضي
والمضارع في كل سنة يتعلق بصل اي صل في كل سنة الخ عددما
ذكر مما تقدم والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر بسكون
الهاء ويجوز فتحها على قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر ونهر
والشهر عدد معلوم من الايام وسمي بذلك لشهرته بالقمر وجمعة بضم
الميم ويجوز اسكانها وحكي فتحها والجمعة سبعة ايام مبدوة بيوم
الجمعة منتهية اليه ويوم هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس
وليلة هي واحدة الليل وتقدم حده وساعة هي جزء من الليل و
النهار او هي الزمان الحاضر من الساعات وشم هو حس الانف
يقال شممت الشيء بالكسر اشمه بالفتح وشممته بالفتح اشمه بالضم
شما وشميما لتعرف رائحته والشم فوق مرتبة في زائدة مقدمة
الدماغ الشبيهة بحلمة الثدي يدرك بها الروائح ولا حصر لانواعها
ولا لاسمائها وفي القوت وفي تسبيحات ابي المعتمر سليمان التيمي بدل
هذا اللفظ ونسم وفي الكفاية لابن ثابت بلفظ نسم ونفس
بالتحريك هو دفع البخار الدخاني عن القلب وهو خاص بكل ذي
وجمعه انفاس ويطلق على قدر من الزمان وهو المراد هنا
ولهذه الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا
وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس
وطرفة بفتح الطاء المهملة وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا
حرك جفنها وطرفا البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة و
يقال ان الطرفات ضعف الانفاس لان لكل نفس طرفتان

فعدد ها على ما تقدم ثمان واربعون طرفة في اليوم والليلة
ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة الحقيقة المختلسة والمراد
بالنثم وما بعده ما يعمها من الزمان تسمية له بها الى الابد يتعلق
بلمحة نعتا لها وحذف من الاوائل مثله لدلالة هذا عليه ومن
تبعيضية او بمعنى في ولابتدا الغاية بتقدير مضاف وعدمه
وتقديره من مبتدا الابد الى منتهى الابد فالى لانتهاء الغاية
وتقدير مضاف كما قررناه ويصح جعل الى للغاية وان كانت
من بغير تقدير مضاف او لغير الغاية اصلا ويحتمل اذا الى المعية
اى سايرا ما ذكر ومستمرا مع الابد وابادا الدنيا وابادا الاخرة بجرهما
عطفا على مدخول عددنا وعلى كل سنة او على قوله الى الابد ويصح
نصبهما على الظرفية معطوفين على عدد وجمع الابد مبالغة
او لاطلاق الابد على الزمان الطويل المحدود وعلى مطلق الزمان
واكثر من ذلك بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد
المتقدمة المقدرة بها الصلاة والمراد اكثر في التضعيف و
التدقيق لا في الغاية اذ لم يبق غاية لا ينقطع اوله حال مما قبله
او نعت محذوف اى عددا او قدرا لا ينقطع اوله ولا ينفد بالمهملة
وفتح الفاء اى لا يفتح اخره والجملة معطوفة على الجملة قبلها و
معناها لا ينقطع تجدده واستمراره وكل صلاة تتجدد هي اولى باعتبا
ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها اللهم صل على سيدنا محمد
على قدر اى مبلغ حبك فيه اى رضاك عنه وارادتك
للخيرات الوافرة له وعلى للاستعلاء والمعنى صل عليه صلاة تكون
مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة منه بحيث تكون مطابقة
له ولا تنقص عنه وكذا القول ايضا في على في قوله اللهم صل على سيدنا
محمد على قدر عنايتك به من عنى بالضم عناية وعنى كرضى
في لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عندك و
حظوته لديه وارادته الخير وسوقه له ودفعه الاسوا عنه وشدة
رافته به ومبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع

الانام

الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضا حوايجه
واسعافه بمطلوبه واعطايه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على سيدنا محمد حق منصوب على النيابة عن المصدر النوعي اى
صلاة تساوى وتناسب حق اى واجب قدره اى منزلته وعظيم شانه
وما يستحقه وما هو له اهل والاضافة في حق على معنى اللام اى حق
القدر وواجب له ومقداره بمعنى قدره موكد له اللهم صل على سيدنا
محمد صلاة تنجينا هذه الصلاة ذكرها ابن الفاكهانى في الفجر المنير
وذكر لها حكاية ونصه في الباب الثالث منه اخبرني الشيخ الصالح
موسى الضرير رحمه الله انه ركب في البحر المالح قال وقامت علينا
ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من
الغرق قال فغلبتني عيني فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا
الى الممات قال فاستيقظت واعلمت اهل المركب بالرؤيا فصلينا بها
نحو ثلثماية مرة وفرج الله عنا هذا او قريب منه صلى الله عليه وسلم
انتهى وذكرها الشيخ مجد الدين صاحب القاموس بسنده متصلا سواء
ونقل عن الحسن ابن على انه قال من قالها من كل مهم ونازلة
وبلية الف مرة فرج الله عنه وادرك مأموله بها اى بسببها وكذا بقدر
في الاربع بعدها من جميع الاهوال جمع هول وهو ما يخافه الانسان ويفزعه
ويعظم عليه ويشمل الاهوال الارضية كالشرور والغلا والسماوية
كالصواعق والزلازل وما كان بسبب من الخلق كالشر او بغير سبب
كاريحاج البحر والدنيوية والاخروية والافات جمع افة وهي العاهة وما
يصيب الانسان مما ينقص به دينه او دنياه وتقضى لنا بها جميع
الحاجات الدينية والدنيوية والاخروية اى تسعفنا بها وتعطيناها
وتطهرنا من جميع السيئات الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة ما بيننا
وبينك وما بيننا وبين خلقك اى تغفرها لنا وتمحوها عنا وتمحو
اثارها من قلوبنا وابداننا وترفعنا بها اعلا الدرجات هكذا في النسخة
السهلية وجل النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ وترفعنا بها عندك

اعلاء الدرجات بزيادة عندك وهو الذى فى المنير والمراد اعلا الدرجات
التى تصلح لنا وتصح فى حقنا او ان الكلام خرج مخرج المبالغة وكذا
القول فى قوله بعده وتبلغنا بها اقصى اى ابعد الغايات جمع
غاية وهو المدا والنهاية من تبعيضية تتعلق باقصى جميع الخيرات
الحسية والمعنوية فى تتعلق بتبليغ الحياة الدنيا وبعد الممات فى
البرزخ وما بعده اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضا اى ترضيك
لمناسبتها لقدره ومنزلته عندك او ترضيك وترضيه وتزيده بها
رضوانا وترضا بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوائب وارض
عن اصحابه رضى بالمد الرضى بالقصر اى اعلاه وارفعه اللهم
صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره هذه الصلاة ختم بها سيدى
شيخ الاسلام عبد القادر الجيلانى فى رضى الله عنه ونفعنا به حزبه
ونسبها بعضهم للشيخ ابى محمد عبد الحق بن سبعين رضى الله عنه وهو
متاخر عن سيدى عبد القادر ولم اجدها لابن سبعين لا فى حزب
الفتح والنور ولا فى حزب الفتح والصون ولا فى حزب الفرج والخلاص
وهى ثابتة فى حزب سيدى عبد القادر وهذه الصلاة احدى
الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات التى رتبها الامام محيى الدين
عرف بجنيد اليمن رضى الله عنه وهى ماثورة قال رضى الله عنه
تستعمل وترتب من صلى بها عشر مرات صباحا ومساء استوجب رضا
الله الاكبر والامان من سخطه وتواتر عليه الرحمة والحفظ الالهى
وتسهل عليه الامور قال وهى كذلك بلا شك
وذكر السخاوى هذه الصلاة وهى الاخيرة منها مع نقص فى بعض
الفاظها ثم قال افاد بعض معتمدى شيوخنا ان لها قصة تفيد ان
كل مرة منها بعشرة الاف صلاة الا انه لم يبين القصة المذكورة
وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا ايضا عند السخاوى
ولفظ سيدى عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق
للخلق نوره والخلق مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى
فى او عند ويطلق الخلق بمعنى المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا

شك ان كل مخلوق فالسابق له نور النبى صلى الله عليه وسلم
اذ هو الاصل فى الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ ولولا سبقية نوره
صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت كلها بالربوبية يوم الست
وكل مولود يولد على الفطرة والله اعلم ورحمة بالتنكير واثبات واو
العطف هو فى جميع ما رايناه من نسخ هذا الكتاب الا انه فى بعضها
بالجر وفى بعضها بالرفع وهو الذى فى نسختين مقابلتين بالنسخة
السهلية وهو فى اكثر الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو
واسقاطها وفى بعض نسخه المعتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند
السخاوى والرحمة بالتعريف واثبات الواو واما التعريف فهو الظاهر
لانه لابد من موافقة النعت للمنعوت فى التعريف والتنكير وغاية
الامر انه وقع فيه النعت معطوفا على نعت اخر قبله ولا باس بعطف
النعوت بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه الا مع الرفع فيكون
ظهوره مبتدا ورحمة خبره والجملة صلة موصول محذوف اى الذى
ظهوره رحمة للعالمين للعالمين ظهوره اى ظهور روحه
وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك رحمة للعالمين
ومن مضى من خلقك قبله ومن بقى فى الحال او يكون فى المستقبل
ومن سعد منهم ومن شقى يجوز تسكين الياء من بقى وشقى تخفيفا
وهى لغة مشهورة اعنى تسكين الياء المفتوحة وعلى ذلك قرا الحسن
وذروا ما بقى من الربا الاية وقرا الاعمش ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسى ولم نجد له عزما بتسكين الياء فيهما وصل صلاة تستغرق
اى تستوعب العد الاحصا ويحتمل ان المراد نهاية دور العدد
وهو المائة والالف ونهاية ما يدخل تحت طوق البشر او يتوهمه العقل
من العدد والله اعلم وتحيط بالحد وهو منتهى الشئ والمراد حد العدد
او منتهاها وجد ما يمكن من الصلاة وهو على هذا الكلام خرج
مخرج المبالغة والجواب كالجواب عن قوله حتى لا يبقى من الصلاة
شئ وقد تقدم والله اعلم صلاة لا غاية لها ولا منتها ولا انقضا

ه ه ه اى تمام ونفاد صلاة دائمة بدوامك وعلى اله
وصحبه وسلم بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل تسليما
مثل ذلك اى مثل ما ذكر فى الصلاة من العدد واستغراقه والدوام
وعدم الانتها وهنا اللفظ المذكور هو الذى فى النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ المعتمدة ايضا صلاة لاغاية
لها ولا منتها ولا امد لها ولا انقضا صلاتك التى صليت عليه
صلاة دائمة بدوامك وعلى اله واصحابه وعترته كذلك وسلم
تسليما مثل ذلك وفى بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله دائمة
بدوامك باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى اله الخ اللهم صل
على سيدنا محمد الذى ملات قلبه من هيبة جلالك اى عظمتك
هذه احدى الصلوات العشر ايضا التى رتبها الامام محى الدين
حينئذ اليمن والقلب هو محل الهيبة والاجلال كما ان العين هى
محل روية الجمال فلهذا ايضا قال وعينه من جمالك اى ملات
عين قلبه دائما من مشاهدة جمالك وعين راسه عند ما كشفت
عنه الحجاب حتى راك بها من غير كيف فلا اين فاصبح اى صار
فرحا اى مسرورا وفيما نقل من صلوات جنيد اليمن فاصبح فرحا
مسرورا بجمعهما مويدا منصورا وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعاء
معطوف على ما قبله فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما والحمد لله على
ذلك الذى اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد اوراق شجر الزيتون وجميع الثمار يحتمل ان يكون
قوله وجميع الثمار معطوفا على الزيتون او على اوراق وعلى الاول
يكون المراد اوراق جميع الثمار فيكون المعدود الاوراق فقط من الزيتون
ومن جميع الثمار دون الثمار ونفسها وحينئذ لم يخص اوراق
الزيتون بالذكر بل ذكر اوراق جميع الثمار وعلى الثانى يكون المعدود
جميع الثمار التى من جملتها الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها
من الاوراق وهذا اظهر وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة
وللاسم المكتوب على ورقها ووجدت فى طرة نسخة عتيقة لبعض

اصحاب

اصحاب المولف او اصحاب اصحابه حاكيا عن العلما يعنى علما اصحابهم
والله اعلم انه انما ذكر اوراق الزيتون دون اوراق سائر الاثمار لان
اوراق الزيتون مكتوب عليها اسم الله الاعظم والله اعلم اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان اى وجد فيما مضى
وما عدد يكون اى يوجد فى الحال او المستقبل وفى بعض النسخ
ويكون بسقوط ما وفى بعضها وما يكون باثباتها وعدد ما اظلم
عليه الليل وعدد ما اضاء وفى نسخة وما اضاء بزيادة ما عليه
النهار من جميع ما على الارض من حى وجماد والليل والنهار انما يجريان
بالارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وازواجه و
ذريته عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا فائزين
بالصلاة عليه فالفاء تتعلق بفائزين المقدرة ولا تتعلق بفائزين
المذكورة كما يجرى فى كلام المعربين لان ما قبل الموصول لا يكون معمولا
لصلة الا ان الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع فى غيرها وتكفيها
رائحة الفعل ويحتمل ان تتعلق البا باجعلنا اى اجعلنا بسبب الصلاة
عليه من الفائزين اى الناجين الغافرين وعلى تعلق الباء بفائزين يحتمل
ان المراد الفوز بنفس الصلاة اى لحصولها ووقوعها وعليه فاما ان المراد
مطلقها والاكثار منها ويحتمل ان المراد الفوز بثوابها وثمراتها ونتاجها
فى الدنيا والاخرة والله اعلم ومن قوله من الفائزين يتعلق باجعلنا واجعلنا
واردين على حوضه من الواردين اى الذاهبين اليه المشرفين عليه
لما كان الورود هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه وذلك غير الشرب
وقبله زاد قوله الشاربين فنص على سوال الشرب مع ذلك والمتعلق
محذوف اى منه واجعلنا عاملين بسنته وطاعته فيما امر به من
توحيدك وعبادتك وحدك من العاملين ولا تحجز بيننا وبينه
يوم القيمة اى بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته وطريقته
فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برويته والعمل بالطاعة سبب
قوى للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم والمراد بالمعية التمكن من روية

من ذكر فى الاية ومايايتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجة عالية
بالنسبة الى غيرهم ولاجل تعلق المعية على الطاعة فى الاية كان
الحوض انما يشرب منه فى اول الشاربين حرما من لم يبدل ولم يغير
ادرج اثناء الدعاء بالشرب من حوضه والاجتماع به صلى الله عليه وسلم
الدعاء بالتمسك بسنته وطاعته والله اعلم والظرفان للذان
هما بين ويوم متعلقان بلا على القول به او الفعل الذى دلت عليه
اى ابقاء الحيلولة ثم يحتمل ان المراد انتفاء ذلك فى موقف القيمة يوم
يكونا حوج شئ اليه وحيث تجتمع عليه امته فلا يتخلف عنهم
الا محروم مطرود بذنبه وجرمه ويحتمل انتفاؤه فى موقف القيمة
فما بعد وهو الجنة حيث يشتاق الى رؤيته وليس شئ من نعيم الجنة
بعد روية الله عز وجل الذ من روئية نبيه صلى الله عليه وسلم يا رب
العالمين الذ ... مالكهم ومربيهم والقايم بامورهم والمصلح
لما يفسد منها لا ملجأ لهم منه الا الله ثم لما كان الانسان مع اتباع
السنة وعمله بكل حسنة لا ينجو بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا
ينال ما يؤمل بسعيه فلا يحصل له ذلك الا برحمة الله ومغفرته
سال الله مع ذلك المغفرة فقال واغفر لنا وبداء فى الدعاء بنفسه
لان من حسن ادب الدعاء ان يبداء الداعى بنفسه لما ورد فى ذلك
قرانا وسنة ثم ثنى بوالديه فى قوله ولوالدينا لما يستحب للداعى
ان يثنى فى دعائه بوالديه بقول الله سبحانه رب اغفر لى
ولوالدى ثم قال ولجميع المسلمين لما ينبغى ان يعم فى دعائه
جميع المؤمنين وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام رب
اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
ثم ختم بقوله الحمد لله رب العالمين بدون واو اوله لان من شانه
ان يختم الاخر بهذا لما ورد فيه من ختم اهل الجنة وغيرهم به
وهذا اخر الثلث الاول من فضل الكيفية ثم ابتدا الثلث الثانى
بقوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد

اكرم

اكرم خلقك من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين فمن دونهم
وهو نعت للاسم الشريف فى الجملة الاولى لانه المسوق اليه الحديث
وذكره متعين والثانى انما سيق للاضافة اليه ومحله الضمير وانما
جئ به ظاهرا للاعراض عن اخر من استطابة ذكره والتبرك به والتعظيم
له والفضل بمثل هذا المعطوف مغتفر لانه بسبب من المنعوت
زائد على العطف وهو الاضافة مع عدم الالتباس وسراج افقك
بضمتين وسكون الفاء مع ضم الهمزة على قاعدة فعل كعنق وجرف فانه
يجوز فيه الوجهان وهو اسم للناحية وما ظهر من نواحى الفلك والمراد
بالناحية الجنس فهو سراج جميع الافاق واقطار السموات وياتى قريبا
وسراج اقطارك ووجه تشبيهه بالسراج تقدم فى الاسماء وافضل
قائم بحقك الواجب لك على عبادك من الامتثال بامرك والاستسلام
لقهرك واللهج لذكرك والاستغراق فى توحيدك والاغتباط بوجودك
والاستغنا بشهودك والنظر لما يبدوا منك والشغل بك عما سواك
فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك بما لا نسبة بينه وبينهم المبعوث
الى الخلق بتيسيرك اى بتسهيلك ورفقك قريب مما قبله وما
بعث به صلى الله عليه وسلم فى شريعته من التيسير والرفق معلوم
وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله تجاوز لى عن امتى الخطا والنسيان وما
استكرهوا عليه او كما قال او غير ذلك والباء فى بتيسيرك للمصاحبة
ويحتمل ان تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما اراد بعبادة التيسير
والرفق بعث نبيه صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته وبهما
عنه لذلك فكان بعثه بسبب هذه الارادة والله اعلم صلاة
تتوالى بالمثناة التحتية ثم الفوقية تتتابع وتترادف تكرارها
بفتح التاء وكسرها يقال كررته تكريرا وتكرارا اذا عدته مرات
والاعادة للمرة الواحدة وفى نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية
تتوالى بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال
من مرفوع تتوالى المستتر العائد على الصلاة ويحتمل ان يكون

اكتسبا التانيث من المضاف اليه فيكون فاعلا كالرواية الاخرى
لصحة الاستغنا بها عنه وتلوح اى تتضح على الاكوان اى المكونات
المحدثات انوارها لان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم نور
فيتنور بها العوالم الا ان نورها معنوى فلا يظهر فى عالم الملك
الا على سبيل خرق العادة اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى السيدنا محمد افضل ممدوح اى مثنى عليه بقولك فى القران
العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد اثنى الله تعالى على غير واحد
من الانبياء والملائكة وعلى العموم والخصوص ونبينا صلى الله عليه
وسلم افضلهم بتفضيل الله تعالى عز وجل وجلب بعض ما اثنى
تعالى به عليه صلى الله عليه وسلم فى القران وغيره يخرج الى
التطويل واشرف داع للخلق للاعتصام اى التمسك بحبلك
استعير من الحبل الذى يشد عليها اليد والمراد هنا الدين وفسر
فى الاية بالقران وبالجماعة والدعاة الى الذين هم الرسل عليهم
السلام واتباعهم وخاتم انبيائك ورسلك صلاة تبلغنا الضمير
المستتر للصلاة اى بما جعل الله لها من السببية هذا على ما فى
النسخة السهلية وغيرها ووقع فى بعض النسخ زيادة بها فالبا
سببية والضمير فى تبليغ الى الله تعالى فى الدارين الدنيا والاخرة
عميم فضلك اى فضلك العميم اى الشامل الواسع فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف وكرامة رضوانك لا شك فى كرامة
الرضوان وانه شيء كريم رفيع شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها
وانفسها لقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا
بذلك وقرت اعينهم واقروا به على انفسهم قال احل عليكم رضوانى
فلا اسخط عليكم بعده ابدا وصلك عند الهجر والقطع اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد اكرم الكرماء والمرسلين
والملائكة والصديقين والشهداء والصالحين والمراد بهم الانبيا
فقط فيكون موافقا لقوله فيما ياتى اكرم انبياء الله الكرام

من عبادك جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع اخرى لكن هذين
الجمعين اكثر استعمالا لان العباد الغالب استعماله فى موضع التفخيم والترفيع
والكرامة والاخرى فالتحقير او الاستضعاف او قصد الذم وهو هنا
يحتمل لان يكون مرادا به الكرما فتكون من بيانية او يكون مرادا به مطلق
العبيد فتكون من تبعيضية والله اعلم واشرف المنادين بضم
الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون اخره جمع مناد وهو الداعى هكذا
فى نسخ معتمدة ويوجد فى غيرها كثيرا بفتح الميم واعجام الذال ممدودة
وبالراء اخره من الانذار ووجدته فى نسختين المبادرين بضم الميم وبالموحدة
بعدها وزيادة راء بعد الدال وبالنون اخره المبادرة والبدار الى الشىء
وهو المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى والله اعلم
اى المنادين الخلق للاقبال لطرق بضمتين ويصح سكون الراء جمع طريق
وهو السبيل رشادك هداياتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل
عليهم الصلاة والسلام وسراقطارك جمع قطر بضم فسكون للناحية
وبلادك جمع بلد للقطعة من الارض واضافة الوجود بشمس نبوته
صلى الله عليه وسلم ونور هداياته وسناء شريعته وتشفيع ملته
كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله صلاة لا تفنى لا تنعدم ولا تبيد
لا تهلك تبلغنا بها اى بسببها كرامة المزيد اى الزيادة المفسرة
فى الايات بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه فى جنة عدن ولا كرامة
تلحقها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا نعت محمد الرفيع
سببى جار على اللفظ على غير من هو له وهو صفة مشبهة مقامه
مرفوع بالصفة الواجب نعت سببى تعظيمه ارتفع بالواجب و
احترامه معطوف عليه وقد امر سبحانه بتعظيمه واحترامه فى غير ما
اية من القران فقد امر بتعزيره وتوقيره وعدم التقدم بين يديه
وخفض الصوت عنه ومخاطبته باشرف اسمائه وبالقول الحسن
واستيذانه فى الذهاب عنه وامر بطاعته وحض على اتباع سنته
والتاسى به واستجابة دعوته وحذر من مخالفته واقسم على عدم
ايمان من لم يحكمه فى امره الى غير ذلك صلاة لا تنقطع ابدا ولا

سرمدًا اى دائما وهو متعلق بلا او بفعل دل عليه النافى اى انتهى فيناها سرمدًا ولا تنحصر عددًا تمييز اى لا ينحصر عددها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد لم اقف على هذه الرواية بهذا اللفظ وروى النسائى عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وصل اللهم على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اللهم على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد هذه الصلاة هى التى فى رسالة ابن ابى زيد ومنها روايتان باثبات قوله فى العالمين وعدمه وذكرها فيما تقدم بدونها فى العالمين وذكرها هنا بالرواية الاخرى اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر المطهر وعلى اله وسلم فعل دعاء معطوف على ما قبله اللهم صل على من ختمت بفتح الخاء والتاء وتاء الخطاب به الرسالة ذكرها دون النبوة اما لان حكم الارسال يعم النبى صلى الله عليه وسلم والرسول او لشرفها عليها وايدته اى قويته بالنصر اى الاعانة قال تعالى هو الذى ايدك بنصره والكوثر قد امتن الله تعالى عليه به فى قوله انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله عليه وسلم واختلف فيما هو فقيل نهر فى الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وجاء به الحديث فى البخارى وغيره وهو النهر الذى يصب فى الحوض وقيل هو الحوض نفسه وحديثه فى صحيح مسلم وسنن ابى داود ولكن قيل فيه اطلاق الكوثر على الحوض لكون اصله ومادته منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل وهو اولى الاقوال لعمومه لولا ما ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن وقيل ما اتاه الله من النبوة والقران والذكر العظيم والنصر على الاعداء وقيل علماء امته وقيل اولاده وقيل كثرة الاتباع

والاشياع

والاشياع وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر هذه الاقوال على انه شئ اوتيه فى الدنيا وبذلك يكون منصورا به الان بعضها صريح فى ذلك كالقول الذى فيه النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول بانه كثرة الاتباع والاشياع بقبولها وجعله اول شافع واول مشفع وتشفيعه فى الخلق كافة وظهوره بذلك على اعيان الورى كلهم وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا الذى يظهر فى تاييده بما ذكر ويمكن ان يكون على تضمين ايد معنى اكرمته ونحوه والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبى الحكم بضم فسكون ويراد به الحكمة ويراد به الحكومة والقضا والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان يكون المراد وصفه بايتاء الحكم بين العباد اشارة الى انه جمع له بين النبوة والسلطان كما هو مذكور فى خصائصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون على حذف النعت اى الحكم النافذ او الجارى على نهج الصواب والسداد والعدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع من الفساد وما لا ينبغى ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم فى غير هذا الكتاب الضابط والحكمة بالكسر تفسر بالنبوة والقران والفهم فيه والفقه فى دين الله ومعرفة الاحكام واللب والفطنة والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحكم وايقان الفعل ووضع الاشيا مواضعها وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم السراج الوهاج اى الساطع الوقاد الشديد الاضاءة المخصوص اى المفضل على سائر الخلق بالخلق بضم الخاء مع ضم اللام وسكونها السجية والطبع والمروة والدين والخلق والخلقة ما خلق عليه من طبيعته العظيم قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك فى الموطا بلاغا واخرجه احمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث ابى هريرة والطبرانى من حديث جابر وقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضائل جليلة فى قوتها وفى اجتماعها فقد اجتمع من خصال الكمال واوصاف الجلال ونعوت الجمال ما لم يجتمع فى مخلوق مما لم يشركه غيره الا فى بعضه

ولله در البوصيرى حيث قال كيف ترقى رقيك الانبياء يا سماء ما
طاولتها سماء لم يساووك فى علاك وقد حال سنى منك دونهم
وسناء انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء
انت مصباح كل فضل فما تصدر الا عن ضوئك الاضواء
لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء
وختم الرسل ذى المعراج وعلى اله واصحابه واتباعه جمع تابع فيشمل كل من تبع
ملته وطريقته او عام بعد خاص السالكين اى السائرين الى الله
عن نفوسهم على منهجه بفتح الميم بوزن مقعد الطريق الواضح وكذلك
المنهاج كمنبراس والنهج بدون ميم القويم اى المستقيم وهو المعتدل
الذى لا اعوجاج فيه فاعظم فعل تعجب والفا استينافية او
سببية اللهم يثبت فى كثير من النسخ وسقط فى بعضها وهو بين
فعل التعجب ومعموله بالمنادى على حد قول على كرم الله وجهه لما
راى عمار بن ياسر رضى الله عنه مقتولا بالقطان ان
اراك صريعا مجدلا به اى بمنهجه القويم منهاج بوزن مصباح
منصوب بامدح او اعنى او نحو ذلك ويصح كونه بدلا من محل الضمير
فى به على مذهب الفراء من واقعة فان محله نصب فيكون بدله
منصوبا واما على مذهب جمهور البصريين من ان محله رفع فيكون بدله
مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا والثابت فى النسخ
ضبطه بالنصب والله اعلم نجوم الاسلام ومصابيح الظلام بالجر عطفا
على نجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج واستعير لال النبى صلى
الله عليه وسلم واصحابه واتباعه السالكين مسلكه الوصف
بالنجوم والمصابيح للاهتداء بهم كما يهتدى بالنجوم على الطرق وبالمصابيح
على الاشيا فى غياهب الظلام او لوقوع الاستنارة بهم من ظلمة الشك
كما تستنير الارض والبقاع وما فيها بتلك او لاستنارتهم فى انفسهم
مع ذلك المهتدى بهم فى ظلمة ليل الشك شبه الشك بظلمة
الليل بجامع الحيرة والتباس وعدم الابصار والاهتدا للمراشد وهو
من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه و الشك

لغة

لغة التردد بين وجود الشى وعدمه وهو خلاف الشك واليقين
يكون فى الاحكام الشرعية ويكون فى حال الايمان بضعفه وانكساف نوره
وقال الشيخ بن عباد رضى الله عنه فى هذا انه ضيق الصدر عند احساس
النفس بامر مكروه ويصيبها فاذا ضاق صدره بذلك اظلم قلبه ولما به
من اجله الهم والحزن وطهارته منه بوجود ضده وهو اليقين فيه يتسع
الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال غيره ولا يقوى
اليقين الا بمخالطة اهل اليقين وهم المعبر عنهم بنجوم الاسلام ومصابيح
الظلام الدلج اى المظلم مستمرة ما تلاطمت اضطربت
وتشابكت فى الابحر جمع بحر الما الكثير الامواج جمع موج اسم جنس موجة
وهو ما اضطرب من ميا البحر وارتفع من فورانها وطاف بالبيت العتيق
الذى هو الكعبة بيت الله الحرام من كل فج اى كائنين من كل فج وهو طريق
واسع فى الجبل اكبر من الشعب عميق بالمهملة اى مسلكه بعيد غائر من
الحجاج جمع حاج وهو صاحب الحال المتقدمة وهى كائنين وافضل
اكثر خيرا وبركة الصلاة هى الطف الرحمة المنبعثة عن العطف والحنان
والتسليم مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا السلام اسما لله
تعالى فيكون معناه الله معك وعليك حفيظ او رقيب وقيل هو مصدر
وتقدير الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعاء الى الخبر وقيل
جمع سلامة فيكون دعا له بالسلامة والنجاة من الشرور كلها على محمد
رسوله الكريم هذه الصلاة فى خطبة تفسير القاضى ابى محمد
عبد الحق بن عطيه رحمه الله واخرها على مر الليالى والايام وصفوته
مثلثة الصاد اى خالصة من العباد اى بعضهم وشفيع الخلائق جمع خليقة
بمعنى مخلوق فى الميعاد بالياء كذا فى النسخة السهلية من وعد يعده
عدة ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفى نسخة معتمدة المعاد
بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام المحمود
والحوض المورود الناهض اى القوى المضطلع باعباء جمع
عب بكسر فسكون فهمزة الحمل والثقل من اى شئ والمراد باثقال
الرسالة وتكاليفها او امورها الشاقة والشفيع الاعم اى المشتمل

على جميع ما امر بتبليغه اى الذى عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم
جميع العالمين فان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه
ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغوا له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت
دعوته جميع من فى الارض والمخصوص بشرف السعاية اى العمل اى اعمال
نفسه وتسببه واجتهاده فى الصلاح اى صلاح الخلق فامر دينهم ودنياهم
الى بابه الاعظم لعظم هذا الصلاح فى نفسه لكونه توجها الى
الله وتوصيلها الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم ولعمومه صلى الله عليه
وعلى اله صلاة دائمة مستمرة الدوام على للمصاحبة مر مسير
الليالى والايام ولهام ور وسير بسير الفلك والذى فى بن عطية بدرج
صلاة مستمرة جديدة على مر الليالى والايام بدون دائمة وزيادة تجدد
فهو صلى الله عليه وسلم والفاء للاستيناف سيد الاولين والاخرين
من الانس والجن اجمعين او يشمل الملائكة لانهم اولية وهم المراد بالاولين
والاخرين من عداهم من الانس والجن وافضل الاولين والاخرين
عليه افضل صلاة المصلين عليه وازكى اى انمى سلام المسلمين عليه
واطيب اى اطهر وازكى ذكر الذاكرين وافضل صلوات الله المتبادر
انه مبتدأ وما بعده من الصلوات معطوف عليه وقوله على افضل
خلق الله فيه الخبر ويحتمل ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا
على ما قبله من قوله قبله يليه واعظم صلوات الله ويجوز ان يكون
قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على ما قبله وقوله على افضل
خلق الله بدلا من الجار والمجرور فى قوله عليه افضل صلاة المصلين
والله اعلم واحسن اى اجمل صلوات الله واجل اى اعظم صلوات الله
واجمل اى احسن صلوات الله واكمل اى اتم صلوات الله واسبغ
اى اكمل واتم واوسع واعم صلوات الله واتم اى اكمل صلوات الله واضوى
بالظاء المنقوطة فى النسخة السهلية وغيرها اى اقوى نورا وابهى وفى
بعض النسخ بالمهملة اى انقى واخلص صلوات الله واعظم اى اجل صلوات
الله وازكى اى اسطع ريحا واقوى صلوات الله واطيب اى اخلص
صلوات الله وابرك اى ازكى وانمى صلوات الله وانمى

اى انمى واكثر صلوات الله وانمى اى ازيد وابرك صلوات الله و
اوفى اى اتم واسبغ صلوات الله واسنى ه اى اشرف وارفع
هذا ان كان من السناء الممدود وان كان من المقصور فمعناه اضوا
صلوات الله واعلى اى ارفع صلوات الله واكثر اى ازكى واوفر
صلوات الله واجمع صلوات الله لكل خير وادوم بمعنى اجمع او تعم روحه
وجسمه وقبره صلوات الله وابقى اى اشد التجدد وعدم
الانقطاع صلوات اى ارفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام
صلوات الله وارفع اى اعلى واشرف صلوات الله واعظم اى اجسم و
افخم صلوات الله هكذا فى سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد
قوله اظهر وقيل قوله ازكى وهذا الثانى وهو اخر هذه المعاطيف
ولا يضر ذلك فى الادعية ونحوها على افضل خلق الله واحسن خلق
الله واجل خلق الله واكرم خلق الله هكذا فى جميع ما رايت من
النسخ وفى طرة نسخة فقط ذكر صاحبها انه قابلها من نسخة قوبلت
من خط المؤلف واجل خلق الله واكبر خلق الله واكرم خلق الله بزيادة
واكبر خلق الله بالباء الموحدة بينهما ونسب ذلك للنسخة المذكورة
ومعناه اعظمهم واجلهم واجمل خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق الله
واعظم خلق الله عند الله رسول الله بالجر على
الاتباع وبالرفع على القطع ويصح فيه النصب على القطع ايضا ونبى
الله وحبيب الله وصفى الله ونجى الله وخليل الله وولى الله و
امين الله وخيرة الله من تبعيضية خلق الله ونخبة الله
اى مختاره من كالتى قبلها برية الله اى خليقته بالهمز
على الاصل والقياس وبتشديد الياء بغير همز على التسهيل تخفيفا من المهموز
وهو اكثر استعمالا عند العرب وهى فعيلة بمعنى مفعولة من برأ الله الخلق
اى اوجدهم وخلقهم بعد العدم وصفوة الله من انبياء الله وعروة الله
وعصمة الله من معنى ما قبله اى محل عصمته لخلقه وملجئهم و
يحفظ الله به من اتبعه من الشيطان وينجيه من النيران ومن جميع
الاسوا احل امته فى حرز ملته كالليث حل مع الاشبال فى اجم

الله واعز

اصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن   جار الكريم فعيشه العيش الرغد
عش فى امان الله تحت لوائه   لاخوف فى هذا الجناب ولانكد
لاتختشى فقرا فعندك تثبيت من   كل المنالك من ياديه مدد
ونعمة الله ومفتاح رحمة الله وجه الاستعارة ظاهر وهو
كان المفتاح المحسوس ذا الاسنان لايتوصل الى ما فى داخل الخزائن
الابه كذلك هو صلى الله عليه وسلم لايتوصل احد فى رحمة مولاه
ولاينال الالاعلى يديه وبمتابعته صلى الله عليه وسلم المختار من رسل
الله المنتخب من خلق الله الفائز اى الظافر بالمطلب بفتح
الميم واللام وسكون الطا بينهما وهو مايحاول وجوده فى المرهب ضبطه
كالذى قبله وكذا الذى بعده اى فى حال الرهب وهو الخوف والمرغب
اى وحال الرغب وهو الرجا وارادة الشئ وطلبه والمعنى انه صلى الله
عليه وسلم فان وظفر بنيل مطالبه فى حالة رهبه اى خوفه بدفع
الشئ المكروه وفى حالة رغبه ورجائه وارادته لوقوع الشئ المحبوب
المخلص بفتح اللام فى النسخ المعتمدة اى المصطفى المهذب المختار ووقع
فى بعض النسخ بالكسر ومعناه ظاهر فيما وهب بالبناء للمفعول فى النسخة
المعتمدة اى فيما اعطى ووقع فى بعض النسخ بالبناء للفاعل وهو ظاهر
وعلى الاول يعنى انه كان فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة
وما يتبعهما استخلصه الله تعالى مصطفى مرتضى فكانت نفس النبوة عن
اختصاص من الله تعالى ومحض اصطناع وارتضا لاتعمل له فيها
ولاتكتسب تبارك الله ما اوحى بمكتسب وكان فى نبوته ورسالته
ايضا سائرا بتاييد الله وعصمته مؤيدا بحفظه ونصرته ممدودا بعنايته
ملحوظا بعين رعايته متجردا عن حوله وقوته اكرم مبعوث الى الناس
رسولا اصدق قائل من الخلق انجح سائل اول شافع اى اعظم الشفعا
واكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته افضل مشفع
اى اكثر الشفعا تشفيعا وقبولا لشفاعته واجزلهم حظا ونصيبا
الامين فيما موصولة استودع بالبناء للمفعول وحذف العائد
المنصوب اى استودعه الله تعالى اى استحفظه من وحيه وعلمه

واسراره

واسراره فى ملكه وملكوته فبلغ جميع ما امر به بتبليغه كما امر
واسر جميع ما امر باسراره كما امر ولم يفشه وكانت افعاله دائرة بين
الواجب والمندوب فكان امينا موثوقا به فى اقواله وافعاله وجميع
حركاته وسكناته وفى حالة الرضا والغضب ولايقول الا حقا
ولاينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وتقدم قوله فهو امينك
المامون وخازن علمك المخزون ويأتى قوله وامينك على وحى السما
وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة منذ كان يعترف
له بذلك مجاوروه ومعاندوه وكان يسمى قبل نبوته الامين بما جمع
الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه من الشيم الكريمة
والسجايا المستقيمة وكان جميع من لمنهم شئ يخشى عليه يستودعه
عنده صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون هذا المراد بما فى الاصل ويشمله
وان كان المتبادر هو ما تقدم والله اعلم الصادق فيما موصولة
بلغ بحذف العائد المنصوب اى بلغه الخلق عن الله لثبوت نبوته
ووجوب عصمته الصادع بامر ربه اى المصرح المجاهر
به والمنقد له ووقع فى نسخة بما امر به وما مصدرية فتكون كالاولى
المشهورة اى بامر ربه المضطلع اى الناهض القوى بما حمل بالبنا
للمفعول مشددا اى من اعباء الرسالة ومواثقالها اقرب رسل الله الى
الله وسيلة فمن توسل به الى الله تعالى كان اسرع فى نيل مطلوبه
والظفر بمرغوبه واحظى به ممن يتوسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة
والسلام فهو اقرب الوسائل اى مما يتقرب به الى الله تعالى واعظمهم
اى الرسل هكذا هذا الضمير فى هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضماير
التى بعده كلها فى العربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد
على اعتبار اللفظ او الجنس وقال ابو حاتم السجستانى لايكادون
يتكلمون به الا مفردا غدا فى الاخرة عند الله منزلة اى مكانة
وخطوة وفضيلة هى الدرجة الرفيعة فى الفضل واكرم انبياء الله
الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله اى اعظمهم حظا من محبة
الله اى اثرته وتخصيصه وكلهم محبون له وهو احبهم اليه واخصهم

وارضاهم عنده واحظاهم لديه واقربهم زلفى اى قربة ومكانة رفيعة
لدى الله اى عنده واكرم الخلق عموما على الله فيدخل الملائكة
والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة وان اختلف
فى التفاضل بين الانبياء والملائكة فقد صرحوا بانه صلى الله عليه
وسلم خارج من الخلاف وانه افضل الخلق عموما واحظاهم اى الحظى
من الحظوة بالضم والكسر وهو قرب المكانة وارضاهم لدى الله
اى عنده واعلا الناس اى ارفعهم قدرا اى منزلة واعظمهم محلا اى
منزلة ومكانة واكملهم محاسنا وفضلا هذه الاوصاف الثلاثة هكذا فى
الشفا اول الفصل الثالث من الباب الثانى من القسم الاول الذى
فيه محاسن من غير تنوين لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة
ولكنه صرف هنا على حد قوله سلاسلا واغلالا وقوله قواريرا قوارير
من نونهما وقد ذكروا لذلك وجها منها التناسب ولان بعض العرب يصرف
كل ما لا ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذى لا نظير له فى
الاحاد اختيارا وقد علل بعلة وهى انه لما كان هذا الضرب من
الجموع يجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك كقولهم صواحب
وصواحبات ومن القراء من قرأ سلاسل بالوصل وسلاسلا بالالف
دون تنوينه فى الوقف ويصح ذلك هنا وقد وجدته بفتحة واحدة
مع اثبات الالف فى نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع
حسن على غير قياس وهو الجمال والفضل ضد النقص وافضل الانبياء
اى اعلاهم واشرفهم درجة اى رتبة ومنزلة واكملهم شريعة
لاشتمال على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه
لكل شئ عن غيره واشتمال شريعته على العبادات
الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة مع الحج وغير ذلك
مما لا يجتمع فى غيرها وعلى كثير من العبادات التى ليست فى غيرها
ولاشتمالها من التيسير والتسهيل والسماحة على ما ليس فى غيرها
مع مجيئها بالجهاد والقتال والقتل واقامة الحدود والتعزيرات
والادب والهجران فهى جامعة بين الحلال والحرام الى غير ذلك

من اوجد اكملتها والله اعلم واشرف الانبياء اى ارفعهم نصابا اى اصلا
ويقال النصاب والمنصب وابينهم اى اوضحهم بيانا للكلام بالعبارة
الواضحة البليغة المطبقة للفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال
المطابقة لعموم المخاطبين واللفظ الفصيح المنزل المفصل والمراد
انه اعظمهم واتمهم تبيانا للشرائع للناس وخطابا اليهم فكان اذا
تكلم تكلم بين مفصل يتبع بعضه بعضا يعد العاد ويفهمه كل
من سمعه ويعيه وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ عنه واذا تكلم اسمع
ويخاطب الناس على قدر عقولهم وما يفهمون ويتكلم بجوامع الكلم
واوجز عبارة واسرع اداء فى حسن بيان وتطبيق مفصل وافصح كلام
وابلغه لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة
بالمحل الاعلى والمرتبة الفضلى والشان الذى لا يدرك والمكان الذى لا
يلحق وكان فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن لسانه انه اوتى علم
السنة العرب كلها فكان يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها
بلغتها وافضلهم مولدا بكسر اللام وهى مكة ومهاجرا بفتح الجيم وهو
المدينة طابة وفضل الحرمين الشريفين معلوم ضرورة واحاديثهما
كثيرة شهيرة فى الصحيحين وغيرهما وعترة لانه صلى الله عليه وسلم افضل
الانبياء ونسبه افضل انسابهم وامته التى عترته منها افضل الامم و
اصحابا لان امته افضل الامم وافضلها قرن اصحابه عليه الصلاة
والسلام ومن قول ابن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر فى قلوب العباد
بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزرائه
يقاتلون عن دينه واكرم الناس ارومة بفتح الهمزة وتضم اى اصلا
واشرفهم جرثومة بضم الجيم اى اصلا او جماعة وعلى تفسيرها بالجماعة يحتمل
ان المراد بها عشيرته التى هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين
يجتمعون عليه وفسر المؤلف الجرثومة فى النسخة السهلية بالفرع فكتب
هذا المحل منها اى اصلا وفرعا فيكون تفسير الارومة والجرثومة وقال
ابن سيد واطيبها ارومة واعزها جرثومة وخيرهم نفسا فى حديث
العباس بن عبد المطلب بن وداعة رضى الله عنهما ان الله خلق

الخلق فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلني من خير
قبيلة ثم جعل البيوت فجعلني خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا
رواه الترمذي ومعناه خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا اي
اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التي هي جسده
وروحه ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المؤلف روحه فقط فان
الانفس ثلاثة امارة ولوامة ومطمئنة واشرفها نفس سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم **واطهرهم قلبا** لانه نور كلهم وهو اصل
الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد عنايته ووجاهته وعلو مكانته
عند ربه تعالى ولان شق الصدر وازالة العلقة من قلبه مختص به
على القول الاصح وكان خاتم النبوة في ظهره بازاء قلبه من حيث يدخل
الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وسائر الانبياء عليهم السلام كان
الخاتم في ايمانهم وان كان الكل معصومين من الشيطان لكن له صلى الله
عليه بذلك مزية واختصاص في العصمة واثنى الله سبحانه على قلبه
صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي
الله عنها في الاية كان خلقه القران قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري
اي على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال ابن مسعود
رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى
الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته
وقد قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته **واصدقهم قولا** قال علي
كرم الله وجهه في وصفه اصدق الناس لهجة وقد كان معروفا بالصدق
ومشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام واقوالهم وشهاداتهم
له بالصدق معروفة مسطورة في كتب السيرة لا نطيل بذكرها وقولهم
له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك كذبا وقال ابو سفيان ابن حرب
قبل ان يسلم لهرقل لما ساله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فقال له لا وقد قال تعالى فانهم لا يكذبونك الاية **وازكاهم فعلا**
الزكا النما والزيادة والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب المرتب عليه بسببه
فكل ما عمل عملا اراد به تقربا الى الله تعالى مما لا يزداد غيره بعمله وزكا عمل

العامل

العامل على حسب اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل و
تعظيمه ومحبته له **واثبتهم** اي ارسخهم وامكنهم **اصلا** اصل الشيء
ما يتفرع عنه وجوده والمراد به هنا ونسبه يعني انه نسبه
اعرف الانساب وارسخها في المجد والحسب وياتي بعض الاحاديث
الشاهدة بشرف نسبه وجلالة منصبه ان شاء الله تعالى وقال
هرقل لابي سفيان بن حرب كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب
وقال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث **واوفاهم** اي اتمهم **واحفظهم عهدا** اي موثقا
مع الله تعالى ومع عباده **وامكنهم** اي ارسخهم **مجدا** هو عظم الشرف
وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالاباء وهو اكرم الاباء خاصة **واكرمهم**
طبعا اي سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة والخلق
بالضم والطينة والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهي
الحالة التي طبع وخلق عليها **واحسنهم صنعا** بالضم اي معروفا ولا
شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما
اسدى الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد والايمان بالله تعالى و
معرفته مما اختص به صلى الله عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطاياه
الظاهرة لا نهاية [illegible] حد وصنع الله عنده ايضا لا يعرف احد
قدره ولا يدرك امره هو احسن الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه
وسلم **واطيبهم** اي احسنهم وازكاهم واخلصهم من كل عيب **فرعا** واحد
الفروع وهو ما تشعب من الاصل ونشا عنه ويحتمل ان المراد به نفسه
صلى الله عليه وسلم او رهطه الذين هو منهم او نسله الذي تفرع منه
وانه اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع ايضا على شريف القوم فيكون
المعنى انه صلى الله عليه وسلم اطيب الشرفا اي اشرفهم والله اعلم **واكثرهم**
طاعة وسمعا لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره و
يحتمل ان المراد انه اكثر الناس مطاعا لامر ربه ومسموعا لقوله وانه
مسموع القول نافذ الامر وان له من ذلك ما ليس لغيره من الانبيا

لكذلك م

والرسل وكل ذي اتباع وانه كذلك دين نظر سيرة اصحابه معه وشدة
محبتهم وتعظيمهم له وقوة هيبته في صدورهم ووقايتهم اياه بنفسهم
وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم احياهم في سبيله وقتالهم اباهم
وابنائهم في مرضاته وحديث عروة بن مسعود الثقفي ولد معبد وغيرهما
علم ما كانوا عليه وما كان له من الطاعة والسمع صلى الله عليه وسلم وعلاهم
مقاما عند ربه وفي المقامات الاختصاصية واحلاهم اي احسنهم
واطيبهم والذهم واعذبهم كلاما في المسامع والافئدة قالت ام معبد
في وصفها له صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر
كان منطقه خرزات نظمت وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهيره
ورخيمه احسن الناس نغمة وكان في صوته صحل وهو بحة مستحسنة
وعدم حدة في الصوت فكان احلى الناس منطقا واعذبهم كلاما وابينهم
خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب الارواح صلى الله عليه
وسلم وازكاهم اي انماهم وابركهم واطيبهم سلاما اي تحية ثم يحتمل
رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان يبدر من لقيه بالسلام ويبدوه
بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى على قوم فسلم عليهم ثلاثا والى استحلا
سلامه واستلذاذه واستطابته وتسنيم روح الله من قلبه وتاثيره
في القلوب وتنويرها به لانه يتجدد به للذين يسلم عليهم زيادة في احوالهم
وتهب عليهم باقباله عليهم نفحات يتقوى بها ثم وتزكوا انوارهم
وتتزايد معارفهم واسرارهم والله اعلم واجلهم اي اعظمهم قدرا اي
منزلة ورفعة واعظمهم فخرا اي ما يفتخر به ويتمدح من الخصال الجميلة
والماثر الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الجميلة
والاخلاق الجميدة واكثر من ذلك ما لم يوت احد من العالمين وكان فضل لا
الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا هي في جميع ما رايته من نسخ
هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا وقال اي
اكثرهم ثوابا واسناهم اي اضواهم اوارفعهم فخرا هكذا هو ايضا
في جملة النسخ كالذي قبله ووقع في نسخة فجرا بالجيم والخاء معناه
على هذا اضوءهم واسطعهم والمراد بالفجر نفسه صلى الله عليه وسلم

استفادة له كما تقدم في الحزب الثاني وارفعهم في الظرفية المجازية
تتعلق بارفع بتمييز الملا الاعلى هم الملائكة كما تقدم ذكرا يعني ان ذكره
عند الملائكة وبينهم اعظم واعلا وارفع من ذكر غيره وان له عندهم
شانا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم اذهم يصلون عليه
متعبدون بذلك ويستعملون فيه وعارفون باصطفائيته وعظم
منزلته عند خالقه عز وجل واوفاهم عهدا هكذا هو مذكور في
جميع النسخ الاول فيما تقدم وهنا وذلك لا يضر بل هو زيادة
خير وانما يعاب التكرار المحض في كتب العلم التي المقصود بها الافادة
فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو هذا الكتاب مما المقصود
به التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فخارج عن ذلك
خصوصا هذا الكتاب فانه مبني على التكرار والاعادة مع غيبة مولفه
رضي الله عنه وعليه فرط المحبة والتشغف عليه وتهالكه في
مدحه صلى الله عليه وسلم حتى لا يحتفل باللفظ ولا يلتفت الى ما
وقع فيه من تكرار او غيره واصدقهم وعدا بالجزاء وعد بجزاء لا يلحقه
احد في الوفاء به واكثرهم شكرا لما توفر عنده من اسباب الاكثرية
من كون نعمة الله تعالى عليه اكثر ونوره الذي يبصرها به اغزر وعقله
اوفر وطباعه اعدل واذعانه للحق اجل وتاييد الله له وتوفيقه اقوى
وعنايته به اعظم وهمته ارفع وهو اعرفهم بالله وبما ينبغي به عليه
من اسمائه وصفاته ووسع رحمته واسدا نعمته واقومهم بالعبودية له
والتواضع بين يديه وشكره على العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال
وعلى كل حال واعلاهم اي ارفعهم امرا اي شانا فهو احد الامور ويحتمل
ان يكون احد الامور لكون امره ممتثلا في العالمين واليه يرجعون
وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلى وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته فعزيز
ما ابزر واجملهم صبرا على امر الله تعالى وطاعته والقيام باحكام عبوديته
والثبوت لمجاري احكام ربوبيته وعلى كتم ما امر بكتمه من الاسرار وعلى
امور الخلافة في هذه الدار وفي تلك الدار وعلى حمل الاذى من الخلق

ومقاسات الشدائد فى دعائهم الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق
والقيام مع الله بشرط الوفاق ولسطوة تجلى الجلال ومفاجاة صدمة
القدم وبدو حقايقه العيانية وتنزل علومه اللدنية واسراره الربانية
وتلقى القول الثقيل وتحمل غيبه الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان
هو الواسطة والحجاب لغيره واحسنهم خبرًا بالثناة التحتية بعد فتح
المعجمة هو فى النسخة السهلية وغيرها ومعناه ان خبر الله عنده وفضله
لديه احسن واجل واكثر واغزر من خبره عند غيره قال تعالى وكان فضل
الله عليك عظيما فهو عظيم دينا واخرة حسا ومعنى كما وكيفا ومعناه ان
خبره صلى الله عليه وسلم عند الخالق ونعمته لديهم احسن واعظم من نعمة
غيره عليهم او نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة والتخرج عن
النار والتبوء دار القرار وكل خير ورحمة وبركة فى الوجود فانما خرجت
للخلق على يديه ولا نالوها الا بواسطته ويحتمل ان المراد المعنيان معا والله
اعلم وفى نسخة معتمدة ايضا خبرا بضم المعجمة وبعدها موحدة اى علما بخبر
ومعناه انه احسن عند الاختبار والامتحان فى جميع ما يختبر ويمتحن لاجله
من سريرته وعلانيته واخلاقه وطبايعه وجميع احواله صلى الله عليه
وسلم واقربهم يسرا تقدم المبعوث بتيسير ورفقك وكان صلى
الله عليه وسلم يحب ما خفف على امته وقد كره اشياء مخافة ان تفرض
عليهم ويعجزوا وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين وما خير بين
امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة
السامة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله على امته وشفقته
عليهم وقد سماه الله تعالى رؤفا رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمومنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابعدهم
اى ارفعهم هكذا فى النسخة المعتمدة وفيه مع قوله واقربهم مطابقة
وفى بعضها واكبرهم بالموحدة مكانا اى مكانة ومنزلة واعظمهم شأنا
اى قدرا وجاها ومنزلة واثبتهم برهانا اى حجة والمعنى ان دلائله
وبراهينه لقوة قطعيتها وجليتها هى اثبت البراهين وامكنها بحيث لا
يمكن ان يمترى فيها ولا سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها ولو

وارجحهم ميزانا اى عقلا وقدرا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العقل
وانه اكثر الناس عقلا ويحتمل ان يكون الاشارة به الى ما روى من انه لما شق
الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته صلى
الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بالف
فرجحهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم والى ما روى
من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة فاتيت بالميزان
فوضعت فى كفة وامتى فى كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكانى فرجح
بالامة ثم وضع عمر مكان ابى بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذى فى
كتاب الختم وابو عمر فى الاستيعاب واولهم ايمانا هكذا فى النسخة
السهلية وغيرها اولهم بتشديد الواو بمعنى اسبقهم ولا شك ان رده
صلى الله عليه وسلم اول من امن واول من قال بلى يوم الست بربكم قالوا
بلى وفى بعض النسخ اولاهم بسكون الواو وفتح اللام بمعنى احقهم ولا
ريب انه كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم زلفى
لديه واكرمهم عليه واحظاهم وارضاهم واصطفائيته له صلى
الله عليه وسلم واوضحهم اى ابينهم بيانا لما يتكلم به وافصحهم
اى ابينهم واعربهم واشدهم تطبيقا للفصل واقواهم دلالة على المراد
من غير نقص ولا ازدياد لسانا اى كلاما وعبارة ابن سبع فى هذه الاكوان
وافصحهم اى العرب لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا
انتهى واظهرهم سلطانا اى اوضحهم وابلغهم واقواهم قدرة على
تنفيذ الامر والحكم وانه ذو كلمة نافذة مسموعة منقاد اليها وحكم
كذلك وهذا اخر هذه الصلاة المباركة التى تجذب فيها الشيخ
المؤلف رضى الله عنه فى النبى صلى الله عليه وسلم اى صحبة فيها جذب
زائد وفوق محبة فيه صلى الله عليه وسلم بذكره والصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الامى
وعلى ال محمد هذا مبدا الحزب الرابع وفى بعض النسخ ان اوله هى الصلاة
بعدها وهى اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة تكون لك رضا
وهى الصلاة هى مذكورة فى كتاب القوت والاحيا وكفاية ابن ثابت

فمما يقال بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف في بعض الفاظها بالزيادة و
النقص وقد تقدمت للمولف واخرها يا ارحم الراحمين قال الشيخان
ابو طالب وابو حامد يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات
وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبه عليها السخاوي
في القول البديع لروايتها ابن ابي عاصم مرفوعة ومحمل ما ذكر من الشفاعة
على ما تقدم تحريره من كلام عياض ان الشفاعات شتى ثم هي في حق
كل احد بحسبه الخ واجزه او حقه اداء واعطه الوسيلة والفضيلة
والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه زاد في
بعض النسخ عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم ووقع بدونها في
نسخة نبيا عن قومه النبيء من هم فدعاهم الى الله فاتبعوه
ورسولا عن امته التي ارسل اليها فاتبعته فافلحت وصل على جميع
اخوانه من النبيين والصالحين يشمل كل صالح لله تعالى في السماء
والارض فيكون من عطف العام على الخاص يا ارحم الراحمين اللهم اجعل
فضائل صلواتك هذه الصلاة ايضا مذكورة في القوت والا
اثر التي قبلها بمخالفة في الالفاظ بالزيادة والنقص وذكرها ايضا صاحب
الكفاية قال في القوت بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه الصلاة
فهي مأثورة اللهم اجعل فضائل صلواتك الخ وهو يا رب العالمين وفي
الاحياء نحوه قال العراقي في تخريج احاديثه اللهم اجعل فضائل صلواتك
الحديث اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث ابي مسعود ونحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجة على ابن
مسعود انتهى والفضائل جمع فضيلة كالكرم جمع كريمة وشرائف زكواتك
جمع زكوة اي زيادة خيرك ونواميها ونوامي بركاتك وعواطف جمع
عاطفة من العطف بمعنى الرحمة والشفقة والاقبال رافتك ور
حمتك وتحيتك بجرها معطوفين على رافتك وفضائل الائك اي
نعمك بنصب فضائل عطفا على فضائل الاولى وعلى ما عطف عليها على
محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح البر بكسر الموحدة
اسم جامع للخير والطاعة والصدق والصلة والاتساع في الاحسان

وهو

وهو فاتح العمل بذلك كله وشارعه ويطلق على الجنة وهو فاتح بابها
وسبب دخولها ونبي الرحمة وسيد الامة هي هنا جميع الخلق
اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف اي تقرب به اي بسببه او ظرفية
قربه اي تزيده قربا وتقر به عينه بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب
عينه على المفعول به وضبط ايضا بفتح التاء ورفع عينه على انه فاعل
ويصح على هذا كسر قاف تقر وفتحها ومعنى قرت بردت عينه على انه
فاعل سرورا وابرق ما كانت متشوقة اليه او باعطائها ما ترضى
به فتقر ولا تطمح الى ما فوقه يغبطه فيه الاولون والاخرون اللهم
اعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة
اي العالية الرفيعة اللهم اعط محمدا الوسيلة وبلغه مأموله اي
ما يرجوه واجعله اول شافع واول شفيع اللهم عظم برهانه اي حجته
اي زدها عظما وتقوية ووضوحا وثقل ميزانه تقدم انه وزن بامته
فرجحها فيحتمل ان يكون المراد هنا الاشارة الى ذلك اي كما رجحت ميزانه
على كل احد فرده رجحانا ويمكن ان يكون المراد ميزان امته واما اعماله
صلى الله عليه وسلم توزن يوم القيمة فلم احد يشهد له الا في تقييد
الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان اعمال الانبياء والرسل توزن
والله اعلم وابلج بالباء الموحدة اي اوضح واظهر ووقع في بعض النسخ
بالفاء المروسة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية وبالمروسة هو
في كفاية ابن ثابت واختلف فيه نسخ القوت حجته وارفع في
درجات اهل العليين درجته اي ارفع درجته فاجعلها في عليين
واجعله من اهل عليين او المعنى ارفع درجته خصوصا بينهم فتعني
ارفع افرد بالرفعة او في بمعنى على اي ارفع على درجاتهم درجته وعليون
المواضع العلية واهله يحتمل ان المراد بهم المذكورون في الاية وهم
الابرار وعليه ما تقدم في معنى الكلام ويحتمل ان المراد بهم ساكنوه من
الملائكة والمعنى عليه اجعل له درجة عندهم رفيعة وذكره بينهم
عظيما كريما وتقدم قريبا وارفعه في الملا الاعلى ذكرا ويأتي قوله المرفوع
الذكر في الملائكة المقربين والله اعلم وارفع في اعلى منازل المقربين

منزلته اى مرتبته ومكانته ويقال الى هنا ما قيل فى التى قبلها
والمقربون هم المذكورون فى قوله تعالى السابقون السابقون اولئك
المقربون وهم المقربون من الله فى جنة عدن وهم اعلى منازل البشر
فى الاخرة اللهم احينا على سنته للاستعلاء المجازى وتوفنا على
مثل التى قبلها ملته واجعلنا من اهل شفاعته اى المتاهلين
اليها وفى هذا الدعاء الى الدخول فى شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم والا يحرمها ويأتى له مثله فى موضعين اخرين وهو الذى استفاض
عن السلف واعتمد من يعتمد به من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر بعض
الاحاديث واحشرنا اى اجعلنا محشورين يوم القيمة فى للمصاحبة
ويصح كونها للظرفية زمرته جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها
نسأل الله ان يحشره فى زمرة نبيه ولا يفرق بينه وبينه واوردنا حوضه
واسقنا من كاسه هى الاناء الذى فيه مشروب من خمر او نبيذ او نحو هما
وقيل هو اناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان فيه مشروب من خمر
او نحوها ولا وتطلق على الشراب نفسه ايضا وهى مؤنثة مهموزة وتسهل
ومن بمعنى الباء او ابتدائية او تبعيضية على ان الكاس نفس الشراب وهو
فى القوت بالباء ويأتى فى هذا الكتاب فى غير هذا الباب فى عدة مواضع
غير خزايا منصوب على الحال وهى حال لازمة اذ لا يسقى من كاسه
الا على تلك الحال والخزايا جمع خزيان من خزا خزاية ولا نادمين على
ما فرطنا فى جنب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرى من العذاب ويحيق
بنا من سوء المنقلب ونشاهد فوز المتقين وحسن ثواب العاملين
ولا شاكين فى مما جاءنا به رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربه
عز وجل مما يجب الايمان به الذى منه البعث وما لا يتبعه ولا مبدلين
ولا مغيرين لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لان من بدل سياتى
وغير يراد عن حوضه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل
والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا دعاء بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله
للبدع والفسوق والظلم الا ان المبدل بالارتداد لا يشرب من حوضه
صلى الله عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل انه لا يشرب ويحتمل

ان المراد يذاد عنه فى وقت ويشرب فى وقت اخر بعد المغفرة اما بعد
الخروج من النار او قبل دخولها ويعذب فيها بغير العطش والله اعلم ولا
فاتنين مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة ولا مفتونين عن ذلك لغيرنا
من الاعداء الظاهرة والباطنة من النفس والهوى وشياطين الانس
والجن امين بمد الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح النون وانتصاب
الكلمة على اضمار فعل نحو ادعوا او على المصدر واشتقاقها من الامان
بمعنى امنا خيبة دعائنا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك فافعل
وقيل اللهم استجب واجب لنا وقيل اللهم امنا بخير وقيل هو اسم من اسماء
الله عز وجل وهى كلمة عبرانية عربتها العرب وورد فى فضلها واجابة
الدعاء بها احاديث واثار فيستحب لكل داع ان يختم بها دعاءه كما انه يستحب
لكل قارئ الفاتحة وان كان فى غير الصلاة ان يقولها يا رب العالمين
فى القاموس والعالم الخلق كلهم وما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل
بالواو والنون غيره وفى الصحاح العالم الخلائق والجمع عوالم والعالمون
اصناف الخلق اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واعطه الوسيلة والفضيلة
هذه الصلاة ايضا مذكورة فى القوت مع تخالف فى الفاظها واخرها
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والدرجة الرفيعة وابعثه المقام
المحمود الذى وعدته حال كونه مع اخوانه النبيين كذا فى جميع
ما رايت من النسخ الا واحدة وجدته فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة
من كما فى القوت ونسبها لنسخة المؤلف وذكر انه قابل نسخته من نسخة
قوبلت من خط المؤلف ومن هنا لبيان الجنس صلى الله على محمد نبى الرحمة
وسيد الامة وعلى ابينا ادم لحق ابوته وبنوته وامنا حواء
لحق امومتها وهى بتشديد الواو والمد وهى زوج ادم التى اسكنت
معه الجنة واهبطت معه منها وكان منهما نسله وكان خلقتها من ضلعه
الايسر ومن ولدا من للبيان الصديقين والشهداء والصالحين وصل
على ملائكتك الاضافة للتشريف اجمعين من بيانية اهل السموات
السبع والارضين السبع والمراد سكانها والارضون بفتح الراء جمع ارض
بسكونها وحكى الجوهرى اسكان راء الجمع وهو شاذ ومنه قوله

لقد ضجت الارضون اذا قام من بني سدوس خطيب فوق اعواد منبر
وقال غيره انما سكنه للضرورة وعلينا معهم يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لي
ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية او للتشبيه
نعت لمصدر محذوف وما مصدرية وقيل كافة والمعنى ارحمهما كما رحماني
حين ربياني اي غذياني وقاما بشاني واصلاح حالة كوني صغيرا اخرج
ابو داود وابن ماجه باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي قال رجل من بني
سلمة هل بقي من بر ابوي شي يا رسول الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار
لهما ثم علمه ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
ولجميع المؤمنين والمؤمنات من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية
وهو ظاهر حديث انس الاتي والمسلمين والمسلمات هذا يشمل اهل الايمان
الكامل وغيرهم والمراد المحققين في مقام الايمان والمتحققين في مقام
الاسلام الاحياء منهم والاموات تقدم الان حديث ابي سعيد في تعليم
الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات وروى ابو الشيخ بن حبان في الثواب
والمستغفري في الدعوات من حديث انس بسند ضعيف من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه من كل مؤمن مضى من اول الدهر او هو كائن
الى يوم القيمة واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت من
استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
وتابع فعل دعاء اي اجعل المتابعة والموافقة بيننا وبينهم اي
اتباعنا اياهم بالخيرات اي معها والمراد العمل بها وهي الاعمال الصحيحات
ويحتمل ان الباء ظرفية او بمعنى على ويحتمل ان المعنى اجعل الخيرات تتابع
وتترادف بيننا وبينهم من بعضنا لبعض بالتواصل والتراحم والتعاطف
والتحابب والتوادد وتهم البعض بالبعض وايثار البعض للبعض
٧ وتقابل الاسرار بالاسرار وصفائها من كدورات الاغيار والذكر
الجميل والثناء الحسن والدعاء بخير وعود البعض على البعض بالامدادات
الغيبية وبث الانوار الملكوتية وتلقين الاسرار الالهية وجبر الكسر
واصلاح الامر حتى تكون كالجسد الواحد كما وصانا نبينا صلى

الله عليه وسلم والباقي قوله بالخيرات على هذا اما زائدة او متعلقة بمحذوف
اي العمل بالخيرات ونحو ذلك والله اعلم رب اغفر وارحم الجميع من
سالتك المغفرة والرحمة وانت خير الراحمين وروى الطبراني في
الدعا وابو حفص في سيرته من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سعيه بين الصفا والمروة
رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وفي رواية احمد والملا عن ام سلمة رضي
الله عنها رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم وهو في الاحياء للغزالي
بلفظ رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم وانت خير
الراحمين وخير الغافرين واستحب الشافعي رضي الله عنه للطائف بالبيت
ان يقول في طوافه الاربعة رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز
الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار ولا حول اي لا تحول ولا انتقال عن معصية الله الا بعصمته
ومشيئته ولا قوة لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله بمعونته
العلي الرفيع الدرجات الى غير نهاية العظيم اي الجليل الكبير وقد
وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم عليها وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنز العرش
ومن تحت العرش وانها باب من ابواب الجنة وانها غراس الجنة
وانها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وانها مع الباقيات
الصالحات يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وثبت في نسخة
عتيقة هنا عند تمام هذه الصلاة كمل النصف يعني نصف الكتاب
من اول خطبته ثم وجدته كذلك في نسختين اخريين وسيأتي ما وجد
في غيرها من التنبيه على محل اخر بعد هذا انه النصف اللهم صل على محمد
نور الانوار الذي منه امتدت واقتبست وسر الاسرار الذي به
اشرقت وسيد الابرار وزين المرسلين الاخيار الذين يحتمل انه استعمل هنا
بمعنى اسم التفضيل اي هو ازينهم اي اخيرهم كما في قوله فلان عالم
العلماء فان مواده تفضيله عليهم في العلم مع مشاركتهم اياه فيه
فهو بمنزلة اعلم العلماء ويحتمل ذلك ايضا قوله نور الانوار اي انورها

ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن والجمال على معنى انه زينتهم التى تزينوا بها
والاخيار جمع خير مخفف من خير بالتشديد اى متصف بالخير وهو
الامر الحسن واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار وهم اهل
الارض لان الليل والنهار انما يجريان بالارض ومن اهل الارض الانبيا
والرسل وهم اكرم الخلق من اهل السموات والارضين على المشهور فهو
بهذا اكرم اهل السماء والارض وصل عليه عدد ما نزل من اول الدنيا الى
اخرها من قطر الامطار وعدد ما نبت من اول الدنيا الى اخرها من النبات
والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد اى الذى لا يتجزا
ولا ينقسم ولا شبيه له فى ذاته ولا فى صفاته ولا شريك له فى افعاله
ولا فى ملكه القهار المستولى على جميع خلقه النافذ فيه حكمه و
سلطانه جبرا وهذه الصلاة تثبت فى نسخة عتيقة وكتب عليها فى
حاشيته نسخة اخرى قال كاتبها انها من خط المولف ما نصه ليس
هذا من نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الصلاة ثم وجدت فى طرة نسخة
قابلها صاحبها من نسخة قوبلت من خط المولف انه روى ان الشيخ
المؤلف رضى الله عنه انما زاد هذه الصلاة فى كتابه بعد ما سمع
بعض اصحابه يصلى بها فقال رضى الله عنه هذه الصلاة يصلح ان
توضع فى هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت فى نسخة اخرى
لبعض اتباع الشيخ المؤلف ما نصه ثبت عن بعض احبابنا ان هذه
الصلاة لم يضعها الشيخ رضى الله عنه ونفعنا به ولم ترو عنه وانما
وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هى بامره فمن اراد كتابه
من كتابى فلا يضعها فى اصل الكتاب وانما يكتبها فى الطرة انتهى ثم
كتب بعده ما نصه ووقع عندنا بعد هذا عمن اتى به ان الشيخ
رضى الله عنه ونفعنا به سمع بعض اصحابه يصلى بهذه الصلاة
فقال هذه الصلاة يصلح ان توضع فى هذا الكتاب فوضعها بعض
تلامذته فى هذا الموضع انتهى فهى مزيدة فى الكتاب عن اذن المؤلف
بعد مدة من تاليفه ولم يكتبها فى نسخته التى ذكرنا انها ليست
فيها بل اكتفى بامر غيره بوضعها او كانت النسخة المذكورة تخرجت

تخرجت

٦٩

من يده الا انه يحتمل ان الشيخ عين للتلميذ هذا الموضع لوضعها فيه
او انه عن راى التلميذ والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم
بها مثواه حكى عن الشيخ ابى عبد الله السنوسى رحمه الله ورضى الله
عنه انه حكى ان هذه الصلاة المرة منها بالف ومثواه منزله ومحل
اقامته ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الثواب كما حكاه ابن عطية عن
الفارسى فى قوله تعالى النار مثواكم وتشرف اى ترفع بها عقباه اى
عاقبته وعاقبة الشئ اخره وماله وتبلغ بها يوم القيامة مناه اى
قصده بان تنفذه وتمضيه له وتسعفه باعطاء مقصوده وما يومله
ويطلبه ورضاه اى ما يرضيه والباء فى الثلاثة سببية وهو ظاهر
هذه الصلاة صليتها تعظيما اى لاجل التعظيم لحقك اى قدرك
يا محمد هذا نداء له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم
من الصلاة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة النداء من طلب
اقبال المنادى واجابته لكونه حيا حاضرا او بحيث يسمع او يرجى
سماعه فلا باس بهذا النداء وقد جاء نظيره عن بعض السلف كما
تقدم فى الفضائل فى حديث من عسرت عليه حاجته بل جاء دليله
فى الحديث الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض التابعين حسبما
ياتى عند قوله اللهم انى اسالك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى
عندك يا حبيبنا يا محمد وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه فيما
روى عنه من كلام عند موت النبى صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد
عند ربك ولنكن من بالك الاثر والله اعلم ثلاثا ثبت فى بعض
النسخ وسقط فى النسخة السهلية واكثر النسخ واخبرنى بعض
الطلبة انه وجده ثابتا فى نسخة عليها خط المولف وعلى اثباته
فالمراد اعادة الصلاة كلها من اولها ثلاثا والله اعلم اللهم صل على سيدنا
محمد خاتم الرحمة قال جدى للامام الشيخ ابو العباس احمد بن
الشيخ ابى المحاسن يوسف الفاسى رحمهما الله وجدت فى بعض التقاييد
ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولى ابو العباس سيدى احمد
الحاجرى رضى الله عنه بلغنى ان من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم

بهذه الصلاة اله عشر حسنات فرای شخص النبی صلی الله علیه
وسلم فقال له یا نبی الله المن صلی علیك بهذه الصلاة عشر حسنات
كما یقولون فقال له النبی صلی الله علیه وسلم بل عشر صلوات لكل
صلوة عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها وهی هذه اللهم صل
علی سیدنا محمد حاء الرحمة الی اخرها انتهی وذكرها الشیخ الفقیه الصالح
ابو الحسن علی بن محمد المدراسی المعروف بالحاج بتخالف فی الفاظها
مع ما هنا وقال انها تعرف بالالفیة وانها نقلها عن الاخ الناصح الولی
الصالح سیدی عبد الله ابن موسی الطرابلسی وذكر انه نقلها عن الشیخ سیدی
محمد بن عبد الله الزیتونی دفین المسیلة من بلاد الجرید قدس الله ضریحه
وقال انه شیخها عن نحو العشرین شیخا وحاء الرحمة فی لفظ الاصل بالرفع
والجر علی القطع ایضا وذلك ظاهر ومیماء الملك بالالف علی القطع
وبالیاء علی الاتباع وفی النسخة السهلیة وكثیر من النسخ میما الملك
بالهمز ممدود ولم ار له وجها ودال الدوام وجدت بخط عم ابو الشیخ
ابی عبد الله محمد العربی بن الشیخ ابی المحاسن یوسف الفاسی رحمهما الله
علی هذه الصلاة ما نصه الملك ملكان ملك الدنیا وملك الاخرة
فالمیم الاولی للاول والثانی للثانی والرحمة عامة بهما فكانت الحا واحدة
وكانت بینهما لیتجاذباها فكل واحد منهما مستمسك بحظه منها و
لانها صلة بین الملكین لانها مما یتصل للمرء نعیم الدنیا والاخرة بها فتلك
الرحمة مما نتصل باستمساكه صلی الله علیه وسلم حتی یوصله الی رحمة
الاخرة فهو الواسطة صلی الله علیه وسلم وتاخرت الدال لان الدوام
یعرض من قبل النهایات ولیكون متصلا بالملك الثانی دلالة علی
انه هو الدائم اما الاول فلا دوام له قاله كاتبه سیح الله له انتهی السید
الكامل السیادة لسیطرة رسالتها علی الدنیا بما فیها من الانس
والجن وغیرهم فی البر والبحر والمتقدم والمتاخر وساكنی السموات واهل
عرصات القیمة كلهم واهل الجنة باجمعهم الفاتح الخاتم عدد ما
ای الذی هو علمك كائن خبر المبتدا المحذوف الذی هو صفة
الصلاة الذی اظهرناه بهو ومعناه بارز للعیان خارج من العدم

الی الوجود فی الحال والاستقبال او قد كان ای وجد فیما مضی وهنا
معطوف علی كائن والمعنی عدد ما علمت انه یوجد من الممكنات فیما یاتی
او قد كان ووجد منها فیما مضی كلما ذكرك وذكرك الذاكرون وكلما غفل عن
ذكرك وذكرك الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقیة وقع
فی بعض النسخ وباقیة بواسطة العطف ببقائك لا منتهی لها دون
علمك نعت بعد نعت لصلاة او حال انك علی كل هو لفظ
وضع لضم احزاب الشیء ویستعمل فی ضم اجزاءه واحواله المختصة
به ویفید بمعنی التمام ولضمه واحاطته كان من الفاظ العموم واسوار
القضایا شیء قدیر ثلاثا ثبتت فی بعض النسخ وسقطت
فی النسخة السهلیة وغیرها واخبر الطالب المشار الیه فی الصلاة قبلها
انه وجدها ثابتة فی النسخة المذكورة والله اعلم والمراد قراءة الصلاة
كلها ثلاثا اللهم صل علی سیدنا محمد النبی الامی وعلی اله الذی هو
ابهی ای احسن شمس الهدی ای الهدایة والتوفیق والرشد نورا والمراد
بهم الانبیاء علیهم الصلاة والسلام استعیر لهم الشموس لنورانیتهم و
ووقوع الاهتداء بهم یعنی انهم كلهم شموس وشمس سیدنا ونبینا
محمد صلی الله علیه وسلم احسن تلك الشموس وابهرها ای اغلبها واقواها
ضیاء وهذا اللفظ هكذا هو فی النسخ المعتمدة بالباء الموحدة ووقع
فی بعضها اجهرها بالجیم ومعناه افخمها واعظمها واجملها ثم وجدته
بالجیم منسوبا بالاصلاح للشیخ المؤلف من النسخة السهلیة واسیر
الانبیاء فخرا اسیر افعل تفضیل من السیر یعنی ان فخره اكثر اشتهارا و
استنارا فی الاقطار وفی سیر الركبان وقال المحشی وحسبك من ذلك
انتشار رسالته العامة ودوامها وعموم النفع بها وسیر الكتب لسانه
بها وتمنی اكابر الرسل الانخراط فی سلكها واشهرها ای اظهرها و
اعرفها واذكرها فی الخلق ونور ازهر ای اضوا انوار الانبیاء و
اشرفها فی بعض النسخ بالفاء وفی بعضها بالقاف واوضحها ای اظهرها
وازكی ای ارضی واطهر الخلیقة ای الخلق والمراد العقلاء اخلاقا
جمع خلق بضم الخاء واللام وبسكون اللام وهو السجیة والطبع وذلك

عبارة عن الصفة الباطنية وهو ملكة نفسانية اى هيئة راسخة
فى النفس يصدر عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح
واطهرها بالمهملة من جميع النقايص والعيوب والذات وسفساف
الامور واكرمها اى اشرفها خلقا فى النسخة السهلية وغيرها بفتح
الخا بمعنى شرفا لذات ووقع فى بعضها بمعنى شرفا لاخلاق وما
ينشا عنها من الافعال واعدلها اى اقومها وافضلها فلم يكن جسمه بالنحيل
ولا الضخم ولا بالطويل حدا ولا القصير ولا بالابيض الامهق الذى
يقرب بياضه الى الشهبة ويشبه لونه لون البرص ولا بالادم الشديد
الادمة كان مشربا بحمرة قد علته على لونه وكانت اعضاوه متناسبة
فى حسنها وجمالها وقدرها واعطى الحسن كله وكان وافر العقل ذكى
اللب قوى الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يسرع اليه
الشيب ولا الهرم لاعتدال خلقه وعلى نسخة خلق بضم الخا
نقول لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن فى اخلاقه ميل ولا انحراف فى
رضى ولا سخط غضب ولا قصور عن الواجب ولا هوادة فى تقصير
ولا مداهنة ولا جفا ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيقا فى صدر
ولا غضب فى غير حق ولا عدمه فى حق ولا انتصاف لنفسه بل
ينصف منها فيعفو عن من ظلمه ويصل من قطعه ويقضى عمن جفا
عليه ويحلم عن الجاهل ويقبل عذر المعتذر ولا يواخذ بالفرق
الى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم وجميل معاملته
ومن كذب من اهل بيته او قرابته كذبة اعرض عنه وهجره حتى
يحدث توبة فكان على غاية الكمال وانهى ما برز للوجود من محاسن
الجلال وسناء الخصال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
محمد النبى الامى وعلى اله الذى هو ابهى من القمر التام اى الكامل وذلك
بامتلا قمره ويقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة عشر وهو
وفى بعض النسخ المتم بغير الف واكرم من السحاب اسم
جنس سحابة وهو الغيم الحامل للمطر المنزل له واسم الجنس الجمع يصح
تذكيره وتانيثه فلهذا انثه فى قوله المرسلة اى المطلقة و

الموجهة

والموجهة ومعناه المرسلة بالغيث والامطار الغزيرة والبحر الخضم
هذا اللفظ اختلفت فيه النسخ ففى النسخة السهلية واكثر النسخ
الخطم بالخا المعجمة والطا المهملة وفى نسخة صحيحة معتبرة وكذا
فى اخريين قريبتين منها بكسر الخا المعجمة وفتح الصاد المعجمة وشد
الميم وفى نسخة صحيحة الطام وفى نسخة عتيقة بخط اتباع
الشيخ بغير خاء ولا الف بعد الطاء وفى الطرة الخطم وقال
هكذا سمعت بعض خواننا وقال هكذا وضعها الشيخ رضى الله عنه
بيده يعنى الخطم بالخاء والطاء المهملة ثم ذكر صاحب النسخة انهما
معا صحيحتان وفسر معناهما واندثر اكثر الحروف من الطرة ووجدته
فى نسختين اخريين الخطم بالخاء المعجمة المشالة بغير ضبط والخطم
بالخاء المعجمة والطاء المهملة ففى القاموس الهرويات
معناه الخطب الجليل فيكون معناه على هذا هنا هو البحر الجليل
او العظيم واما الخضم بالمعجمتين وكسر الاولى وتشديد الميم فمعناه
الممتلى قال فى الاساس وبحر خضم كثير الماء انتهى انشد غيره
دعانى الى عمر جوده وقول القشيرة بحر خضيم
واما الطام فهو بتشديد الميم من طم وتخفيفها من طما فمعناه الكثير
الماء الممتلى المرتفع واما الخظم المعجمة المشالة فهو تصحيف
من المعجمة الساقطة ولعله كذلك اتفق فى الخطم بالطاء المهملة
بها الخضم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالمشالة ثم تركت
نقطتها ثم ضبطت بفتح الخاء وسكون الطاء والله اعلم ولما
كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهودا قال انه صلى الله عليه
فوق هذه الاشياء فيما به منها والا فلا مناسبة بينه صلى
الله عليه وسلم وبين هذه الاشياء فان بهاء القمر غير تام ولا دايم وكرم
السحاب القدر والمترلة ما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فان عطاه الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول وما
ينيل دوام رضاه وجواره فى الجنة جنات النعيم والله اعلم اللهم صل
على سيدنا محمد النبى الامى وعلى اله الذى قرنت البركة بذاته اى ضمت

اليها والزمتها وصاحبتها ومحياه بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية
اى وجهه وفى النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحاء اى حياته ومُ
تعطرت اى تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب العوالم جمع عالم
يشمل عوالم الغيب والشهادة بطيب ذكره ورؤياه اى رائحته الطيبة
وهو معطوف على طيب وعلى ذكره والضمير على الاول لذكره وللنبى صلى
الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن النحاة انها صفة غلبت عليها
الاسمية وفى الاساس ومن المجاز له ريا طيبة وهى الريح البالغة
التى رويت من الطيب صفة غالية ووجدان رائحة الطيب من مكثرى
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كل ذلك معلوم شهير وذاد فى
الاحاديث وحكايات الصالحين وقد تقدم بعض ذلك فى الفضائل
والاسماء اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم قال الاستاذ ابو محمد
جبر وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم وكان قائما غفر له قبل ان يقعد
وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم وذكرها ابن وداعه اللهم صل
وسلم على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال
محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
هذه الرواية اخرجها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى تشهد الصلاة اللهم صل
على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى هذا الشيخ بخطه فى النسخة السهلية
الامى هذه الصلاة رواها الخطيب وغيره عن انس رضى الله عنه مرفوعة
ومثلها الصلاة التى رواها الدارقطنى عن سعيد بن المسيب عن ابى
هريرة رضى الله عنه وذكرها فى القوت والاحياء فيما يصلى بها على النبى
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الا انها هنا بزيادة وعلى ال محمد
فهو من مزيد على الصلاتين اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ملاء الدنيا
وملاء الاخرة وبارك على محمد وعلى ال محمد ملأ الدنيا وملاء الاخرة وارحم محمدا
وال محمد ملأ الدنيا وملاء الاخرة واجز محمدا وال محمد ملأ الدنيا وملأ الاخرة
وسلم على محمد وعلى ال محمد ملأ الدنيا وملأ الاخرة هذه الصلاة ذكرها

جبر

جبر وابن الفاكهانى وابن وداعة والفاكهانى السخاوى عن ابى الحسن
الكرخى صاحب معروف الكرخى رضى الله عنه انه كان يصلى على النبى
صلى الله عليه وسلم مع تخالف فى اللفظ وقال ابن الفاكهانى روينا
فى كتاب القربة لابن بشكوال بسنده الى ابى بكر الكاتب الصوفى قال
سمعت ابا الحسن الكرخى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويقول فى
فى صلاته الى اخرها اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلى عليه وصل على محمد
كما ينبغى ان يصلى عليه وجدت هنا فى طرة ثلاث نسخ احدها مقابلة
بالنسخة السهلية ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما وجد
على النسخة المقابل بها ما نصه هذا النصف على التحقيق فى المبدأ لا
من الصلاة انتهى وقوله وصل على محمد هكذا فى نسخة معتمدة وفى النسخة
السهلية واخرى معتبرة وصل عليه وفى كتاب جبر وقال دينار
رحمه الله سالت انس بن مالك هل سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف الصلاة عليه تامة قال نعم اللهم صل على محمد
فذكره وفيه وصل عليه كما فى النسخة السهلية اللهم صل على نبيك المصطفى
ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وامينك على وحى السما لاضافة على وحى
السما على معنى من اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف افعل التفضيل
المضاف بعد ما اضيف اليه فهو صلى الله عليه وسلم احد الاسلاف
وهو اكرمهم واشرفهم وارفعهم والاسلاف جمع سلف يكون مفردا و
جمعا السالف كخدم وخادم ويطلق على من تقدم من الامة ومعنى وعلى
الفرط وعلى من تقدم الانسان من ابائه وقرابته وهو صلى الله عليه
وسلم فرط لامته كما جاء فى الحديث وقد يحتمل ان اصل اللفظ الاكرم
الاسلاف بتحلية اللفظين بال فيكون المراد كرم ابائه صلى الله عليه
وسلم والله اعلم القائم اى المتكفل بالعدل الذى اقامه وجابه معطى حقوقه
كما ينبغى او القائم بمعنى البادن الظاهر مصحوبا بالعدل وهو الاستقامة
والحكم بالحق والقول به ووضع الاشياء مواضعها ومعاملتها بما
تستحق والانصاف مرادف بما قبله او هو الرجوع للحق عند ظهوره و
المراد انه صلى الله عليه وسلم تحلى بذلك وشرعه لامته فى ملته

وذلك ظاهر من سيرته وشريعته المنعوت صلى الله عليه وسلم
اى الموصوف فى سورة الاعراف فى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول
النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل الآية
المنتخب المختار من اصلاب الاباء الشراف جمع شريف ككريم
وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظم فى الكاهل
الى عجب الذنب ووجدته فى نسخة فقط من الاصلاب الشراف
بتحلية الاصلاب بال والشراف نعت له والبطون جمع بطن وهو
خلاف الظهر مذكر وحكى عن ابى عبيدة تانيثه لغة الظراف جمع ظريف
اى حسن لنظافته وطهارته المصفى اى المخلص المهذب وفى
بعض النسخ المصطفى بالطاء من مصاص بضم الميم الخالص عبد المطلب
يحتمل ان لفظة مصاص واقع على ابيه صلى الله عليه وسلم عبد الله
فهو مصاص عبد المطلب اى خالصه المصفى منه والنبى صلى الله عليه
وسلم مصطفى من ابيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب فيكون الا
بابيه وهو جده صلى الله عليه وسلم ابو ابيه عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف باسقاط ذكرها ثم فى جميع ما راينا من
النسخ ونسبة عبد المطلب الى جده لا الى ابيه المباشر وسيأتى
فى الربع الاخير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهذا
الذى هنا لا باس به وصحته ظاهرة لا تخفى كما كان صلى الله عليه
وسلم ينتسب وينسب الى جده ويقول انا عبد المطلب ويقال فيه
ذلك وكثير من العلماء وغيرهم ينسبون الى بعض اجدادهم وبالانتساب
الى عبد مناف تعارف عترة النبى صلى الله عليه وسلم غيرهم
ممن شاركهم فى قصى كبنى عبد الدار وبنى اسد ابن عبد العزى
الا انه اختلف فى ابن هنا هل يكتب بالالف او بغير الف الا ان
يكون اول السطر وكلام الاصل يفيد انه صلى الله عليه وسلم مخلص
من مخلص والاحاديث شاهدة بذلك ففى البخارى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من
خير قرون بنى ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذى كنت فيه وفى

حديث البيهقى فى دلائله عن انس مرفوعا وما افترق الناس فرقتين
الا جعلنى الله من خيرهما الحديث وفى حديث ابى نعيم وفى دلائله عن
انس من طرق عن ابن عباس لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى
الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت فى
خيرهما واخرج مسلم والترمذى وصححه وقال حسن صحيح عن واثلة بن
الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد
ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة واصطفى من
بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى
هاشم واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى فضائل
العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم
واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد
اسماعيل نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة
ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بنى هاشم ثم اصطفى
من بنى هاشم عبد المطلب ثم اصطفانى من عبد المطلب واخرج
الطبرانى فى الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقى وابو نعيم
معا فى الدلائل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الخلق فاختار منهم بنى ادم واختار من بنى ادم العرب
واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش
بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فانا من خيار الى خيار الا من احب
العرب فبحبى احبهم ومن يبغض العرب فببغضى ابغضهم واخرج
ابن سعيد فى طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر عبد مناف وخير بنى عبد
مناف بنى هاشم وخير بنى هاشم بنى عبد المطلب والله ما افترق
فرقتان منذ خلق الله ادم الا كنت فى خيرهما واخرج الترمذى وحسنه و
البيهقى فى دلائله عن العباس ابن عبد المطلب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقنى جعلنى من خير خلقه ثم حين
خلق القبائل جعلنى من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلنى

من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا
خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
قسمين فجعلني من خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
من خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة ثم
جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا واخرج الحاكم عن ربيعة
بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل
فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا
ثم قال انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ السنة
الجلال السيوطي رضي الله عنه لابائه صلى الله عليه وسلم ونجاتهم
وطهارتهم من الشرك وانهم ما بين متبع لملته او كائن في فترة والصحيح
في اهل الفترة انهم ناجون وقد سبقه الامام الفخر وغيره والف
السيوطي في ذلك ستة تاليف ونقل الاحاديث على ان كل واحد
منهم خير اهل زمانه مع نقله احاديث على ان الارض لا تخلو من مسلم
واولياء يدل على انهم كانوا مسلمين لانهم خير اهل الارض وهي فيها
مسلمون ولا يكون المشرك خيرا من المسلم قطعا وذكر ايات واثارا
تدل على ايمان اكثرهم او كلهم وحديث احيا ابويه المباشرين
خصوصا وايمانهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الذي
هديت به الباء سببية من الخلاف الذي كان بين الناس في الاديان
وتكذيب بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا
او نصرانيا او في القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى
الى المشرق او في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما فاختار
اليهود السبت والنصارى الاحد ثم هدى الله سيدنا محمدا لليوم
الجمعة المفترض حسبما في الصحيح منه صلى الله عليه وسلم او المراد
الخلاف والتفرق والعداوة التي كانت بين العرب وبينت به
الباء كالتي قبلها سبيل العفاف اي الكف عما لا يحل من المحارم

واتباع

واتباع الهوى بغير حق وقال سفيان بن حرب لهرقل يامرنا النبي صلى
الله عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة يعني اللهم اني
اسالك بافضل مسئلتك هذه الصلاة ذكرها ابن سبع وتبعه
الغرفي ونقلها ابن الفاكهاني عن صاحب علم الاعلام وابن وداعة
عن الغرفي ونقلها ايضا السخاوي والرصاع واخرها ربنا انك رؤوف
رحيم ونسبوها لعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم برواية
ابنه سليمان عنه قال كان ابي علي بن عبد الله اذا فرغ من صلاته بالليل
حمد الله واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اني اسالك بافضل مسئلتك الخ وذكر الشقراطيسي في كتابه الاعلام
عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن ابيه عن جده سليمان بن علي
قال كان ابي فذكر ما تقدم ومنها في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب تخالف
في الفاظها حسبما نقف عليه على بعضه ان شاء الله تعالى والمسئلة مصدر
سال كالسؤال بمعنى الطلب اي اسالك باعظم ما تسال به والباء للاستعانة
وكذا في قوله وباحب اسمائك اليك وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب واذا سئل به اعطى وتلك هي الاجابة التي امتاز بها الاسم
الاعظم واكرمها اي اعزها عليك وبما الباء للاستعانة او سببية
وما مصدرية مننت اي انعمت واحسنت بغير سبب ولا علة
علينا معشر الامة او وبمنك علينا توسل الى فضل الله واحسانه
بفضله واحسانه بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا اي
خلصتنا والفاء للعطف والسببية وفي الفجر المنير بالواو به اي بسببه
وان صح ان تكون للالة غير الاستعانة فتتمكن هنا كما في قوله في الخطبة
الذي استنقذتنا به وقوله قبيل هذه الصلاة الذي هديت به
من الخلاف وقوله اواخر الكتاب هديت بهم خلقك ويقرب ان
باء الالة هي الداخلة على ما يملك ويجعل الة كما في المواضع المذكورة
وباء الاستعانة هي الداخلة على ما لا يملك مما يستعان ويتوسل به
الى المطلوب كباء البسملة والله اعلم من لابتداء الغاية الضلالة
ضد الهدى واصل الضلال والضلالة في الطريق ونحوها ثم استعمل

فى الدين مجازًا وامرتنا عطف على منت او استنقذت بالصلاة عليه
فى الاية الكريمة وجعلت عطف على امرت صلاتنا عليه درجة
لنا اى مرتبة زائدة والدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الرقى من سفل
الخلق علو وباعتبار الهوى من علو الى اسفل يسمى دركا ومنها درجات
الجنان ودركات النيران وكفارة لذنوبنا اى محوا وغفرانا لها ولطفا
اى رفقا وتوفيقا ومنا من ابتدائية اعطائك مصدر اعطا اى ناول
واحسن وانعم وفى نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح جمع عطا فادعوك
عطف على اسالك فى الفخر المنير وادعوك بالواو تعظيما مفعول مطلق
لاجله على مامر فى قوله فى الفصل الاول من صلى على تعظيما لحقى لامرك
الذى امرتنا واللام لتقوية العامل فى هذا والذى بعده واتباعا
لوصيتك اى لعهدك الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
منتجزًا اى حال كونى منتجزا اى سائل الانجاز او التنجيز فانه يقال انجز
الوعيد اذا حصل وتم وانجز وعده اتمه وانجز حاجته وتنجزها وتنجزه ابا
قضاها واستنجز حاجته وتنجزها استنجحها واستنجز العدة وتنجزها
سال انجازها لموعدك الذى وعدتنا على الصلاة عليه من الدرجة
والكفارة وهو فى النسخة السهلية وغيرها بميم قبل الواو وبعد العين
وفى بعض النسخ لموعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدر لوعد
لما اللام تعليلية تتعلق بادعوك وفى الفخر المنير والمعول البديع
بما بالباء الموحدة وعندابن وداعة كما بالكاف وما موصولة تجب
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم زاد السخاوى علينا فى بمعنى من اداء
اى قضائه وتوفيقه والقيام به قبلنا اى عندنا تتعلق بحقه
اذ تعليلية تتعلق بتجب امنا به وصدقناه واتبعنا النور الذى
انزل عطيه هو القرآن او الشرع كله معه اى مع بعثته ورسالته قال ابن
وشبه الشرع والهدى بالنور اذا القلوب تستضئ به كما يستضئ
البصر بالنور انتهى وقلت عطف على امنا وما بعده بسبب وجوب
حقه صلى الله عليه وسلم والاعتنا بشانه والصلاة عليه امران الاول
الايمان به والدخول فى ملته والثانى امر الله لنا بذلك وقولك الحق

جملة

جملة معترضة بين الفعل ومفعوله ثبتت فى بعض النسخ وسقطت
فى النسخة السهلية ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما معطوف على قلت وامرت العباد بالصلاة
على نبيهم فريضة هو الاسم فى فرض وافترض اى اوجب وهو
منصوب على الحال من الصلاة او مفعول المطلق من امرت وهو مصدر
مؤكد لامرت بمعنى فرضت افترضتها لغة لفريضة بمعنى اوجبتها
وفى بعض النسخ زيادة عليهم وامرتهم بها عطفا على افترضتها بعضا
لانه يقال فرض الشئ وافترضه بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امر به
فنسالك الفاء للترتيب او للسببية زاد فى بعض النسخ اللهم وهو
ساقط عند غيره ممن ذكر هذه الصلاة بجلال وجهك اى عظمة
ذاتك وبنور عظمتك اى ظهور اثارها وتجليها للبصائر وبما اى الذى
اوجبت بحذف العائد المنصوب اى ختمت على نفسك هى هنا بمعنى
العين والذات والحقيقة والوجوب فى حقه تعالى مرجعه الى الوعد
فكانه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق
لابد من انجازه واما الوجوب على حقيقته فلا يتصور فى جانب الالوهية
اذ هو القاهر فوق عباده والغنى على الاطلاق لا يسئل عما يفعل فان
ورد ايجاد الله تعالى على نفسه او قسم على ما وعد او نحوه فلذلك
بحسب تنزله تعالى بعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتتيقن
قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتاييده سبحانه او لتعظم امر الشئ
الذى اوجبه او اقسم عليه ليجد بتوفيقه وتشديده والله تعالى
اعلم للمحسنين هذا ثبت فى بعض النسخ وهو ابين واولى والله اعلم
ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان
والجزاء الجميل فى الايات القرآنية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
هو راس المحسنين واساسهم احسن عبادة ربه واحسن الى جميع
الخلائق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه تعالى على نفسه الى ما وعد
به على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة
ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان من المحسنين والاثنه

من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى قد
وعد المحسنين فلا شارة الى وعد المصلى بوعد الخاص على الصلاة
والحمد عدد بالوعد العام على الاحسان ودخوله فى جملة المحسنين
والله اعلم ان تصلى هذا المفعول الثانى لسال انت وملائكتك على محمد
عبدك ورسولك ونبيك مفعول مطلق من ان يصلى ما اى صلاة سبت
بحذف الضمير المنصوب على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته
اى زدها رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهى الطبقات من المراتب
واكرم مقامه اى زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح
الميم اصله موضع القيام واستعمل فى الرتبة فيقال مقام فلان
اى رتبته وهذا الثانى هو الظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول وترجع
كرامته الى قربه او ثباته او دوامه او لهما معا والله اعلم وثقل ميزانه
وابلج بالباء الموحدة بمعنى اوضح حجته وعند الجميع بالفاء المراد
بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح واظهر ملته اى زدها ظهورا
وعلوا وغلبة على سائر الملل واجزل ثوابه اى عظمه وكثره واضئ
نوره اى قوه واجعله ضياء لان الضياء اعظم من النور لقوله
تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة
واعظم نوره وقال السهيلى الفرق بين النور والضياء ان النور ذات
المنير والضوء والضياء اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس
ضياء والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل
نوره ضياء منتشرا والمراد كثرة ذلك والذى عند الحكماء ان
الاضواء منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضئ
لذاته كضوء وجه الارض وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه
صار مضيئا بالهوى الذى صار مضيئا بالشمس وكالضوء الحاصل
على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثانى نورا ويسمى ظلا
ان حصل من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم نوره
ذاته فى القيمة خصوصا او مطلقا ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته
وتقوية نورها باشتهادها وظهورها على سائر الملل والله اعلم

وصفيك وخيرتك من خلقك

ودم

وادم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته اى القرابة الذين
او قد اتقر بفتح المثناة الفوقية مع فتح القاف وكسرها به عينه
بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه
على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ قال ما نقصنا
الاباء مما اعطينا البنين خرجه الطبرانى وابو نعيم عن ابن عباس و
اخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه والضياء المقدسى بلفظ اذا
دخل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا
درجتك وعملك فيقول يارب قد عملت لى ولهم فيؤمر بالحاقهم
به واخرجه عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم
عن سعيد بن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين فقال هم خير اباءهم
ان كان الاب خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب
فهم مع الام واما ما يخص ذرية النبى صلى الله عليه وسلم واله
فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة فى خصوصهم ومرتبتهم فانهم سادة اهل
الجنة وقاعلا درجتها وان ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيمة
وان الله تعالى وعده ان لا يدخل النار احدا منهم وصح فى فاطمة رضى
الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفى ولديها انهما
سيدا شباب اهل الجنة وعظمه اى اجعله عظيما فى النبيين
اى بينهم وفى هذا مثلها فى قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد
فى الاولين الخ فراجع ذلك هنالك الذين خلوا اى مضوا قبله
وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم
لانه كان نبينا قبله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر
النبيين تبعا لهذا جاءت الاحاديث وان من امته صلى الله عليه
وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها
من هذه الامة واربعون من سائر الامم والتبع بفتح التاء والباء
يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح
بمعنى مشى خلف غيره واكثرهم وزراء جمع وزير وهو المعين

القائم بوزر الامور وهو نقلها وقال فى الاساس وزير الملك الذى
يوازره اعباء الملك اى يحامله وليس الموازرة المعاونة لان
واوها عن همزة وفعيل منها ازير انتهى والازر فى اصل المؤلف بالهمزة
اوله فاما انه جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة
لانها واو مضمومة فى اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا فى جمع
وجه وجوه واوجه وقال المبرد كل واو مضمومة للثان تهمزها
الا واحدة فانهم اختلفوا فيها وهى قوله تعالى ولا تنسوا الفضل
بينكم وما اشبهها من واو الجمع والاختيار ترك الهمز نقله فى الصحاح
وفى بعض نسخ الاصل اوزارا بدل وزرا بفتح الهمزة وسكون الزاى
القوة والعون وافضلهم اى اعظمهم واتمهم كرامة هى ما اكرمه
سبحانه به وخصه وشرفه وفضله على غيره صلى الله عليه وسلم
ونورا كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعضها وقتدا واعلاهم
درجة واضحهم اى اوسعهم فى الجنة منزلا اى دارا اللهم
اجعل فى السابقين الى الله تعالى والى كل خير من السيادة والشفاعة
ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك غايته اى مداه وفى منازل
المنتجبين منزله كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ
المعتمدة منزلته بالتاء وكذلك هو عند ابن سبع والغرف
وفى المقربين منك داره اى محله ومنزله وفى منازل المصطفين
منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم ثوابا
على عملهم واقربهم منك مجلسا فى حظيرة القدس يوم الزيادة
واثبتهم اى امكنهم وارسخهم مقاما عندك اى موضع قيامه
اى اجعله دائما بين يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب
بل هو الحاجب والواسطة لغيره هذا الظاهر المتبادر من السياق
ويحتمل ان المراد بالمقام الرتبة اى اجعل رتبته التى وليته ونحو لته
ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل واصوبهم كلاما فى كل موطن فى موقف
القيمة والشفاعة فى الجنة وعند الزيادة وخصوصا بما تزيده عليهم
من قوة الجمع عليك والمشاهدة لك وما تمنحه من الاذن الخاص

به فلا يتكلم الا بما هو الغاية فى الاصابة وانجحهم مسالة اى افوزهم
واظفرهم بحاجته المسولة لنفسه او لغيره فى كل مقام فى عرصات
القيمة وفى الجنة عموما ويوم الزيادة خصوصا ووجد ما هنا فى طرة
هنا ما نصه النجاح والنجح الظفر بالشئ انتهى ونسب لخط المؤلف رحمه
الله تعالى وافضلهم اى اعظمهم واكثرهم لديك اى عندك نفسا
اى حظا من جميع الخيرات فاعظم ما لم يعط احدا من العالمين واعظمهم فيما
عندك مما اعددته لعبادك الصالحين ومما اعددته له خصوصا
رغبة اى ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه
وسببا ويحتمل ان المراد بالرغبة المرغوب اى جعل مرغوبه ومطلوبه
مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلو همته وعظمها فتعطيه
ذلك بفضل كماله من العناية عندك وانزله فى الدار الاخرة على الظاهر
المتبادر وقد يحتمل ان المراد فى البرزخ وما بعده فان منازل الارواح
فى البرزخ مختلفة على ما تحصل من اختلاف الاحاديث فى ذلك
فى غرفات بضمتين وبفتح الواو وسكونها جمع غرفة وهى
المسكن المرتفع الفردوس هو فى اللغة البستان او البستان الحسن
بجميع كل ما يكون فى البساتين تكون فيه الكروم والعرب تقول
للكروم فراديس وقيل الفردوس حديقة فى الجنة وهى جنة الاعناب
وهو ماخوذ من الفردسة التى هى السعة ويقال صدر مفردس
اذا كان واسعا وجنة الفردوس هى وسط الجنان التى دون جنة
عدن وافضلها واعلاها وربوتها وسرتها وفوقها عرش الرحمن
ومنها تفجر انهار الجنة من لبيان الجنس الدرجات العلى بضم العين
مقصورا جمع عليا مقابلة سفلى لان فعلى تجمع على فعل نحو كبرى
وكبر والمصباح العليا كل مكان مشرف التى لا درجة فوقها تقدم الان
الفردوس اعلا الجنة والموصول نعت للدرجات المذكورة على المتبادر
ويحتمل ان يكون نعتا لمحذوف مفعول لقوله انزله اى وانزله من غرفات
الفردوس التى هى الدرجات العلى الدرجة التى لا درجة فوقها وانزله
فى غرفات الفردوس الدرجة التى لا درجة فوقها من الدرجات

العلى وان قوله من الدرجات بدل من قوله غرفات وقوله التى
مفعول لانزل اى انزله فيما ذكر الدرجة التى والله اعلم **اللهم اجعل**
محمدا اصدق قائل عند الشهادة وسيا الذى اذا قال صدقته
واذا سال اعطيته **وانجح سائل** لنفسه ولغيره فى القيمة والجنة
واول شافع فى موقف القيمة **وافضل مشفع** هنالك **وشفعه**
فى امته التى هى جميع الخلق فيما يظهر **بشفاعته** بيا الجر وكذا هو عند ابن
سبع وعند ابن الفاكهانى وابن وداعة والسخاوى شفاعة بالنصب
قيل وهو اظهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبرى
فى فصل القضاء والله اعلم **يغبطه فيه الاولون والاخرون وماذا ميزت**
اى عزلت وفرزت وبينت وفصلت **عبادك** بعضهم من بعض **بفصل**
قضائك بينهم هكذا فى هذا الكتاب بالباء الموحدة للسببية او الظرفية
وعند غيره ممن ذكر اللام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته باللام فى
بعض النسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اى القضايا لك الفصل او الفاصل اى الماضى بتقييد الحقوق لاهلها
فاجعل محمدا فى يحتمل الظرفية على بابها ويحتمل ان تكون بمعنى من
او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا اصدق **الاصدقين** جمع
اصدق افعل تفضيل من الصدق **قيلا** مصدر كالقبول وقيل
اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اى اجعله ممن
صدقه فى قوله وتقبل شهادته اذ ذاك **والاحسنين عملا** يحتمل على
انه يسال الغير عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عن فصل القضاء وبعضه
ما فى الخصائص من انه لا يطلب من شهيد على التبليغ ويطلب من سائر
الانبياء فقد يردون بانه يسال لكن لا يطلب منه شهيد وعموم
قوله تعالى ولنسئلن المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الاية
على انه تعالى يحاسب عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين او مرسلا
اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبياء عليهم السلام ولا
الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
لكن انظر قول سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه يسال الله

سبحانه من شاء من الانبياء من تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن
تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة عن السنة ويسال المرسلين عن الاعمال
فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص واعتمد الاملعان ابو طالب وابو
حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد بكل عبارة كل صنف منهم والله
اعلم وعلى هذا يحمل ما فى الاصل على الدعاء له بحسن العمل عند فصل القضاء
ليشفع فى الخلق فيقبل ولا يستاخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى معه
رد شفاعته اشارة الى ما من غيره من الانبياء عليهم السلام الذين
دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما استاخروا به عنها وفى البدور السافرة
للحافظ السيوطى فائدة قال النسفى فى بحر الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب
عليهم وكذا اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا فى حساب المناقشة
اما حساب العرض فللانبياء والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت
عنك وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير
والحاكم بسند صحيح عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فى بعض صلاته اللهم حاسبنى حسابا يسيرا فلما انصرف
قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له
عنه انه من نوقش الحساب يا عائشة وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه
من سيئاته حتى الشوكة يشاكها ودعاؤه فى هذا الحديث اللهم حاسبنى
حسابا يسيرا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه لتشريع الدعاء بذلك وعلى
وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدى الربوبية وعدم الوقوف
مع وعد انقطاعا عنه غيبة فى الله وجمعا عليه ونظرا الى سعة علمه
ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة بكلامه واحكامه وانه لا يدخل تحت
الاحكام والله اعلم **وفى المهديين** بفتح الميم واسقاط التاء بعد الهاء
وياءين بعد الدال كذا فى النسخة السهلية وهو الذى عند اكثر من
ذكر هذه الصلاة وفى بعض النسخ المهتدين بضم الميم وتاء بعد الهاء
وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو عند الرصاع **سبيلا** اى طريقا
والمراد هداية صاحبها او سالكها **اللهم اجعل نبينا لنا** معشر الامة
فرطا هنا لقوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وانا فرط

لامتى لن يصابوا ابدا وقال انى فرط لكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه
الشيخان وابوداود والنسائى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه وقال ان
لكل قوم فارطا وانا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما بعدها
ومن لم يظما دخل الجنة اخرجه الطبرانى فى الكبير وعن سهل بن سعد رضى
الله عنه والفرط بفتح الفاء المروسة والراء هو الذى يتقدم القوم الى
الماء فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويمد الحياض ويستقى لهم ويقال للفقط
واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا
فارط قال فى الاساس ارسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل
الميت اللهم اجعله لنا فرطا اى اجرا يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه
والنبى صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا لهم ليوطئ لهم
واجعل حوضه لنا موعدا كذا فى النسخة السهلية وغيرها وهو الذى
عند الغرفى وفى بعض النسخ موردا وهو الذى عند ابن سبع والفاكهانى
والسخاوى وفى البخارى ان موعدكم الحوض وانى لانظر اليه من مقامى
هذا وانما يا تونه واردين للشرب فالنسختان صحيحتان معنى لاولنا
واخرنا بدل من قوله لنا باعادة الخافض اللهم احشرنا فى زمرته
كذا فى النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع فى بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا
من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا فى زمرته ومثله عند الوضاع بزيادة
وتقديم وتاخير وفى للمصاحبة ويصح ان تكون للظرفية واستعملنا اى
اجعلنا عاملين بسنته بالموحدة اوله فى بعض النسخ المعتمدة وهو الذى
فى الدر المنظوم للغرفى والفجر المنير لابن الفاكهانى ولمحات الانوار لابن وداعة
والقول البديع للسخاوى وفى النسخة السهلية فى سنة وتوفنا مستعملين
على ملته وعرفنا وجهه اى اجمع بيننا وبينه واخلق فينا معرفته حتى
لا يلتبس علينا بغيره فنبقى حيارى مذنبين واجعلنا فى زمرته فى هذه
مثل الذى تقدمت قريبا وحزبه اى اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين
له وفى القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على رأيه اللهم اجمع بيننا
وبينه فى الاخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امنا به
فى الدنيا ولم نره رؤية شهادة بعين الراس المتعلقة بجسده الحسى التى

امتاز

امتاز بها اصحابه عن غيرهم ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيمة وما
حملنا الكلام عليه من ان المراد بسؤال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم
وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروى وهو الظاهر المتبادر الذى يعطيه
السياق وقد يحمل على الاجتماع والاتصال به فى الدنيا والاخرة فى الدنيا
بالروح ورؤية البصيرة وفى الاخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة
وان كان الداعى لم يحصل له الاتصال الروحانى فى الدنيا فطلبه حصوله له
وان كان حصل له ذلك فطلبه دوامه وتقويته وهو الذى يقتضيه
حال على ابن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهم وانه من سادة التابعين
ورؤسهم من ال النبى صلى الله عليه وسلم وقد ترجم له الحافظ ابو نعيم
فى الحلية كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ ابى عبد الله الجزولى رضى
الله عنه وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم بتمكن حبه من القلب
وقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلى رضى الله عنه عقب كلامه الذى
تقدم لنا عنه فى الكلام على حديث ان اولى الناس بى اكثرهم على صلاة
فاذا تمكن حب النبى صلى الله عليه وسلم فى النفس لم تغب صورته عن عين
البصيرة لمحبة وهى الرؤية الحقيقية ورؤية البصر انما هى لتادية
حقيقة البصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة والاطلاع على
حقيقة ما اداه اليها البصر من المبصرات ولا شك ان الصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم اذا خلص مشربها سقطت انوارها فصارت
النفس مراة لصورته صلى الله عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم
بطرق الظنون وفرق بين من يروى عن بصره وبين من يروى عن بصيرته
الصافية لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة قال ثم الناس فى انطباع
صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على اختلاف مراتبهم فمنهم من لا تثبت صورته
صلى الله عليه وسلم الكريمة فى نفسه الا بعد تامل وتثبت واعمال فكر
وهذا اضعف القوم لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس
وهذا قليل رؤيته اياه فى النوم وان راه فانما يراه على غير كمال الرؤية ومنهم
من تثبت الصورة الكريمة فى نفسه لحيان ذكره اياه لا سيما فى الخلوا
عندما يتمحض الفكر فى معنى التصفية فاذا افتر غابت عنه وهذا

اخفض من الاول لكن مع بقية فيه مما يقتضيه منزلته و هذا يراه فى النوم على
صورته الكاملة ومنهم من اذا استغنيه يقظة ومناما راه بعين بصيرته
على كل حال وهم اهل النهايات الذين اطمئنت قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم
الى فراديس التقريب فظفروا بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنهم من هو اعلى درجة
من هذا وهو ان يراه بعيني رأسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة فى عالم
لاسيما فى اوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ائتلفت ائتلافا
بليغا بكثرة الصلاة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى
ينظره المصلى عليه تارة وعيانا ومباشرة وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة
ائتلاف الروحين وصفته مع ان رؤيته البصيرة اقوى من رؤية البصر
انتهى وقف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره
المصلى عليه فهو محمل ما ثبت فى غير واحد من الاولياء من رؤية النبى صلى
الله عليه وسلم يقظة وجلب كلام حجة الاسلام الغزالى وغير ذلك
يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضى الى التطويل وفى كتاب تنوير الحلك
للجلال السيوطى وقال الشيخ كمال الدين الباقى الحنفى فى شرح المشارق
فى حديث من رانى الاجتماع بالتخصيص يقظة ومناما لحصول ما به
الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك فى الذات او صفة فصاعدا
او فى حال فصاعدا او فى الافعال او فى المراتب او كلما يتعاقل من المناسبة
بين الشيئين او الاشيا لا تخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته
على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع به ويقل وقد يقوى على
ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون
بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين
الارواح الكمل الماضيين اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال
فالداعى بها فى الاصل طلب الوصلة به صلى الله عليه وسلم وانه اذا
اتصل به لا يقع له انفصال ولا انقطاع عنه حتى يدخل معه
الجنة دار الوصلة الدائمة والنعيم المقيم التام الاوفى وهو قوله
حتى تدخلنا بالنصب وحتى حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى

الى والفعل للاستقبال مدخله بفتح الميم مصدر دخل او اسم مكان
اى حتى تدخلنا دخوله ويصح ان يكون بضم الميم مصدر ادخل رباعيا او اسم
مكانه فيكون قوله كالفعل قبله والله اعلم وتوردنا حوضه وتجعلنا
من رفقائه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق ماخوذ
من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهى الجماعة يترافقون
فى السير فينزلون معا ويدخلون معا ويرحلون معا ويرفق بعضهم
ببعض والجمع رفاق يقول رافقته وارتفقنا وترافقنا فاذا تفرقتم
ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق مع اى حال كوننا المنعم عليهم
كذا فى غالب النسخ وفى نسخة من المنعم عليهم وهى لبيان الجنس من النبيين
من لبيان الجنس والصديقين اى افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم
فى الصدق والتصديق والشهداء اى القتلى فى سبيل الله او هم ومن
جرى مجراهم من سائر الشهداء المذكورين فى الاحاديث والصالحين اى
غيرهم وحسن اولئك رفيقا اى الاصناف الاربعة المذكورة مفرد
بين به الجنس او جمع اى رفقا فى الجنة بان يستمع فيها برؤيتهم وزيادتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى
غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على الحال قال ابن عطية والاول
اصوب الحمد لله رب العالمين هذا لم يذكروه وسقط فى بعض النسخ و
الصحيح ثبوته زاده المولف على عادته فى ختم الاجزاء من الارباع والاثلاث
بالحمد لله رب العالمين وهذا اخر النصف الاول من فصل الكيفية
وهذا اول النصف الثانى من الفصل المذكور اللهم صل على محمد نور
الهدى اى الاهتدى يهتدى به فى ظلمات الجهالة والكفر والضلالة
من الايمان بالله والرسول والعمل بطاعته واتباع مرضاته
ودخول جنته وطول رضوانه وصلاح الدين والدنيا والداعى الخلق
الى الرشد اى الهدى نبى الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لا
نبى بعده جملة حالية او اعتراضية بين المفعول وعلته كما بلغ
الكاف للتعليل وما مصدرية اى لاجل تبليغه رسالتك بالاوامر
وهو ما امره بتبليغه الى الخلق ودعاهم اليه من توحيد الله وعبادته

ولزوم طاعته وتصديق رسله في كل ما جاؤا به ونصح لعبادك بابلاغه
اليهم ما امرته بابلاغه وبارشادهم وتعليمهم ودعائهم اليك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ونصح يتعدى بنفسه
وباللام مثل شكر وسبح وتلى اياتك عليهم اى قراها واتبع بعضها بعضا
والايات جمع اية ومعناها في كتاب الله جماعة حروف وفي القاموس الاية
من القران كلام متصل الى انقطاعه واقام حدودك جمع حد وهو لغة
المنع وحدود الله ما يمنع تعديه ويحتمل ان المراد بها هنا معالم الدين
ومراسمه وما ينتهي اليه امره من المامورات والمنهيات والتي مضى
بها الشارع كالشرك وسائر المعاصي ومعنى اقامها على كلا الوجهين.
اثبتها ونصبها واظهرها واشهرها بالقول والفعل وهو في الاقامة
والتقويم فانه يقال اقام الشيء فقام واستقام وتقوم ويحتمل ان المراد
بالحدود حدود الجنايات كالزنى والقتل وهو ما رسم لمنع امور معلومة
بوجه خاص واقامتها اثباتها على الجاني والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد
والله اعلم ووفى يوجد مضبوطا بالتخفيف والتشديد في النسخة
السهلية وهو بمعنى اتم العهد ولم يغدر والتخفيف فيه هو المعروف
وحكى الزركشي وابن حجر فيه التشديد بعهدك اى بوصيتك
وموثقك في تبليغ رسالتك وتحمل اعبائها واحتمال ما يلقى من المشاق
بسببها ورفقه بخلقك وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض
جناحه لهم ورافته ورحمته بهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة
وادى الامانة وانفذ اى امضى حكمك اى قضائك اى ما قضيت
به وحكمت على عبادك من الامر والنهي والتكاليف الشرعية
وامر بطاعتك وهي ما وافق امر الحق ونهيه من الحركات والسكنات
ونهى عن معصيتك وهي ما خالف امره ونهيه من ذلك ووالى اى قارب
وواصل ووادّ وليك الذي هديته فامن بك ووحدك وعبدك وحده
تحب اى تريد اى شانك ارادة ان تواليه بالمثناة الفوقية اى تقابله
وتتخذه وليا وتعامله في احسانك في الدنيا والاخرة فتكون محبته و
موالاته تابعة لمحبتك وموالاتك او المعنى الذي تحب ان ترضى توليه

بان يواليه عبادك اى تاذن لهم وترضى لهم في موالاتهم له وحيث كان
ذلك عن اذنه ورضاه كان هو الموالي له والمامور بولايتهم هم المؤمنون
وان كانوا ابعد الاباعد في النسب وعادى اى باعد وقاطع وحارب
عدوك الكافر بك التارك لدينك الذي تحب الكلام فيه كالذي
قبله ان تعاديه بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ تعاديه اى ان تبغضه
وترفضه وتقتله وتنهيه في الدنيا والاخرة والمعنى الذي تحب ان ترضى
ان تعاديه بان يعاديه عبادك اى تاذن لهم وترضى عنهم في معاداته
فتكون انت المعادي له والمامور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا
اقرب الاقارب في النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم
في الجانبين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ال ابي فلان ليسوا لي
باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين وصلى الله على سيدنا محمد
هكذا في اجل النسخ فعل ماض وفاعل وفي نسخة وصل اللهم على محمد
بفعل الدعاء وزاد في بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول بالتحريك
وعلى الثاني بالسكون اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه
في الارواح زاد في بعض النسخ وعلى قبره في القبور وفي ساقطة في
النسخة السهلية وفي جميع الكتب التي ذكرت هذه الصلاة
وعلى موقفه اسم مصدر الو او مكانه في المواقف اى خص
موقفه بذلك من بينهما وعلى مشهده اسم مصدر الشهود اى الحضور
او مكانه في المشاهد معناه كالذي قبله والصلاة على مثل هذه الاشياء
انما منشاؤه غلبة حال المحبة والشوق والا فالموقف والمشهد ان
كانا يمكن ان تقع الصلاة عليهما اذا كانتا بمعنى الثناء بمن يثني على موقفه
ومشهده او اذا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسماء مكان
والمراد انه حيثما وقف او حضر نزلت عليه الرحمة لكن السؤال
وطلب الصلاة انما هو للاستقبال ووقوفه وحضوره قد مضى
وانقطع لمصدر هذه الصلاة انما هو عن غلبة المحبة اذ من شان
المحبان يصلي ويدعو بالسلام ويحيي ويثني على محبوبه ورسومه
وعلى كل من هو بسبب من غير احتفال بمعنى ونحو هذا ما ياتى

او اخر الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله في كل محفل
ومقام وقوله في الصلاة القريبة من هذه التي ذكرها حديثا وصل
على محمد شابا زكيا وصل على محمد كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان
في المهد صبيا ومثله قوله في اواخر الصلاة التي ابتداها الربع الاخير
وان تصلي عليه وعلى اله منذ كان في المهد صبيا الى ان صار كهلا
مهديا لكن لا يصح ان يراد موقفه ومشهده حيث كان من دنيا
واخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه حينئذ واما ما ذكره من
قوله وعلى ذكره اذا ذكر فيمكن الثناء عليه ويحتمل ان يكون المراد محل
ذكره وانما اذا ذكر في موضع قدس ذلك الموضع واهله وصل عليهم
وتنزلت الرحمة والله اعلم صلاة منصوب بصل المتقدم على انه
مفعول مطلق منا من ابتدائية على نبينا المحل للضمير لكنه اتى
به ظاهرا لاستلذاذه او نحو ذلك والله تعالى اعلم اللهم ابلغه منا
وقع في بعضها عنا السلام كما الكاف للتشبيه نعت لمصدر
محذوف وما كافة وفي بعض النسخ منهما بدلك كما ذكر السلام الكامل
به فاية ايجابه والسلام على النبي ورحمة الله تعالى لفظة تعالى زادها
الشيخ بخطه في النسخة السهلية وثبتت في غيرها ايضا وبركاته
اللهم صل على ملائكتك المقربين بغير واو وعلى انبيائك المطهرين
المنزهين عن الذنوب والمعاصي والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم
العلية ومراتبهم الزكية وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك
المحمولين بقدرتك وعلى جبريل وهو موكل بالروح والجنود ينزل
بالحرب والقتال ومصرف بالوحي وهو السفير به الى الانبياء
عليهم السلام وميكائيل وهو موكل بالارزاق ومخازنها لانفاق
ونزول الغيث والنبات في جميع الافاق واسرافيل وهو مشغول
بالصور الذي عنه ارواح بني ادم موكل بالارواح موصلها بقوته
ولطفه الى الاشباح وملك الموت وهو عزرائيل وهو مسخر في
قبض الارواح ورضوان خازن جنتك ومالك خازن جهنم
وصل على الملائكة الكرام على الله الكاتبين لاعمال بني ادم

الحافظين

٢٨٠

الحافظين لها اي القائمين بها او المتاهلين لها باهل الله عز وجل
اجمعين على الاحاطة والشمول من لبيان الجنس او للتبعيض باعتبار
اهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصي والاول باعتبار ان المراد
باهلها هم المطيعون اهل السموات السبع والارضين السبع
والمراد سكانها اللهم ات بمد الهمزة بمعنى اعط اهل بيت نبيك
افضل ما اتيت احدا من اهل بيوت المرسلين واجز اصحاب نبيك
عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه
وذبهم عنه وانتشارهم في الافاق بسببه افضل ما جازيت بالالف
بعد الجيم زاد في بعض النسخ وفي الاصل به احدا من اصحاب المرسلين اللهم
اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والا
موات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا وهم سلفنا ولا تجعل في قلوبنا
غلا بالكسر هو الغش والحقد والاعتقاد الردي كالغليل
للذين امنوا بسبب حظ لانفسنا او سوء خلق منا ربنا يا ربنا
انك رؤف رحيم فجنبنا ذلك هنا اخر صلاة علي ابن ابي طالب بن
عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اللهم صل على النبي الهاشمي
نسبة الى هاشم جد ابيه نعت للنبي محمد بدل من النبي او عطف
بيان وعلى اله وصحبه وسلم اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك
وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا هكذا في النسخ المعتبرة بتقديم كثيرا على تسليما
ويصح في كثيرا ان يكون نعتا لتسليما بعده او لتسليما محذوف قبله
وعلى الاول يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا وتسليما بدلا منه وان يكون
حالا من تسليما بعده لان النعت اذا تقدم على المنعوت فان كان النعت
صالحا لمباشرة العامل فانه يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل
المنعوت بدلا ويصير المتبوع تابعا وتضمحل التبعية وهو الوجه
الاول هنا وهو الاقرب ويكون صالحا لمباشرة العامل فانه يصير
حالا وعلى الثاني يحتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما المحذوف
وان يكون على حذف العاطف وعلى من يجيزه في غير الشعر اي وسلم

بالايمان

تسليما كثيرا وتسليما طيبا والله اعلم مباركا فيه اى زاكيا ناميا د
جزيلا اى عظيما كثيرا جميلا اى حسنا دائما بدوام ملك الله اللهم
صل على محمد وعلى اله ملأ الفضا هو ما اتسع من الارض وعدد النجوم
السيارة والثوابت فى السما وصلاة توازن اى تعادل وتقابل السموات
والارض اى تعدل ثقلها وعدد ما خلقت فيما مضى قبل اول زمن
الحال وما انت خالقه من اول زمن الحال الى يوم القيمة اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما
باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد
هذه الصلاة رواية ابى مسعود الانصارى رضى الله عنه اللهم انى
اسالك العفو اى الصفح والتجاوز والمغفرة والعافية هى دفاع
الله عن العبد ووقايته اياه المكاره والاسوأ فى الدين هو ان لا يهينه
حتى يقع فى المخالفات وان يحفظه ولا يكلاه ولا يكله الى نفسه
والدنيا هو ان يعافيه من محنها وشدائدها والاخرة هو ان لا يوا
بذنوبه ولا يوبخه باعماله وقال الامام ابو عبد الله محمد بن على الترمذى
الحكيم رضى الله عنه فى نوادر اصول على دعاء ابى ذر رضى الله عنه
وقولي فيه والعافية من كل بلية العافية هى اذا حل به بلاء ان لا يكله
الى نفسه ولا يخذله وان يكلاه ويرعاه هنا وجه والوجه الاخر ان
يسال الله ان يعافيه من كل سوء وشدة فان الشدة انما يحل اكثرها من
اجل الذنوب فكانه سال الله ان يعافيه عن البلاء ويعفو عن الذنوب
التى من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه اجمع
العلماء ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه
انتهى وقد جاء سؤال العافية على سؤالها فى الاحاديث كثيرا
وان العباد لم يعطوا بعد اليقين او بعد كلمة الاخلاص افضل من العفو
والعافية قال الترمذى الحكيم العفو فى الاخرة والعافية فى الدنيا
وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تخذلني حتى

تقع فى الذنب وان لا تصيبك الشدائد والبلاء والمكاره فى الدنيا
ولا فى الاخرة انتهى واخرج ابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليمانى سبعون ملكا فمن
قال اللهم انى اسالك العفو والعافية فى الدين والدنيا والاخرة اللهم
اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين
وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك فى النسخة السهلية
اللهم استرنا اى احجبنا وادفع عنا بسترك بفتح السين مصدر
ستر وبكسرها ما يستر به الجميل الحسن الوافى الذى تستر كفى كل سوء من
مما يخاف ويتوقع وحذف المتعلق الذى هو المفعول المتوصل اليه بمن
لارادة التعميم اى من الوقوع فى المخالفات ونزول الشدائد والبليات
والمواخذة فى الاخرة بالاعمال السيئات وفى سلاح المومن ومن دعائه
عليه الصلاة والسلام اللهم استرنا بسترك الجميل اللهم انك تحب
العفو والعافية فاعف عنى وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس
ذلك فى النسخة السهلية اللهم انى اسالك بحقك هنا مبتدا
الصلاة المشار اليها فيما ياتى بقوله من قراء هذه الصلاة ووجدت
فى نسختين بازاء الصلاة فى الطرة ماصورة هذان الحرفان الصاد والعين
المهملتان عليهما كما ترى وقال فى احدهما معنى الصاد
والعين هنا ان الصلاة التى بعدهما يصليها من ان يقتصر عليها يوم
الجمعة وضاق عليه الوقت وهى الى قوله والله ذو الفضل العظيم هكذا
سمعت سيدى سعيد الداعى قال ما بعده وسيدى
سعيد الداعى المذكور وهو الشيخ ابو عثمان سعيد الداعى الدعوجى دفين
المقدمة من حوز فارس من اهل الولاية والعرفان وجلالة القدر وكبر الشان
وقيل انه من اصحاب المولف نفسه وقيل انه من اصحاب الشيخ التابع و
لعله اخذ عنهما معا رضى الله عنهم وهذا الذى كتبت من خطه تلقى
من الشيخ المذكور ما ذكر عنه وهذه الصلاة عنها فمظنتها
من شفا ابن سبع فلم اجدها ولم اعثر عليها عند احد وقوله
بحقك وقدرتك وبحق نور وجهك اى ذاتك وقال شيخ

شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن رضي الله عنه على قوله في الحزب الكبير
بنور ذاتك يعني بظهورها للبصائر وتمكن سرها من الذوات الكوامل
وذلك ينفي الشعور بالشينية كما اشار الى ذلك بن وفا بقوله
ان تلاشى الحجاب عن عين كشفي   شاهد السر عينه في بيان
فاطرح الكون عن عيانك وامسح   نقطة الغين ان اردت تراني
فقد لوح الحسن العيان   وهو مما يخرس عنه اللسان
وهذه الاسرار بذل الارواح فيها اقل مهرها انتهى الكريم اي الجامع
اوصاف الكمال وبحق عرشك هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد
هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسي والسموات
والارض وسال الله به لانه مخلوق جليل القدر مجيد كريم ولهذا اتى
بالصفة التي هي العظيم وهو عظيم الجرم والقدر وبما اي الذي
حمل اي اقل والعائد المنصوب محذوف كرسيك بضم الكاف وقد
كسرت وهو لغة الشيء الذي يعتمد عليه ويجلس والمراد جسم محسوس
عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة من بيانية عظمتك التي
جعلتها فيه وفطرته عليها فهو بمعنى كرسيك العظيم والمراد حمل
من عظمة ذاتك اي من اثارها لما ظهرت فيه منها فهو مظهرها ومرآة
تجليها وهذا الثاني اظهر ومن على هذا تبعيضية والله اعلم وجلالك
الجامع لسائر صفات الكمال وجمالك لفظ جمالك ثبت في النسخة السهلية
وغيرها وسقط في بعض النسخ وبهائك بمعنى الجمال وهو الحسن و
قدرتك هذا لا شك فيه ان المراد قدرة الله تعالى التي هي صفة ذاتية
اذ لا قدرة للكرسي فهو يقرب ان المراد بما قبله من العظمة والجلال
والجمال والبهاء صفات الله تعالى لتكون كلها على سنن واحد والله
اعلم والمراد بما حمل الكرسي من اثار هذه الصفات والقدرة هي
الصفة التي بها ايجاد الممكنات واعدامها على وفق الارادة وسلطانك
يعني حجته البالغة على خلقه وهو ملكه لهم المقتضي لعموم التصرف
والتصريف فالتصريف بالامر والتصرف بالقهر والاول يقتضي
الامتثال والثاني يقتضي الاستسلام وشاهد ذلك ان الخلق

خلقه

خلقه فلا شيء لاحد منهم معه والامر امره فلا امر لاحد سواه وبحق اسمائك
المخزونة اي المحرزة المخباة المستورة المكنونة اي المستورة فهو بمعنى
ما قبلها التي لم يطلع عليها احد من خلقك يعم الانبياء والملائكة
وكافة الخلق والاحاديث تشهد له وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن
لا يخفى عليك ان الدعاء بما لم يعرف عينه من الاسماء مفيد في
الطلب واما التصرف بها فموقوف على معرفتها باعيانها بطريق الحال
والله اعلم انتهى اللهم واسالك ووقع في نسخة اللهم اني اسالك
بالاسم كذا في النسخة السهلية ووقع في غيرها باسمك الذي وضعته
على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت اي ارتفعت بلا
عمد ولا حصر وعلى الارض فاستقرت اي ثبتت وسكنت وعلى الجبال
فارست بالالف صورة الهمزة وفي نسخة فرست بغير الف وضبطه
بالتخفيف والتشديد ويقال رسى الجبل وغيره رسوا وارسى ثبت و
ارسيته والتخفيف في لفظ الاصل اظهر والتشديد كانه للتعدية
بحذف المفعول اي رست هي اي الجبال الارض ان تميد باهلها او عليه
يحتمل ان تكون الرواية الاولى بالهمزة لازمة او متعدية وعلى البحار والاودية
فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطر ظاهر ما للمؤلف
هنا انه اسم واحد تكون عنه هذه الاشياء المذكورة والذي في كتاب
القوت في نحو هذا الدعاء واسالك باسمك الذي وضعته على السموات
فاستقلت وهكذا الى اخرها واسالك باسمك الذي استقل به
عرشك واسالك باسمك المطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر المنزل
في كتابك من النور المبين واسالك باسمك الذي وضعته على النهار
فاستنار وعلى الليل فاظلم انتهى فهو على هذا حذف الصفة والموصوف
في كل واحد منها اي وبالاسم الذي وضعته على النهار فاستنار وبالاسم
الذي وضعته على السموات فاستقلت وهكذا الى اخرها وقال بن
شافع جعل الله في كل اسم سر اليس في غيره من الاسماء فمنها
ما يستنزل به المطر ومنها ما يسكن به الرياح والبحر يعني ومنها
ما يمشي به على الماء ومنها ما يسار في الهوى ومنها ما يبرا به الاكمه

والابرص وغير ذلك والله اعلم وقال القرطبي على حديث باسمك
احيا واموت استفدت من بعض المشايخ معناه هو ان الله تعالى
سمى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له وكلما ظهر في الوجود
فهو صادر عن تلك المقتضيات وكانه قال باسمك المحيي احيا وباسمك
المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن يشير الى ان كل اسم من اسمائه
تعالى فعال في الكون ويوثر فيه بما يناسب معناه قال ونحو قوله
باسمك وضعت جنبي يشير لانقطاعه عن كسبه ودخوله في
الاشيا بربه انتهى وقال على كلام المولف قوله وبالاسم الذي
وضعته على الليل فاظلم الخ وهو قوله للشيء اذا اراد كن فيكون
ولله عباد ان تحققوا باسمائه تكونت لهم الاشياء كما اخبر تعالى
عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها ومرسيها وكما
اخبر عن عيسى باحيائه للموتى باذن الله وابراء الاكمه والابرص وكذا
قوله في حق نبينا عليه الصلاة والسلام وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى الى غير ذلك مما ورد قرانا وسنة وهو جار في اتباع الرسل
ايضا كقصة اصف والعلى بن الحضرمي وغيرهما مما لا يعد كثرة والله
اعلم وفي تفسير الفاتحة للامام ابي العباس احمد الاقليشي قال
وهيب بن الورد وكان من اهل الابدال لو قال بسم الله صادق على
جبل لزال ولهذا اشار بعض اهل الاشارات في قوله بسم الله منك
بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك
واعطاك طلبتك دون تاخير انتهى وعند الحاتمي من الكرامات
اسماء التكوين اما بمعرفة الاسماء واما بمجرد الصدق لان بسم الله منا
بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه بعض العارفين من
اهل التكوين وهو صحيح انتهى واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة
اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام
وعلى الملائكة معطوف على عليه السلام المقربين ويحتمل
الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص لجميع الملائكة بالسلام والمقربين
انما ذكر هذين الملكين من المقربين وسلم عليهما عم بالسلام

امثالها

اسالك اللهم

امثالهما وفيه اشعار بان جبريل واسرافيل الملكين المقربين وهما اعظمهم
ولهذا خصصا بالذكر وبالاسماء المكتوبة حول العرش واسالك
بالاسماء وفي غير النسخة السهيلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ
اسالك هذه المكتوبة حول الكرسي واسالك اللهم بالاسم المكتوب على
ورق الزيتون هكذا في النسخة السهلية وورق اسم جنس وفي بعض النسخ
اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه الاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل
عليهما السلام وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون والتي دعا بها كل نبي
على التعيين اذ لم تعثر على حديث في ذلك والمؤلف قد نسب هنا للحديث
والاسماء المكتوبة حول العرش يحتمل انها داخلة او من خارجه او منهما معا والا
على الجاري في الاستعمال تكون من خارجه لانه لا يقال حول الشيء الا لما كان
خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها
والمؤثر فيها فهو من معنى ما يفيد ذلك والله اعلم واسالك اللهم بالاسماء
العظام التي سميت بها نفسك هنا اول الحزب الخامس وفي بعض
النسخ ان اوله هو قوله واسالك بعد هنا وقوله العظام وصف مبين
لا مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها عظام ما علمت منها بدل من الاسماء بدل
مفصل من مجمل وما لم اعلم ما موصولة في الموضعين والعائد محذوف
فيهما وتقدم قريبا قول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعاء
ما لم يعرف عينه من الاسماء وارد مقيد في الطلب واسالك اللهم بالاسماء
التي دعاك بها ادم عليه السلام هو ابو البشر الذي اهبط من الجنة
للخلافة في الارض وهو نبي الله وصفيه عليه السلام وقيل انه اسم عربي
مشتق من الادمة ومن اديم الارض والصحيح انه اعجمي او سرياني ثم الانبياء
عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل لانهم اولى الناس بمعرفة الله بتعليمه
سبحانه اياهم وقد عرفهم من اسمائه وصفاته بما شاء سبحانه وقد عمهم
وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقارا واضطرارا الى الله تعالى وتذللا
وتضرعا بين يديه واقومهم بالعبودية له سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى
وسماه وناداه وساله ضرورة والدعاء يقال في الرغبة والنداء والتسمية
وفي القران العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرا القران وجد ذلك

فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطا الله رضي الله عنه في التنوير اعلم ان الله
تعالى تعرف لادم بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له بتخصيص الارادة
فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم
قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم
ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب
ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض
وسير له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على ما اقتضاه فناداه
يا معين ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو
والمكائد فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء تكليف العبودية فناداه يا ظهير
فانزلها الى الارض لاليكمل له وجوه التعريف ويقيمه بوظائف التكليف
فتكملت فيه العبوديات فعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه لديه
انتهى وهنا التعريف بهذه الاسماء المذكورة لازم لكل من فتح الله بصيرته
من المؤمنين فضلا عن الانبياء عليهم السلام وكل منهم قد نادى الله
تعالى بهذه الاسماء وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه السلام وهو
ابن لامك بن متوشلخ ابن اخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل بن
قينن بن يا بن شيث بن ادم عليه السلام وقيل في نوح انه
يسمى يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وانه انما سمي نوحا لطول ما ناح
نفسه وفيه نظر لانه اسم عجمي فلا اشتقاق وهو اول انبيا
الشريعة وبالاسماء التي دعاك بها هود عليه السلام هو بن عبد الله
بن رباح بن حاور بن عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح عليه
السلام وبالاسماء التي دعاك بها ابرهيم عليه السلام وهو الخليل بن تارح بن ناحور
بن ساروح بن راعو ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
بن نوح عليه السلام وابراهيم قيل معناه ابرهيم وبالاسماء التي دعاك
بها صلح عليه السلام هو بن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حادق بن
ثمود ابن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو صلح بن عبيد
بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام
هو ابن متى بن اسرائيل من ولد بنيامين بن يعقوب ونونه مثلثة وهو

من اهل نينوى قرية بالموصل وقيل كان بعد سليمان وقيل كان بينهما ايوب
على جميعهم الصلاة والسلام وبالاسماء التي دعاك بها ايوب عليه السلام
هو بن موصى بن ويرح بن رغويل بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليه
السلام وقيل انه ابن اسرائيل وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام
هو اسرائيل وهو بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها يوسف عليه السلام وهو بن يعقوب المذكور قبله وسينه مثلثه
وبالاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام هو بن عمران بن يصهر بن
قاهت بن لاوى بن يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هارون
عليه السلام هو اخو موسى عليهما السلام وكان هارون اكبر من موسى
بثلاث سنين او اربع وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام هو بن
نويل بن رعويل بن بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل ان
لوطا عليه السلام جده لامه وقيل بل كان زوج ابنة لوط وبالاسماء
التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام هو بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وهو
اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذين منهم قريش
الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام
يقال هو بن ايشى وهو من انبياء بني اسرائيل وبالاسماء التي دعاك بها
سليمان عليه السلام هو بن داود المذكور عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك
بها زكريا عليه السلام هو فيما يقال ابن اذن بن بركنا وقيل هو بن احزم بن
سليمان وهو من انبياء اسرائيل وهو بالمد والقصر وبالاسماء التي دعاك
بها يحيى عليه السلام وهو بن زكريا المذكور عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك
بها ارميا عليه السلام قيل هو الخضر عليه السلام وكتب عليه المؤلف
في طرة النسخة السهلية وهو الخضر عليه السلام انتهى والصحيح انه
من انبياء بني اسرائيل والخضر قبل اسرائيل وهو في بعض النسخ المعتمدة بفتح
الهمزة والذي في القاموس انه بكسرها وعند بن حجر انه بكسرها وقيل
بضمها والشهيا بعضهم وادا وبالاسماء التي دعاك بها شعيا عليه السلام
وقد يوجد في بعض النسخ المعتمدة بفتح العين وبسكونها وقد يوجد بزيادة
الف قبل الشين وسكون الشين وكسر العين وبالاسماء التي دعاك

بها الياس عليه السلام وهو عند ابن اسحق اوقال ابن بشر بن فنحاص بن
العيزار بن هارون اخي موسى عليه السلام وقيل هو ابن ادريس متاخرا
عن نوح ولا ادريس قبل نوح وقيل هو غيره وانما ادريس جد لنوح والياس
من ذرية نوح وقيل هو ادريس ولكن غير الذي في عمود نسب نوح وبالاسماء
التي دعاك بها اليسع عليه السلام قيل هو يوشع بن نون وقيل هو اليسع
بن اخطوب بن العجوز ويقال فيه اليسع بسكون اللام وفتحتين بعدها
ويقال لليسع بشد اللام وسكون الياء وفتح السين وبالاسماء التي دعاك
بها ذو الكفل عليه السلام قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل نبيا غير من ذكر
وروي انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا
وسمي ذا الكفل اي ذو الحظ من الله وقيل لان اليسع جمع بني اسرائيل فقال
من يتكفل لي بصيام النهار وقيام الليل ولا يغضب واوليه النظر للعباد
فقام اليه شاب فقال انا لك بذلك فاستعمله فلما مات اليسع قام بالامر
فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به وقيل في نسبه انه بشير بن ايوب
من ذرية ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام هو
ابن نون فتى موسى عليه السلام وابن اخته وهو من ذرية يوسف عليه
السلام والفتى هنا بمعنى الخديم وبالاسماء التي دعاك بها عيسى ابن
وسقط لفظ ابن مريم في نسخة عليه السلام مريم هي ابنة عمران بن ماثان
او ماثان وقيل هو عمران بن هاشم بن اموت بن خزقيا وقيل من ذرية سليمان
بن داود عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم
معطوف على قوله عليه جميع الانبياء والمرسلين ان تصلي على محمد هذا المفعول
الثاني لسوال المذكور اول الصلاة في قوله اللهم اني اسالك بجلال
العظيم نبيك عددما اي الذي خلقته بالضمير العائد على الموصول
من لابتداء الغاية تتعلق بخلقت قبل ان تكون السماء مبنية اي قائمة
ثابتة قال ابن القوطية بنيت الشي والامر بنيانا وبناء اقمته انتهى وقيل
معنى سقف مبنية مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق الهوى من غير عماد والارض مدحية
اي مبسوطة بسط الاديم يقال بسطت الشي اذا كان مجموعا ففتحته ووسعته
وقيل دحوها استواها والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار

على سطح الارض ولو مع تحديد فلا ينافي ما اجمع عليه علماء الهيئة
من انها كرة والجبال جمع جبل وهو كل وتد للارض عظيم وطال مرسية
بضم الميم وسكون الراء اختلفت النسخ المعتمدة في بعضها مع فتح السين
والالف وفي بعضها بكسرها وياء مفتوحة وكلاهما من ارسى الرباعي
الان مرسية بالياء اسم فاعل من رسى اللازم ومرساة بالالف اسم
مفعول من ارسى المتعدي وقال ابن عطية روي ان الارض كانت تتكفا
باهلها كما تتكفا السفينة فثبتها الله بالجبال ويقال رسي الشي يرسو
اذا رسخ وثبت انتهى والبحار مجراة بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء
بعدها الف اسم مفعول والعيون منفجرة اي نابعة سايلة خارجة
والانهار جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهو الماء الجاري دون البحر في
الكثرة منهمرة اي منصبة انصبابا شديدا والشمس هي كوكب هو اعظم
الكواكب كلها اجراما واشدها ضوءا ومكانه الطبيعي في الكرة الرابعة
وهي مؤنثة تجمع على شموس كانهم جعلوا كل ناحية منها شمسا مضحية
بضم الميم وتخفيف التحتية والضحو والضحية كعشية ارتفاع النهار
والضحى بالضم فالقصر فويقه وهو ارتفاع الضوء وكماله والضحاء بالفتح
والمد الوقت المعلوم وهو اقرب انتصاف النهار فاضحت الشمس
بلغت الوقت المعلوم ويحتمل ان يكون من الضحى للشمس اظهر والشمس مظهرة
لما اشرقت عليه وانظر هل يكون مفعل فيه بمعنى فاعل من ضحية الشمس
بالكسر ضحا ممدودا اذا برزت والله اعلم والقمر هو كوكب مكانه الطبيعي
في الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه
الذاتي الى السواد مضيئا اي منيرا مشرقا من الشمس والكواكب جمع كوكب
وهو جسم بسيط كري شفاف اي لا لون له ومن شانه ان يرى بتوسطه
ما وراءه مركوز في الفلك مضيء الا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد
له تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس وبعده اي منيرة
مشرقة كنت هكذا في سائر النسخ المعتمدة ووقع في نسخة وكنت
بالواو له حيث كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك
هنا ما روى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال ان لله ملكا وقيل

له النعم السموات السبع بلجة واحدة لفصل تسبيحه سبحانك حيث
كنت وثبت على نسخة ما نصه قال الشيخ رضي الله عنه اى كان على ما
يليق بجلاله وجماله لا في المكان والجهات انتهى وهذا اللفظ هنا
ليس من كلام الشيخ وانما حديث سينبه عليه بقوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الصلاة الى اخرها والا فليس لاحد
ان يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة ظاهره اللهم صل على محمد
عدد حلمك اختلف في الحلم هل هو صفة قديمة او حادثة فعلية وعلى
هذا الثاني يصح فيها العدد واما على الاول فلا الا ان يراد بالحلم اثره الذي
هو عدم الانتقام مع وجود سببه وصل على محمد عدد علمك وصل على
محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد اما الدنيوية فمعدودة لانها متناهية نعتك
منقضية وان كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها الا ان النعم الاخروية فلا نهاية
لها فلا عدد لها مع احاطة علم الله تعالى بها وصل على محمد ملا سمواتك قال
النووي على قوله صلى الله عليه وسلم اى لو قدر ثوابها جسما لملا انتهى
وصل على محمد ملا ارضك وصل على محمد ملا عرشك وصل على محمد
زنة عرشك قال في تيسير الوصول الى جامع الاصول اى توازن عرشه في عظيم
قدره وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب هو اللوح
المحفوظ واما قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال
ابن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء قال المحلي
وهو ما كتب في الازل بخلاف المكتوب في غيره كاللوح المحفوظ وهذا
خلاف ما تقدم لغيره عند قوله وجرى به قلمك في الحزب الثاني من ان
اللوح المحفوظ لا يقع به محو وانما يقع ذلك في الفروع المنتسخة منه
والله اعلم واستعير له لفظ الام لجمعه ما يكون الى يوم القيمة او لانه
اصل النسخ التي بايدي الملائكة وهذا ابين والله اعلم وبعد هذا في النسخة
السهلية وصل على محمد عدد ما خلقت في سبع سمواتك بحذف الضمير
من شيء فيما مضى وتقدم على زمن الحال وصل على محمد عدد ما انت خالق
فيهن من الان الى ما لا في الاخر بدل من الماضي الى يتعلق بخالق
يوم القيمة ووقع في بعض النسخ بجارك بدل سمواتك وفي بعضها

باثباتها معا بتقديم سبع بجارك على سبع سمواتك وفي نسخة بعد
ذكر السموات وصل على محمد عدد ما خلقت في الارضين السبع وبعده
وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن الخ فيكون الضمير في فيهن على هذا
للسموات والارضين في تتعلق بصل كل يوم من ايام الدنيا او هو
حال من قوله المغفرة اى المغفرة كائنا في كل يوم ففي على هذا تتعلق
بكائن المقدر والمغفرة معمول لصل او حال من عددا النائب عن المصدر
وهكذا تقول في اعراب جميع ما ياتي من هنا بعد اللهم صل على محمد
عدد كل قطرة قطرت بالفتح اى سالت من ابتدائية سمواتك التي
هي السبع الطباق وفيه ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذي يدل
عليه القران والحديث كقوله تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم وانزلنا من السماء ماء طهورا فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه
وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الايات
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله يبعث الريح تحمل
الماء من السماء تمر به كامر اللقحة واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه سئل عن
المطر من السماء ام من السحاب قال من السماء انما السحاب غيم ينزل عليه
الماء من السماء واخرج هو وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان قال
المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يخرج الى السماء
الدنيا فيجتمع فيقال له الابزم فيجي السحاب السود فتدخله فتشربه مثل
شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
قال السحاب الاسود فيه المطر الابيض والابيض فيه الندا وهو الذي
ينضج الثمار واخرج هو وابن ابي حاتم عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء فيقع
القطرة على السحاب مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبي في قوله تعالى
فسلكه ينابيع في الارض قال كل ما في الارض من السماء واخرج ايضا عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من السماء
من ماء قطرة الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى
على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ويوم عاد فان
الريح عتت على الخزان قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج ايضا

عن عكرمة قال ما انزل الله من السما قطرة الا انبت بها في الارض عشبة
وفي البحر لؤلؤة فهذه كلها دلايل كافية في القول بنزول المطر من السماء
خلافا لمن قال انه نداء والبخرة تصعد من البحر الذي بالارض ونسب
القول بذلك للمعتزلة والله اعلم الى ارضك من ابتدائية في الزمان
يوم يجوز فيه البناء على الفتح وهو الراجح لاضافته الى الفعل خلقت
بفتح الخاء واللام والتاء وسكون القاف مبنيا للفاعل الدنيا مفعوله
بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها قولان احدها
انها الهوى والجو والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل
الدار الاخرة وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة الاف
سنة حسبما جاءت به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى
اخرها خمسون الف سنة لا يدرى احد كم مضى ولا كم بقي ولعله
يعني منذ خلقها الله قبل ادم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا
هو في الاصل نعت لقوله بعده في كل يوم فلما تقدم عليه صار حالا لانه
هذا اقرب ما فيه واولى لاضطراده في جميع ما ياتي منه وسبك الكلام
صل عليه عدد كذا الفمرة في كل يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم من ايام الدنيا الفمرة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ
وعلى ال محمد عدد من سبحك اي ينزهك ويقدسك بلسان الحال بما دلت
عليه صنعته من اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال كلها
الوجودية والسلبية او بلسان المقال بان يقول سبحان الله وسبحانك
ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذي هو التنزيه والتقديس
ويهللك بان يقول لا اله الا الله او لا اله الا هو ولا اله الا انت
ويكبرك بان يقول الله اكبر او الاكبر ونحو ذلك ويعظمك بالفاظ التعظيم
او باعتقاد العظمة وشهودها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل
يوم الفمرة اللهم صل على زاد في النسخة سيدنا محمد عدد انفاس
والفاظهم جمع لفظ وهو ما يلفظون به اي ينطقون به من حرف
فاكثر من خير او شر طاعة او معصية او مباح زاد في نسخة بعد ولحظهم
ونسبها بعضهم لنسخة الشيخ واللحظ النظر بموخر العين وصل على محمد

عدد كل نسمة بفتح النون والسين وهي النفس والروح والجسم و
الجمع نسم وكل دابة فيها روح فهي نسمة وفي القاموس النسمة محركة
الانسان وفي الصحاح النسمة النفس والانسان وفي المشارق النسمة
النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان ومنه في الحديث
وبرا النسمة وفي الاساس وتنكبوا الغبار فان منه النسمة هي النفس
وهو الربو وهذه نسمة مباركة واعتق نسمة والله بارى النسم و
امصلت الناقة ولدها قبل ان تنسم اي تجسد وتم وصار نسمة
انتهى خلقتها فيهم اي في المسبحين ومن ذكر معهم من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الفمرة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية
وصل على محمد عدد الرياح الذارية يقال ذرت الريح التراب
تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرته وذرته رمت به واذهبته واطارته
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الفمرة اللهم صل
على محمد عدد ما اي الذي هبت اي هاجت وثارت عليه الرياح وحركته
٥ الضمير انما هي بيان لما الاغصان جمع غصن بالضم وهو
ما تشعب من ساق الشجر دقاقها وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار
وجميع بالخفض عطفا على ما من قوله ما هبت ما خلقت على
ارضك من الحيوان والتراب والاحجار والمياه وغير ذلك وما بين
سمواتك مما لا نعلمه من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم
الفمرة اللهم صل على محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الفمرة اللهم صل على محمد ملا ارضك من لبيان
ملا ما اي الذي حملت بحذف الضمير كالذي بعده واقلت اي حملت
وارتفعت هو مرادف لما قبله من تبعيضية قدرتك اي اثارها مما
خلقه الله تعالى وكونها عليها بقدرته ويحتمل ان تكون من هذه تعليلية
يعني انها انما حملت ما حملته بقدرة الله تعالى وفي نسخة بدل هنا بما
وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك واقله
واستقله واشتغل به كلها بمعنى اللهم صل وفي نسخة وصل بالواو
على محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير العائد الى الموصول فيما مضى

عند زمنة الحال فسبع بحارك الجاري على المشهور في العربية ان يقال
سبعة بالتا للتانيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر وهو مذكر خلافا للبعض
والكسائي في تركهم التا اعتبارا بالجمع وقال سيبويه والفرا كلام العرب
على خلاف ذلك والصواب كذلك ايضا لا يقال سبعة ابحرك
لان العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة حقه ما يضاف اليه ان يكون
جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
من بيانية ما اي الذي لا يعلم علمه مفعول به اي لا يحيط به
الا انت فاعل يعلم وقال يحيى بن ابي كثير خلق الله الف امة فاسكن
ستمائة البحر واربعمائة البر وورد ان كل امة منها تسبح الله تعالى بلسان
من السن العرش وما انت خالقه بعد الزمان الماضي منها او في السبعة
الابحر الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل د في نسخة وصل بالواو
على محمد عدد ملأ سبع بحارك اي عدد ما ملاها من كل ما فيها من
اجزاء الماء والحيتان والدواب والرمال وغير ذلك او عدد ما يملاها
من الصلوات لو قدرت اجساما لانه في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المعتبرة باثبات عدد وملا ونصب بعضهم ملا وخرج بعضهم
وعلى النصب يكون بدلا من عدد واما الجر فبالاضافة ولا اشكال و
معناه ما قدمناه وفي بعض النسخ باسقاط عدد زاد في نسخة مما حملت
واقلت من قدرتك قبل قوله وصل على محمد زنة سبع بحارك مما
حملت واقلت من قدرتك زاد في نسخة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم وصل بالواو في هذه وفي جميع ما بعدها
في هذه الصلاة الا واحدة على ما قبلها على محمد عدد امواج
بحارك اي عدد تموجها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصى في مستقر الارضين
بفتح القاف اسم مفعول بمعنى انها مستقر لغيرها وبكسرها اسم فاعل
من معنى قوله فيما تقدم وفي وعلى الارض فاستقرت وسهلها معطوف
بالواو عطف خاص على عام والسهل من الارض ضد الجبل وجبالها
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد

اضطراب

اضطراب اي تلاطم المياه العذبة بفتح العين المهملة وسكون الذال
المعجمة واحدها عذب وهو السهل المستساغ والملحة بكسر الميم وسكون
اللام مفردها ملح ضد العذب وفي بعض النسخ والمالحة وفي الصحاح
لا يقال مالح الا في لغة ردية وفي القران العزيز هذا عذب فرات سائغ
شرابه وهذا ملح اجاج وقرا طلحة بن مصرف ملح بفتح الميم وكسر
اللام وقال ابو حاتم السجستاني هذا منكر في القراءة وقال ابن جني
اراد مالحا وحذف الالف وبرد واضطراب المياه العذبة
مع الملحة والعذبة مياه المطر والعيون والانهار التي تصب في البحر
المالح فتختلط بمياهه وتضطرب وقال بعض الناس لا تختلط به
بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية وهذا يحتاج الى دليل او حديث
صحيح والا فالاعيان لا تقتضيه انتهى من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم ثبت في بعض النسخ واسقطها
الشيخ بخطه في النسخة السهلية وصل على محمد عدد ما خلقت
بالضمير في النسخة السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ على جديد
اي وجه ارضك في مستقر الارضين او وقع الظاهر موقع المضمر
والا فالاصل ان يقول في مستقرها وهو بعيد ليطابق وجمع الارضين
هنا لعله باعتبار اقطارها واقاليمها والله اعلم شرقها بدل مفصل
من مجمل وغربها معطوف عليه سهلها بدون واو وبدل بعد بدل
وجبالها معطوف على الجبل الثاني الذي هو سهلها واوديتها جمع
واد وهو المكان وان لم يكن فيه ماء وطرقها بالافراد مراد به
الجنس في النسخة السهلية وفي بعض النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ
الجمع ووقع في بعض النسخ بعد واوديتها واشجارها وثمارها وانهارها
وزروعها وجميع ما تخرج من نباتها وبركاتها وطرقها الخ والصحيح سقوطه
وانما هو ثابت في الصلاة بعد هذه وقوله وزرعها بالافراد ووقع
في نسخة وزروعها بالجمع وعامرها هو ما فيه عمارة وغامرها بالمعجمة ضد
العامر وهو الخراب الى سائر اي جميع سائر او مضموما الى سائر اي باقي
او جميع ما اي الذي خلقته عليها اي على وجهها مما لم يذكر

او ذكره من جنس ما ذكر من المعدودات من الارضين وبحرها وجوفها
وقبلتها وغير ذلك فالمضموم الى سائر ما خلق هو المشرق والمغرب وما
ذكر بعدهما الا المخلوقات الداخلة تحت ما من قوله عدد ما خلقته
وما معطوف على ما الاولى فى قوله عدد ما خلقته منها اى فيها
وفى نسخة وفيها بدل ما من لبيان ما اجمل فيما الاولى والثالثة المعطوفة
عليها وما الاولى لم يذكرها شيئا بل اكتفى بتعداد البلاد والاماكن فى
تعداد المخلوقات التى فيها وتركها عامة شاملة لجميعها والمراد عدد
ما خلقته من المعدودات المذكورة من شىء واتى بقوله حصاة ومدرة
بفتح الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس والفلات الذى
لا رمل فيه وحجر بفتح الحاء والجيم وهو الطين الصلب وقد قال الحكما
سبب تكون الحجر فى الارض ان يصادف الحر العظيم طينا يسيرا لزجا
فينعقد حجرا وان كانت هذه الاشيا مندرجة تحت عموم ما الاولى
تنصيصا وتخصيصا لكثرتها ولانها مما تقع ولا تخطر بالبال و
يحتمل ان المراد بما خلقته على حيثيار رحمة من الحيوانات فقط والمياه
المذكورة قبله فقط فتكون لفظة ما الاولى عاما اريد به الخصوص ولفظة
من مبينة لما الثانية والثالثة ولا يبعد بعد هذا ان يكون سقط
فى الكلام شىء او وقع تقديم او تاخير والله اعلم من يوم خلقت الدنيا
هذا متصل بما ذكر قبله فى النسخة المعتمدة ووقع فى بعض النسخ زيادة
وعامر وغامر بعد قوله وحجر والصحيح سقوطه الى يوم القيمة فى كل
يوم الف مرة اللهم صل وفى بعض النسخ وصل بالواو على محمد النبى عدد
نبات الارض فاجناسه واصنافه وانواعه واشخاصه من بيانية
والمبين الارض او بمعنى فى وستاتى فى الصلاة التى فى اول الربع الاخير
قبلتها هى مكان من الارض من جهة مكة سواء كانت منها فى المشرق
والمغرب او الجنوب او الشمال ولا تختص القبلة بما عدى المشرق
والمغرب استنادا الى الحديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها
ببول ولا غائط ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة المشرفة
والشام والا فمكة من بعض البلاد فى المشرق ومن بعضها فى المغرب

كما ذكرنا والصلاة انما هى للكعبة مكة وشرقها وغربها وسهلها و
جبالها واوديتها واشجارها لفظا واشجارها وما بعده معطوف على قوله
نبات الارض عطف خاص على عام وثمارها واوراقها وزروعها هكذا
فى النسخة المعتمدة وفى نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها وكلاهما
بلفظ الجمع وجميع ما يخرج بفتح المثناة التحتية وضم الراء وبضم المثناة
الفوقية وكسر الراء والضمير على الاول عائد على ما وعلى الثانى يعود على
الارض او على الله عز وجل من بيانية نباتها وبركاتها هى نباتها وازهارها
ومياهها ومعادنها وجواهرها وجميع منافعها فهو عطف عام على
خاص من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم
وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد وفى بعض النسخ باثباته من بيانية
الجن حده عند الحكما على ما فى معيار الامام حجة الاسلام الغزالى رضى
الله عنه هو حيوان هوائى ناطق مشفق الجرم من شانه يتشكل باشكال
مختلفة وقال ابن بزيزة فى شرح الارشاد الجن والشياطين اجسام
لطيفة نارية غائبة عن ادراك الانس قال وعن بعض التابعين ان
الجن روحانيا لا ياكل ولا يشرب ومنهم من ياكل ويشرب والله اعلم
بكيفية ذلك انتهى نقله البرزلى فى نوازله وروى الحافظ ابو نعيم
فى الحلية عن ابى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة وصنف
حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفى لفظ المرجان للحافظ
السيوطى قال ابن عبد البر الجن عند اهل الكلام واللسان منزلون على
مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جنى فان اراد انه ممن يسكن مع الناس
قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان
خبث وتعرم قالوا شيطان فان زاد على ذلك وقوى امره قالوا عفريت
انتهى والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق
على كل عات متمرد من انس وجن او دابة وعالم الجن والشياطين عالم كبير
اعظم من عالم الانس بكثير وقد روى ان الانس عشر الجن وما انت خالقه
منهم الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة فى ابدانهم

يعني الانس منهم فهو تجوز في العبارة على حد قوله يا معشر الجن والانس
الم ياتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وهي الحلية في الاية الاخرى من احدهما وهو الملح والله اعلم
وفي وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا والاخرة الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير
بفتح المعجمة والفاء من خفقات اي طيرانها او تصفيقها باجنحتها
لتطير وطيران الجن والشياطين بفتح الطاء والياء من طيران وهو ارتفاعها
في الهوى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم و
صل على محمد عدد كل بهيمة هو كل ذات اربع قوائم ولو في الماء او كل حي لا
يميز واطلاقها هنا على الدابة واتى بها بدلها والدابة كل ما يدب خلقتها
على جديد الارض من بيان لبهيمة صغير هو ما قل جرمه
في الحس او قدره في المعنى او كبير هو عكس الصغير في الحس والمعنى
من مشارق الارض ومغاربها من بيان لبهيمة ايضا انسها وجنها
الضمير فيهما للارض او لمشارقها ومغاربها وكلامه يدل على ان الجن يسكنون
وجه الارض والذي تدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على وجه الارض
في الجبال والاودية واطراف الارض والخراب وفي الحشوش والحمامات
ومواضع النجاسات ومنهم من هو تحتها وجلب ذلك يطول و
ما لم اذكره مما يدخل تحت لفظة بهيمة من ما اي الذي لا يعلم
علمه اي يحيط به الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة
في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خطاهم جمع خطوة
بضم الخاء وتفتح فتح ما بين القدمين في المشي على وجه الارض اي
ظهرها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم
وصل على محمد عدد من يصلي اي عدد القطرات والمطرات والنبات وصل
على محمد عدد كل شي اي موجود ممكن اذ كما لا انه تعالى لا نهاية لها ولا عدد لها
اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى اي يغطي ويستر والمفعول
محذوف اي النهار او الشمس او الارض او جميع ما فيها او كل ما بين السماء
والارض وصل على محمد في النهار اذا تجلى اي انكشف وظهر ضوء الافاق

عدد ... وصل على محمد عدد ... والفضل ... [illegible]

وصل

وصل على محمد في الدار الاخرة والدار الاولى التي هي الدنيا وصل
على محمد شابا وهو ابن ثلاثين سنة وقال المطرزي ما بين الثلاثين
الى الاربعين وهو حال من المجرور لا اشكال اي صل عليه الان قدر
ما يسعه من الصلاة من كان شابا او صل عليه الان صلاة تناسبه
وتليق به اذ كان شابا او المقصود المبالغة في الطلب وطلب الكثرة
واحاطة الصلاة به وشمولها اياه من غير اعتبار بما يدل عليه اللفظ
وان كان معنى الصلاة الثنا فلا اشكال والله اعلم لان المراد الثنا عليه
في شبابه بعد ذهابه زكيا اي زائدا الخير والفضل من الزكا والزكاة
وصل على محمد كهلا هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين
الى الخمسين والستين وقيل هو ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين
الى وخمسين مرضيا اي مقبولا وصل على محمد منذ بالنون و
بدونها كان في المهد هو بساط الصبي الذي يفرش ويهيا له لينام
عليه صبيا فسره الجوهري بالغلام وفسره غيره بالموضع وصل على
محمد حتى لا يبقى من الصلاة شي قد تقدم جواب الرصاع وغيره عما
توهمه ظاهر العبارة بما لا مزيد عليه فراجعه في اوائل الفصل وهذا
المحل من قوله اللهم وصل على محمد عدد من يصل عليه الى هنا هكذا
في النسخة السهلية وجل النسخ وفي نسخة معتمدة فيه تقديم
وتاخير وزيادة ففيها بعد الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد
عدد الاحياء والاموات وصل على محمد عدد كل شي وصل على محمد
حتى لا يبقى من الصلاة شي اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى وصل
على محمد في النهار اذا تجلى وصل على محمد في الاخرة والاولى اللهم
وصل على محمد عدد من يصلي عليه الخ اللهم واعط محمدا المقام المحمود
الذي وعدته الذي هو اذا قال صدقته واذا سال اعطيته اللهم واعظم
برهانه وشرف بنيانه اي زد رتبته ومقامه عندك
شرفا ورفعة ويحتمل ان المراد ببنيانه شريعته وملته فنسال الله ان
يزيد ذلك شرفا وجلالة وظهورا وابلج بالموحدة حجته وبين
فضيلته اي اظهر مزيته ومفاخره وفضائله واوضحها اللهم وتقبل

شفاعته فى امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى
زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكاسه
هى فى اللغة الانا بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا
يقال كاس خالية وشربت كاسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا
وانفعنا بمحبته اى بحثنا عليها وتقبلها منا ويحتمل ان يقول اللهم
ارزقنا نفعها وهى عين النفع فكانه يقول اللهم ارزقنا محبته او نفع
محبته هو حصول نتايجها فى الدنيا والاخرة من الاتصال به والتنعم
به بقربه ورويته وغير ذلك والله اعلم اللهم امين واسالك باسمائك
كذا فى النسخة السهلية وفى نسخة معتمدة بالاسما
التى دعوتك بها اول الصلاة ان تصلى على محمد عددما اى الذى
وصفت وما لا يعلم علمه الا انت ففى الكلام حذف وفى نسختين
معتمدتين وما لا يعلم بغير حرف الجر وما هذه معطوفة على ما التى قبلها
وان ترحمنى معطوف على ان تصلى وفى النسخة السهلية وغيرها
ان ترحمنى بغير عطف وعليه فهو مفعول ثان لاسالك وقوله ان تصلى
على اسقاط الخافض وهو فى ويتعلق بدعوتك اى رغبنا اليك فى
ان تصلى وتتوب على وتعافينى من جميع البلا له معنيان العذاب فى
الاختبار والبلوى بالمد فى النسخة السهلية واكثر النسخ والمعروف
فيه القصر كما فى بعض النسخ وهو بمعنى اللفظ الذى قبله وان تغفر لى فى
بعض النسخ ولوالدى والكثير سقوطه وترحم المومنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات بنصبهما بترحم وان كان يوجد
فى النسخ بجرهما فذلك سهو او جهل بالعربية واكثر من يتعاطى كتب
هذا الكتاب من لا خبرة له بها وان تغفر لعبدك المملوك والمحتاج
اليك فلان كناية عن اسم القارى ابن فلان كناية عن اسم والد القارى
جى به لتمام تعريف القارى ولو كان يعرف ويخصص بلقب وشبهه
لكفى الاتيان به وهذا من جهة اعطا الظواهر والالفاظ حقها والا
فلو ذكر اسم نفسه ونواها لكفى ان الله لا يخفى عليه شى فيسمى كل قارى
نفسه باسمه وهذا اتى بالكناية التى هى فلان ليكون صالحا ومهيئا

لتسميته

لتسميته كل قارى من رجل او امراة ولا يصح ما سمعته عن بعضهم من
انه انما يسمى مؤلف الكتاب لا غيره لانه لو اراد ذلك يسمى نفسه ولم
يجى بالكناية المعروضة لكل احد على ان هذه الصلاة ليست من صنع
المؤلف وانما نقلها حديثا كما سياتى قريبا بتنبيهه على ذلك فهو تلقين
وتعليم ينوى لكل احد المذنب من اذنب اى اجرم الخاطى من خطى بالكسر
تعمد الذنب الضعيف من الضعف ويطلق على ضعف البنية والتركيب
وعلى ضعف العقل والراى وعلى استمالة الهوى وعدم التمالك عن
قيام الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو اشارة الى الاعتذار وان خطاه انما
هو لضعفه عن مقاومة القضا والقدر وعدم تمالكه عند قيام الشهوة
وقدرته على فكاكه وانخلاله من وثاق الشهوة واسر الهوى والله اولى
بان يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفو عن من اعترف بذنبه واقر به
لربه لقيامه وكرمه سبحانه وان تتوب عليه انك غفور اى تام الغفران
مبلغ اقصى درجات المغفرة رحيم اى شديد الرحمة فمن مقتضى
تسميتك بهذين الاسمين ان تسعفنى وتغفر زلتى وتيسر توبتى
بفضلك فالجملة جى بها تعليلا لما قبلها وثنا على الله تعالى بما
يقتضى المقام واسقاطا وتلطفا اللهم امين هذا لما ورد من الفضل
والوعد باستجابة الدعا فختمه بامين يا رب العالمين الذى ليس لهم
مالك ولا سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع فى نسخة بدل
هذا الدعاء بعد قوله الاحيا منهم والاموات وتغفر وترحم وتتجاوز
عما تعلم لعبد المذنب الخاطى فلان بن فلان وان تتوب عليه انك
غفور رحيم يا رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
ما وجد فى الكتاب الذى نقلته منه فالعهدة فى ذلك على وقد
وسع العلماء فى نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته
وان كان ضعيفا ما لم يكن موضوعا ويعلم به ذاكره او ناقله وهذا مما لا تعلق
له بالعقائد والاحكام من قرا هذه الصلاة مرة واحدة حرم الفروع منها التى مبدوها
اللهم انى اسالك بحقك العظيم كما تقدم التنبيه عليه مرة واحدة
فى عمره كتب الله اى قضى له او اوجب او ثبت او كتب له صحيفته

عوضا عن صلاته **ثواب حجة مقبولة** اى مرضية مثاب عليها
وعظم ثواب الحج معلوم شهير الاحاديث **وثواب من اعتق رقبة**
اى نسمة **من ولد** اى عقب **اسماعيل عليه السلام** مع مزية العتق منهم
من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائيتهم عليهم وتقدم فى
الفضائل من رواية ابن عاصم ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم صلاة مطلق
كانت له عدل عشر رقاب يعنى مطلقا من غير تقييد بولد اسماعيل عليه
السلام **فيقول** بالفا اوله وسقطت فى بعض النسخ **الله تبارك** ثبت فى
بعض النسخ دون بعض ومعناها عظم وتعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها
الا الله عز وجل وتبارك فعل غير متصرف لم ينطق له العرب بمضارع حسبما
نص عليه اهل اللسان قال ابن عطية وعلة ذلك ان تبارك لما لم يوصف بها
غير الله لم يقتض مستقبلا اذ الله قد تبارك فى الازل **وتعالى** معناه تعاظم
وترفع وتنزه **يا ملائكتى** كلهم او من خصه الله تعالى منهم لذلك **هذا**
الذى اخبركم عنه والذى سمعتم صلاته او علمتم بها **عبد** اى مملوك **من عبادى**
مما لكى **اكثر الصلاة** وصف صلاته بالكثرة لما فهم من تكرير الصلاة و
كثرة الاعداد المصلى بها وتضعيفها كل يوم من ايام الدنيا الف مرة **على**
حبيبى فيه ايذان بسبب اثابته بهذه المثوبة الجزيلة وانه لمحبوبية
المصلى صلى الله عليه وسلم وتقربه اليه به **محمد** عطف بيان
فوعزتى اى غناى عن خلقى وكمال قدرتى ورفعة شانى فى الوهيتى و
وحدانيتى والفا سببية **وجلالى** اى اتصافى بجميع صفات الكمال و
تقدسى عن كل نقص وغناى المطلق وملكى المحيط الدائم **ووجودى** الذى
هو عين ذاتى هذا على ما فى النسخة السهلية من كونه بواوين مفتوحة
ثم مضمومة وفى غيرها من النسخ المعتمدة وجودى بواو عاطفة فقط اى
كرمى **ومجدى** اى كرم ذاتى وعظم افضالى **وارتفاعى** على خلقى وتقديسى و
تنزهى عن سمات النقص وكل كمال يخطر بالبال او يتصوره الخيال و
معلوم ان القسم تاكيد للمقسم عليه هذا فى حق المخلوق فكيف به فى حق
الخالق تعالى فكيف اذا تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التاكيد **لاعطينه**
يوم القيامة **بكل حرف** اى عوضه **صلى به** لفظه به ثبتت فى بعض

النسخ

النسخ وسقطت فى النسخة السهلية **قصرا** هو المنزل المحتوى
على ديار وبيوت عديدة مشيدة البنيان **فى الجنة ولياليتها** بفتح التحتية
الثانية وتشديد النون المكسورة بعدها ساكنة **يوم القيمة**
تحت لواء الحمد المعقود لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **نور وجهه**
جملة حالية وفى بعض النسخ مقترنة بالواو **كالقمر ليلة البدر** اى ليلة
يصير بدرا والبدر القمر الممتلى سمى بدرا لامتلائه وتمامه وكل شىء تم فهو
بدر المبادرته الشمس بالطلوع **وكفه فى كف حبيبى محمد** هذا اشد ما
يكون من القرب والاتصال وتاكيد الحق والمنزلة زاد فى نسخة صلى الله
عليه وسلم **هذا** الثواب المذكور كله مختص ومتملك **لمن قالها** اى
الصلاة المتقدمة ولعل هذا من كلام المؤلف او غيره بعد تمام الحديث
كل يوم جمعة كان صاحب هذا الكلام فهم من قوله من قرا هذه الصلاة
مرة واحدة فى كل يوم جمعة ولعله تاويل بقرينة قوله فى الحديث اكثر
الصلاة على حبيبى محمد لكنه قيل غير متعين لان الاكثار فيها يكون من مرة
واحدة لما اشتملت عليه من التكرار **له هذا الفضل** زاد فى نسخة العظيم
والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع زاد فى نسخة هذه رواية اى هذه
الصلاة المذكورة المقدمة رواية فى الحديث **وهى فى رواية** اخرى **اللهم**
وهذا الحديث لا يقرا بين الكتاب ورد ابل يقول اثر قوله وان توب عليه
انك غفور رحيم امين يا رب العالمين اللهم انى اسالك بحق ما حمل
كرسيك الى اخر ما ياتى والى اخر الحديث وقوله وفى رواية من اراد استفادة
علمه كالا يقرا فى الورد قوله فى الحزب الاول ثم تدعوا بهذا الدعا فانه مرجو الاجابة
ان شا الله الخ ولا لفظ ترجمة هذا الفضل وهو قوله فصل فى كيفية الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كله ظاهر لولا ان اكثر من يتعاطى الكتاب
العوام وبحدهم يسالون عن هذا **انى اسالك بحق ما حمل** وقع فى
نسخة بما حمل بدون لفظ حق **كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك**
وبهائك وسلطانك وبحق اسمك يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون
هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة فى قوله وبحق اسمائك المخزونة
المكنونة لكن الرواية هنا فى قوله وانزلته فى كتابك واستاثرت به بالواو

المخزون المكنون

لاباد فالظاهران المراد بالاسم المخزون المكنون المخفى من المائة المنزلة فى
القران وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذى تسمى فيه نفسه مع كونه
انزله فى كتابه لخفاه واستاثر به اى لم ينص على انه الاسم الاعظم ولم
يعينه والله اعلم وقد اختلف فى الاسم الاعظم ما هو فقيل هو غير معين
بل ما دعوت به حال تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فما دعوت به
فى هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
والمشهور انه اسم معين يعلمه الله ويلهمه من يشاء من خواص عباده ثم
اختلف القايلون بتعينه من النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف
والالهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه هو وقيل
انه الحى القيوم وقيل هو العلى العظيم الحليم العليم وقيل هو لا اله الا الله
او لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا
اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وجاء انه اللهم انى اسالك
بانى اشهد انك انت الله الذى لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجاء انه ايضا انه اللهم انى اسالك بان
لك الحمد لا اله الا انت المنان او الحنان المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام وجاء انه فى قوله قل اللهم مالك الملك الاية وقيل
هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب وقيل
السميع البصير وقيل سميع الدعاء وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله و
نعم الوكيل والله اعلم واحكم الذى سميت من التسمية وهى وضع الذات
وقيل هى وضعه او ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها
وتخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع لها ذلك اللفظ وقد
يطلق الاسم ويراد به المسمى والمسمى بالكسر هو واضع اللفظ واللافظ به
او الكاتب له به نفسك اى ذاتك ووجودك فاسماؤه تعالى الحد واقفية
بتسميته وتسميته من كلامه وكلامه قديم فاسماؤه سبحانه قديمة وانزلته
بالواو لا بالواو فى كتابك المنزل على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم و
استاثرت ايضا وهو بالالف قبل التاء المثلثة ومعناه انفردت
بالواو فى علم الغيب فى علم غيبك عندك يتعلق باستاثرت

اوبعلم اى لم تعلمه احدا من خلقك ان تصلى على محمد عبدك ورسولك
واسالك باسمك الذى اذا دعيت به اجبت الدعاء واذا سئلت به اعطيت
المسالة وهو اسمك العظيم الاعظم واسالك باسمك الذى وضعته
على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى
الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست هو هنا فى النسخة السهلية بغير الف
بعد الفاء وفى نسخة اخرى معتبرة فارست بالالف وعلى الصعبة
فذلت الصعب العسر والذلول ضده وعلى ماء السماء فسكبت اى صبت
وعلى السحاب فامطرت هكذا فى النسخة السهلية واخرى عتيقة ايضا
ووقع فى النسخة باسقاط لفظ ما وفى اخرى وعلى ماء السماء فسكبت
وعلى السحاب فامطرت دون زايد واعيد الضمير على الماء مو
التانيث من السماء المضاف وان الضمير للسماء والسحاب يصح تذكيره وتانيثه
لانه اسم جنس جمعى وبالتانيث تقدم له فى قوله واكرم من السحاب المرسلة
وتقدم له فى الرواية الاولى ويأتى فى اول الربع الاخير وعلى السحاب فامطرت
وفى نسخة فسكبت بدون تاء التانيث والسحاب هو الغيم المذلل للرياح
بين السماء والارض تقلبه كيف شاءت بمشيئة الله تعالى فيمطر واخرج
ابو الشيخ عن عطا قال السحاب يخرج من الارض واخرج ايضا عن خالد
بن معدان قال ان فى الجنة شجرة تثير السحاب فالسود منها الثمرة التى نضجت
التى تحمل المطر والبيضاء لم تنضج لا تحمل المطر واخرج ايضا عن خالد
قال يرسل الله الريح فتاتى بالسحاب من بين الخافقين الحديث واخرج ايضا
عن كعب قال السحاب غربال المطر واسالك بما سالك به محمد نبيك
من الاسماء واسالك بما سالك به ادم نبيك من الاسماء واسالك بما
سالك انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون من الاسماء صلى الله وفى نسخة
صلوات الله عليهم اجمعين واسالك بما سالك به اهل طاعتك اجمعين
من الاسماء والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص او المراد من بقى من اهل
طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين والشهداء والصالحين وسائر
المؤمنين من الانس والجن اجمعين ولفظ اجمعين فى الاصل كذلك وهو
فى النسخة السهلية وغيرها بالياء ووقع فى نسخة اجمعون بالواو وهذه

ظاهر جار على مؤكد والاول يحتمل انه منصوب على الحال من اهل او على التاكيد
لضمير مقدر كانه قال اعنيهم اجمعين او مخفوظ على الجوار لطاعتك او للثنا
مع اجمعين قبله او على لغة من يلتزم في جمع المذكر السالم وما حمل عليه اليا
في جميع الاحوال والاعراب على النون منونة والله اعلم ان تصلى على محمد وعلى
ال محمد عدد ما خلقته منذ من قبل ان تكون السماء مبنية اى سقفا مرفوعا في وجه
العلو من غير عماد والارض مطحية بالطا المهملة من طحى الشي اى مده وبسطه
هكذا في النسخة السهلية وفي بعض النسخ مدحية بالدال ومعناه مبسوطة
فالنسختان بمعنى والجبال مرسية بكسر السين وتخفيف اليا والعيون منفجرة
والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والكواكب منيرة اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد عدد كلماتك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد حلمك
وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ما احصاه اللوح
بفتح اللام وقرأ بعضهم في لوح بضمها وهو من درة بيضا في الهوى فوق
السما السابعة وروى انه من ياقوتة حمرا اعلاه معقود بالعرش واسفله
في حجر ملك وقلمه نور وروى انه من درة بيضا صفحاتها من ياقوتة حمرا قلمه
نور وكتابه نور وورد ان طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب وعن انس انه في جبهة اسرافيل وورد ان القلم لؤلؤ وطوله سبعمائة
سنة المحفوظ اى المصون عند الله تعالى من وصول الشياطين اليه ومن
التبديل والتغيير من تبعيضية بمعنى معلومك وقد كتب فيه كل ما هو
كائن الى يوم القيمة فذلك هو المحصى فيه لا غير اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ عندك
اى في غيبك مع كونه شريفا كريما لديك فهي عندية تشريف وتكريم وصل
على محمد وعلى ال محمد ملا سمواتك وصل على محمد وعلى ال محمد ملا ارضك
وصل على محمد وعلى ال محمد ملا ما انت خالقه من خير وكان من
يوم خلقت الدنيا وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في
بعض النسخ والصحيح ثبوته الى يوم القيمة زاد في نسخة في كل يوم الف مرة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد صفوف الملائكة يحتمل ان يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم
ويحتمل ان يكون المراد ملائكة الصفوف فيكون على حذف مضاف والمراد

صفوف

صفوف الملائكة وما فيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف والله
اعلم والملائكة جند عظيم لا يحصى عدده الا الذى خلقه عز وجل وقد قال
تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا وباطنا والملكوت بما
حوى معمور بهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك كله ومتعبدون له
في جميع اقطاره وتسبيحهم اى تنزيههم وبراءتهم له عما لا يليق به بما يدل على
ذلك من قول او سرعتهم اليه وخفتهم في طاعته وتقديسهم اى
تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى وتحميدهم اى ثنائهم على مولاهم سبحانه وشكرهم
اياه والتحميد حمد الله مرة بعد مرة وتمجيدهم اى ثنائهم على الله عز وجل ووصفهم
له بما يليق بعلى مجده ورفيع كرمه وتكبيرهم اى وصفهم له بما يليق بعلى مجده
ورفيع كرمه وتكبيرهم اى وصفهم بالكبرياء وترديدهم بما يدل على ذلك
من الالفاظ نحو الله اكبر او الاله او الكبير وتهليلهم اى قولهم لا اله الا
الله ونحوه او رفعهم اصواتهم بذكر الله من تعلق بتهليلهم يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
السحاب الجارية والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد عدد كل قطرة تقطر في الحال وفي نسخة
قطرت اى فيما مضى من سمواتك الى ارضك وما اى التي قطرت في المستقبل
الى يوم القيمة وفي بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
بزيادة من يوم خلقت الدنيا ومعنى تقطر على هذا اى من شانها ان تقطر
او جي بالمضارع لحكاية حال نزول القطرات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد ما هبت الرياح كذا في النسخ السهلية وما على هذا مصدرية والمعنى
عدد هبوب الرياح وفي بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه
وما على هذا موصولة اى عدد الذى هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت
الاشجار ما مصدرية اى عدد تحركها والمناسب ان المراد اقل ما يصدق
عليه تحرك ما خلقت في قرار الحفظ بالجر عطفا على ما خلقت في قرار
الحفظ اى مستقرة ومستودعة ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه
ليحفظه فيه الى بلوغ اجله فيشمل الارض والسما والجنة وغير ذلك
وقرار حفظ البذر بطن الارض وقس على هذا ويحتمل ان يكون المراد بقرار

والاوراق والزروع وجميع م

الحفظ هنا فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هنا في الرواية الاولى وجميع
ما خلقت على ارضك وما بين سمواتك وسيأتي في الصلاة التي تحاكي و
تحاذيها ونسجت على منوالها او بعضها رواية في هذه وعدد ما خلقت على
قرار ارضك ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط ايضا الكمال حفظ ما فيها
بحيث لا يطرأ عليه تغير ولا فناء ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ و
يكون معنى خلقت قدرت والكائنات كلها مقدرة فيه وهو حافظ لها
والله اعلم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد القطر هو اسم جنس قطرة والمطر اسم جنس مطرة و
المسؤول الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عدد القطرات وعدد قطرات كل
مطرة والنبات من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد النجوم في السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت فيما مضى في بحارك السبعة قيل هي بحر
الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب
والله اعلم بما لا يعلم علمه في جنسه وصفته ونوعه وشخصه وعدده و
الا انت وفي نسخة وبما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها وما انت
خالقه فيها في الحال والاستقبال زاد في بعض النسخ فيها
وفي بعضها فيه على ارادة ما ذكر او البحر المحيط لانه اصلها وهو واحد وعود
الضمير اليها باعتبار اصلها اذ كلها من البحر المحيط فهي بحر واحد الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الرمل والحصا في مشارق
الارض ومغاربها جمعها باعتبار مشرق كل يوم ومغربه من ايام السنة
بين مشرق الشتاء والصيف ومغربها قال ابن عطية متى وقع ذكر المشرق
والمغرب فهو اشارة الى تفصيل مشرق كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان
والمغربان فهي اشارة الى نهاية المشارق والمغارب لان ذكر نهايتي الشيء
ذكر لجميعه انتهى ونهاية ذلك مشرق الشتاء والصيف ومغربهما ومشرق
الشتاء هو النقطة التي تطلع الشمس منها في الافق في نصف دجنبر
اقصى ما يكون من ايام السنة والمشرق الصيفي هو النقطة من الافق التي
تطلع منها الشمس في نصف يونيه اطول ما يكون من ايام السنة ومغرب

الشتا

الشتاء والصيف حتى تغرب في هذين اليومين اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد عدد ما خلقت بحذف العائد ووقع في نسخة خلقته بالعائد من الجن
والانس في الزمن الماضي عن زمن هذه الصلاة وما انت خالقه فيهما
وبعدها الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد انفاسهم والفاظهم
والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد طيران الجن والملائكة
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد عدد الطيور والهوام
٥ ٥ ٥ في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لخشاش الارض والنمل
وشبههم مما يدب من الحيوانات وعدد الوحوش والاكام بالفتح والمد كالجبال
وبالكسر كجبال واحدها اكمة بفتح الهمزة والكاف وهي الجبل الصغير في مشارق
الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الاحياء والاموات
يعني من كل حيوان عاقل او غيره في السماء او في الارض او تحتها ويحتمل ان يشمل الجماد
فقد قيل ان الشجرة ما دامت قائمة خضراء فهي حية تسبح الله فاذا قطعت ويبست
فذلك موتها فلا تسبح ويطلق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر والله اعلم
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما اظلم عليه الليل وما سقطت
لفظة ما في بعض النسخ اشرق عليه النهار من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من يمشي على رجلين
من ادمي وطائر اذا مشى في الارض ومن يمشي على اربع من الدواب من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ
المعتمدة وعلى ال محمد عدد من صلى عليه من الجن والانس والملائكة من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيامة وزاد في نسخة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد من يصلي عليه ولم اجده في غيرها اللهم صل على محمد زاد في بعض
النسخ المعتمدة وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما يجب ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما ينبغي ان
يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى شيء من
الصلاة عليه يتعلق بالصلاة والاشكال وهذه الصلاة مثل الذي
اجاب عنها الرصاع وغيره فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين وصل

وصل على محمد في الاخرين اللهم صل على محمد في الملا الاعلى الى يوم الدين ما اى الذى شاء
اى شاء الله والموصول اما خبر مبتدا محذوف اى الكائن ما شاء الله او مبتدا
خبره محذوف ما شاء الله الكائن او كان ويتصل حديث ابى داود والنسائى
مرفوعا ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فمن شاء الله هو الكائن وما لا يشاؤه
لا يكون فلا يكون الا ما شاء الله والى المشيئة يستند كل شئ ولا تستند
هى الى شئ ويحتمل ان التقدير هذا ما شاء الله والاشارة الى ما تقدم من الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم ويكون هذا تبريا من حوله وقوته ورويته
للاشيا بالله ومن الله وشهود المنة من الله فى الاعمال وتعليما لذلك وفى
القران العزيز لولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله
وقس على جنة الاشجار والثمار جنة العلوم والاعمال والاحوال والله اعلم
وفى الحديث من اعطى خيرا من اهل او مال فيقول عند ما شاء الله لا قوة
الا بالله لم ير فيه مكروها لا قوة الا بالله العلى العظيم هذا اخر
الحزب الخامس اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذا اول الحزب السادس
واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذى
وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شانه
اى زده عظما والاولى ترك الهمزة للمواخاة مع قوله وبين برهانه اى حجته
بمعنى زدها وضوحا وظهورا بين سائر الخلائق حتى يتضح لهم علو شانه
ورفعة مكانه وابلج بالموحدة حجته بمعنى ما قبله وبين فضيلته مرتبته
اى اظهرها واوضحها اى زدها ظهورا ووضوحا بين كافة الخلق حتى يروا
عيانا خصوصيته من بينهم وفضيلته عليهم وتقبل شفاعته فى امته
الخاصة والعامة واستعملنا بسنته يا رب العالمين ويا رب العرش
العظيم ورب العظيم بالضرورة لا يكون الا عظيما خصوصا اعظم العرش
لعظمة ربه لا توصف ولا تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم اللهم يا رب
احشرنا فى زمرته وتحت لوائه واسقنا بالهمز وتركه بكاسه وانفعنا
بمحبته امين يا رب العالمين اللهم يا رب بلغه عنا افضل السلام و
اجزه عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم به النبى الف فيه
للجنس ووقع فى نسختين بلفظ نبيا وهما بمعنى لان المعرف الجنسى كالنكرة

على امته

على امته والمطلوب هنا للنبى صلى الله عليه وسلم ان يجزى افضل ما جزى به
نبى عن امته فالمسؤول له اعطاء مثل افضل جزائهم ينبغى انه صلى الله عليه وسلم
افضلهم ومستحق لافضل من جزائهم فكيف يطلب له افضل من جزائهم فقط
لا افضل من جزائهم فيحتمل ان يقال انه لا باس بالدعا له صلى الله عليه وسلم
بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعطى ما ذكر ولان يعطى اكثر
منه واقتصر هنا على ما ذكر لعله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفى الاكثر
وقد تقدم فى صلاة على بن عبد الله بن عباس اللهم اجعل فى السابقين
غايته وفى المنتخبين منزله وفى المقربين داره وفى المصطفين منزله وقيل
فاجعل محمدا فى الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفى المهديين سبيلا
فدعا له فى هذا دعاء جميلا ان يجعله افضلهم واعلاهم منزلة ولا يلزم
من دعائه طلب التساوى ويحتمل ان يكون المراد طلب ذلك مضافا الى ما
يستحق هو وما هو اهل من الجزاء مضافا الى ما عطيه من ذلك والله اعلم
يا رب العالمين اللهم يا رب انى اسالك ان تغفر لى فى بعض النسخ باسقاط انى فقط وفى
بعضها باسقاط انى اسئلك والصحيح ثبوتها للكل وترحمنى وتتوب على
وتعافينى من جميع البلاء والبلوى بالمد وفى بعض النسخ بالقصر وهو الصواب
كما تقدم الخارج من الارض كالامراض والاوصاب والرزايا واذى الخلق
فالمراد بالخارج من الارض الناشئ بها عبر عنه بالخارج مجازا ليقابل به
قوله والنازل من السما كالصواعق والزلازل ونزول ما يضر من الحجر والمطر
والقحط انك على كل شئ قدير يتعلق بتعافينى والمعنى انما
يسال الله تعالى ما ذكر من رحمته تعالى الا العلة من قبل نفسه او غيره واستحقاق لا
فالباء سببية وان تغفر وفى بعض النسخ اللهم اغفر لى للمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ورضى الله عن
ازواجه الطاهرات الازر والحجوب المبرات من العيوب ومن
دنس الشرك والاثام عموما امهات المؤمنين فى التحريم والاحترام واستحقاق
البر والاعظام ورضى الله عن اصحابه الاعلام جمع علم يطلق على الجبل و
سيد القوم ائمة جمع امام وهو هنا القدوة والدليل ويطلق ايضا
على قيم الامر المصلح له الهدى اى فيه او لاهله ومصابيح الدنيا زينة

لها ويهتدى بنورهم فى ظلامها ويعرف بهم ما حقهم ان يشتغل به فى لياليها
وايامها وعن التابعين وتابع التابعين لهم اى الصحابة
باحسان اى معه وبشرطه وهو قيد فى التابعين وتابعيهم الى يوم الدين
الجزا والحمد لله رب العالمين على ما من به من الصلاة على نبيه صلى
الله عليه وسلم ومحبة ما ينسب اليه من الازواج والاصحاب وتابعيهم
والترضى عليهم والحمد لله بالواو اوله على ما فى النسخ الصحيحة وسقطت
فى بعضها وهذا اخر الرواية الثانية التى قال اولها وفى رواية اللهم انى اسئلك
بحق ما حمل كرسيك من عظمتك حسبما وقع التنبيه على تمامها فى النسخة
فى النسخة السهلية وبتمامها تم الثلث الثانى من فضل الكيفية اللهم
رب الارواح والاجساد البالية هذا ابتدا الثلث الاخير وهذا الدعا ذكره
صاحب تمدا العينين وانه ما علمه النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه وامرهم
ان يعلموه لمن يدعو به فى امور الدنيا والاخرة وذكره له وقيفة (?) عن ابن عمر رضى
الله عنهما باستجابة الدعاء لا عجيبات عنده فعاد بصيرا ابن جنيه (?) وذكره
ايضا ابن ثابت فى كفايته ولم اطالع شرحه عليها حتى اعرف من اين نقله
وفى الامثلة اللهم رب الارواح العالية والاجساد البالية وفى الكفاية اللهم
رب الارواح الزايلة والاجساد البالية ووقع فى بعض نسخ هذا الكتاب
اللهم رب الارواح الزايلات والاجساد الباليات بلفظ الجمع فيهما والصحيح
سقوط الزايلات وافراد البالية والمراد بالارواح والاجساد ارواح البشر
واجسادهم والانس والجن والملائكة ايضا والاجساد جمع جسد وهو هنا
الجسم الانسانى وكل ذى جسم يبعث والبالية من البلا يقال بلى الثوب
كرضى بلا بالكسر والقصر وبلا بالفتح والمد اى خلق وابلاه وبلاه اسالك
بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها فى رجوعها ذلك عن امره تعالى لك
وبطاعة الاجساد الملتئمة اى المجتمعة بعروقها اى مع عروقها فالبا للمصاحبة
ويصح ان يكون سببية اى اجتمعت بسبب عروقها فهى التى ضمت بعضها
الى بعض وطاعتها هى فى اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت اول مرة و
هل هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد يفنى اولا ويضمحل اجزاؤه ثم
عند الاعادة يعاد كما بدا اول مرة او هو عنه تفرق الاجزا فقط وتبدل الاشكا[ل]

وزوال

وزوال الاعراض وخلفها باخرى ثم عند الاعادة تضم اوصاله وتعاد اعراضه
واشكاله توقف فى ذلك العلماء لعدم نص فاصل وعلى الاول فقيل بعدم
كله وقيل الا عظم عجب الذنب وهو اخر سلسلة الظهر فمنه يركب الخلق
وبكلماتك بلفظ الجمع وكذا هو فى الكفاية وفى بعض النسخ الصحيحة وبكلمتك
بالافراد النافذة اى الماضية فيهم بما ذكر من التيام الاجساد ورجوع الارواح
اليها او فصل القضا والحكم ووقوع الحساب وجمع الكلمات على الاول بين
تعدد من نفذت فيهم وعلى الثانى باعتبار تنوع دلالتها وفى للظرفية
المجازية او للاستعلا بمعنى على واعاد الضمير فى فيهم على الارواح والاجساد
مذكرا لمن يعقل مراعاة لمن هى له وفيهم الذكور العقلا او هى للاشخاص المفهومة
من السياق من الالتيام ورجوع الارواح وفيهم العقلا المذكورون واخذك
الحق ال فيه للجنس وهو ما يترتب فى الذمة من الامر الثابت الذى لا يسع
انكاره منهم والخلائق جمع الانس والجن ومن حشر للحساب بين يديك
اى قبضتك وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية ينتظرون حالية من
الخبر المستقر فى الظرف او خبر بعد خبر او هو الخبر وبين يديك حال منه
فصل قضائك ويرجون اى يؤملون رحمتك اى ان تغفر لهم وتدخلهم الجنة
ويخافون اى يتوقعون عقابك اى تجازيهم بسيئ اعمالهم وهذا الرجا
والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التى كانوا عليها فى
الدنيا وكشف لهم الغطا وتجلت الامور وبليت سرائرهم ان تجعل هذا
المسؤل بقوله اسالك فهو مفعوله الثانى النور فى بصرى اى تنور بصيرتى
حتى اشهد انفرادك فى ملكك واعرف انك احق من يعبد ومن يرجى ويخاف
ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان كل ما سواه باطل وان ما بى من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلا نخاف غيرك ولا نرجو
غيرك ولا نعبد شيئا سواك ولا نشهد الا اياك ونشكرك ولا نكفرك ونرضى
عنك فى جميع الاحوال وذكرك بالليل اى فيه والنهار فى جميع اوقاتها وعلى
كل حال من احوالى قياما بحقك واداء الشكر ومحبة فيك وتعظيما لك وفرحا
بك وشغلا بك عما سواك على لسانى على للاستعلا المجازى او بمعنى فى
وعملا صالحا بموافقة الامر والسنة فارزقنى لاجل امرك اياى بذلك

وكما انت له اهل والفاء زائدة او عاطفة على مقدر اى اسعفنى فارزقنى عملا
صالحا ونحو هذا على ما قيل فى قوله تعالى بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا
ويحتمل ان يكون قوله وعملا معطوفا على قوله ان تجعل وما عطف عليه معمولا
لاسئلك والمفعول الثانى لقوله فارزقنى محذوف اى فارزقنى ذلك او ما
سئلتنا او نحو ذلك والله اعلم اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم و
بارك على محمد كما باركت على ابراهيم هكذا باثبات ال فى بعض النسخ وفى
غيرها من النسخ المعتمدة باسقاطه كالاولى اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
على محمد هذه رواية فى حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه نقلها الاستاذ
جبر من كتاب القربة لابن بشكوال واخرها انك حميد مجيد الثانية وعلى
ال محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك
وفى نسخة اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد هكذا باثبات لفظة على ما فى المواضع الاربعة مع ال
فى بعض النسخ وسقطت فى بعضها فيما عدا الثالث وهو بارك على محمد
وعلى ال محمد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات اخرج جماعة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة
فليقل فى دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله عدد ما احاط
به علمك واحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك صلاة دائمة تدوم
بدوام ملك الله اللهم انى اسالك باسمائك العظام ما علمت منها وما لم
اعلم وبالاسماء التى سميت بها نفسك كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان تصلى على سيدنا
محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت تجمعنا لغاية بدل من قبل ان
تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار
منهمرة والشمس مشرقة اى مضية منبسطة مرتفعة صافية
الشعاع وذلك وقت الضحى او معناه طالعة فان اشرق رباعيا يستعمل بمعنى ما فى
القاموس بخلاف شرق ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرا ابن عباس وعبيد بن
عمير واشرقت الارض بنور ربها بضم الهمزة وكسر الراء على بنائه للمفعول وذلك

انما

بما نسك

انما ياتى من فعل يتعدى فهو ان يقال اشرق البيت واشرقه السراج فيكون
متعديا وغير متعد بلفظ واحد كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه
فيكون معناه هنا والشمس مشرقة الارض فحذف المفعول اذ لم يتعلق به
غرض والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم
وكسر الراء وتشديد الياء فى النسخة السهلية على نقل بعضهم عنها وظاهر ما نقله
غيره انه فيها بضم الميم وكسر الراء وتخفيف الياء وفى بعض النسخ المعتبرة بضم الميم
وفتح الراء وفى بعضها بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء ومجرية بالضبط الاول
اما تصحيف من مجرية بزنة اسم مفعول والياء صون الالف واما من مجرية
بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء واما من مجرية بضم الميم وتخفيف الياء
اسم فاعل ويكون اما منزلا منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين
والكوفيين كما فى قوله اشى فؤادى به فاتن واما ان مفعلا فيه بمعنى فاعل ان
صح ان يكون بمعناه واما على ان الاسناد مجازى لشدة جريها واضطرابها
او معنى الكلمة مجرية ما فيها او معنى مجرية مسرعة قال ابن القوطية جريت الى
الشى جريا واجريت اسرعت وايضا قصدت ومعنى مجراة بضم الميم وبالالف
بعد الراء ظاهر ومجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء من قاته مفعول
مقام بنفسه فمجرية المذكورة بمعنى مجاراة بالالف والاشجار مثمرة اى تكون
فيها الثمار اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك
وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد
عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضك
ظاهره عدد احاد السموات وهن سبع وعدد احاد الارض وهن ايضا سبع
ولا يستغرب صلاته عليه صلى الله عليه وسلم هنا العدد القليل فانه لم يترك
عددا قليلا ولا كثيرا الا صلى به عليه ولو ترك التنصيص على هذا لكان باقيا عليه
كونه معدودا ويحتمل ان يراد عدد اجزاء السموات وعدد اجزاء الارض وعدد ملاهما
من شى ونحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو المنصوص عليه فى القران
والحديث قال الشيخ ابو عبد الله العرى سبط المرصفى فى تنبيه الساجد على
فضل المساجد فان قال القائل فهل يدل على التنصيص على سبع سموات على نفى
العدد الزائد لحى مفهوم العدد على ما فيه من الخلاف والا فظاهر الاحاديث

وال على نفي الزائد والله اعلم وصل على محمد عدد ما خلقت في سبع سمواتك
من ملائكتك لا محل الملائكة بالاصالة هو السموات محل الارتفاع لمناسبته
لهم وصل على محمد عدد ما خلقت في ارضك ظاهرها وباطنها من بيان لما الجن و
الانس وغيرهما آن بيان لغير الوحش والطير وغيرها وصل على محمد عدد ما جرى
به القلم في علم غيبك وما يجري الى يوم القيمة وصل على محمد عدد القطر
والمطر وصل على محمد عدد ما يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك
ويشهد انك انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه
انت وملائكتك اذا كانت صلاته تعالى عليه هي ثناؤه عليه فالتعدد راجع
الى تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا تعالى عليه عدد ملائكتك واخبارهم
به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام في نفسها فهي واحدة
كسائر الصفات وكذا التعلق الصلاحي للكلام والتنجيزي القديم كلاهما احد
لا تعدد فيه وان كانت صلاته عليه هي رحمته لهم ومغفرته او نحو ذلك فان
رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا آثارها على القول بانها اي الرحمة
صفة ذات قديمة والله اعلم وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك
العقلاء وغيرهم بلسان الحال والمقال وصل على محمد عدد الجبال الكبار
والصغار والرمال والحصا في البر والبحر على وجه الارض وفي بطنها وصل على
محمد عدد الشجر المستنبتة والنابتة بنفسها في عامر الارض وغامرها واوراق
ما يسقط منها وما لا يسقط والمدر واثقالها اي احمالها الثقيلة جمع ثقل
بكسر فسكون من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة وصل على محمد عدد كل سنة
من سنين الدنيا وما تخلق من شيء وما يموت فيها من جميع الحيوانات والجمادات
وغيرها كالنبات وموت كل شيء بحسبه وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم
من كل شيء وما يموت فيه وهذا داخل فيما يخلق ويموت في السنة فهو
خاص بعد عام الى يوم القيمة اللهم وصل على محمد عدد السحاب الجارية
من السود والبيض ويحتمل ان المراد عدد افراد السحاب او عدد اجزائها على ما
تقدم في عدد السموات والارض ما بين السماء والارض كذا في النسخة السهلة
وغيرها من النسخ وما على هذا زائدة ويمكن ان تكون موصولة نعتا ثانيا للسحاب
وفي بعض النسخ المعتمدة وما بواو اوله وما على هذا موصولة معطوفة

على السحاب والمراد ما بينهما من الهوا والما والطيور وغير ذلك مما لا نعلمه وما
تمطر اي السحاب فهو مبني للفاعل بفتح التا وضم المهملة وهذا
زيادة الواو قبل ما بين ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه
فيكون تمطر بضم التاء وفتح الطا مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير للسما لانه
المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم من المياه
للرحمة والعذاب وصل على محمد عدد الرياح اي انواعها او تكررها والرياح
ثمانية الصبا وهي الشرقية والدبور وهي الغربية والجنوب وهي اليمانية
والشمالية وهي التي تقابلها وكل ريح بين ريحين فهي نكبا لكونها نكبت
اي مالت عن مهاب الريح فالاصول اربعة والنواكب اربعة وقيل النكبا التي
تهب بين الصبا والشمال خاصة وفي بعض النسخ السحاب المسخرات جمع
مسخرة بمعنى مذللة مراضة فانه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله وراضه في
مشارق الارض ومغاربها وجوفها وهو ما يقابل القبلة وقبلها وصل على
محمد عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد في بحارك
من الحيتان جمع حوت والدواب عام بعد خاص وصل على محمد عدد النبات والحصى
من الاشجار والاحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك وصل على محمد عدد الرمل والحصى
الملحة في البحر وصل على محمد عدد النمل على انواعه وصل على محمد عدد
المياه العذبة في العيون والانهار والابيار والبرك وغير ذلك وصل على محمد
عدد المياه الملحة في البحار وفي نسخة الملح وصل على محمد عدد نعمتك
في الدنيا والاخرة على جميع خلقك من ملائكة وانس وجن وغيرهم ان كان
هذا الغير عنده النعمة ويشعر بها ويشمل المؤمن والكافر من الانس والجن على القول
بان الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدنيوية وهذا قول القاضي
ابي بكر الباقلاني وهو المشهور وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري ليس على الكافر
نعمة دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة
قالوا والخلف لفظي فالاول نظر الى الحال وظاهر الامر والثاني نظر الى المال
وباطن الامر وقال ابن ناجي في شرح الرسالة ان مذهب اكثر العلماء ان الكافر
منعم عليه في الدنيا والاخرة قال اما الدنيا فواضح واما في الاخرة فلان ما من
نعمة وعذاب الا وثم ما هو اشد منهما الا انه لا يقال انهم في نعمة لانهم في محل

الانتقام والغضب والعذاب الشديد لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
وقال وجعل الخلاف لفظيا بعيد لما قراناه انتهى ويحتمل ان الكلام خرج مخرج
المبالغة وان الكفار لما كانوا كما قال السيدى عبد الجليل كالذر في الوجود
كله وفي جملة الطايعين لم يعتبروا الا انهم اموات في حيز العدم وانما يتنعم
ويعتبر الحي والله اعلم وصل على محمد عدد نعمتك وعذابك على من كفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل هذا من الكتاب والسنة واجماع الامة ضروري
ومما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في التوراة في كلام طويل يا موسى
اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى
قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب
قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وابلغ بني اسرائيل انه من لقيني
وهو جاحد لاحمد سلطت عليه الزبانية في الموقف وجعلت بيني وبينه
حجابا فلا يراني ولا كتاب بيصره ولا شفاعة تنا له ولا ملك برحمه حتى
تستجيب الملائكة فيه خلوهم نادى يا موسى بلغ بني اسرائيل انه من صدق باحمد
وكتابه نظرت اليه يوم القيامة يا موسى بلغ بني اسرائيل انه من رد على احمد
شيئا مما جاء به وان كان حرفا واحدا ادخلته النار مسحوبا وفيه يا موسى
احمد فاذا سننت عليك مع كلامي اياك بالايمان باحمد لو لم تقبل الايمان
باحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت في جنتي الى ان قال يا موسى من لم
يومن باحمد من جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت حسناته
مردودة عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا ادخل قلبه نور الهدى وامحو
اسمه من النبوة الى ان قال يا موسى من امن باحمد وصدقه اولئك هم
الفائزون ومن كفر باحمد وكذب به من جميع خلقي اولئك هم الخاسرون
اولئك هم النادمون اولئك هم الغافلون ونقمتنا النقمة والعذاب يعلى
كانه روعي فيه وقوع المدعو به على المدعو عليه او حلول عذاب ونقمة على غضب
وسخط على ما تقدم في نعمتنا الرضوان يعلى والا فنقم يتعدى بمن وعذب
يتعدى بنفسه ويقوى مصدره باللام والله اعلم وصل على محمد عدد ما دامت
الدنيا والاخرة اما الدنيا فايامها ومدتها معدودة منتهية
منقضية واما الاخرة فما كان منها قبل استقرار اهل الدارين فيهما فمتناه

معدوم

منعم وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد لكن علم الله تعالى محيط
به مع ذلك والمراد صل عليه ابد الدنيا وابد الاخرة بلا انتهاء ولا انقطاع
والله اعلم وما مصدرية في اللتين بعدها مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد
ازمان دوامها او نحو ذلك والله اعلم وما ذكر هنا من عدم الانتهاء والعدد
جار فيما تقدم من نعمة الدنيا ونعمتها وما ياتي من دوام الخلائق في الجنة
او النار وصل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد ما دامت
الخلائق في الجنة وذلك ابدا بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم
منها بمخرجين وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم القيمة لاهل
الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود بلا موت الحديث وغير ذلك من
الايات والاحاديث الدالة على دوام بقائهم فيها وصل على محمد عدد ما
دامت الخلائق في النار اما الكفار فابدا بلا انتهاء ولا حد ولا غاية كما في الايات
والاحاديث واما العصاة من المومنين فالاحاديث في عدم تخليد المومن
العاصي في النار زائد على حد التواتر قال الحافظ الجلال السيوطي في البدور
السافرة فقد روينا ها من حديث اكثر من اربعين صحابيا وسقناها
في كتابنا الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة وصل على محمد على قدر محبتك
وترضاه وصل على محمد قدر ما يحب ويرضاه هكذا في النسخة السهلية باثبات
ويرضاك ومعناها واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا الحديث
وغيره يشهد له ورضيته ورضيت به واحد ومحبة الله تعالى للعباد ارادة
كرامتهم وانعامه عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصور الكمال
المطلق فيه وقال الشيخ بن عباد رضي الله عنه حب الله تعالى لعبده هو رحمته
له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته وموافقة
امره وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه تعالى عن عباده قبوله لهم وارادته ثوابهم
ورضاهم عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه وتدبيرهم معه ومنازعتهم
لاحكامه وتبرمهم بها وصل على محمد ابد الابدين بمد همزة الابدين وكسر
بائها في النسخ المعتمدة وفي بعضها بفتح الباء وكلاهما صحيح ويقال ابد
الابدين كما يقال دهر الداهرين وفي صلاة علي ابن الحسين زين العابدين
رضي الله عنهما اللهم صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما

بمعنى ابد الابد وقد ذكر في القاموس الفاظا من هذا المعنى وانزل المنزل
بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان انزل الرباعى وبفتح الميم وكسر الزاى اسم مكان نزل
الثلاثى المقرب بفتح المشددة عندك فى عيبك يتعلق بانزل او بالمقرب وهى
عندية تشريف والظرف ليس على حقيقته الا ان يكون المراد بالمنزل الحسى
فى الجنة فالمراد عندك فى دار كرامتك والاسناد فى المقرب مجازى اى صاحبه
واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة والمقام
المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم انى اسالك بانك
بالبا الموحدة وهى للسببية او للاستعانة مالكى وسيدى بمعنى مالكى
ومولاى بمعنى سيدى او المتولى امرى وثقتى ورجائى اى من تجاى الذى
الذى ارجوه فى مطالبى ومآربى وفى دعا نبوى اخرجه الحاكم فى مستدركه
يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم
العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب
كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدى بالنعم قبل
استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسئلك ان لا تشوه
خلقى بالنار وفى دعا رواه الطبرانى عن على موقوفا اللهم انت ثقتى فى كل
كرب وانت لى فى كل امر نزل بى ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق نحو هذه الالفاظ
التى عند المولف اسالك اعادة تاكيدا او بيانا لاجل الفصل الواقع ويمكن
ان يكون اللفظ الاول المطلق لسؤال الشامل لجميع سوالاته فى جميع مطالبه
كانه يقول اللهم انى اسئلك مطالبى ومآربى بسبب انك مالكى وسيدى
ومولاى ذكر هذا بين يدى سؤاله الخاص توطئة وثناء واستعطافا
واعترافا وجمعا بانه ما له غيره ولا محيد له عنه ولا رب سواه ثم اتى بسؤاله
الخاص الذى اراده فى الوقت فقال اسئلك بحرمة البا للسببية الشهر
الحرام ال للجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة وهى ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب والبلد الحرام هو مكة شرفها الله تعالى والمشعر الحرام وقبر
نبيك عليه السلام ان تهب اى تعطى وهو المفعول الثانى لا
سالك لى اللام للتعدية او للتمليك من ابتدائية الخير اسم جنس شامل
لكل كمال ونفع وامر ملايم ما اى شيئا او خيرا ويصح كونها موصولة جارية

على موصوف محذوف اى الامر الذى لا يعلمه الا انت وتصرف
اى ترد عنى عن للمجاوزة من للابتداء السوء اى الامر المكروه ما اى شيئا
او الامر الذى لا يعلمه الا انت وفى دعا نبوى رواه الطيالسى
والطبرانى فى الكبير عن جابر بن سمرة رضى الله عنه اللهم انى اسالك من الخير
كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم
اعلم وتقدم مثله من حديث عائشة رضى الله عنها فيما رواه ابن ماجه
اللهم يا من وهب زعم بعضهم انه لم يرد اذن شرعى فى اطلاق المهمات
عليه تعالى واجاب غيره بما ورد من قوله يا من هو احسانه فوق كل احسان
لا يعجزه شى اورده النووى فى الاذكار وتقدم لنا الان حديث يا من اظهر
الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة الحديث وفى حديث نبوى
ايضا اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن انس يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال و
مكاييل البحار وعدد قطرات الامطار وعدد ورق الاشجار وفى عدد ما
اظلم عليه الليل واضا وفى رواية واشرق عليه النهار الحديث وفى حديث
رواه الديلمى فى مسند الفردوس فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى
ويا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ويا من رانى على الخطايا فلم
يفضحنى يا ذا المعروف الذى لا ينقضى ابدا يا ذا النعما التى لا تحصى عددا
ثم قال يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لى ما لا ينقصك
واغفر لى ما لا يضرك انك انت الوهاب الحديث وجا فى الحديث و
نداوه تعالى بيا ذا الجلال والاكرام ومن اسمائه سبحانه وندائه بذى
المعارج وفى الحديث سبحان ذى الملك والملكوت وتحصنت بذى
العزة والجبروت وغير ذلك لادم شيت بكسر الشين المعجمة وسكون
التحتية ثم ثا مثلثة وفى النسخة السهلية بتا مثناة ويقال فى غير
هذا الكتاب شات بامالة الشين وشث بفتح الشين وتشديد الثاء
والاكثر صرفه وفيه وجه بعدم الصرف وفيه يوجد فى النسخ وعند
بعضهم انه مثله من الاسما الاعجمية يقال بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر
ثالثه وتنوينه وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله وهو خليفة

ادم ووصيه وجميع ما تناسل منه ولابراهيم اسماعيل واسحق قال
الله تعالى اخبارا عنه الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحق
اسحق من زوجته سارة وهو ابو بنى اسرائيل والروم واسماعيل من سريته
هاجر وهو ابو عرب الحجاز كلهم الذين منهم النبى صلى الله عليه وسلم وبعض
عرب اليمن واختلف فى الذبيح منهما وفى ترجيح احد القولين ورد يوسف
على يعقوب بعد ان غاب عنه سنين وعلى للاستعلا على ما يقرب من
المجرور كقوله تعالى او اجد على النار هدى ويامن كشف اى اذهب ودفع
البلا عن ايوب وهو مرضه بالجدرى ويامن رد موسى الى امه
بعدان القته فى اليم قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين ثم قال فرددناه الى امه كى تقر عينها ولا تحزن وقال تعالى
قد اوتيت سولك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى
امك ما يوحى ان اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم ثم قال فرجعناك
الى امك كى تقر عينها ولا تحزن ويا زائد الخضر بوزن كتف وفلس وضرس
وكلما كان على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثة وقيل اسمه بليا
بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها تحتية وقيل بزيادة الف بعد
الموحدة بن ملكان وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضر
وزيد ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
وقيل اسمه ارميا بن طبقا وقيل فى اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته
ابو العباس وقيل انه كان قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده
والاكثر انه نبى واختلف فى رسالته فقيل انه ارسل الى قوم فى البحر
يقال لهم كنانة وعليه قول المولف فى حزبه البنى المرسل الى بنى كنانة
وقيل انه ولى فقط ونسب للاكثر ايضا واجمع الصوفية على بقائه
وتواتر عن اولياء كل عصر لقاؤه وقد حكى ذلك عن مولف الكتاب
الشيخ الجزولى رضى الله عنه واصحابه فيما قيد عنهم من الاخبار انهم
كانوا يلقونه وياخذون عنه وفى الحديث الصحيح انما سمى الخضر خضرا
لانه جلس على فروة بيضا فاذا هى تهتز تحته خضرا والفروة قطعة نبات

مجتمعة

مجتمعة يابسة فى علم الضمير للخضر وقال تعالى اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى لموسى عليه السلام لما سال هل تعلم
احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك
وفى قصص موسى عليه السلام انه قال للخضر عليه السلام بم اطلعك
الله على علم الغيب فقال بترك المعاصى لاجل الله تعالى ويامن وهب
لداود سليمان قال تعالى ووهبنا لداود سليمان ولزكريا يحيى
قال تعالى عنه رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى الاية
وقال ايضا عنه فهب لى من لدنك وليا يرثنى الاية ثم قال يا زكريا انا نبشرك
بغلام اسمه يحيى ولمريم عيسى قال تعالى اخبارا عن قول الملك لها
انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا ويا حافظ ابنتى شعيب
بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد التى تزوجها موسى عليه
السلام وفى بعض النسخ بتثنيتهما وحفظهما هو فى حال استقائهما من
الغصب والقتل والسبى والبيع والسباع وغير ذلك من الافات
واسم احدى البنتين صفورة وقيل صفورا وقيل صفوريا واسم الاخرى
ليا وقيل شرفا وقيل عبرا وقيل اسم احداهما ليا والاخرى شرفا ويقال انهما
كانتا توامين والجمهور على انهما ابنتا شعيب عليه السلام والتى تزوج
موسى عليه الصلاة والسلام منهما هى صفورا واختلف هل هى الكبرى
او الصغرى والله اعلم اسالك ان تصلى على محمد وعلى جميع النبيين
والمرسلين ويامن وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة
الرفيعة ان تغفر لى ذنوبى معمول لاسالك مقدرا والغفر هو الستر و
عدم المؤاخذة وتستر لى عيوبى جمع عيب وهو الوصمة بان تغفرها
لى كلها الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة ولا تبتلينى فيها بفضيحة
فى الدنيا ولا فى الاخرة وفضيحة الاخرة اشد وتجيرنى اى تبعدنى من النار
اى نار جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد وتوجب لى
رضوانك اى توفقه وتعاملنى به وتحله على فى الدنيا والاخرة ففى الدنيا
بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام لحكمك والرضا

عنك في جميع الاحوال وفي الاخرة بدخول الجنة بغير حساب والتنعم
بالرؤية والاقتراب واماني مما اخاف من سوء الحساب وحلول النكال
والعقاب وشدة العذاب وغم الحجاب وسوء الخاتمة وغفرانك لذنوبي
في الدنيا والاخرة فلا تؤاخذني بها في ديني ولا في دنياي ولا في اخرتي
واحسانك الي مع ذلك بان تصلح لي ديني الذي هو عصمة امري ودنياي
التي فيها معاشي واخرتي التي اليها معادي وتمتعني قال ابن القوطية
استمتع الرجل بالشيء ارتفقته واستمتع الرجل بالعافية مثل تمتع وقال
في الاساس متعك الله بكذا وامتعك اطال الله لك الانتفاع به
وملكك له في جنتك في الدنيا في جنة الرضا بك وعنك والمعرفة لك
والوصلة والانس بك والغنا عما سواك وفي جنتك النعيم بما اعددت
فيها لاوليائك واعظم ذلك واهمه رؤيتك ومجالستك ووجدان
قربك وطعم رضوانك والمتعلق في كلام المؤلف محذوف لعمومه والاستغناء
عنه بقوله في جنتك والاضافة في جنتك للتشريف مع الذين انعمت
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انك على كل شيء قدير
فلا يكبر عليك شيء من ذلك ولا يعجزك وصلى الله على محمد واله
وفي نسخة وفقط على سيدنا محمد ما مصدرية ظرفية ازعجت اي قلعت
من المكان بسرعة واقلعت الرياح سحابا ركاما بضم الراء وتخفيف
الكاف وهو المتكاثف منها الذي يعلو بعضه بعضا لكثرته وذاق
كل ذي روح حماما بوزن كتاب المنية وقضاء الموت وقدره ومعنى
ذوقه نزوله وحلوله واستعماله هنا استعارة كاستعماله في العذاب
وهي استعارة بليغة والمعنى باشر مباشرة الذائق اذ هي من اشد المباشرة
وذوق الموت ومباشرته يؤذن بانه امر وجودي وقد اختلف فيه
هل هو ضد الحياة او عدمها على قولين واوصل فعل دعا بمعنى المغ السلام
مفعول به كذا في نسخ معتمدة وفي نسخة واوصل السلام بضم الهمزة
وكسر الصاد وفتح اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نائبه وفي
اخرى غير معتمدة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وضم اللام
فعلا مضارعا مبنيا للفاعل والسلام مفعول وقوله تحية على الاوجه

الثلاثة

الثلاثة حال من السلام الاول ووجدته في نسخة معتبرة بوجهين
فاوصل بفتح الهمزة والصاد واللام على انه فعل ماض مبني للفاعل
وبكسر الصاد واللام على انه فعل دعاء وعلى الاول يحتمل ان يكون
السلام فاعله وهو اسم الله عز وجل فيكون تحية مفعوله والفاعل
محذوف ومعلوم انه الله سبحانه فيكون تحية حالا على ما تقدم
وجملة واوصل السلام ان كانت دعائية فهي معطوفة على جملة و
صلى الله لانها انشائية معنى ومعناها سؤال التبليغ السلام لاهل
الجنة اي لارواحهم وان كانت اعني جملة واوصل السلام خبرية
فهي معطوفة على الجملة قبلها ومعناها دوام صلاة الله تعالى على
نبيه صلى الله عليه وسلم مدة ايصال السلام لاهل الجنة وايصال
السلام لهم اما من اهل الدنيا والموصل الله عز وجل واما من الله تعالى
والموصل الملائكة عليهم السلام وسلام الله على اهل الجنة وبعثه
السلام والكتاب اليهم مذكور معلوم لاهل السلام اي المتاهلين
له بتاهيل الله اياهم فالسلام في اللفظين بمعنى واحد ويحتمل ان هذا
الثاني اسم الله تعالى اي لاهل الله ويحتمل انه بمعنى السلامة في دار
السلام له هي الجنة تحية ماخوذة من تمني الحياة للانسان والدعاء
له بها عند ملاقاته يقال حياه يحييه تحية وكثر ذلك في السلام
على الملوك حتى سمي الملك تحية بهذا التدريج كما سمي البقاء وطول
الحياة بالتحية ايضا لكثرة دعائه له بذلك وسلاما مرادف لمقابله
اللهم افردني هذا الدعاء للخضر عليه السلام سمعه رجل يدعو
به في تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رايت مثله مصرع هولا
واشار للاحياء ثم دعا بهذا الدعاء ومعنى افردني وحدني واخلصني
وفي نسخة عتيقة اللهم فرغني وهو الذي عند البري في شرح البردة
وقد ذكر حكاية الخضر عليه السلام وهو من معنى افردني وتفريغ الظروف
اخلاؤها وتفرغ تخلى من الشغل لما اللام للاختصاص وما
موصولة خلقتني له من عبوديتك قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ولا تشغلني بسبب مجيء واظهار بصيرتي

بما تكفلت لي به اي ضمنته لي في قولك وكاين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها واياكم وقولك وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها وقولك وفي السماء رزقكم الاية ولا تحرمني اي تمنعني افرادي
لما خلقتني له او لا تحرمني ما اسالك مطلقا اي لا تسمني بسمة
الحرمة في مسائلي وانا اسالك جملة حالية من لا تحرمني ولا تعذبني
بشغلي لما تكفلت لي به او لا تعذبني بذنوبي وانا استغفرك جملة
حالية من لا تعذبني والحرمان مع السوال والعذاب مع الاستغفار
اشد على صاحبه واكد في جفاء فاعله وحاشاه سبحانه من ذلك
وقد قال فيما روي من كلام الهي ومن احدث وتوضا وصلى ودعا ولم
استجب له فقد جفوته ولست برب جاف وقال في الحكم متى
اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله
عليه وسلم ما اذن الله لعبد في الدعاء حتى اذن له في الاجابة
رواه ابو نعيم في الحلية عن انس والترمذي عن ابن عمر نحوه وغير ذلك
من الاحاديث الواردة في هذا المعنى وفي استجابة الدعاء والمغفرة
لمن استغفر وقبول عذر من اعتذر ثلاثا هنا ثبت في بعض النسخ
والكثير سقوطه والمعنى قله ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى اله وسلم بكسر فسكون هذه الصلاة هي التي تقدمت اول
الكتاب ذكرها ابو محمد جبر حديثا عن انس رضي الله عنه اللهم
اني اسالك واتوجه اليك هذا الدعاء نحوه اخرجه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائي وابن ماجه والطبراني
وذكر فيه او له قصة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط
البخاري ومسلم وصححه ايضا البيهقي عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه
ولفظ النسائي ان اعمى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ادع ان يكشف لي عن بصري قال او ادعك قال يا رسول
الله انه قد شق علي ذهاب بصري قال ادعك قال يا رسول الله انه قد شق
على ذهاب بصري فانطلق فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني
اسالك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الى ر

بك ان يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع
وقد كشف الله عن بصره ولفظ ما عند المؤلف وذكره ابن ثابت في
زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم يعود يعني بعد السلام عليه
صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما الى الرسول ويكثر
الدعاء والتشفع به مثل اللهم اني اسالك واتوجه اليك واقصدك
ونبيك المصطفى الباء للاستعانة وفي بعض روايات الحديث
بنبيك محمد وفي بعضها بنبي محمد عندك يتعلق بالمصطفى حبيبا
فهو حبيب الله تعالى وحبيب لنا الان معنى محبة الله كرامته او
ارادة كرامته على وجه خاص به لائق بعلي منزلته عنده ومحبتنا له
ميل قلوبنا اليه لتصور كماله من حسنه واحسانه يا محمد قد تقدم
لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه وسلم فيا محمد وكذلك
عثمان بن رضي الله عنه لمن كانت له حاجة قضيت
ثم اخبره بقصة الاعمى حسبما عند الطبراني ففيه دليل الجواز ندائه
صلى الله عليه وسلم باسمه في نحو هذا اني توسلت بك الى ربك اضافه
اليه لانه اولى به من كل احد وربوبيته له خاصة به فاشفع لنا عند
المولى العظيم الذي لا يقدم على الشفاعة عنده الا من كان حظيا مكينا
عنده مقبولا مطهرا مغفورا له يا نعم الرسول الطاهر من الذنوب
والعيوب وحط المنزلة اللهم شفعه اي تقبل شفاعته فينا بجاهه
اي اتوسل اليك بجاهه او المعنى تقبل شفاعته فينا بسبب ما له من
الجاه عندك يتعلق بجاهه ثلاثا اي قل ذلك ثلاث مرات قيل انه
تفسير المولف ويحتمل رجوعه للدعاء بجملته او للاخير منه فقط
وهو قوله اللهم شفعه فينا الخ وفي الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا اللهم
ثبت في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة السهلية وغيرها
كما هو ساقط عند ابن ثابت واجعلنا معطوف على الدعاء قبل اللهم
من خير افعل تفضيل باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا في
النسخة السهلية في هذه والتي بعدها وفي الثالثة اخيار بالالف

اوله والالف بعد اليا جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر
الخاء بدون الالف اوله في الالفاظ الثلاثة وفي بعضها ايضا
اخيا بالالف اوله وقيل اخره في الالفاظ الثلاثة وفي القاموس
الخير الكثير كالخير ككيس وهي بها وجمعه خيار واخيار او المخففة
في الجمال والمنسم والمشددة في الدين والصلاح قال وهو خير
منك كخير انتهى المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والوا
علنه اي على حومته ومن خيار المحبين فيه والمحبوبين لديه بمحبته
اي المرضين له المقبولين عنده باتباعهم لسنته وتمسكهم بشرعه
وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته وفرحنا الفرح والسرور
به صلى الله عليه وسلم بان يجمعنا به في عرصات القيمة جمع عرصة
بفتح العين المهملة وسكون الراء ويجوز فتحها وهي فضاؤها المتسع
الذي لا بناية ولا شيء يرد البصر وجمعها لان القيمة مواطن
متعددة فقد قيل ان يوم القيمة خمسون موطنا كل موطن الف
سنة واجعله لنا دليلا اي هاديا ومرشدا الى جنة النعيم
بلا مونة بفتح الميم بلا كلفة ولا مشقة اي بلا ضرر ولا امر صعب
ولا مناقشة الحساب هي الاستقصا والمبالغة فيه والحساب
اي يعد عليه افعاله كلها من خير وشر وفي الحديث من نوقش الحساب
يوم القيمة عذب ولا تجعله مقبلا علينا اي متوجها الينا بالسماحة
والرضى والبشر لا قابلا علينا ولا تجعله غاضبا علينا اي معرضا
عنا وعند ابن ثابت ولا تجعله غاضبا علي ولا معرضا فهو لعطف
المرادف واغفر لنا زاد في بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط في
السهلية وكذا هو ساقط عند ابن ثابت ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين
كذا باثبات لفظة منهم وهو في نسخة عتيقة وسقط في بعضها
كما هو ساقط عند ابن ثابت واخر دعوانا اي خاتمة دعائنا والذي
مصدر كالدعا ان مخففة من الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب
ما بعدها وهو الحمد لله رب العالمين والحمد دعاء لانه ثنا
والثناء يحصل ما لا يحصله الدعاء فاطلق عليه لفظ الدعاء

لحصول

٦-ح

لحصول مقصوده ودليله من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وقال الشاعر
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
وايضا الحمد شكر قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث الشكر
يؤذن بالمزيد والزيادة هي مقصودة الدعاء ويحتمل ان المراد ان الحمد
جعل خاتمة الدعاء واخره وليس بدعاء والله اعلم وهنا اخر الرابع
الثالث من فصل الكيفية ومبدا الربع الاخير هو قوله فاسالك
ووقع في نسختين اللهم اني اسالك وفي نسخة لا باس بها البدء
بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وسلم تسليما
فاسالك يا الله يا الله يا الله في حال النداء ثلاث اثباتا لالفين
مع قطع الثانية اي الف الوصل وحذفهما وحذف الثانية
واثبات الاولى يا حي الذي لا حي سواه وحي كل حي بحياته يا قيوم
هنا القائم بنفسه والقائم بامور الخلق يا ذا الجلال والاكرام لا اله
الا انت سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ولا يجوز في حقك
اني كنت يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله
فهي للدوام وهي في كلام يونس عليه السلام اخبار عن ما مضى من
ذهابه عن قومه بلا اذن من الظالمين عقدا ونية وعلما وعملا والظلم
مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك عن ذلك الانسان
وقد قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال انه كان ظلوما جهولا
وهنا من هنا الى قوله والحمد لله رب العالمين و حسبي ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ختم به الشيخ ابو
محمد جبر رحمه الله كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام على ما حكاه ابن
وداعة لاني لم اظفر باخر كتاب جبر الذي فيه هذه الصلاة الا
انا اولها عنده كما اسالك يا الله يا حي يا قيوم يا رب يا ذا الجلال و
الاكرام لا اله الا انت سبحانك بما حمل كرسيك من عظمتك و
جلالك وجمالك وبهائك الخ وقد تضمن ما عند المؤلف الاستغنا
باربعة اسماء كل واحد منها قيل فيه انه اسم الله الاعظم الاول الجلالة

ومذهب الكثير انه الاسم الاعظم والثاني الحي القيوم واختيار النووي
تبعا لجماعة انه الاسم الاعظم وتدل له الاحاديث والثالث ذو الجلال
والاكرام وتشهد له الاحاديث ايضا والرابع دعوة ذي النون لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجاءت به الاحاديث ايضا
اسالك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وبهائك وقدرتك
وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة المطهرة
اي المنزهة المقدسة التي لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق الاسم
الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات
فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت
اي سالت وجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت
وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة جبريل عليه السلام وفي
نسختين في جبهة جبريل وميكائيل عليهما السلام وبالاسماء المكتوبة
وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى معطوف
على عليه قبله جميع الملائكة واسالك بالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم
المكتوب حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم
المكتوب حول الكرسي واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي سميت
به نفسك واسالك بحق اسمائك كلها ما علمت منها وما لم اعلم واسالك
بالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
يوسف عليه السلام هنا يعقوب
ثم يوسف ثبتا في بعض النسخ المعتمدة وهما ساقطان في النسخة السهلية
والذي عند ابن وداعة عن كتاب الجزائري نوح ثم صالح ثم يونس
ثم ايوب ثم موسى والذي نقله غيره عن كتاب الجزائري نوح هود ثم
صالح ثم يونس ثم يوسف ثم موسى عليهم السلام وبالاسماء التي دعاك
بها يونس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام و
بالاسماء التي دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها

اسماعيل

اسماعيل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها سليمان عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
زكريا عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يحيى
عليه السلام كذا في بعض
النسخ المعتمدة وفي النسخة السهلية باسقاط يحيى وباسقاطه
عند ابن وداعة وغيره عن جبر وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه
السلام وبالاسماء التي دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها الياس عليه السلام وفي نسخة بعد الخضر
هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذو القرنين ثم الياس وكتب عليه ما نصه
ليس هنا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الزيادة لهؤلاء الاربعة
هو ابن هاران اخي ابراهيم الخليل عليهما السلام وفي قول انه ابن اخته
وقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال ولوطا فعلى ان الضمير
لنوح وهو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لابراهيم قال ابن عطية يتخرج
ذلك على من يرى الخال ابا وذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل
كان نبيا وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح انه ملك بكسر اللام
وهو مع ذلك رجل واختلف في تعيينه فقيل انه كان رجلا
من مصر اسمه مرزبة بن مرزبة اليوناني في الفترة بين عيسى ومحمد صلى
الله عليهما وسلم واسمه الاسكندر في القران وهو الذي بنى الاسكندرية
فنسبت اليه والصواب ان ذا القرنين المذكور في القران غير ذلك
وانه كان في زمن الخليل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اليسع عليه
السلام وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه
وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يا من قال وقوله الحق
اي الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا ياتيه الباطل بين يديه
ولا من خلفه والله خلقكم وما تعملون ولا يصدر يبرز ويقع و
الجملة معطوفة على جملة قال عن بمعنى من احد من عبده وفي بعض
النسخ عباده وكلاهما جمع عبد وهو بمعنى المملوك الخاضع الذليل

ولہ جموع كثيرة منها هاذان واعبد بضم اليا وعبدان بالضم مثل
شمر وشمران وعبدان بالكسر جحشان وعبدان بكسرتين مشدد
الدال بمد ويقصر ومعبود بالمد والقصر وعبد مثل سقف وسقف
ومعبد بفتح الميم والبا ومعابد وعبد واعباد وعبود بضم
المهملة وعبد بفتح العين والياء مع التشديد والتخفيف وعبدان
بفتح البا، وشد الدال واعبدة وعبدون وعبيدون واعابد وقيل
ان هذا جمع الجمع **قول** هو النطق الخارج الكسبي والداخل النفساني
ولا فعل هو حركة العبد مطلقا يشمل الجوارح الظاهرة والاحوال
الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد والخواطر والهواجس وغير ذلك
ولا حركة هي بانتقال الجسم من حيز الى اخر **ولا سكون** عكس الحركة
الا وقد سبق هذه جملة حالية ماضوية مثبتة بعد الا والذى
نص عليه ابن مالك فى التسهيل وابن هشام فى شرح الكعبية
امتناع الواو وقد فيها ونص الرضى على الجواز ومثل له بما تكلم الا وقد
قال خيرا كما قيل به ابن هشام للمنع بقوله ما تكلم الا قال خيرا وانه لا يجوز
الا وقد قال خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد فى الجملة المذكورة فى
شعر للحريرى فى المقامات وفى كلام غيره من المؤلفين كابن ابى زيد
فى الرسالة والله اعلم بالصواب **فى علمه** اى ان علمه تعالى لمعلوماته
المذكورة سابق بعلمها على ما هى عليه ازلا ولا يتجدد له علم فى معلوم
فعلمه تعالى قديم محيط بكل شئ ازلا تفصيلا **وقضائه وقدره**
سقط لفظ وقدره فى نسخة وهو بفتح الدال وسكونها وهو لغة
مصدر قدرت الشئ اذا احطت بمقداره يعنى ان كل ما يجرى فى الكون
من قليل او كثير او خير او شر او نفع او ضر فهو سابق به التقدير ولا يقع
فى الوجود الا ما علم الله كونه وقدره تعالى ان يكون فى ملكه
ما لا يريد او يكون لا حد عنه غنى او يكون خالق الشئ الا هو رب
العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم واجالهم واختلف
فى القضا والقدر هل واحد او متباينان ولكل معنى يخصه وعلى الاول
قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة والارادة وقيل مجموع القدرة

والارادة والعلم وعلى الثانى فقيل القضا سابق وعزاه السيد الشريف
فى شرح المواقف للاشاعرة فقد قال قضا الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية
المتعلقة بالاشيا على ما هى عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر
مخصوص وتقدير معين فى ذواتها واحوالها انتهى وقيل القدر سابق وعليه
قول الالى فى شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات
قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى اى سبق علمه به وتعلقت
به ارادته قال الشيخ السنوسى فى شرح قصيدة الحوض بعد نحو هذا وابرازالكائنات
فيما لا يزال يرجع الى التعلق التنجيزى والقدر الى الصلاحى وقيل القدر هو
الارادة والقضا الارادة المقرونة بالحكم فقضى الله لزيد بالسعادة ارادته
سعادته مع اخباره بالكلام النفسانى عن سعادته فعلى هذا لا تقديم
ولا تاخير الا انك اذا اعتبرت الكلام قلت قضا ان لم تعتبره قلت هو
قدر والله اعلم **كيف يكون** اى على اى حالة يكون فى وجوده وقدره وصفته
وزمانه ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب فى الخفة والثقل و
اللين والصلابة وغير ذلك **كما** الكاف تعليلية بالسالك الاتية وما
مصدرية او كافة اى الفيت فى قلبى **الهمتنى** وارشدتنى وهو اما متضمن
معنى انعمت ونحوه او هو من باب التنازع فيقدر له ضميرا اى الهمتنيه
وقضيت اى حكمت **لى بجميع** تاليف **هذا الكتاب** اصل هذا الاستناد
جبرا ولمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولى وقصده كتابه هنا او يقصد
قارئه جمعه له قراءة **ويسرت** اى سهلت وهونت وفى بعض النسخ و
تيسرت بتاء التانيث الساكنة ومثناة فوقية اوله **على يديه الطريق**
السبيل الموصلة الى المقصود **والاسباب** الموصلة لله الظاهرة والباطنة
من وجدان القدرة والترجمة وبيان كيفية الصيغ الكتب المنقول
منها وغير ذلك وهو جمع سبب وهو كل شئ يتوصل به الى غيره **ونفيت**
بالفاء المروسة المخففة اى ازلت وفى بعض النسخ ونقيت
بالقاف المشددة وهو اما مضمن معنى نفيت وفى الكلام قلب والمراد
نقيت قلبى بمعنى نظفته وحسنته من الشك الى اخره فتكون عن بمعنى
من فى قوله **عن قلبى** وعلى النسخة الاولى الصحيحة من على بابها **ف**

بنوع هذا النبي الكريم الشك والارتياب عطف مرادف او هو بمعنى التهمة
والمظنة وغلبت قويت حبه مصدر مضاف الى المفعول عندي يتعلق
بغلبت على حب سقط لفظ حب في نسخة فيكون مقدرا وهو ملفوظ
به في غيرها من النسخ المعتمدة جميع الاقربا اى اقربائى والمراد بهم العشيرة
الادنون واحدهم قريب والاحبا اى احبائى جمع حبيب وفي بعض
النسخ والاخبا وهو الموافق لما حكاه بن وداعة وغيره عن كتاب جبر
والمناسب لما قبله وما بعده من التسجيع ومن جملة الاحباب نفسه اسالك
هذا يتعلق قوله فيما تقدم كما الهمتني اى لاجل ما مننت على بما ذكر
اسالك فهو توسل الى احسان الله باحسانه يا الله يا الله يا الله ان
ترزقني وكل من احبته حبا خاصا او عاما الذين من جملتهم قراء هذا
الكتاب فالدعا شامل لهم من المؤلف ومن جميع قراءة الداعين هذا الدعا
والله اهل لان يستجيب دعاهم او دعا بعضهم من جميع قراء هذا الكتاب
وما ذلك على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم واتبعه اى اتبع ملته بالدخول
فيها وهو اوسع او سنته بالعمل بها والوقوف عندها والله اعلم شفاعته
ومرافقته اى الكون معه يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ اى لوم
وعذل ولا عتاب اى ملامة وان تغفر لي ذنوبي وتستر عيوبي هكذا هنا وقال
فيما تقدم وتستر لي عيوبي يا وهاب يا غفار هكذا في هذا الكتاب والمنقول
في كتاب جبر يا غفار يا وهاب وهو المناسب للسجع والوهاب الكثير
العطايا بلا عوض ولا غرض والغفار التام الغفران المبلغ اقصى درجات
المغفرة وان تنعمني بسكون النون من انعم رباعيا بالهمز وبفتح النون وتشديد
العين مضعفا وكلاهما صحيح معنى وثابت في النسخ المعتمدة تنعم بالتشديد
من التنعم وهو الترفه وانعم من النعومة وهو اللين ومعنى انعمنى بالنظر
افرحني به وانعم بمعنى انعم له اذا قال له نعم واجابه الى مطلوبه والله اعلم
الى وجهك الكريم اى الجليل الرفيع في جملة الاحباب في المصاحبة
ويحتمل ان المراد احبائي واحبابك يعني الله عز وجل يوم المزيد اى الزيادة
قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهي النظر الى وجه الله الكريم
وقال تعالى ولدينا مزيد والنظر الى وجه الله سبحانه في الجنة جائز عقلا

وثابت

وثابت نقلا بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وقوله ولدينا مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني الكفار
وقد بلغ ما جاء مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين
في تفسير هذه الايات بالرؤية مبلغ التواتر واما السنة فقد ثبتت الرؤية
من حديث نحو العشرين صحابيا كلها احاديث مسندة صحيحة الى ما
يتبعها من المراسيل والمعضلات والموقوفات والمقاطيع واما الاجماع
فقد اجمع عليها اهل السنة قبل ظهور اهل البدع والاهواء الذين اعماهم
الضلال وقوله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
قيل لا تحيط به وقيل يعني ابصار الكفار وقيل يعني لا تراه في هذه الدار
والله اعلم ويوم المزيد هو اسم يوم الجمعة في الجنة وفيه تقع الرؤيا حسبما
في الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم الا انهم يؤذنون بثبوت الايام في الجنة
وهي لا ليل فيها اذ لا ظلام فيها فلعلهم تخلق لهم تفرقة اخرى بين الايام
بغير الظلام والله اعلم ولعلها بنور يزداد عند تمام اليوم ثم اما ان يقع
التفرقة وينقطع ثم ياتي اليوم بعده على النور المعتاد واما ان يبقى الى تمام
اليوم فيكون هو مبدا اليوم ثم ياتي اليوم الذي بعده انور منه وهكذا في
كل يوم انور من الذي قبله فيكون نور الجنة في الترقي على الدوام ودوام الترقي
هو الايام ومبدا كل ترقي هو مبدا كل يوم وهذا هو المناسب لحال اهل الجنة
لانهم في جمال صورهم وحسن شبابهم في الترقي على الدوام حسبما في الحديث
والله اعلم ثم وجدت في البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور
وابن ابي حاتم عن ابن عباس وابن المبارك عن الضحاك في قوله تعالى ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا انهم يؤتون رزقهم في الاخرة على مقدار ما يؤتون
به في الدنيا من الليل والنهار واخرج ابن المنذر عن بعض السلف سماه
انه سئل عن الاية فقال ليس في الجنة ليل هم في نور ابدا لهم مقدار النهار
برفع الحجب ومقدار الليل بارخاء الحجب واخرج الحكيم الترمذي في
النوادر عن الحسن وابي قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة
من ليل فان الله تعالى يقول في كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال

قال الليس هناك ليل انما هو منو ونور يردا الغدو على الرواح والرواح على
الغدق وياتيهم طرق الهدايا من الله لمواقيت الصلاة التى كانوا يصلون فيها
وتسلم عليهم الملائكة والثواب اى الاجر والجزاء على العمل وان تقبل منى
عملى الذى عملته حسنا وان تعفو عن الحاط عنى من خطيئتى اى ما
اذنبته عمدا ونسيانى اى ما اتيته او تركته او قصرت فيه نسيانا ويحتمل
ان يكون النسيان بمعنى الترك اى ما تركته وضيعته من حقوقك وزللى
جمع زلة وهى الخطيئة والسقطة وان تبلغنى من زيارة قبره صلى الله
عليه وسلم والتسليم عليه وعلى صاحبيه ابى بكر وعمر رضى الله عنهما غاية
املى اى منتهى رجاى يقال امله املا واملا وامله بالتشديد رجاه وقد بلغ
الله امل المؤلف وسنى له رجاه فحج وزار النبى صلى الله عليه وسلم عليه
وعلى صاحبيه كما سال هنا وفى حجته لقى بالجامع الازهر من القاهرة
الشيخ ابى محمد عبد العزيز البجى واخذ عنه رضى الله عنهما بمنك اى
بانعامك واحسانك يعنى انه انما يطلب ما طلب من منته تعالى
وتفضله عليه لا لعلة او سبب من قبل نفسه من عمل ولا غيره فالبا
سببية وفضلك وجودك وكرمك الفاظ متقاربة معناها البداية
بالنوال قبل السؤال من غير عدة ولا استحقاق يا رءوف هو الذى له
باطن الرحمة واقواها او المريد التخفيف عن عباده ووجد فى طرة هنا
ما دضة الرافة شدة الرحمة ونسب لخط المولف وتفسيره يا رحيم
هو مريد الانعام على الخلق او على المؤمنين فى الاخرة يا مولى هو الناصر
او الذى تولى امر الخلق بالتدبير ان تجانى فى كتاب جبر وان تجازيه بالكوا
وهو المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى ان تكافيه
عنى على ايمانه وعلى يديه وعن كل من اسلم به بان تثيبه على ذلك
وتعظم اجره وقال الشافعى رحمه الله ما من خير عمله احد من امة محمد
صلى الله عليه وسلم الا والنبى صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال فى المواهب
فى تحقيق النصرة فجميع حسنات المسلمين واعمال الصحابة فى صحائف
نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ما له من الاجر مع مضاعفة
لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيمة يحصل

له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة
وللرابع ثمانية وهكذا التضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده
الى النبى صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السالف عن الخلف فاذا
فرضت المراتب عشرة بعد النبى صلى الله عليه وسلم كان للنبى صلى الله عليه
وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادى
عشر صار اجر النبى صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا
كلما ازداد واحد يتضاعف عن ما كان قبله ابدا كما قال بعض المحققين
انتهى ولله در القائل وهو سيدى محمد وفا نفعنا الله ببركاته
فلا حسن الا من محاسن حسنه ولا محسن الا له حسناته
انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيرى رضى الله عنه
والمرء فى ميزانه اتباعه فاقدر اذن قدر النبى محمد
واتبعه الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول فى ملته والله اعلم
من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات افضل واتم واعم فى كتاب
ابن جبر زيادة واكمل اثر افضل وسقطت فى نقل ابن وداعة وهى بمعنى
اتم المذكور ما جازيت به احدا من خلقك من الانبياء وغيرهم يا قوى
هو ذو القوة التامة يا عزيز هو المنيع الذى لا يوصل اليه اذ يقال
حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو الذى لا يرتقى اليه وهم
طمعا فى تقديره ولا يسمو الى صمديته فهم قصدا الى تصويره وقيل
هو من ضلت العقول فى بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك
نعمته وكلت الالسن عند استيفاء مدح جلاله ووصف جماله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك يا على هو الرفيع القدر الى غاية لا منتهى لها
واسالك اللهم معطوف على قوله اسالك يا الله يا الله يا الله بحق ما
اى الذى اقسمت اى حلفت وعزمت به الضمير للموصول وهو واقع
على الاسماء المتقدمة المتوسل بها عليك وكانه اطلق القسم على التوسل
لان الذى تقدم له وعند جبر بحق ما اقسمت به عليك وتوسلت
به اليك فهو من عطف المرادف والله اعلم واما القسم به على الله تعالى

فيتفق من المحبين المدلين على الله جبرا عن استغراق واستهلاك في الحقيقة
وادلال وانبساط يثور من مقام الانس بالله والتحقيق بمحبته الخاصة
واما غيرهم فمنهم سوء ادب يودي الى العطف ثم انما يقسم على الله تعالى
ويتوسل اليه به سبحانه وقد روى عن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا
وقيل الا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصلى على محمد وعلى ال محمد عدد
ما خلقت من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال علوية
اى مرتفعة شامخة والعيون منفجرة والبحار مسجرة بالحاء المهملة
اى مذللة مقهورة وفي نسخة مسجرة بالجيم ومعناها مملية اى منفجرة
او موقودة نارا او محبوسة وعلى انا للفظ بالجيم فيكون فيها التشديد
والتخفيف بسكون السين وقد قرى قوله تعالى واذا البحار سجرت بالتشديد
والتخفيف في السبع وقال ابن عطية في قراة التشديد وهي مترجحة
بكون البحار جماعة كما قال تعالى كتابا يلقاه منشورا وقال صحفا منشرة و
مثله وقصر مشيد وبروج مشيدة لانها جماعة انتهى والانهار
منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والنجم سنيرا وفي نسخة والنجوم
منيرة ولا يعلم وفي نسخة بزيادة كنت حيث كنت ولا يعلم احد حيث
تكون كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة حيث
كنت الا انت وان تصلى عليه وعلى اله عدد كلماتك اى عدد كلماته وفي نسخة
معتمدة عدد كلمات الله تعالى هي المعاني القائمة بالنفس وهي المعلومات
ولا نهاية لمعلوماته تعالى فلا عدد لها ولا عدد للكلام الا ان يراد بالكلام
والكلمات ما دل عليه من الكتب المنزلة وان تصلى عليه وعلى اله عدد
ايات جمع اية وهي في القران كلام متصل الى الفاصلة والفواصل
هي روس الاى وقال الجعبري حد الاية قران مركب من جملة ولو تقديرا
ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية
ملكه لانها علامة للفصل والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال
غيره الاية طائفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت
بذلك لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل
لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها

وعدد

وعدد ايات القران العظيم ستة الاف اية وستماية وستة وستون
الف منها امر والف نهى والف وعد والف وعيد والف قصص
واخبار والف عبر وامثال وخمساية بتبيين الحلال والحرام ومائة بتبيين
الناسخ والمنسوخ وست وستون دعاء واستغفار واذكار وقيل
ان جملة اياته ستة الاف وخمساية اية منها خمسة الاف في التوحيد
وبقيتها في الاحكام والقصص والمواعظ وقيل جميع اى القران ستة
الاف اية وستماية اية وست عشر اية وقال الحافظ ابو عمرو الداني
اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على
ذلك فمنهم من قال ومايتا اية واربع ايات وقيل اربع عشرة وقيل تسع
عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون انتهى والذى
في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا انها ستة الاف اية ومائتا
اية وست عشرة اية وقيل انها ستة الاف اية ومائتان وسبع عشرة اية
وعدد كلم القران تسعة عشر الف كلمة وثلثماية كلمة وقيل بل هي سبعة
وسبعون الف كلمة وتسعماية واربع وثلاثون كلمة وقيل واربع ماية
وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك
قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز
ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز
والله اعلم القران هو في الشرع واللسان اسم بالاشتراك للمعنى القايم
بالذات العلية والدال عليه الذى هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه
وسلم ليعجز الخلق باى سورة منه فاذا وصف بالعربية او الفصاحة
والبلاغة ونسب له الايات والحروف كان ذلك قرينة على ارادة الدال
ويكون القران ايضا مصدرا كالقراءة ومنه قوله تعالى ان علينا جمعه
وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه اراد بقرانه قراته واما المعنى القديم فلا يوصف
بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها فهى مستحيلة عليه وذكر السيوطى
في الاتقان عن بعضهم ان الله تعالى سمى القران بخمسة وعشرين
اسما وان تسميته بالقران قيل هي مشتقة وقيل غير مشتقة وعلى الاول
فقيل هو مشتق من قرنت الشى بالشى اذا ضممته اليه وقيل مشتق

من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض لانه جمع انواع العلوم
كلها وحكى انه ماخوذ من قول العرب ماقرات الناقة سلا قط اى مارمت
ولدا اى ما اسقطت اى ماحملت قط والقران يلفظه القارى من فيه
ويلقيه وحروفه جمع حرف هى حروف الهجا وجميع حروف القران ثلثماية
الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستماية حرف واحد وسبعون
حرفا وروى ذلك عن ابن عباس وفيه اقوال اخر وان تصلى عليه وعلى اله
عدد من يصلى عليه وان تصلى عليه وعلى اله عدد من لم يصل عليه وان
تصلى عليه وعلى اله ملاء ارضك وان تصلى عليه وعلى اله عدد ماجرى
به القلم فى ام الكتاب وان تصلى عليه وعلى اله عدد هذا سقط فى بعض النسخ
المعتمدة وثبت فى غيرها من النسخ المعتمدة ايضا ويؤيد ثبوته قوله
بعده وان تصلى عليه وعلى اله عدد ما انت خالقهن اى فى السموات السبع
الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد قطر المطر هكذا
فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد قطر
من سمائك بالافراد فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة سمواتك بالجمع
الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة هنا اخر
الحزب السادس وان تصلى عليه وعلى اله عدد من سبحك وقدسك
هنا اول الحزب السابع من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم
مرة وان تصلى عليه وعلى اله ايام كل سنة خلقتهم فيها تقدم ان سنين الدنيا
سبعة الاف سنة وان شئت فاضرب عدد ايام السنة الاف وهى
اربعة وخمسون الفا وثلثماية الف فى عدد سنين الدنيا وهى سبعة
الاف يظهر لك ما فى هذه الصلاة من العدد وذلك ثمانية وسبعون
الف الف واربعماية الف الف والفا الف هذا حساب السنة
القمرية وان شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين الفا الف
لما تزيد عليها من الايام وهى احد عشر يوما يكن المجموع خمسة الاف
الف وخمسين الفا الف وخمسماية الفا الف والفى الفا الف
صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه التى فى الاصل فقد سال الله
ان يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا العدد من يوم خلقت الدنيا

الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله زاد فى نسخة
وصحبه عدد السحاب الجارية وان تصلى عليه وعلى اله عدد الرياح
الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان
تصلى عليه وعلى اله عدد ما هبت الرياح عليه وحركته من الاغصان
والاشجار والاوراق بحذف العائد على قرار ارضك اى مستقرها يعنى
من الحيوان والنبات والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف انواعها
واشخاصها وتعداد افرادها واصولها وفروعها وما بين سمواتك من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وعليه وعلى اله عدد
امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف
مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد الرمل والحصى وكل حجر ومدر خلقته
بغير واو بدل من المضاف والمضاف اليه فى المعطوف والمعطوف
عليه وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف
مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد نبات الارض بدل من الارض لان الاضافة
اليها على معنى فى وجودها او شرقها وغربها وسهلها بالواو وجبالها من
بيان لنبات شجر وثمر بالمثلثة وفتح الميم وهو حمل الشجر
ويطلق على انواع المال وعلى الذهب والفضة واوراق وزرع
وجميع بالخفض على ما قبله ما اخرجت بتاء التانيث الساكنة على
نسبة الاخراج الى الارض مجازا او ما تخرج بضم الراء ثلاثيا منها من
بيان لما فى قوله وما يخرج نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد ما خلقت بحذف
العائد من الانس والجن والشياطين وما انت خالقه منهم الى يوم
القيا فى كل يوم الف مرة وان تصلى اى الانس منهم ووجوهم كذا فى
النسخة السهلية واكثر النسخ ووجدته فى ثلاث نسخ فى وجوههم
بزيادة فى وعليه وسلم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم
الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه
وعلى اله عدد طيرانه بفتح الفاء المروسة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم

التمار والانهار وعدد ما خلقت

فى مشارقها الارض ومغاربها سهلها

عليه وعلى اله عدد كل شعرة فى ابدانهم

وجو لانهم وذهابهم وايابهم وتصرفهم فى امور معاشهم ومعادهم
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه
وعلى اله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة بالعطف بالواو ونصبهما
على الحال ووقع فى بعض النسخ بالواو وبالجر على التبعية وبا وعند ابن
ودعة فى مشارق الارض ومغاربها بيانية ما علم وما باعانة من
الجر وفى نسخة معتمدة بتركه لا يعلم علمه الا انت من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد كل
بهيمة من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلى عليه الى
يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان لا تجنفا العائد من حيتان بالتنكير فى
النسخ المعتمدة ووقع فى بعض النسخ بالتعريف وطير ونمل ونحل و
حشرات على تنوع الخمسة والحشرات الهوام ما لا اسم له او صغار
دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح الحاء والشين
وان تصلى عليه وعلى اله فى الليل اذا يغشى النهار وفى نسخة فى النهار
بزيادة فى اذا تجلى وان تصلى عليه وعلى اله فى الاخرة والاولى وان تصلى
عليه وعلى اله منذ كان فى المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا هكذا
فقبضته اليك اى امته واستاثرت بروحه وزدته تقربا بعد الا
فى العدالة مرضيا اى مقبولا لتبعثه اللام هنا مثلها فى قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
الله اعلم شفيعا زاد فى نسخة حفيا وكذا هو عند ابن وداعة
وان تصلى عليه وعلى اله عدد خلقك ورضا بالقصر وفى بعضها بالمد
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود اى الدائم
الباقى الذى لا انقاد له وان تعظم برهانه وان تشرف بنيانه وان ترفع
بيتمل مكانته ومنزلته اى تزيدها رفعة وبيتمل مكانه الحسى
فى الجنة وان تستعملنا يا مولانا بسنته وان تميتنا على ملته وان
تحشرنا فى زمرته وتحت لوائه وان تجعلنا من رفقائه وان توردنا حوضه
وان تسقينا بكاسه وان توبة نصوحا لا تدع لنا الى المخالفات ميلا

وان تتوب علينا وتشفعنا بجنته

ولا

ولا تجعلنا وان تعافينا من جميع البلاء بالافراد وفى نسخة معتمدة
البلايا جمع بلية والبلوى بالمد والمعروف القصر كما فى بعض النسخ
والفتن جمع فتنة وهى الحيرة والضلال والاثم والكفر والفضيحة
والعذاب والقتل والصد والاضلال والمرض والعبرة والقضا
والاختبار والعقوبة والاحراق والجنون وتقع ايضا على المقدرة
والذى فى كتاب جبر وان تعافينا من جميع المحن والبلايا والفتن
الخ كذا نقله ابن وداعة وغيره ما ظهر منها وما بطن لشمول الفتنة للظاهر
والباطن كما يعلم مما قدمناه الان فى تفسيرها وان ترحمنا فى الدنيا و
الاخرة وان تعفو عنا كذلك وتغفر لنا ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات لا شريك له وهو حسبى اى محسبى وكافى
وحده فلا اخاف غيره ولا ارجو غيره ونعم الوكيل عطف اما على
جملة هو حسبى والمخصوص محذوف واما على حسبى اى هو نعم
الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم وهو ثناء على الله تعالى وانه
خير من يتوكل العبد عليه ويلجا اليه ويفوض امره اليه وقد جا
فى فضل حسبنا الله ونعم الوكيل انها يدفع بها ما يخاف ويكره وهى
التى قالها ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار فنجاه الله منها وقالها
تعالى فى شان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله
ونعم فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الاية وجاءت فى
فضائلها احاديث وانها لكشف الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع
من بلاء او امر مهول وللامر يغلب على الانسان ويعظم عليه وان من
قالها سبع مرات كفاه الله صادقا او كاذبا اى صادقا فى الوفا به
على الحقيقة ومطابقة حاله لمقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة
ذلك ولم يطابق حاله مقاله ولا حول اى لا قدرة ولا حركة ولا
استطاعة ولا قوة الا بالله العلى اى الرفيع الشان العظيم اى
الجليل الكبير والذى عند ابن وداعة عن كتاب جبر فى اخر هذه الصلاة
وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم و
الاموات والحمد لله الذى بشكره والثناء عليه تستدام النعم

والحمد لله رب العالمين

والخيرات وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اولا واخرا وفي وجدت في نسختين من دلائل الخيرات هكذا
الا انه في احداهما والحمد لله رب العالمين الذي بشكره الخ وفيها وهو
حسبنا وفي الاخرى كما تقدم عن ابن وداعة سواء وهذا اخر الصلاة
التي ختم بها الشيخ ابو محمد جبير رحمه الله كتابه اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد ما سجعت الحمايم في نسخة ان هنا ابتدا الحزب الثامن وسقط فيها
ذكر الحزب عند قوله فيما يأتي اللهم صل على محمد النبي الزاهر وفي اخرى
ثبت ذكر الحزب هنا وهناك والذي في النسخة السهلية ثبوته
هناك وسقوطه هنا وهو الصواب والله اعلم وما مصدرية ظرفية
وسجعت مخفف بمعنى طربت في صوتها وددته على وجه واحد
والحمايم جمع حمام بالفتح وفي القاموس انه طائر لا يالف البيوت او كل
ذات طوق وحمت الحوايم يحتمل انه من حام الطائر او غيره على الشيء بمعنى
رامه واستدار به وطاف حوله ويكون قد سقطت الالف منه
ويكون المراد بالحوايم جمع حايمه وهو العطاش التي تحوم حول
الماء من الطيور ويحتمل انه من الحماية التي هي المنع والحوايم على هذا
مقلوب حوامي بتقديم لام الكلمة وهي الياء الى العين ويكون نوافقا
حينئذ لقوله حمت من غير ان تكون سقطت منه الالف ويكون
على بابه من غير قلب ولا تلزم موافقة فعله والله اعلم وسرحت البهايم
اي ذهبت ترعى اي اذهبت ودفعت السوء والمكروه التمايم جمع
وشدت وهي العادة تعلق في العنق او غيره وفيها الايات والاسماء
وغير ذلك من يستشفى به وقلدت بالبناء للمفعول وفي بعض النسخ
شددت بدل ابن مبنيا للمفعول ايضا على الروس العمايم جمع عمامة
معلومة ونمت اي زادت وذكت النوايم جمع نامية وهي ما ينمى
من مخلوقات الله تعالى نحو النبات والقياس في جمع نامية النوامي
الا ان يكون مقلوبا كما تقدم في الحوايم والله اعلم والمعنى في ما سجعت
وجميع ما عطف عليها مدة دوام ذلك والمراد من ذلك كله التابيد
وعدم النهاية اللهم صل على محمد وعلى ال محمد مصدرية ظرفية كالتي

ونفعت

قبلها

٢١٤

قبلها وبعدها في قوله ما دارت الافلاك وما طلعت الشمس
الخ ابلج اي اسفر واضاء وانفتح الاصباح اي الصبح وهو هنا الفجر
ويحتمل ان يراد به اول النهار وهبت الرياح ودبت اي مشت مشيا
رفيقا على هينها الاشباح جمع شبح بالتحريك ويسكن وهو الشخص
وتعاقب الغدو وبضم الغين والدال وتشديد الواو والرواح بضم
الراء وتخفيف الواو اي تجددا وتناوبا وخلف كل واحد منهما الاخر
واتى عقبه وبدلا منه والغدو البكرة وما بين طلوع الفجر وطلوع
الشمس والرواح العشي او من الزوال الى الليل وتقلدت بالبناء للمفعول
اي لبست وجعلت على المنكبين كالقلادة في العنق وفي الاساس
قلدته السيف القيت حمالته في عنقه فتقلده ونجاد السيف على
مقلده انتهى الصفاح بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفح لعرض
السيف تسمية للسيف باسم بعضه والصفايح السيوف
العريضة جمع صفيحة والمصفحة قال في القاموس كمعظمة ويكسر
السيف وجمعه مصفحات فيحتمل انه قصد احدهذين والله
اعلم واعتقلت بالبناء للمفعول وبتقديم القاف على اللام هو في
النسخة السهلية ومعناه جعلت بين الركاب والساق وهو ظاهر
ووقع في بعض النسخ بتقديم اللام وهو ان لم يكن سهوا او غلطا
من بعض النساخ ففيه تضمين الفعل ما ناسبه نحو حملت وانظر هل
يكون من علق الشيء بالشيء وعلقه تشبث وامسك او من القلب
كجذب وجبذ وخنز اللحم وخزن وبطيخ وطبيخ واطيب وايطب
وغير ذلك والله اعلم الرماح واحدها رمح وهو معلوم وصحت الاجسام
والارواح ه الصحة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعاهة
وقالوا في الصحة انها حالة اي ملكة بها تصدر الافعال عن موضعها
سليمة والمرض بخلافه وامراض الاجساد معلومة وامراض الارواح
داء الكفر والضلالة والمحبة والجهالة والاستعباد لغير الله
والتوجه لسواه والتعلق به في جلب نفع او دفع ضر ورؤية ان
له فعلا او جعلا او قوة او حولا وعدم الثقة بالله والتسليم

له والرضى بما يجرى منه وغير ذلك القادحة فى التوحيد
والمنافية لاوصاف العبيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما دارت
اى طافت الافلاك جمع فلك محركة وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير
وقيل انه من موج مكنون وقال حجة الاسلام فى المعيار الفلك
عندهم جسم بسيط كرى غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على
الوسط مشتمل عليه ودجت بالتخفيف فى اكثر النسخ منها النسخة
السهلية وفى بعضها بالتشديد والاول من دجى الليل دجوا ودجوا
اظلم والثانى من دج الليل دجة اظلم الاحلاك جمع حلكة محركة وهى
شدة السواد وسبحت الاملاك جمع ملك كالملائكة والملائكة وقد اخبر
الله تعالى عن تسبيحهم له فى غير ما اية القران اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد
فى العالمين هذه رواية ابى مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طلعت الشمس وما صليت الصلوات
الخمس وما تالق اى لمع وظهر برق هو واحد بروق السحاب وهو
لمعان صوت نور او مخاريق من نار بيد الملك يسوق به السحاب وهو
ملك يترايا او صوته او هو تلالؤ الماء وتدفق اى تصبب بقوة وفى
بعض النسخ المعتمدة وتدافق بزيادة الف بعد الدال ودق اى مطر وما
سبح رعد هو ملك يسبح الله ويزجر السحاب حتى ينتهى الى حيث
امر الله فذلك الصوت الذى يسمع هو زجره هكذا فى حديث ابن عباس
مرفوعا عند احمد والترمذى وصححه والنسائى وابى الشيخ وابى نعيم
فى الحلية وعليه اكثر العلماء فلنقتصر عليه اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد ملء السموات والارض قال فى المواهب اللدنية اى لو كانت اجساما
لملات السموات والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ مبنية لما
من اكوانك بعد مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا والمراد بعد
ملء السموات والارض فبعد متعلق بملء والفاظ هذه الصلاة ماخوذة
من قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا
ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شئ بعد

اخرجه

اخرجه مسلم عن ابى سعيد وابو نعيم عن عائشة وابن مسعود وابن ابى
اوفى اللهم كما الكاف تعليلية وما مصدرية او كافة قام باعباء الرسالة
واستنقذ الخلق من الجهالة وهى جهالتهم بالله وبحقه واحكامه
واياته وما خلقوا لاجله وبالدار الاخرة وجاهد اهل الكفر
والضلال عن الهدى والدين القويم ودعا الى توحيدك وقاسى الامور
الشدائد اى عالجها وكابدها فى ارشاد عبيدك اى هدايتهم وبيان طريق
الحق لهم فاعطه الفاء للسببية المحضة اللهم سؤله بمعنى مسؤوله
والاولى ترك الهمزة للمواخاة مع قوله وبلغه مأموله واته الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته
انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته اى السالكين
طريقته العاملين بما جاء به المتصفين بمحبته اى من الذين تصير لهم
محبته صفة وكيف وهيئة راسخة لا تفارق المهتدين بمعنى الهادين
وضعفه افتعل لانها للمبالغة بهديه بفتح الهاء وسكون الدال اى
سيرته وطريقته والباء زائدة او المهتدين من الهدى الذى هو الرشد
والتوفيق فتكون الباء فى بهديه سببية اى نكون مهتدين بسبب
هديه اى اتباعه وسيرته بكسر السين اى سنته وطريقته وهيئته فهو
مرادف لما قبله وتفسير له وتوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته
اى شفاعته الفاضلة او ما ينشا عنها من الفضل واحشرنا فى اتباعه جمع
تابع وهم الذين اتبعوه بالدخول فى ملته او الذين يتبعونه بالسلوك على منهاج
اثاره والسير على سيره الغر جمع اغر من الغرة وهى بياض فى الجبهة والاغر
ايضا الابيض من كل شئ والكريم الافعال الواضحه والشريف المحجلين
بفتح الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو بياض فى قوائم
الفرس يكون فيها كلها او فى رجلين ويد او فى رجلين فقط او فى رجل فقط
ولا يكون فى اليدين او احداهما الا مع الرجلين او احدهما واشياعه السابقين
هم الذين سبقت لهم السعادة وكانت اعمالهم فى الدنيا سبقا الى اعمال البر
والى ترك المعاصى او كانوا سابقين الى الله تعالى فسبقوا الى الجنة والرحمة
باشتياق الجنة اليهم واتصافهم بوصف الرحمة وقوله تعالى فى براءة

والسابقون الاولون قيل هم من صلى القبلتين وقيل من شهد بدرا وقيل
من حضر بيعة الرضوان واصحاب اليمين الذين اخذوا كتبهم بايمانهم او الذين
عن يمين ادم عليه السلام فيما اشار اليه حديث المعراج في الاسودة او
الذين يحملون الى جهة اليمين والجنة عن يمين العرش والنار عن شماله او لان
العرب تجعل الخير من اليمين والشر من الشمال يا ارحم الراحمين اللهم صل وفي
نسخة فقط وصل بالواو على ملائكتك والمقربين عطف عام على خاص
وعلى انبيائك اجمعين وعلى المرسلين منهم وعلى اهل طاعتك اجمعين
من اهل السموات والارضين والانس والجن من هذه الامة والامم الماضين
واجعلنا ببركة الصلاة عليهم بضمير الجمع للمذكورين من المرحومين في الدنيا
بلزوم الدين القويم والصراط المستقيم وفي الاخرة بالنجاة من العذاب الاليم
وسوء الحساب اللهم صل وفي نسخة فقط وصل بالواو على محمد المبعوث
من تهامة بكسر التاء هي ما انخفض من بلاد العرب وتزل عن نجد من بلاد
الحجاز ونجد ما ارتفع عنها وفي المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة وما
والاها ثم قال قال الحسن الهمداني تهامة ما استطال من جزيرة العرب والسراة
وكانت فيه طمانينة وجدارة انتهى والامر بمد الهمزة وكسر الميم فاعل بالمعروف
من الايمان والطاعة والاستقامة هي من استقام اذا اعتدل وقومته اذا عدلته
فهو قويم مستقيم وذلك زوال الاعوجاج والميل فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا
في مقام الاسلام عن السنة ولا باطنا عن العقيدة الحنفية ولا حقيقة
بالميل لغير الله عز وجل فقد استقام ويقال الاستقامة في الاقوال بترك
الغيبة وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي
الحجبة وبالجملة هي حمل النفس على اخلاق القران والسنة وهي في حق كل شخص
بحسبه اذ رب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف الصحابة
في اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاملته معهم ولذلك
قالوا لا يتم امرها الا بشيخ ناصح او اخ صالح يدل العبد على ما لا بد له منه
لصلاح حاله في خاصته وقال الامام ابو بكر ابن فورك السين في الاستقامة
للطلب اي طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيده ثم على استقامة حدوده
وحفظ عهوده والشفيع لاهل الذنوب في عرصات القيمة قال صلى

الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وغير ذلك من الاحاديث
في هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته لمن استوجب النار ان لا يدخلها
وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان يخرج منها بشفاعته صلى الله عليه
وسلم بل ويشمل لفظ الاشمل الشفاعة الكبرى وبفصل القضا لان
الرب تعالى يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم
في جل عظيم خائفين على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يامن احد منهم
على نفسه ولا يدعي لها سلامة فاذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم باب
الشفاعة واذن بها خرج الخلق من تلك الغمرة واذنوا بالحساب وبان لكل
احد بما عليه وظهر الناجي من الهالك والشافع من المشفوع وذلك
كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد ان كان الكل هالكين في اعينهم
مواخذين بذنوبهم في نظرهم فخلى لهم الامر وحصلت السلامة لمن حصلت
بسببه صلى الله عليه وسلم اللهم اجزه عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا
افضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم والشريف الرفيع واته
الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التي وعدته في الموقف اي محل
وقوف الخلائق بين يدي الله عز وجل والظرف متعلق باته العظيم لانه
اليوم الذي له ما بعده ويكشف فيه الغطا وتبلى السرائر وتجد كل نفس
ما عملت حاضرا وينشر الكتاب ويقع الحساب وازلفت الجنة وبرزت
الجحيم وظهرت عظائم الامور وبرز الديان لفصل القضا وتراجعت
الاهوال وعظمت الاوجال وافاق كل احد من غفلته وما كان فيه
من سكرته ولا وزر ولا تعوذ ولا تفجيع ولا عذر ولا جحود ولم يبق الا
تدارك الرحمن وحلول الخزي والهوان تداركنا الله بعفوه ورحمته
وتجاوز عنا بفضله ومنته وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى
وتدوم اللهم صل عليه وعلى اله الصالح اي ومض بارق اي برق او السحاب ذو البرق
فانه يقال له بارق والسحابة بارقة وذر بالمعجمة طلع شارق وهو الشمس
حين تشرق ووقب اي اظلم غاسق اي الليل هذا قول الاكثرين وقيل
القمر ووقوعه دخوله وهو كالغلاف له وذلك اذا خسف

به وكل شئ اسود فهو وتفسير اخرجه الترمذى وصححه
والنساى والحاكم عن عائشة مرفوعًا هنا ان القولان اصح ما قيل
فى ذلك وانهمر اى انصب انصبابا شديدا وادق اى المطر او السحاب
والمراد انهمر ماؤه وصل عليه وفى نسخة بزيادة اللهم قبل وعلى اله ملأ
اللوح والفضا ومثل نجوم السما عددا وعدد القطر زاد فى بعض النسخ قبل
المطر والحصا وصل عليه وعلى الصلاة لا تعد ولا تحصى اللهم صل عليه
هكذا هو بدون وعلى اله وثبت فى نسخة ضعيفة وبمبلغ رضاك
فى عظمه وكبره ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك فى وسعها لانها وسعت
كل شئ اللهم صل على محمد وعلى اله وازواجه وذريته وبارك عليه
وعلى اله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت ...
٥ ٥ بحذف العائد المجرور نبيا عن امته واجعلنا من المهتدين بمنهاج
شريعته واهل بهديه اى سيرته والظاهر ان الهمزة فى هدنا همزة قطع
والبا فى بهديه زائدة اذ بمعنى على فانه يقال هدى فلان هدى فلان
اى سار سيرته وتزاد الباء للتقوية والله اعلم وتوفنا على ملته واحشرنا
يوم الفزع ٥ ٥ ٥ بالتحريك هو الذعر والغرق الاكبر المراد به اهوال
يوم القيامة على الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيامة بجملته وهو
الفزع الاكبر قال وان خصص شئ من ذلك فيجب ان تقصد لاعظم
هوله قالت فرقة فى ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع طبق
جهنم على جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار الى النار وقالت فرقة
هو وقت النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات اشبه ان يكون
فيه الفزع لترجة الظنون وتعرض الحوادث واما وقت ذبح الموت
ووقوع الطبق فوقت قد حصل فيه اهل الجنة فى الجنة فذلك فزع
الا انه لا يصيب احدا من اهل الجنة فضلا عن الانبياء اللهم
الا ان يريد لا يحزنهم الشئ الذى هو عند اهل النار فزع اكبر فاما
ان كان فزع للجميع فلا بد مما قلنا من انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر
غير النفخة الاولى من الامنين حالا اى واحشرنا فى زمرته حال كوننا من

الامنين

الامنين ويحتمل ان يكون على تضمين احشرنا معنى اجعلنا وتضمين من
معنى فى ويكون قوله فى زمرته على الوجهين هو الحال والله اعلم بخواتمها
وامتنا على محبته الحب الذى يرضيك منا والمرء مع من احب وانما
الاعمال بخواتمها وحب اله اعاد لفظ حب مع الال لما فى عطف الظاهر
على الضمير المخفوض من الخلاف ولما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم
من الاحاديث فى تاكيد محبتهم والتوصية بهم وانه لا يحبهم الا مومن ولا
يبغضهم الا منافق مما هو معلوم شهير واصحابه وفى بعض النسخ وصحبه
وقد جاء فى التوصية بهم ايضا والحض على حبهم احاديث واثار وذريته
اخر للسجع والا فحبهم اكد من غيرهم من الال لكونهم الا ودرية ومن صحبه
منهم كفاطمة وابنيها رضى الله عنهم فهم ذرية وال واصحاب وحب ال
النبى صلى الله عليه وسلم وذريته واصحابه يجب بامره وتوصيته وبمقتضى
الايمان به ومحبته اذ من احب احدا احب كل ما هو منه بسبب باضعف
من الالية والصحبة اللهم صل وفى نسخة فقط وصل بالواو على محمد افضل
ابنيائك واكرم اصفيائك وامام اوليائك وخاتم انبيائك وحبيب رب العالمين اوقع الظاهر
موقع المضمر للثناء على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين و
لاضافة محبوبية النبى صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف
وشهيد المرسلين يشهد لهم يوم القيامة بالتبليغ وشفيع المذنبين و
سيد ولد ادم جميعهم من الانبياء والمرسلين فمن دونهم المرفوع الذكر
فى الملا المقربين هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة ووجد
فى سبع نسخ فى الملا المقربين والمراد بهم الملائكة والمعنى واحد البشير
النذير السراج المنير الصادق الامين الحق المبين الروف الرحيم الهادى
الى الصراط المستقيم قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم
وروى ابو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه
محمد بن القاسم عن سعد ورواه وكيع موقوفا ورواه عن منصور
عن ابى وايل عن عبد الله وفى تيسير الوصول عن ابن مسعود رضى الله عنه
وساله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد فى ادناه وطرفه فى الجنة

وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ
فى تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به
الى الجنة ثم قرا ابن مسعود وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل الاية اخرجه رزين والجواد وهى الطريق الذى اتيته بمد
الهمزة بمعنى اعطيته سبعا من المثانى والقران العظيم بالنصب عطفا على
سبعا قال الله العظيم ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم
وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم قال فى حديث ابن عباس رضى
الله عنهما عند ابى نعيم فى الدلائل واعطيت خواتم سورة البقرة من كنوز
العرش وخصصت به دون الانبيا واعطيته المثانى مكان التوراة و
المبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع
المثانى هى ام الكتاب ففى البخارى من حديث ابى هريرة عنه صلى الله
عليه وسلم ام القران هى السبع المثانى واخرج البخارى وابو داود والنسائى
وابن ماجه من حديث ابى سعيد بن المعلى عنه صلى الله عليه وسلم
الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته وهى
سبع ايات العالمين الرحيم الدين نستعين المستقيم انعمت
عليهم الضالين وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان البسملة
منها فهى الاية الاولى ولا يعد عليهم ولا نعبد وسميت مثانى لانها
تثنى فى الصلاة اى تكرر اولانها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين
نصفا ثنا، ونصفها دعا اولانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
اولان الله تعالى استثناها وادخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته
دون ساير الانبياء عليهم السلام واممهم فما اعطاهم غيرهم وفى السبع المثانى
اقوال اخر ولنقتصر على ما فى الصحيح وهو الارجح عند العلماء ومن يحتمل
ان تكون للتبعيض ولبيان الجنس والقران العظيم هو ساير القران وقيل هى
ام القران والسبع المثانى هى السبع الطوال اولها سورة البقرة واخرها
سورة الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال نبى
الرحمة وهادى الامة اول بغير واو اوله من تنشق اى تتصدع
عنه الارض ويدخل الجنة اى هو اول من يكون من هذان الفعلان والواو

العطف

العطف لمطلق الجمع من غير افادة لترتيب ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب فلا
تدل هنا على ان دخوله للجنة يكون بنفس انشقاق الارض عنه والثابت من
الخارج ان ثم مهلة وتراخيا فهو على حد قوله تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين وكونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض ثبتت به الاحاديث
الصحيحة الصريحة وقوله فى الحديث ان الناس يصعقون يوم القيامة
فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى اخذ بقايمة من قوايم العرش
فلا ادرى افاق قبلى الحديث انكان قوله اول من تنشق عنه الارض محفوظا
وحمل ظاهره وانفراده بذلك واختصاصه وكان المراد بهذه الصعقة
البعث فالاظهر ان يكون قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه
الارض لما جزم به فى غيره من انه اول من تنشق عنه الارض والله اعلم واما
كونه اول من يدخل الجنة ففى صحيح مسلم من حديث انس رضى الله عنه
انا اكثر الانبيا تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة واخرجه
ابن النجار عنه بلفظ انا اول من يدق باب الجنة وفى صحيح مسلم ومسند
احمد من حديث انس اتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك والمويد بالواو اوله وسقط فى بعض
النسخ المعتمدة الصحيحة بجبريل وميكائيل عليهما السلام روى الطبرانى
فى الكبير وابو نعيم فى الحلية والترمذى الحكيم عن ابن عباس رضى الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ايدنى باربعة وزرا
اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابى بكر وعمر
روى الحاكم عن ابى سعيد رضى الله عنه نحوه المبشر به فى التورية والانجيل
قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا
عندهم فى التورية والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام انى رسول
الله اليكم مصدقا لما بين يديه من التورية ومبشرا برسول ياتى من بعدى
اسمه احمد وجلب بعض نصوص التوراة والانجيل يطول وقد نص الله
فى كتابه على ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور فى غيرهما من كتب الله
وبشر به غيرهما من الانبياء وقد تقدم الكلام على ذلك فى الاسماء
فاسمه صلى الله عليه وسلم بشرى المصطفى المنتخب ابى القاسم

في بعض النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع المنعوت قبله وفي بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفي بعضها بجر المنعوت وجعل ابي القاسم بالياء وهذا لا اشكال انه على الاتباع وجعل بالواو مع رفع المنعوت قبله ظاهر انه على القطع ويتعين حينئذ رفع الاسمين بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو مع جر المنعوت قبله ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ويتعين عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكاية المفرد على شذوذ هاذا والله اعلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هنا جماع فصيلته صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته لانها نفترض بنسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال لمن تحت ذلك كلهم بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتا والصيف واول من اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده اللهم صل على ملائكتك اجمعين وعلى المقربين منهم هو عطف خاص على عام الذين يسبحون الليل منصوب على الظرفية والنهار لا يفترون الواو للعطف نسبيحهم فتور ولا يعتريه سكون ولا ضعف في ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم مجبولون عليه مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم اللهم وكما الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية اصطفيتهم سفراء جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخير فكان الملائكة اذا نزلت بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم لان الوحي خير وصلاح للانبياء وخير واصلاح بين العباد وربهم بردهم الى توحيده ومعرفته عن جهلهم به وبحقه فكانوا لذلك سفراء بين الله وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من يصطفى ويستخلص ويوثق به وياتي بالخبر الصحيح ويوديه على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اي اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة بالوحي هو جبريل عليه السلام وقد روي ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم

اي لا يتخلل تسبيحهم

فاول النبوة عند فترة الوحي وكان يعلمه الكلمة والشيء من غير القران واتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين وامناء اي ثقات على وحيك الى انبيائك وتقدم الا ان المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله اعلم وشهدوا على خلقك بما عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وخرقت يقال خرق الثوب شقه وخرقه جذبه ومزقه وفي الاساس خرق الثوب وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد لهم كنف بضمتين جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي ستر حجبك جمع حجاب وهو الساتر والحاجز هو من اضافة الشيء الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص لا اضافة الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد فهي حجب خاصة والله اعلم يعني ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية التي تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس وموارد الانس وكانوا عليهم السلام بقربه متنعمين وفي حضرة العلية قاطنين وبوصله فائزين وبمشاهدته لهجين مسرورين وبسماع وحيه فرحين محبوبين لذلك كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير منفكين وهذا لا يفهم مما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل لكل احد دونه وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف كل على قدره وقرب منزلته وما منا الا له مقام معلوم واذا كان عين الوجود والحجاب والواسطة لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يستطلع لما هنالك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال له ربه عز وجل وقل رب زدني علما فكيف بغيره وهذا الذي ذكرنا في تفسير الحجب في كلام المصنف هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم كنف حجبك عن خلقك حتى يرون ما يفعلون ويشهدون عليهم فيكون من معنى ما قبله

وتمامه والله اعلم واطلعتهم اى اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف على ماشئت
ان تطلعهم عليه من مكنون اى مستور غيبك مما لم يطلع عليه غيرهم
من وحيك واقدارك واحكامك فى عبادك وليس كل غيب يطلعون
عليه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شا، وان كانا طلاق المؤلفين صحيحا
صادقا بما اطلعهم عليه من غيبه واخترت منهم خزنة جمع خازن بمعنى
احرز وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام لجنتك
المراد الجنس وحملة جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل لعرشك قال تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية وجعلتهم من اكثر جنودك لان جنده تعالى كثيرة من الملائكة والانس
والجن والشياطين وسائر الحيوانات البرية والبحرية مما علم ومالم يعلم علمه الا
الله سبحانه والملائكة من اكثر ذلك جند او فضلتهم على الورى اى الخلق
بان خلقتهم من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصى والذات وقدستهم
عن النقائص والافات واسكنتهم حضرة القدس اوليتهم المحل الانس
فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
مايؤمرون واما التفضيل مطلقا الذى عليه جمهور اهل السنة تفضيل
الانبياء على الملائكة وفى ذلك اربع طرق الاولى ان مذهب جمهور الاشاعرة
واهل الحديث والتصوف كما حكاه السبكى عن هؤلاء قال ابن الحاجب وهو
الاصح تفضيل الانبياء على الملائكة كيف ماكانت علوية او سفلية اعنى
ملائكة السماء وملائكة الارض وقال القاضى الباقلانى والاستاذ سفيانى والا
والحليمى والحاكم والفخر فى المعالم خلاف ماله فى المحصل وابو شامة وابن
حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريق الثانية وهو للامدى والبيضاوى
قصر الخلاف على الملائكة العلوية اما الملائكة السفلية فلا خلاف ان
الانبياء افضل الطريق الثالثة للحنفية ان رسل البشر افضل من رسل
الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر وعامة البشر من المؤمنين
افضل من عامة الملائكة الرابع لضياء الدين ابى النجيب السهروردى فى
كتابه فى مذهب الصوفية فانه قال اجمعوا يعنى الصوفية على تفضيل الرسل
على الملائكة واختلفوا فى تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين الملائكة

تفاضله كما بين المؤمنين والذى قاله الامام ابو بكر الكلاباذى فى كتاب التعرف
لمذاهب اهل التصوف سكت جمهورهم يعنى اهل التصوف عن التفضيل
بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر ولا بالعمل
وقال القونوى فى شرحه اسلم الاقوال ما حكاه المصنف عن جمهور الصوفية
والسلامة لا يعدلها شئ وادلة الجاذبين متجاذبة وليس مما كلفنا به
انتهى ونحو هذا مما روى عن عبد الله بن وهب انه سئل عن ذلك فى
مجلسه فاخذ نعله وخرج وقال يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
مؤمنين ونقل عن القاضى القطع بافضلية احدهما على الاخر لانعقاد
الاجماع على ذلك ولا يبعد التوقف فى التعيين فانما يعرف بنص قاطع
والحجج من الطرفين ظنية قال ابن زكرى ولعل ما سار اليه القاضى هو
الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقف الكيا الهراس وغيره قال التقى
السبكى تفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا به هنا مع قوله و
قطعه بتفضيل الانبيا على الملائكة وقطعه بتفضيل النبى صلى الله
عليه وسلم وقال البيهقى فى الشعب بعد ان روى احاديث لمفاضلة
بين الملك والبشر ولكل دليل ووجه والامر فيه سهل وليس فيه
من الفائدة الا معرفة الشى على ما هو به قال الزركشى فى شرح جمع الجوامع
بعد نقل فاستفدنا منه انه لا يجب ذلك فى العقيدة بخلاف ما
يقتضيه صنيع المص يعنى ابن السبكى وكذا نص ابن الفاكهانى فى شرح
الرسالة على تسهيل المسالة وانها ليست باكيدة فى الاعتقاد وقال
السعد فى شرح العقايد النسفية ولا خفاء ان هذه المسئلة ظنية
يكتفى فيها بالادلة الظنية وهذا كله خلاف ما قد يشير اليه كلام
القاضى المتقدم وصرح السبكى بان المسئلة علمية اعتقادية يطلب فيها
القطع ونقل هو عن الصوفية ان الانبياء افضل لجمعهم خواص كمالات الكون
والملائكة اشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم عن شوائب التركيب ففرقوا بين
الافضلية والشرف والى هذا المنحى ينحو كلام الشيخ عز الدين فى قواعده
وهى طريقة خامسة وهى الثالثة عن الصوفية والطريق الاولى عنهم عند
السهروردى وكلتاهما ابا الخوض فى التفضيل والثانية للكلاباذى بالامساك

عن ذلك ثم ظاهر كلام الامدى فى ابكار الافكار والغزالى فى الاحيا
الخلاف حتى فى نبينا صلى الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الابى
الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من غيره على الاطلاق من
غير خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقينى هذا الاجماع ولم يعتبره
اولم يجزم به قال فى منهاج الاصلين بعد ذكر الخلاف فى التفضيل
وينبغى ان يكون محل الخلاف فى غير النبى صلى الله عليه وسلم فهو افضل
خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن السبكى القطع من غير حكاية اجما
والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى فى كلام المؤلف ما عدا البشر فتكون
الملائكة افضل مطلقا او يشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم
تفضيلهم على كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبياء عليهم واسكنتهم
السموات فهى محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم بذلك
فلا يسكنها غيرهم من انس وجنى الا ما اتفق لعيسى عليه السلام
العلى جمع عليا مقابلة سفلى من العلو الذى هو الارتفاع ويحتمل
ان مراده العلو الحسى فقط او الحسى والمعنوى وعلى كل حال فى كلامه
ايذان لفضل السموات وتفضيلها على الارض وقد اختلف فى ذلك
فقيل السماء افضل لهبوط الوحى منها واقامة الملائكة المطهرين من
القواحش بها وعروج الانبياء اليها واستيطان ارواحهم فيها و
تطهرها من معصية صدرت عليها وتنزول الاوامر والنواهى والاحكام
منها والقرآن المشتمل على تلك منها اذ روى انه نزل من اللوح المحفوظ
منجما على حسب الوقايع وغيرها ولرفعتها وتقدمها على الارض فى اكثر
الايات وقيل الارض افضل لانها منشا النوع الانسانى وخلق الانبياء
منها ودفنهم فيها وهم افضل من الملائكة والاشرف انما يكون باشرف
الحال وحكى بعضهم هذا عن الاكثرين ونسب للنووى ان الاول للجمهور
والله اعلم وفى الشجرة المفرعة فى المسائل المتنوعة للشيخ ابى عبد الله
العمرى سبط المرصفى السماء افضل من الارض الا بقعة فى الارض
ضمت اعضاء النبى صلى الله عليه وسلم افضل منها حتى من العرش
والكرسى والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة

الكرسى

المكرمين المعصومين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون ومنها يتنزل امر ربنا واسرى بالنبى صلى الله عليه
وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم وموسى وهارون وعيسى و
ادريس وغيرهم من الانبياء صلى الله وسلم عليهم اجمعين واوحى اليه
فيها ما اوحى ودنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
وفرضت عليهم الصلاة خمسين صلاة فى كل يوم وليلة وتداركه
الله بلطف المنة حتى صارت خمسا وفى الاجر خمسين وجا
فى الحديث الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا اى امره
فيقول من تائب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا
كذا الا كذا حتى يطلع الفجر ونزهتهم اى باعدتهم عن المعايب والدنايات
جمع دناة والدنى الحقير الخسيس الساقط الضعيف اى رفعتهم
وبعدتهم وطهرتهم عن النقائص جمع نقيصة وهى الخصلة الدنية
الذميمة شرعا او طبعا او الضعيفة والافات جمع افة وهى العاهة
فضل الفاء للسببية عليهم صلاة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا
لاستغفارهم يتعلق باهلا بها اى بسببها تتعلق بتجعلنا اى وتجعلنا
بها اهلا لاستغفارهم اى متاهلين له بان نكتسب ببركتها ما نكون
به اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمؤمنين التائبين
المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا الايات
اللهم وصل على جميع انبيائك ورسلك الذين شرحت اى فتحت ووسعت
صدورهم اى قلوبهم والصدور جمع صدر وهو ما حوالى القلب
سمى القلب هنا مجازا او تعبيرا عن الشىء بمحله ومقابلة وهى هنا من
مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم وقد تقدم
نظيره فى قوله عدد كل شعرة فى ابدانهم وفى وجوههم وعلى رؤسهم
فى موضعين وشرح الصدر استعارة اذ الشرح التوسعة
والبسط فى الاجسام واذا كان الجرم مشروحا موسعا وكان محلا
لما يحل فيه فتشبه توطئة القلب وتنويره واعداده للقبول

بالشرح والتوسع وشبه قبوله وتحصيله للايمان والهدى والنبوة
والحكمة بالحلول فى الجرم المشروح واودعتهم اى استحفظتهم
حكمتك اى نبوتك او وحيك وطوقتهم نبوتك وفى نسخة بنبوتك
بباء الجر اى جعلتها لهم كالطوق الذى يحلى به العنق وان المعنى
قلدتهم اياها والزمتهم وها من غير اختيار منهم ولا بعمل ولا باكتساب اشارة الى ان
النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعى ولا بالطلب بل هى هبة
ربانية ومحض اصطناع واختصاص لمن هياه الله لذلك وارتضاه
من عباده وفيه انهم فى تطويق ما طوقوه من ذلك بحيث لو قدر طلب
انفكاكهم منه واقالتهم ما اعطوه ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم
وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه
قوى على الشهود مرة فسالته ان يستر ذلك عنى فقيل لى لو سالته
بما سأله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك
ولكن سله ان يقويك فسالته فقوانى وانزلت عليهم كتبك جمع
كتاب بمعنى مكتوب لانه بصدد ان يكتب او لانه كلام مجموع والكتب الجمع
او ما سمى بن لنا لا بعد كتبه او لانه مكتوب فى اللوح المحفوظ وفى
حديث ابى ذر رضى الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبيائه عليهم
الصلاة والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون
صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى قبل
التوراة عشر وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان
المعلوم للنزول بالوحى على الانبياء عليهم السلام من الملائكة هو جبريل
عليه السلام وهديت بهم خلقك المكلفين اى بينت لهم به طريق
الهدى ووفقت من وفقت منهم لسلوكها ودعوا الى توحيدك
وشوقوا الى وعدك من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق على
الله به وخوفوا من وعيدك من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه
وصدق وعيد الله به وارشدوا الى سبيلك اى طريقك الموصلة
اليك التى شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والدعو
والشوق والخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم انه لم يتعلق به

غرض

غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة فى قوله واقاموا اقامة
بحجتك اى على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لتهم
والقيام هنا بمعنى المراعاة للشئ والحفظ له والاخذ فيه بالعزم
والاجتهاد ودليلك مرادف لما قبله وسلم اللهم عليهم تسليما وهب
لنا بالصلاة عليهم يعنى والسلام فهو منيد رجح بها اجرا عظيما
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدى اى تقضى بها
عنا حقه اى ما يجب له علينا العظيم اى الجليل الجزيل الذى من
شانه اذ لا تقوم به ولا نستطيع الوفا به الا ان تقوم به عنا
بفضلك اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال لفظان بمعنى واحد
وهما يعمان الخلق والخلق والعقل لا ان قول بن القوطية جمل
الشئ جمالا ثم حسنه يشعر بان الجمال عنده هو تمام الحسن لا مطلقه
وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكى عن الاصمعى
ان الحسن فى العينين والجمال فى الانف والملاحة فى الفم والانف
واللام فى الحسن والجمال للكمال يعنى ان حقيقة الحسن والجمال وكمالهما
هو صاحبهما وحائزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال
البوصيرى رضى الله عنه هو الذى تم معناه وصورته ٥
ثم اصطفاه حبيبا بارى النسم ٥ منزه عن شريك فى محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم قال فى المواهب يعنى ان حقيقة الحسن
الكامل كائنة فيه لانه الذى تم معناه دون غيره وهى غير منقسمة
بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا
بعضه فلم يكن تاما انتهى وفى شفا ابن سبع انه كان صلى الله عليه
وسلم يغطى البيت المظلم بنوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه
لو ظهر لنا حقيقة حسنه لما طاقت اعيننا رؤيته وكذلك
لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل قلوبنا ذلك وقد قال صلى الله
عليه وسلم انى لا اتكلم على قدر عقولكم انتهى واشار اليه القرطبى
والغرفى وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصرى فى شعب الايمان
وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه على

صورة اشبه خلق ولولا ان الله تعالى ستر جمال صورة محمد صلى الله
عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنها اخرين لما استطاع احد النظر
اليه بهذه الابصار الدنياوية الضعيفة وقد وقعت لعائشة
رضي الله عنها ابرة في ظلمة في بيتها فراتها وابصرتها بنور ضياء وجه
محمد صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس
ومثل البدر على قدر ما يستطيع كل احد ان ينظر اليه صلى الله عليه
وسلم ومنهم من لم يكن يملا عينيه منه انتهى ولقد احسن البوصيري
حيث قال اعيى الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه
غير منفحم كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف
من امم وهنا مثل قوله ايضا انما مثلوا صفاتك للناس
كما مثل النجوم الماء **والبهجة** اي الحسن ويطلق ايضا على السرور
ويحتمل ذلك هنا **والكمال** هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخلق
والخلق فيما يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة
ومعاملة الخلق والخالق **والبها** هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من كلام
ابن القوطية والزمخشري في الاساس قال ابن القوطية بهو وبهي
بها ملأ العين جماله وقال في الاساس شيء بهي اذا علا العين حسنه
وروعته وقد بهو الشيء وبهي وقد ملا عيني بهاؤه وزاد في القاموس
في وزنه انه كدعا وسعى ولم يذكرها الجوهري **والنور** الاقرب ان مراده
نور وجهه وذاته الظاهرة فهو ما يناسب البهجة والبها يعني انه
في بهجته وبهائه ذو نور يعلوه ويجلله والمتبادر من هذه الالفاظ
وهو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد حسن الكون
وجماله وبهجته وكماله وبهائه ونوره يعني ان ذلك منه صلى الله
عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل
حسن وجمال وبهجة وكمال ونور ظهر في الوجود وشوهد في اي
حادث موجود فهو صلى الله عليه وسلم اصله وسببه ومادته
في الملك والملكوت والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة ومنه
انشقت الاسرار وانفلقت الانوار في رياض الملكوت بزهر جماله

مونقة

مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة فلا شيء
الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسط
صلى الله عليه وسلم **والولدان** هم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم
المذكورون في القران واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية
وجعلهم ولدانا لانهم في هيئة الولدان في السن لا يتغيرون
عن تلك الحال انتهى **والحور** اي الشديدات سواد العيون وبياضها
ازواج اهل الجنة المخلوقة فيها واحدها حوراء **والغرف** بضم ففتح
هي منازل رفيعة في الجنة واحدها غرفة **والقصور** اي في الجنة
واحدها قصر وهو ما احتوى على دور وبيوت عديدة وهذه
الاشياء المذكورة ليست مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم
لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم حظا ونصيبا منها و
اعلاها وارفعهم مقاما فيها واسناهم واشرفهم منزلة واكرمهم
نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب في نيله لهم
والجنة بما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك
كله **والشاكر** بالتعريف وهو الصواب ووقع بتركه مضافا الى
ما بعده في النسخة السهلية واخرى قديمة ايضا **الشكور** لله تعالى
فقد كان دائم الحمد والشكر لله تعالى والثناء عليه بما هو اهله
ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد وكذا كان شكورا للوسائط موديا
حقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعترف بمنه عليه
في نفسه وماله وقوله صدقت وقول الناس له كذبت وعلى
الانصار بما اووه ونصروه وعلى خديجة في حسن عشرتها وعلى
عثمان في نفقته في جيش العسرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين
والقلب المشكور اي المثني عليه المشهود له بالخير والصدق قال
الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب الفؤاد ما راى
وقال الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه ان الله نظر الى قلوب العباد واختار منها قلب محمد فاصطفاه
لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسن النوشاهد الحق

القلوب فلم يرقلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فاكرمه بالمعراج تعجيلا للروية والمكالمة **والعلم المشهور** قال الله
تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى
الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وقال انا اعلمكم بالله و
اشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم وعلى بابها وقد علمه
الله تعالى علم الاولين والاخرين ومنحه من الحكمة ما لم يوته احدا
من العالمين وكيف هو مدينة العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد
كمل الله عقله الذى ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد
رايه وحدد فطنته وبلغه فى مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه
احد من خلقه وذلك معلوم عند من يتبع مجارى احواله وتفاصيل
سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وعجائب احاديثه وما
علمه مما فى التوراة والانجيل والكتب المنزلة وما اطلعه من سير
الامم السابقة وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام وتقرير
الشرائع وتاسيسها وتفاصيل الاداب النفيسة وتحصيلها وتصاف
بالشيم الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم وبثها فما من عالم
ضربت له اكباد الابل فى اشتات العلوم ممن تقدم او تاخر الا وكان
كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم قدوة واشارته له حجة من حسن
عبارة وتنبية واشارة وحساب وفرائض ونسب وحقائق علوم
وعرفان بالله ومواهب ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى
الله عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة كتب
من تقدم ولا جلوس مع علمائها بل هو نبى امى شرح الله صدره وهيأ له
وييسر امره واظهر علمه واعلا قدره وابان فضله فى الدارين على العا
وختم به كمال الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلوات الله وسلامه عليه
وعليهم اجمعين ووجدت لفظ العلم فى نسخة بفتحتين فيكون من معنى
ما بعده فان العلم هو اللواء والراية وان لواه منصوب مرفوع اشارة
الى ما بعث به من الجهاد الى دوام ذلك واتصاله او اشارة الى نفى
فيكون بمعنى ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة

والله اعلم **والجيش** هو الجند او السايرون لحرب او غيرها **المنصور**
اى المعان ونصر جيشه وتاييده وامداده بالملائكة وسيرهم
معه حيث سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه كل ذلك
معلوم وحيث نصر بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير **والبنين**
والبنات لعله اشارة الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص
فى الخلقة وانحراف عن اعتدال المزاج فنفى وصفه بما ذكر مدح له
صلى الله عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان
الاشارة بذلك الى ما ينتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم من على
رضى الله عنه فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم
بهذا منه رضى الله تعالى عنه كما فى الحديث يعنى بذلك ان نسله
باق لم ينقطع والله اعلم **والازواج الطاهرات** قد ورد تسميته صلى
الله عليه وسلم بهذا فى حديث ابى مروان الطبنى الطويل الذى اخرجه
فى فوائده التى خطها بيده واخذها عن شيوخه بمكة زادها الله
شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابى سعيد الخدرى رضى
الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه
وسلم التى له فى الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن
من الحيض وكل قذر من اقذار النساء وسائر الاقذار التى تخيض بهن
كالبول وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا فيحتمل
ان تكون الاشارة فى الاسلام وقال لكنى اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج
النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى ونهى عن التبتل مع ما فى ذكر
الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذ لا
يستكثر من النساء الا من كان قويا وقوته وكثرة نكاحه وورود على
نسابة فى الساعة الواحدة وهى يومئذ تسع نسوة او محبته للنساء بتحبيب
الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد انه اوتى قوة اربعين رجلا كل رجل
من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون قد اعطى
قوة اربعة الاف واكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله عليه وسلم
هذا الشرف ازواجه وميزتهن وهى طهارتهن من الشرك والاثام عموما

وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى سائر نسا سائر النبيين
خصوصا واتصافهن بالطهارة وهى طهارتهن من الشرك والاثام
عموما ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه عونا له
وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين والعلو على الدرجات هكذا
هو متصل بما قبله فى حديث ابى مروان المذكور الا انه عنده والعلو
فى الدرجات والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر على
اى ارتفع والدرجات يعنى درجات الجنة او درجات الفضل و
المجد او درجات المكانة وعلو المنزلة انه ارتقى وارتفع على الدرجات
كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا او يعنى انه شانه الارتقا والارتقا
فى الدرجات دائما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل ان يراد درجات
السموات يشير الى اسرائه صلى الله عليه وسلم والله اعلم والزمزم ال
فيه زائدة للمواخاة مع الالفاظ المصاحبة له او انه نكرة ثم عرفه بال
للعرض المذكور ونسبه له لانه فى بلده ولجده اسماعيل عليه السلام
ثم لجده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان دثر وسقايته فى
ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم والمقام يعنى مقام ابراهيم عليه
السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والمبلد بلده فيه ونشاه
فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه واضافته له صلى الله
عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك وشهرته الى
هذه الغاية للتشريف والتمجيد وسياتى ايضا الثنا عليه بذلك فى
الصلاة نفسها بقوله الزمزمى المكى التهامى والمشعر الحرام هو ايضا
بمكة من شعائر الحج واضافته صلى الله عليه وسلم ايضا للتشريف
واجتناب الاثام والبعد والتنحى عنها وهو جمع اثم وهو الذنب وعمل
ما لا يحل وذلك غير جائز فى حقه لعصمته واما نته وتطهير الله
له ووجوب الاقتدا به وتربية مصدر ربيته اى غذوته كتربيته
الايتام جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم وكان صلى الله عليه
وسلم لليتامى عصمة للارامل كما وصفه بذلك عمه ابو طالب
بعضهم بضمهم الى عياله كعلى وربائبه من خديجة وام سلمه

ومن كان

ومن كان يدعوا الطعامه من اهل الصفة رضى الله عنهم اجمعين وبعضهم
يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم فى منازلهم وبعضهم ياتوه ويسالونه
فيعطيهم وذلك كثير معلوم شهير والحج يحتمل ان المراد صاحب فعل
الحج والمتلبس به وعليه فاما ان المراد مطلق الفعل او المراد الاكثار وقد
قيل انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا لا يعلم عددها
وقيل كان يحج قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا
لاشتراكهما فى معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته اربع
عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجته و
قيل هجرته لا يدرى ما ا   فاذا اضيفت عمرة الى حجته حصلت
الكثرة ويحتمل ان المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج والمراد صاحب
بلد الحج الذى يحجه الناس وتلاوة القران قال تعالى وامرت ان اكون
من المسلمين وان اتلوا القران ويحتمل ان المراد هنا قراته وترداده والتعبد به
ويحتمل ان المراد اتيانه والقران كما قال السيوطى فى الموذج اللبيب وخص
باتيانه الكتاب وهو امى لا يقرا ولا يكتب ويحتمل ان المراد مدحه باتيان
القران على ما اشتمل عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال
السيوطى وخص بان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير
على مر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة و
جامع لكل شئ ومستغن عن غيره ومسير للحفظ   منجما على
سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب
وقال صاحب التحرير فضل القران على سائر الكتب المنزلة بثلاثين
خصلة لم يكن فى غيره وقال الحليمى فى المنهاج ومن عظم قدر القران
ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبى قط انما كان
يكون لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم فى القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى
الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوى
عنها وتسبيح الرحمن صباحا ومسا يحتمل ان المراد فعله لذلك فى نفسه
ويحتمل ان المراد الذى جاء بذلك فى شريعته وقال السيوطى فيما اختص

به في شرعه وامته في الدنيا اختص بشهر رمضان عد هذه القونوي
في شرح التعريف ثم قال ويحجون يعني امته البيت الحرام لا ينأون عنه
ابدا او الجبال والاشجار بمرورهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم
ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح
وهم الحامدون على كل حال ويكبرون على شرف ويسبحون عند كل هبوط
ويقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله واذا غضبوا هللوا واذا
تنازعوا سبحوا واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوا واذا استووا على
ظهور دوابهم حمدوا الله ومصاحفهم في صدورهم وافترض عليهم
ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج
والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطى الانبياء وقال الله في حق غيرهم
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى وعن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه ان التكبير مما اختص به هذه الامة
واللواء المعقود لعل الاقرب فيه هنا انه لو اخر به لذكر مع الكرم
والجود والسخا والشجاعة اخوان اتصافا ووصفا والوصف بالمعقود
كانه للدوام بصفه بدوام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله
اعلم والكرم والجود والوفا وفي بعض النسخ والموفي بالعهود مع الله
تعالى ومع العباد صاحب الرغبة في الخير وعمل البر وفيما عند ربه
تعالى في الدنيا والاخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهي الابتهال
والتضرع الى الله تعالى بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار بين يديه
والترغيب للعباد في الدخول في الاسلام وفي الفرور الى الله تعالى
والانجياش اليه في اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة القاصية
والمتعدية وفي الجنة ما يقرب منها ما ذكر البغلة والمتاء فيه للوحدة
وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اسمها الدلدل بضم الدالين
اهداها له المقوقس وقيل غيره وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وعاشت
بعده كبرت وزالت اضراسها لها الشعير وبقيت الى زمن
معاوية رضي الله عنه وماتت بينبع النجيب تقدم ما فيه في الربع
الاول والحوض والقضيب الاقرب في هذا القضيب لذكره مع الحوض

ان يكون المراد به العصا المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه
بعصاي اي لاهل اليمن ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذي كان
له في الدنيا اما مراد به السيف لذكره في الانجيل وقضيب من عود
الشوحط على ما تقدم في الاسماء النبي الاواب الكثير الرجوع
الى الله تعالى يرجع اليه في السراء والضراء في جميع احواله الناطق بالصواب
لكونه لا ينطق الا من جمع واذن ووحي وقد قال الشيخ ابو القاسم الجنيد
رضي الله عنه الصواب كل نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباد رضي الله
عنه اشار بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا انتهى وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله
سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن قول عيسى عليه
السلام في وصفه صلى الله عليه وسلم وسيأتيكم البارقليط الذي
لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له ويناجيكم بالحق كله و
يخبركم بالحوادث والغيوب وقالت ام معبد رضي الله عنها في وصفه
صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر وقال الاستاذ
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه على قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى متى ينطق عن الهوى من هو في محل النجوى في
الظاهر مزموم بزمام التقوى وفي السرائر في ابواء المولى مصفى عن كدورات
البشرية مرقى الى شهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية مختطف عنه
بالكلية لم يبق عليه بقية فمن كان بهذا النعت متى ينطق عن الهوى
انتهى المنعوت في الكتاب يحتمل ان المراد بالكتاب القران وهو معرف
بالغلبة ويحتمل ان المراد الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله
عز وجل وعلى الاول يحتمل ان المراد نعته في قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي الاية ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته
ووصفه عضوا عضوا واما ذكر ونعته في التوراة والانجيل وغيرهما
من الكتب السماوية فكثير شهير في التفاسير وغيرها فلا نطيل به
في هذا المختصر النبي عبد الله هو لما روى الطبراني باسناد حسن
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه

وسلم اسرافيل عليه السلام يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله قد
اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم القيمة واول
من تنشق عنه الارض واول شافع وقد سماه الله باسم العبودية
في مواضع وفي اشرف مقاماته وكان احب الاسماء اليه اسم العبودية
وقال انما انا عبد النبي كنز الله الكنز هو المال المجموع المحفوظ
المدخر وفي الغالب ان يدفن به ذلك الا ما كان محبوبا
عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره وقد يدخره ويعده للامر الكبير
يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته
عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على زمن اظهاره وابرازه
للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامته صلى الله عليه وسلم التي
انجزه لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا وقال صلى الله عليه وسلم
انما انا رحمة مهداة وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه
الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق
بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين
ثم ذكر الحديث السابق النبي حجة الله على عباده بظهور اياته
وكريم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم بيناته وحسن نظره واستقامة
طريقته واشتهار صدقه وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن
سياسته واخبار الكتب السابقة والاحبار والرهبان بقربه
وكذا اخبار الكهان وهو الجن وغير ذلك مما قامت به حجته
وافتضحت به محجته النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله
الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة امر الله الواجب
قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك من الايات
وقال صلى الله عليه وسلم حسبما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله

ومن

ومن اطاع امري فقد اطاعني ومن عصى امري فقد عصاني وانما
كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم خليفته وقائما
بدلا منه كما كان امير صلى الله عليه وسلم بذلك المنزلة ولهذا ايضا
قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه جعله بدلا منه وكان
في مجاز القول هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقول وهو
يبكي بابي وانت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله
ان جعل طاعتك طاعته فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقوله النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف الموصول
اي النبي الذي من اطاعه ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدا محذوف
اي هو النبي فيكون مرفوعا ويحتمل ان يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعده
خبره اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة
واخبر انه من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم
عاد للوصف بالمفردات فيما بعده والله اعلم النبي العربي نسبه الى
العرب وهم اهل فصاحة اللسان وابانة الكلام وهم خلاف العجم
والعرب جيل من الناس يستوطنون المدن والقرى والاعراب
هم اهل البدو منهم والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد
اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة
بن يوسف السهمي في فضائل العباس قال من حديث واثلة بلفظ
ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد
ابراهيم اسماعيل الحديث وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها واسكنها من شاء
من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها واسكنها
من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من
بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا
واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم وانا من خيار

الى خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معاً في الدلائل عن ابن عمر رضي الله
عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ
ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم
فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضر ثم اختار
منهم مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم
ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار من
احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش
بنو هاشم واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً احبوا العرب لثلاث
لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي القرشي هكذا في
النسخة السهيلة وغيرها ووقع في بعض النسخ المعتبرة القريشي
بالياء وهو القياس والاول سماعي وفضل قريش تقدمت به
الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريشا اهانه
الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الائمة من قريش وقال
ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي
عام يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث و[بسياق]
وقال صلى الله عليه وسلم اما ان اهل الارض من اختلاف الموالاة
لقريش قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب
صاروا حزب ابليس اخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج فيها عن مجاهد
في قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون
قال يقال من هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من ايهم فيقال من
قريش الزمزمي المكي التهامي نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها
مكة في النسبة الى تهامه لغتان تهامي بكسر التاء على الاصل
وتهامي بفتحها فاذا كسرت التاء شددت يا النسب وان فتحت لم
تشدد لانهم انما فتحوا التاء لتكون الفتحة كالعوض من اليا كما
كانت الالف من يمان وشام وقال سيبويه منهم من يقول

تهامي ويماني وشامي بالفتح مع التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم
ضرورة واحاديثهما شهيرة فلا نطيل بذلك وهذه الاوصاف
المذكورة هنا مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي
من جملة مشخصاته المعينة فمن قال ليس بعربي او ليس بقرشي
فكافر كما اذا قال ليس الذي كان بمكة او لم يكن بالمدينة ولا توفي بها
لان هذا كله جحد له صلى الله عليه وسلم وكذا لو قال انه لم يخلق
من نطفة وانما هو كعيسى وادم عليهما السلام او قال انه لم يكن
بشرا ادميا فحكى ذلك بعض العلماء على كفر قائله ومدعيه وهو صلى
الله عليه وسلم عربي عدناني مضري كناني قرشي هاشمي فانه
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم واظهرها
بعد خفي مكانها ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو
الذي جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين في البلاد ولذلك قيل له
مجمع وهو كان سيدهم المطاع بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش واليه مجمع امرهم
وقيل بل هو فهر حينئذ والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس وامراته هي خندف التي ينسبون اليها بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين
الرواة والنسابين على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف
فيه والاجماع على ان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما
السلام والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة صاحب الوجه الجميل
بعدان وصفه بالجمال عموما في اول الصلاة خص هنا وجهه صلى
الله عليه وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان
وهو اول ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا اغتفر منه ما سواه
اذا كان فيه ما يشينه وبالعكس ثم لما كان الاهم من الوجه
هو الطرف والخد عينها وخصصهما بالذكر فقال والطرف الكحيل
والخد الاسيل اما الطرف بفتح الطا وسكون الرا وهو العين
لانه محيط نظر العين ومركزه لان الانسان اذا تكلم او كلم اول

ما يسبق النظر الى عينه واما الخد فهو جمهور الوجه والمواجهة منه
فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى بالاهتمام والتخصيص بالذكر
فوصف عينه صلى الله عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو
منابت الاشفار سواد خلقة وان تسود مواضع الكحل يقال
منه كحل بالكسر فهو اكحل هكذا فى القاموس وفى مختصر النهاية
والرجل اكحل وكحيل وقال فى الاساس عين كحلى بينة الكحل وكحيل
واما الاسالة فى الخد فهو طوله طولا مستحسنا وسهولة و لينه
بمعنى عدم الارتفاع الوجه وهو اعلى الخد وما ذكر من وصف طرفه
صلى الله عليه وسلم بالكحل جاء فى وصف ام معبد له صلى الله عليه
وسلم وقد وصفت عينه ايضا بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعى
وغيره بشدة سواد العين وعليه عول ابن القوطية وابن الاثير
فى النهاية وغيرهما وفسره الجوهرى وصاحب القاموس و
بانه شدة سواد العين مع سعتها وفى الاساس هو شدة السواد
مع شدة البياض وحديث ام معبد اخرجه البيهقى فى الدلايل
وقد روى الترمذى عن على رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
كان اسود الحدقة وهى سواد العين وما ذكر من وصف خده صلى
الله عليه وسلم بالاسالة رواه البيهقى من حديث ابى هريرة قال
والكوثر والسلسبيل قال السيوطى فى التوشيح النهران الباطنان فى الجنة
قال المقاتل هما الكوثر والسلسبيل انتهى وفى القاموس السلسبيل
عين فى الجنة انتهى قال الثعلبى السلسبيل قيل سلسبيل عليهم فى
الطرق وفى منازلهم ينبع من اصل العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج
الترمذى فى نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع عيون فى الجنة عينان تجريان من تحت العرش
احديهما التى ذكرها الله تعالى يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل
وعينان نضاختان من فوق احداهما التى ذكرها الله تعالى سلسبيلا
والاخرى التسنيم قاهر اى غالب المضادين اى المخالفين وهم
المشركون مبيد اى المهلك الكافرين بالله ورسوله بسيفه

وجنوده

وجنوده ودعاته وقاتل المشركين مباشرة بيده كابى بن خلف و
بجنوده وذلك كثير فى مغازيه وسراياه وفى المعركة وصبرا كعقبة
بن ابى معيط والنضر بن الحارث على المشهور وطعمة بن عدى بن
نوفل بن عبد مناف بن قصى وابى عزة الجمحى ومعاوية بن المغيرة بن
ابى العاص بن امية وعبد الله بن خطل ومن قاتل معه فى الفتح وبنى
قريظة وبشرعه ذلك فى ملته لامته فهم يقاتلونهم ويقتلونهم
بما شرع لهم الى يوم القيمة قائد الغر المحجلين الى جنات النعيم
فى النسخة السهلية باصلاح المولف بخط جنات بلفظ الجمع
وفى غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد وجوار الكريم بضم الجيم
وكسرها اى ملازمته وقربه لان الجنة مستقر الوصلة الدائمة وقد
قيل بين القرب منه تعالى فى الدنيا والقرب منه فى الاخرة
والمراد بهذا القرب قرب كرامة ورحمة وامتنان وفضل صاحب جبريل
عليه السلام هو صاحب الانبياء عليهم السلام اجمعين عموما التروله
عليهم بالوحى وصاحب نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان
الصاحب لغة هو الملازم بطريق المداخلة وقد كان هذا حاله صلى
الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة له
والاتيان والتردد اليه لانه كان ينزل بالقران منجما على حسب الوقايع
والنوازل فى مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه
الانام انه نزل عليه اربعماية مرة وعشرين الف مرة والذى عند ابن
عادل فى تفسيره انه نزل اربعة وعشرين الف مرة وذكر التتاى فى شرح
الرسالة من املا شيخه الفخر الحافظ الديمى فى عدة نزول جبريل
عليه السلام على كل نبى انه نزل على ادم اثنى عشرة مرة وعلى ادريس اربع
مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم
اربعين وعلى موسى اربعماية وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر
مرات وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرون الف مرة
وفى كتاب لفظ اللؤلؤ والمرجان من الكشف للشيخ ابى عبد الله العمرى سبط
الشيخ نزل يعنى جبريل عليه السلام الى ادم احدى وعشرين

مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم ثمانيا واربعين مرة والى
يوسف اربع مرات والى موسى احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى
الله عليه وسلم اربعماية الف وعشرين مرة وقال الامهني انه انما
كان ياتى غير اولى العزم الخمسة من الرسل مناما فقط واولوا العزم الخمسة
كان ياتيهم مناما ويقظة والله اعلم ووقع فى بعض الاحاديث ذكره
صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام بالصحبة منها حديث معاذ
بن جبل رضى الله عنه فاستيذان ملك الموت على النبى صلى الله عليه
وسلم لقبض روحه فقيمانه لما اذن له فقال له النبى صلى الله عليه
وسلم ان جبريل اخى وصاحبى الحديث وذكره فى غير تخليلى وحبيبى
وهى احاديث واهية وقالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم فحدث
رواه ابونعيم فى الحلية عن ابن عباس انه ليس من نبى الا وياتيه ملك
من الملائكة بالرسالة والوحى فمن صاحبك قال جبريل وتقلبير
حديثا انه ايد باربعة وزرا فذكر منهم جبريل عليه السلام ورسول رب
العالمين المراد به النبى صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحب
لا على جبريل اذ النعت لا يعطف على المنعوت ويعضده قوله بعد
وشفيع المذنبين اذ المراد بهذا النبى صلى الله عليه وسلم بلا شك
وغاية الغمام المراد به النبى صلى الله عليه وسلم والغمام السحاب وغايته
التى شبه بها النبى صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد صرح به فى رواية
اخرى معتمدة وفيها وغيث الغمام وكان هذه الرواية تفسير للاخرى
وقد تقدم فى اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا غياث فشبه به
النبى صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ
الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها بالايمان به بعد موتها
بالكفر بالغيث فى احياء البلاد وتزيينها واصلاحها به وانقاذ
الخلق به من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق
وتنجيتهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته كما ان
الغيث غاية الغمام وثمرته وفائدته فكان الخلق فى كون المقصود بهم
الذات والنبى صلى الله عليه وسلم هو روحهم وسر وجودهم

كالغمام

كالغمام الذى المقصود به وفائدته هو نزول الغيث وهذا وجه العدول
عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله اعلم ومصباح الظلام وبدر
التمام بفتح التاء وتكسر وذلك تمام نوره ليلة اربع عشرة صلى
الله عليه وعلى اله المصطفين من جلته اى ائمة وجماعة وهى بكسر الجيم
وضمها مع سكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام
وهو مجرور باضافة ما قبله اليه صلاة دائمة على الابد اى مصحوبة معه
ودائمة بدوامه غير مضمحلة اى غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة
صلى الله عليه وعلى اله صلاة تتجدد اى يتعاقب ويترادف بلا انقطاع
بها اى بسببها حبوره اى سروره ومقتضى القاموس انه بالفتح خلاف
ما يوجد فى نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم ويشرف بضم الياء
وتشديد الراء مبنيا للنائب عن الفاعل ويصح ان يكون بفتح الياء وضم
الراء مبنيا للفاعل اى يرفع او يرتفع بها اى بسببها فى المعاد يوم حلول
الوعد وموضعه بعثه ونشره مترادفان بمعنى حياته فصلى الله
الفاء عاطفة عليه وعلى اله الانجم الطوالع جمع طالع ترشيح الاستعارة
ويحتمل انه تشبيههم بالنجوم فى حال طلوعهم واستنارة الوجود بهم ووقوع
الاهتداء بهم لا مطلقا صلاة تجود اى تمطر عليهم الضمير للنبى صلى
الله عليه وسلم واله اجود اى تجود عليهم مثل جودا جودا اى اعظم و
اغزر وهو مفعول مطلق وفى نسخة جود وهو كذلك والجود المطر
الغزيرة وقال يعقوب بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم
والدال المهملة الغيوث اى الامطار الهوامع اى السائلة المنسجمة بقاء
سحابهم كلكفاى ما طرا رسله جملة استينافية من ارجح العرب ميزانا
هم قريش والمراد رجحة عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد بالميزان
وان حمل الموزون على وزن الحسنات او قوة الايمان فالمراد الصحابة من قريش
وقد تقدم رجحان ابى بكر وعمر رضى الله عنهما بالامة وان حمل الوزن على عدم
الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابونعيم فى الحلية عن على بن
ابى طالب رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى
فقال يا ايها الناس الستا اولى بكم من انفسكم قالوا بلى فانى كائن

لكم على الحوض فرطا وسايلكم عن اثنين عن القران وعن عترتى لا تقدموا
قريشا ولا تخلفوا عنها فتضلوا فوة الرجل من قريش فوة رجلين لا تعلموا
قريشا فهى افقه منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار
قريش خيار الناس وشر قريش اشر الناس وروى فيها ايضا عن انس بن
مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها
الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها فوة الرجل
من قريش تعدل قوة اربعين من غيرهم وروى فيها ايضا عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم
طبقات الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وروى
فيها ايضا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا طباق الارض علما اللهم
انك اذقت اولها عذابا ووبالا فاذق اخرها نوالا وروى فيها ايضا عن جبير
بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشى مثل قوة الرجلين
من غيرهم فسال ابن شهاب سايل ما يعنى بذلك قال نبل الراى وروى
فيها ايضا عن عتبة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
قوة الرجل من قريش مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح بقوله ارجح العرب
ميزانا وبالاوصاف بعده هى قبيلته صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا
الى ان المراد بذلك النبى صلى الله عليه وسلم نفسه على ان من زائدة على
مذهب من لا يشترط لزيادتها شرطا وان اضافة افعل التفضيل لفظية
لا معنوية على من يقول بذلك على ما قاله فالمعنى والله اعلم واوضحها بيانا
وافصحها لسانا لا اشكال ان قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها
بيانا ويشير اليه حديث الطبرانى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتنى قريش ونشات فى بنى سعد بن
بكر فانى ياتينى اللحن ايضا   اى اعلاها وارفعها   لاحقا بهذا رتبة
واعتبر قوة ايمان قريش وعظمة وجلالته ورفعته بايمان الخلفا الا
بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه منهم ثم بباقى العشرة و
غيرهم من اجلايهم وعظمايهم كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابى

طالب

طالب ومصعب ابن عمير وعثمان بن مظعون وابى سلمة بن عبد الاسد
وخالد بن الوليد وخديجة وعائشة زوجى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهولاء كانوا خير الناس فى الجاهلية والاسلام رضى الله
عنهم اجمعين واماتنا على محبتهم ومحبة الصحابة اجمعين واعلاها انقيادا
لانقطاع هممهم واحلاها كلاما لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن   لانقطاع ط
اخلاقهم واتساع عقولهم وصدورهم ولين جنابهم فيخاطبون
كل احد بما يليق به ويناسبه ويحتمله عقله وتطيب نفسه ويستجلب
وده واوفاها ذماما بكسر الذال المعجمة اى حرمة واذا كانت قبيلته
اوفى العرب ذماما وهو صلى الله عليه وسلم اوفاها ذماما وذمة
والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث
المحاسبى رضى الله عنه اصدق قول قالته العرب قول القائل ٥
وما حملت من ناقة فوق رحلها   اعف واوفى ذمة من محمد
لكن النوق انما هى غالبا من مراكب العرب خاصة فبيت البردة اعم
وامدح من هذه الحيثية واصفاها رغاما بفتح الراء وتخفيف
الغين المعجمة اى ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه
وسلم وطهارته وانه نشا من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذى هو
منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه مصطفى ايضا
منهم بقوله المصطفى من مصاص عبد المطلب بن عبد مناف وهذا
لقوله صلى الله عليه وسلم واختار من قريش بنى هاشم واختارنى من
بنى هاشم فلم ازل خيارا من خيار فاوضح الطريقة طريقة الاسلام
والفاء للعطف على ارسله او للسببية وهى فاء النتيجة يعنى انه ارسله
من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة فتح عن ذلك انه اوضح
الطريقة وما ذكر معه ونصح الخليقة اى الناس وشهر بتخفيف
الهاء وتشديدها الاسلام اى اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر
وتجلى لسائر الانام ولم يبق به خفاء ولا اشكال وكسر بتخفيف السين
وتشديدها وهو الارجح هنا الاصنام يحتمل حمل الكسر على حقيقته
وان المراد كسرها حسا ويحتمل ان المراد ابطاله لعبادتها وذلك

عين كسرها وانعدامها فان المعدوم شرعًا كالمعدوم حسًا وكسرها
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وتحريقها وبعث اليها حيث
كانت من بلاد العرب وكسر وغيرهما اصنامهم حين اسلموا
واظهر اى اوضح وبين لا لاحكام اى احكام الشريعة وخطر بالظاء المعجمة
المشالة مخففا اى صنع ومنه وماكان عطاء ربك محظورا اى
ممنوعا وفى بعض النسخ حذر بالذال المعجمة المشددة اى خوف وانذر
وزعم بعض الطلبة انه وجد فى نسخة عليها خط المؤلف كذلك
ثم وجدته مصلحا بذلك فى نسخة مقابلة من النسخة السهلية منسوبا
ذلك لاصلاح الشيخ بخطه الحرام ضد الحلال وعم بالانعام اى
شمل به جميع من اتبعه وحذف المفعول مبالغة او لجميع الوجود
حتى لتاخير العذاب وانتفاعهم ~~جميع من اتبعه وحذف المفعول~~
بدنياهم وبالارتداد والنصيحة فردوا عليه انعامه ولم يقبلوا الانعام
بكسر الهمزة مصدر انعم ويشمل الدينى والدنيوى والاخروى والمراد
هنا الدينى فقط اذ هو المتبادر والمبعوث اليه بالاصالة فيكون
الانعام هنا خاص بالمؤمن والله اعلم صلى الله عليه وعلى اله فى كل محفل
بوزن مجلس مجتمع الناس ومقام موضع الاقامة كانه سال الله تعالى
ان يجعل الصلاة دائمة عليه صلى الله عليه وسلم فى كل مجتمع
للناس ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم افضل
الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى اله عودًا وبدءًا هكذا فى جل النسخ
وهى عبارة مطروقة منها عبارة فى البخارى لبعض السلف وفى
حديث مسند فى الحلية يصف فيه خيار الامة ويشتاقون
اليه يعنى الى الله بقلوبهم عودا وبدا وهما مصدران فى موضع الحال
والعود مصدر عاد يعود بمعنى رجع والبدء مصدر بدا بمعنى ابتدا
والمعنى صلى الله عليه صلاة متجددة متصلة كلما انقضت اولها
تجددت اخراها وقد قالوا فى معنى رجع عوده على بدئه ورجع عودًا
على بدء رجع على اوله او رجع عائدا على الحال ورجع على طريقه
او لم ينقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ووجدته فى اربع نسخ

مظنون

بها الصحة بدءًا وعودا وهو المناسب للسجع ولتقدم البداء على العود
وجودا صلاة تكون اى لنا ذخرة بالذال المعجمة ندخرها ونقتنيها
لمعادنا وورداً بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعول اى موردا نرده نتولها
وفضلها وننتفع به ونتلذذ به كما يتلذذ الظمان بالماء حين يرده فالمورود
هو ثواب الصلاة نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب
او نحوه وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود استعارة وفى نسخة معتبرة
وردا اى عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق فى السجع قوله عودا و
بدا صلى الله عليه وعلى اله صلاة تامة اى كاملة زاكية اى نامية وصلى
الله عليه وعلى اله صلاة يبتهما بسكون التاء وفتح الموحدة وبتشديد
التاء وكسر الموحدة يردهما فائزها ويتصل بها روح بالفتح
الراحة والرحمة والسعة والفرج وفراجاعة فروح بضم الراء ومعناه
الرحمة وقيل الخلود وريحان يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى
الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف وعلى كل نبت مشموم طيب الريح
وعلى انه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه
الطيب فهو دليل على النعيم وعلى انه الشجر المعروف او كل نبت طيب
فالمطلوب ان يلقى ريحانًا من الجنة وفى قوله روح وريحان ضرب
من التجنيس ويعقبها اى يردفها ويتبعها مغفرة ورضوان وصلى الله
على افضل وسقطت لفظة افضل فى بعض النسخ وهذه
الصلاة من قوله وصلى الله على افضل من طاب منه النجار وسما به الفخار
الى قوله وهمت بوبلها الديمة المدرار من رسالة لابى المطرف بن عميرة
رحمه الله كتب بها الى زكريا بن عبد الواحد بن ابى حفص وهى الاولى
فى ديوان رسائله وفيها بعض مخالفة لما هنا من طاب اى زكى او
حسن منه هكذا فى النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفى
بعض النسخ الصحيحة به ومن ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل ان تكون
من تعليلية والباء سببية على معنى ان الله تعالى جعلهم من ودهم
خيارا اطهارا لاجل ان يخرج منهم مصطفى مهذبا من خير اصل واشرف
محتد وليس على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بسبب

كونهم منهم انما جاءت بالاحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار
الخيار وانه ما افترقت فرقتان الا كان في خيرهما وانه بعث من خير
قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذي كان فيه وقد غضب
صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن قوم يخوض ذلك وقام على المنبر يستذكر
الناس نسبه وشرفه وفضله فيما اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس
والحاكم عن ربيعة ابن الحارث النجار بكسر النون وضمها وتخفيف
الجيم اي الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه في النسخة السهلية
اي النسب واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا
بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح
الملائكة بتسبيحه فلما خلق ادم عليه السلام القى الله ذلك النور
في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى
الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا
اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث يقول فيه
من قبلها طبت في الظلال وفي رواية في الجنان ۞ وفي مستودع
حيث يخصف الورق ۞ ثم هبطت البلاد لا بشر ۞ انت
ولا مضغة ولا علق ۞ بل نطفة تركب ۞ وقد الجم
نسرا واهله الغرق ۞ تنتقل من صلب الى رحم ۞ اذا مضى عالم
بدا طبق وقال الشيخ ابو عثمان العقباني على قول البوصيري
ابان مولده عن طيب عنصره اي اصله يريد طيب الاصل الذي
صوره الله منه ولهذا لما اختلف العلماء في طهارة المني استثنى
اسودهم النطفة التي صور الله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه
وسلم واخرجها عن الخلاف ولو قيل بطهارة جميع النطفة التي
صور منها جميع ابائه الكرام الى ادم عليه السلام واخرج ذلك من
الخلاف لم يبعد ويكون عمود نسبه كله طاهرا وذلك هو اللائق

لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر
لا كالابشار فهو مثلهم في تكوينه من نطفة وليس مثلهم في ذلك
فانه من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس قط والى ذلك يشير
وصف ابائه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم والله
اعلم وقد استدل من قال من اهل المذهب بطهارة المني مطلقا
لقوله هنا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وباستحالته وانقلاب
عينه والاستدلال بالكرم وهنا احـ ۞ لوصف الاباء بكرم خاص
زائد على ما في الاية وكون الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم
وسما اي علا وارتفع به هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة
ايضا وفي بعض النسخ المعتمدة سنه والقول في معناهما كالذي قبله
النجار بالفتح والتخفيف يمتدح به من خصال السودد والمجد وسنا
بنور الذي عند ابن عميرة واستسرت من السر وهو الخفاء وعند
لنور باللام جبينه وهو احدى الجبينين وهما حرفان ۞ الجبهة
من جانبيها بين الحاجبين والصدغين مصعدا الى قصاص الشعر
الاقمار يريد الشمس والقمر فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة
وعلى ان كل ناحية منه قمر والمراد وصف وجهه صلى الله عليه وسلم
في حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته بجعل تستتر
منه الاقمار التي بها في ذلك مثالها واكد ذلك وحققه بالتعبير
بالماضي والمعهود التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا
على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة اليه ومستفيدة منه فله
عليها زيادة الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لذاته
على المنير لغيره وفي خطبة طوالع البيضاوي صلى الله عليه وعلى
اله ما اضاء البدر المنير ضياؤه وتضاءلت اي تصاغرت وتقاصرت
وكذا عند ابن عميرة جمع جماعة وفي جملة نسخ معتمدة الغمام وهو اسم
جنس للغمامة والبحار وكيف لا تتضاءل الغمام والبحار لجوده
وما خرج جود الوجود الا على يديه ولا عرف الا به فهو بحر الجود الاعظم
وغمام الندى الانعم سيدنا ونبينا زاد في بعض النسخ ومولانا

عند جود يمينه الغمائم كذا في النسخة السهلية وكثير من النسخ صح

وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط في النسخة السهلية وغالب النسخ
محمد الذي بباهر اي غالب آياته جمع آية بمعنى العلامة اي آياته الباهرة
او المراد بنور آياته الباهرة وحذف المنعوت لقرب فهمه كقوله تعالى
ان اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالآيات المتلوة او هما معا والذي
عند ابن عميرة بباهر اياته بكسر الهمزة وقصرها والايوزن كتاب هو
شعاع الشمس اضاءت الانجاد هكذا في النسخة الصحيحة المعتبرة
جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور من بلاد الحجاز
والاغوار جمع غور ما انخفض منها او هي تهامة مما يلي اليمن وما سا
النجد مغربا عنها وجمع الانجاد والاغوار باعتبار ان كل ناحية او
صقع منها نجدا او غورا وجمع نجد باعتبار انه اسم للموضع متعددة
وجمع الغور تبعا له باعتبار تعداد نواحيه ومواضعه والله اعلم
وخصهما بالذكر لانهما بلاد العرب وجزيرتهم التي بعث النبي صلى
الله عليه وسلم بها خصوصا وكذلك قال في التورية جاء الله من
طور سيناء وطالع من ساعين وظهر من جبال فاران يعني تعالى
ان مكة مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ومثله ما في كتاب شعيا
من التبشير باشراق الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسير
الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها وما في بعض الكتب القديمة
من التبشير بانزال الله على جبل العرب نورا يملا ما بين المشرقين و
المغرب واخرجه من ولد اسماعيل نبيا عربيا يؤمن به عدد نجوم
السماء ونبات الارض وبمعجزات آياته من اضافة الصفة الى الموصوف
اي وبآياته المعجزات وهو كذا في النسخة السهلية وغيرها وعند
ابن عميرة كذلك وفي نسخة وبمعجزاته وآياته بعطف عام على خاص
نطق الكتاب اي القرآن بالمغيبات الماضية والآتية
وانشقاق القمر والاسراء واقوال احاد الناس من المؤمنين والمشركين
والمنافقين مما كان سرا وخفية منه صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك وفي الاساس من المجاز كتاب ناطق بين وبذلك نطق
الكتاب انتهى وتواترت اي تتابعت ويحتمل ان يراد بالتواتر

الاصطلاحي

الاصطلاحي وهو رواية العدد الكثير الذي يحيل العادة تواطؤهم
على الكذب عن مثلهم الى انتهاء السند باسناده الى الحس
وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهي متواترة المعنى
والقدر المشترك بين افرادها الاخبار جمع خبر وهو الحديث صلى
الله عليه وعلى آله الذين هاجروا اي خرجوا من بلادهم وفارقوا اوطانهم
من قريش وغيرهم لنصرته اي لاجلها والذين نصروه في حال
هجرته وهم الاوس والخزرج فهو على حذف الموصول والا كان المراد
بالجملتين مع المهاجرين فقط دون الانصار وليس ذلك المراد بما
يدل له قوله فنعم المهاجرين هم الذين هاجروا النصرة ونعم
الانصار هم الذين نصروه في هجرته فان المتبادر منه ان المهاجرين
في كلامه غير الانصار صلاة نامية اي زاكية مباركة دائمة
ما سجعت اي طربت في اصواتها ورددتها في ايكها جمع ايكة وهي الغيضة
وكلما كان فيه شجر ملتف هو ايك الاطيار وهمعت سالت بوبلها
اي مطرها الغزيرة الديمة بكسر الدال هو المطر الدائم في سكون
بلا رعد ولا برق وجمعه ديم ووجه في طرة هنا ما نصه الديمة
اسم المطر والجمع ديم ونسب ذلك لتفسير المؤلف المدرار هو المطر
الكثير الصب ضاعف الله عليه دائم صلواته اي صلواته الدائمة
جعل صلواته عليه دائمة مضاعفة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آله الطيبين الكرام صلاة موصولة اي متصلة متوالية دائمة
الاتصال اي اتصالا دائما بدوام ذي الجلال والاكرام اللهم صل
على محمد الذي هو قطب هو ملاك الشيء والذي عليه مدار الجلالة
هي العظمة وكبر الشان هو الذي له نهاية ذلك وغايته وعليه مدار
فلا جليل من الانام الا يجلالته وهو خاضع لهيبته وعلى منزلته
ومتادب معه ومتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى
اللام وتقدير مضاف اي محبها ولاهلها والرسالة وشمس النبوة
اي الذي نبوته ورسالته كالشمس ووجه تشبيهه في ذلك بالشمس
من وجهين احدهما ما في قوة الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه وسلم

نورالانوار وسر الاسرار والخليفة الاكبر فى هذه الدار و فى تلك
الدار وذو العلم المبثوث منه الى الخلق والاخلاق المبثوثة اليهم
كذلك وهو سيد النبيين والمرسلين وامام الخلق اجمعين ورحمة
لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام
المحمود وعليه اسبغت جميع النعم وخلعت حلل الجود والكرم وهو
المختص بمقام المحبة العظمى والرسول المطلق لكافة الخلق فهو
الشمس نورا والباهر سطوعا والثانى ان الكواكب خلقت للاهتدا
او زينة السما كلها ممتدة منها الكاملة التى هى محل الانوار والاسرار
واعلام الاهتدا وزينة للوجود كلها ممتدة منه صلى الله عليه وسلم
ومقتبسة من نوره ومقتبسة من علمه وحكمته ٥ ٥ ٥ ٥
وكل اى اتى الرسل الكرام بها البيتين ويحتمل ان يكون المراد نسبة
نبوته ورسالته مع غيره من سائر الانبياء والمرسلين كنسبة
الشمس مع غيرها من سائر الكواكب فهو شمس النبوة والرسالة
وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون على سنن ما قبله من قوله قطب
الجلالة والله اعلم وشمس بالرفع عطفا على قطب ويصح عطفه على
الذى فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والنصب على القطع
وكذا الحكم فى الهادى والمنقذ الا ان الاعراب فى التوابع الثلاثة لفظا
وتقديرا فى متبوعها وذلك ظاهر والله اعلم والهادى من الضلالة والمنقذ
من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الاتصال والتوالى متعاقبة اى مترادفة
متتابعة صلاة بتعاقب اى مع تعاقب اى ترادف الايام والليالى
والمعنى الدنيا والليالى جمع ليل على غير قياس والليل واحده
بمعنى جمع واحده ليلة مثل تمر وتمرة اللهم صل على محمد النبى الزاهد
هذا مبتدا الحزب الثامن وهو الاخير والزهد هو عزوب النفس
عن الشىء واتراوها عنه طوعا وله مراتب ودرجات وذلك بحسب
علو الهمة بحسب ما يشرق من النور فى القلب فينشرح له الصدر
ويحصل عنه العلم بان المرغوب فيه افضل من المزهود فيه والنبى
صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذى منه انفلقت ومنه

اقتبس

اقتبس واستفاد كل ذى نور نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلى
الخلق همة وارفعهم زهدا فهو راس الزاهدين وبحسب رفع همته
ارتفع مقامه فكان سيد العالمين وفى طريق القوم معلوم ان لا
حال ولا مقام حتى حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهده
كان فيما سوى الله تعالى من سائر الكونين وما فيهما من محسوسات
ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير ما به تولاه
ومقامه فى ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلمه الا الذى خصه الله
سبحانه واما زهده صلى الله عليه وسلم فى الدنيا الذى هو ادنى الزهد
فيكفى دليلا عليه ما كان يتعرض له من الاذى من الخلق قولا ولا
فعلا فى ذات الله وعدم مبالاته بنفسه فى ذلك واختياره الموت
الى الدار الاخرة على الحياة والبقا فى الدنيا وقد خير فى ذلك
وعدم توسعة فى العيش وادخاره واقتنايه لشى من عرض الدنيا
مع كونها سبقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها وقد
توفى ودرعه مرهونة عند يهودى فى نفقة عياله وكان يدعو اللهم
اجعل رزق ال محمد قوتا وارسل الله اليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح
خزائن الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زبرجدا وياقوتا
وذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار
ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير الزهد
فى حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد فى الدنيا فقط فلا يصلح وقد
قال فى المواهب قال الحليمى فى الشعب الايمان من تعظيم النبى
صلى الله عليه وسلم الا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف
فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم انكار الزهد فى حقه صلى
الله عليه وسلم وقد حكى صاحب كنز الدرر عن محمد بن واسع انه
قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال الشيخ
ابو الحسن الشاذلى والله لقد عظمتها ان زهدت فيها انتهى الغرض
منه ثم ظهر لى من ذكر هذا الوصف الذى هو الزاهد مع النبى انه
انما المعنى به ما تقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره من ان

من ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزائن الارض
وعرضه عليه ما عرضه عليه اشار الى ذلك فيما تقدم بقول النبي
صلى الله عليه وسلم عبد الله وبقوله هنا النبي الزاهد والحديث اخرجه
الطبراني بسند حسن عن ابن عباس ورواه بمعناه الترمذي عن
ابي امامة والى ما فيه اشار البوصيري بقوله ٥ ٥ ٥
وراودته جبال الشم من ذهب ٥ عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته ٥ ان الضرورة لا تعدوا على العصم
رسول الملك بكسر اللام اي مالك الملك او المستغني في ذاته
وصفاته عن كل موجود الذي يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذي
يعز ويذل ولا يذل فرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام
القدرة فيرجع الى صفة القدرة الصمد معناه الذي يصمد اليه
اي يقصد في الحوائج ويتوجه اليه فيها وقيل السيد الذي انتهى اليه
السودد لانه يقصد في الحوائج وهذا راجع الى الذي قبله وقيل هو
الذي لا ف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه
هو فعل بمعنى مفعول كما قاله الزمخشري الواحد اي المتعالي عن قبول
الانقسام والتجزي والحلول في محل الذي لا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء ولا ند له ولا معين ولا مشير له ولا ظهير ولا وزير ولا
شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في ملكه صلى
الله عليه وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد وفي بعض النسخ
الاباد بالالف وهو المناسب لما بعده من السجع وابد الدنيا
ينتهي بانتهائها وابد الاخرة لا نهاية له فالصلاة بحسبه تكون
متصلة مستمرة على الدوام بلا انقطاع اي بلا انصرام وعليه فليس
المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما المراد الاستمرار
معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء للتفسير
والتصوير وهو بدل منه او نعت بعد نعت او حال وانما كان
المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلاة الى منتهاه فلا
نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم ولا انفاد اي ولا

فناء

فناء صلاة تنجينا بها اي بسببها من حر جهنم اي وبردها
وهي دار الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله بفضله
وبئس المهاد اي الفراش هي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وسلم كذا باثبات وسلم في النسخة السهلية وسقط في
بعض النسخ المعتمدة وعلى اثباتها فهي الصلاة التي ذكرها ابن ثابت
في كفايته رواية فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها من الفضائل وزاد بعدها
هنا قوله صلاة لا تحصى لها عدد لكثرتها وعدم انقطاعها ولا تعد
كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ ولا ينقطع لها مدد
لتواليه وترادفه دائما اللهم صل على محمد صلاة تكرم بها مثواه اي مأواه و
تبلغ بها يوم القيمة من ابتدائية الشفاعة رضاه مفعول تبلغ
اللهم صل على محمد النبي الاصيل اي العريق في الحسب والمجد
الراسخ في ذلك وقال الجوهري رجل اصيل الراي اي محكم الراي
وقد اصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل ذو اصالة قال
وقال الكسائي قولهم لا اصل له لا اصل الحسب والفصل اللسان
انتهى ويحتمل ان المراد الاصالة في النبوة لذكره معها فاصالته
فيها بتقدم نبوته على سائر الانبياء وبتقلبه في اصلاب الانبياء
من نبي الى نبي حتى خرج نبيا كما روي عن ابن عباس في تفسير قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين والله اعلم السيد النبيل من النبل
وهو النجابة والفضل والشرف الذي جاء في بعثته مصحوبا
بالوحي من القران وغيره والتنزيل الذي هو القران واوضح بيان
التاويل اي التفسير للقران وجاءه الامين على الوحي جبريل
عليه السلام بالكرامة والتفضيل الباء للمصاحبة اي صحبة الكرامة
والتفضيل الذي هو الوحي والنبوة والرسالة او الذي هو الاخبار
بانه اكرم الخلق على الله وافضل الاولين والاخرين وامته
مكرمة مفضلة على جميع الامم والله اعلم واسرى به من الاسرا
وهو السير بالليل يقال سرى واسترى واسرى بنفسه واسراه

غيره واسرى به وهو في لفظ الاصل يحتمل ان يكون قاصرا او متعديا
والتقدير اسرى به الملائكة كما قال ابن عطية في الاية واسرى به البراق
كما قال السهيلي فيها الملك بكسر اللام وفي نسخة معتبرة المالك
بزيادة الف بعد الميم وقال البيضاوي في المالك يعني بالالف انه
المتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون وقال
ايضا هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك
يعني بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين من الملك وقال
وهذا لان هنا فيه من التعظيم ما ليس في الاخر وهو فاعل اسرى ووجدته
في نسخة معتبرة الى الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل
اسرى ضميرا يعود على جبريل عليه السلام الجليل اى الموصوف بنعوت
الجلال والعظمة والكبرياء والقهرية لما سواه وقيل معناه الذي عظم
شانه وظهر امره فلا يوازيه شيء غيره ولا يدانيه في ذات ولا صفة
ولا اسم ولا فعل في الليل البهيم اى الاسود الطويل سمي طويلا لمنافاة
للطبع بسواده ولذلك يستطيله العليل ولانه وقت سكون وقعود
عن الاسباب فيستطيله من يروم الحركة والانبعاث الى السبب
او الاجتماع بالغير او اواه المبيت الى منزل لا يلائمه والعرب تصف
المكروه بالطول وايام السرور بالقصر ولا مدة الاسرا فانما كانت
قليلة في بعض الليل ولهذا انحى في الاية بقوله ليلا منكرا فكشف
اى الملك سبحانه والفاء للعطف والسببية له صلى الله عليه وسلم
عن اعلى الملكوت اى الملكوت الاعلى اى عن علايه ورفعته ويحتمل
ان الاضافة على بابها وان المراد انه كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت
وهو ما فوق السماء الدنيا والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت
المعمور والجنة والمستوى والعرش والرفرف والله اعلم والملكوت
فعلوت من الملك وهو العز والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم
الاربعة فعالم الملك ما شانه ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت
ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شانه ان يدرك
بالحس وما معه او بالعقل وما معه لكن لا في بلغ في ثاني

حال

حال كما في الدنيا مما لم يصل اليه وهما ولا فهما كتعلق الجسم بالروح وهي
به وما في الجنة اذ هو ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وستراه العيون وتسمعه الاذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم
الجبروت اعلا وارفع من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا سمي
جبروتا ماخوذ من الجبر وهو القهر اى العباد مقهورون عن ادراك كنهه
فيكون على هذا كعلم الذات والملكوت كعلم الاسماء والصفات الدالة
على الذات والملك علم فعله الظاهر الدال على ما سبق ويقال الانسان
روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت
والجسم عالم الملك فالروح الجبروتي مظهر الذات والنفس الملكوتي
مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال وعلى القول الاول الملك
راجع الى الاثر والملكوت راجع الذات والجبروت راجع الى الاسماء والصفات
وهو متوسط بينهما فيدرك بالبصر الاثر الدال عليها وبالبصيرة المعاني
الغيبية الملك ما ظهر والملكوت ما بطن والجبروت جامع لهما كالانسان
ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك
بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه
بكل وجه بحيث تعزز الله تعالى به وانفرد بعلمه فلم يظهر لاحد من خلقه
كتعلق اسمائه وصفاته من حيث تخلقها به واراه سناء بالمد والقصر
فمعنى الاولى الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثاني الضياء الجبروت
هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز قال في المصابيح وهذا خلاف ما يجري
على الالسنة وما يوجد في بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة ونسب ذلك
لنسخة الشيخ وهو من القهر كما تقدم والتجبر الذي هو التكبر او من جبرت
الفقير اغنيته ومعنى سبحان ذي الجبروت والملكوت على هذا اى ذي الغنى
والملك ونظر الى قدرة يحتمل انه راى نفس القدرة كما راى الذات العلية
على القول الاصح لجواز رؤية الصفات عقلا كما يجوز رؤية الذات لمقتضي
التسوية وهو الوجود ويحتمل ان راى اثارها رؤية خاصة زائدة على رؤيته
لها في الارض والله اعلم الحي هو الذي تندرج تحت ادراكه جميع الموجودات
الدائم الذي لا انصرام له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهى وهذا الاسم ورد

فى الاسماء التسعة والتسعين فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه فيما اخرجه
جماعة الباقى هو الموجود الذى لا اخر له الذى لا يموت لان حياته حقيقية
ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعارة فكانت
معروضة للعدم صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة اى مصطحبة مرتبطة بالجلال
والحسن والكمال والخير والافضال اى تزيده بها جمالا وحسنا وكمالا وخيرا
وافضالا ويحتمل ان المراد مقرونة بجماله هو صلى الله عليه وسلم وحسنه
وكماله وخيره وافضاله يعنى انها لا تفارقه والمراد طلب تجدد الصلاة
عليه دائما بلا انقطاع والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
الاقطار جمع قطر بضم القاف وهى الناحية من الارض الى السماء ويحتمل
ان يكون المراد هنا جمع قطر اسم جنس قطرة احدى قطرات الماء او جمع
لقطرة على غير المعروف فى جمعه ولعله المتبادر والله اعلم وصل على محمد
وعلى ال محمد عدد ورق الاشجار اسم جنس ورقة وصل على
محمد وعلى ال محمد عدد زبد البحار وصل على محمد وعلى ال محمد عدد الانهار
جمع نهر وهو ما جرى من الماء وكثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا على
نهر وعلى ال محمد عدد رمل الصحارى بفتح الراء وكسرها
جمع صحرا قال فى الصحاح هى البرية وفى القاموس الارض المستوية فى لين
وغلظ دون القفر والفضاء الواسع لا نبات فيه والقفار جمع قفر
وقفرة وهو الخلا من الارض واقفر المكان خلا وصل على محمد وعلى ال محمد
عدد ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما شانه
ان يكون حملا وهو مفرد اريد به الجنس اى اثقال الجبال والاحجار ويصح ان
يكون معطوفا على ثقل وعلى مدخوله ويحتمل ان التقدير عدد اجزاء
موازين ثقل بكسر المثلثة وبفتح القاف كما وجدته فى نسخة معتمدة ضد
الخفة الجبال والاحجار معطوف على الجبال ويمكن ان يكون عبر بعدد
عن زنة سهوا او تجوزا لاجزا الموزون معدودة ليجرى على سنن ما قبله وما
بعده من المعدودات والله اعلم ليجرى على سنن ما قبله بفتح المثلثة والقاف
وهو مدلولها الذى اثقلها والاحجار معطوف عليه لا على مدخوله
الذى هو الجبال وبذلك يحسن كونه معدودا انتهى وفيه بحث

وصل على محمد وعلى ال محمد عدد اهل الجنة واهل النار من الانس
والجن او منهم ومن يشا الله تعالى لهما من غير الفريقين وانظر هل يدخل الحور
والولدان وخزنة الجنة والنار لانهم كانوا منها او لا لان المتبادر من اهل الجنة
والنار هم من ينتفع او يتصرف بهما من الانس والجن او منهم ومن غيرهم وصل
على محمد وعلى ال محمد عدد الابرار والفجار وصل على محمد وعلى ال محمد عدد
ما يختلف به الليل والنهار اى عدد ما يأتيان ويترددان و
الله تعالى واقضيته فى خلقه من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل
والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات الاحوال
وتنقلات الاطوار وتبدل الاشكال وفى نسخة يختلف عليه اى من المكونات
الموجودة التى يتعاقبان عليها واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا اى سترا
لنا من عذاب النار وسببا اى وصلة لنا لاباحة دار القرار اى لاحلالها
لنا والاذن لنا فيها وعدم الحجر علينا فى شىء منها والمراد انها الجنة فهى دار
الاستقرار لاهلها والذى يباح لكل احد منها هو ما يطير له منها ويصير
فى ملكه وقسمته فهو دار قراره انك انت العزيز اى الغالب على امرك
ليس فوقك احد يرد حكمك الغفار الذى يظهر الجميل ويستر القبيح ويزيل
العقوبة عمن يستحقها فانت اولى من اجاب السؤال واسعف النوال فالجملة
جى بها تعليلا لما قبلها وصلى الله فعل ماض وفاعل على ما فى النسخة السهيلية
وغيرها وفى بعض النسخ المعتمدة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال
محمد الطيبين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين وازواجه امهات
المؤمنين صلاة موصولة اى موالاة متتابعة مترادفة تتردد اى تختلف
وتتكرر الى يوم الدين اى الجزاء اللهم صل على سيد الابرار اى عموما
وزين المرسلين اى احسنهم وخيرهم او هو زينهم الذى به زانوا وحسنهم
الذى به حسنوا الاخيار جمع خير وهو الكثير الخير واكرم من اظلم عليه
الليل واشرق وفى نسخة معتبرة واضاء عليه النهار من اهل الارض
اجمعين الماضين منهم والاتين ثلاثا هنا ثبت فى نسخة معتمدة وسقط
فى النسخة السهلية وغيرها وهذا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعا
لرجاء اجابته بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم يا ذا

يعني صاحب المن اى الانعام والاحسان والبداية بالنوال قبل السؤال لا
لسبب ولا لعلة الذى نعت للمضاف الذى هو ذا لا يكافى امتنانه
اى لا يجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه
وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين ويكافى
مهموزا لانه فى النسخة بترك الهمز للمواخاة مع يجازى بعده والطول بفتح
الطاء بمعنى الفضل والامتنان الذى نعت لذا ايضا لا يجازى اى لا يكافى
انعامه واحسانه فسالك بك نطلبك متوسلين اليك بك ولا
نسالك باحد غيرك ولا نتوسل اليك باحد غيرك جمعا عليك والتجاء
اليك وفرارا واضطرارا اليك واضطرابا عن الوسائط المبعدة عنك واذ
لا يتوسل الا بموجود حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فما
لنا وسيلة اليك سواك ان تطلق هذا هو المسؤل وهو المفعول الثانى
لسال السنتنا جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعى وله ولمن
له تعلق عند السؤال اى سؤال القبر وهذا اول فتنة يلقاها العبد
بعد موته فاذا رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب
فذلك دليل حسن عاقبته ما بعد ذلك وعنوان حصول بفضل
الله والا فامره على خطر نسال الله السلامة والعافية بمنه وتوفقنا التوفيق
خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة
والفعل معا وهو اسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولا سبب فيه
من العبد بالكلية ولا كسب له فيها البتة ولا تتناوله استطاعته
ولا يدخل تحت طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقى الا بالله لصالح الاعمال
اى الاعمال الصالحة او لعمل صالح من الاعمال على اضافة الصفة الى الموصوف
وعدمها وتجعلنا من المومنين ضد الخائفين اى من الذين تومنهم من جميع
المخاوف اولئك الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يوم الرجف اى التزلزل والتحريك والاضطراب الشديد
وفى بعض النسخ الرجفة بها التانيث اى الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة
ما تثيره الصيحة والطامة التى يرجف بها الانسان وهو ان يتزعزع و
يتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول خديجة فرجع بها رسول الله

صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده قال ومنه ارجاف النفوس بكريه
الاخبار اى تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيمة والحشر وسمى الرجاء
وكشداد والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية كما فى حديث
اخرجه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما والزلازل جمع زلزلة
وفى بعض النسخ والزلزال وهو المناسب لما قبله وما بعده من السجع
ولذكر الرجف بالمصدر والزلزلة التحريك التشديد العنيف ويكون
فى الارض وفى الاشخاص وفى الاحوال وهنا عبارة عن شدة الاهوال
يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر فتزلزلت هى والزلزال
بالفتح الاسم ويجوز ان يعنى به المصدر ايضا وذكر صاحب القاموس
فيه والتثليث والزلازل الشدائد والبلايا ويوم القيامة هو يومها
ومحلها ياذا العزة والجلال يحتمل ان يكون من تمام ما قبله وهو
الاقرب لموافقته له فى السجع ويحتمل ان يكون مبتدا لما بعده والله اعلم
اسالك يا نور النور اى يا من له كل الظهور الذى به ظهرت المظاهر
وله الوجود الحقيقى الذى به استبانت الكائنات وقال بعضهم من الادعية
النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور
النور قد استبان بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض
يا نور كل نور حا لنورك كل نور قبل الازمنة يتعلق بنور
لانه فى تاويل موجودا وظاهرا والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان ايضا
على ازمان وزمن وهو العصر وهو اسمان لقليل الوقت وكثيره والزمان عند
ارسطو من الحكماء ومتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين
مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازالة للابهام من الاول بمقارنته
للثانى كما فى اتيك عند طلوع الشمس والدهور جمع دهر وهو الزمان الطويل
والابد الممدود ويطلق ايضا على الف سنة وفى المشارق الدهر مدة
الدنيا وقال بعضهم وقد يقع الدهر على بعض الزمان وفى كتاب التمرى
للمحب الطبرى قال الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال
الزمان من الشهرين الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الا ان يشاء الله تعالى
وقال الازهرى الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة الدنيا

كلها يقولون اقمنا على كذا دهرا انتهى وقال حجة الاسلام فى لباب المعارف
العقلية الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد والدهر حركات
الفلك قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر اصل الزمان لان الزمان
ممتد مع السفليات والدهر ممتد مع العلويات انت الباقى بلا زوال اى بلا
ذهاب ولا اضمحلال وهذه الباء تفسيرية تصويرية الغنى عن كل ما سواه
بلا امثال اى بلا احد ولا امتداد لغناه ولا صفة ولا ادراك القدوس
اى الطاهر او المبارك او المبرى من المعائب المنزه عن سمات النقص والحدث
او الذى لا تدركه الاوهام والابصار وقيل هو المنزه عن كل ما يعيبه وهو
بضم القاف فى الاشهر وان كان الاقيس فتحها وهو لغة فيه وقرى بها العالم
بالمهملة بمعنى الذى قبله العلى فوق خلقه بالقهر والغلبة القاهر من
القهر الذى هو الاستيلاء على الشى من جهة الملك والسلطان ظاهرا ومن
جهة علو المكانة وقيام الحجة باطنا فهو مستول على الكل نافذ فيهم حكمه
وسلطانه جبرا الذى لا يحيط به اى يحويه مكان اى موضع وذلك لوجوب
غناه واستحالة تجسمه وحصره وقهره وقال حجة الاسلام فى المعاد المكان
وهو السطح الباطن من الجرم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى
وقد يقال المكان للسطح الاسفل الذى يستقل عليه شى ثقيل ولا
يشتمل عليه زمان لاستحالة حصره فى الفلك اسئلك
باسمائك جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى الحسنى مصدر وصف
به او مونث احسن فافرد لانه وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع
وحسن اسمائه تعالى هو بتحسين اطلاقها شرعا مع تضمنها معانى احسانا
شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد كلها يحتمل ان المراد التسعة والتسعون
ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى كلها التى سمى بها نفسه ما علم منها وما لم
يعلم مما لم يطلع عليها احد من خلقه والاسماء التسعة والتسعون
جاءت معينة فى حديث حسن عن ابى هريرة رضى الله عنه وقال العلماء
ان ذلك محتمل لان يكون مدرجا من كلامه سمعا اجادا فنسقتها فى هذا
الحديث والله اعلم وهى الله الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق

البارى المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز
المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير
الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق
الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدى
المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد
الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن الوالى المتعال البر التواب المنتقم العفو
الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع
الغنى المغنى الضار النافع النور الهادى البديع الباقى
الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه و
الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب ورواه الحاكم ايضا وابو الشيخ
وابن مردويه معا فى التفسير وابو نعيم فى الاسماء الحسنى بلفظ اسأل الله
الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور
الحكيم العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع
اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور
الشكور المجيد المبدى المعيد النور البادى الاول
الاخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد
الاحد الصمد الوكيل الكافى الباقى الحميد المقيت
الدائم المتعالى ذو الجلال والاكرام المولى النصير الحق
المبين المنيب الباعث المجيب المحيى المميت الجميل
الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح
التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلى
العظيم الغنى المليك المقتدر الاكرم الرؤف المدبر

المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد
الواحد ذوالطول ذوالمعارج ذوالفضل الخلاق الكفيل
الجليل ورواه ابن ماجة بلفظ الله الواحد الاحد الصمد
الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارى المصور
الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير
العليم العظيم البارى المتعال الجليل الجميل الحى
القيوم القادر القاهر العلى الحكيم القريب المجيب
الغنى الوهاب الودود الشكور الواحد الماجد الولى
الراشد الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد
الولى الشهيد المبين البرهان الرؤف الرحيم المبدى
المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار
النافع الباقى الواقى الخافض الرافع القابض
الباسط المعز المذل المقسط الرزاق ذوالقوة
المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل الباطن السامع
المعطى المحى المميت المانع الجامع الهادى الكافى
الابد العالم الصادق النور المنير التام القديم
الوتر الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وقال الخطابى على قوله فى اول الحديث ان لله تسعة وتسعون
اسما من احصاها دخل الجنة فى هذا الحديث الكريم من احكام اثبات
هذه الاسماء المحصورة بهذا العدد وليس فيه ما يدل على نفى
ماعداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسماء لانها اشهر الاسماء
معانى واظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان
ويكون تمام الفائدة فى خبران وهو قوله من احصاها دخل الجنة
لا فى قوله تسعة وتسعون اسما وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة و
تسعين درهما وهو اعدها للصدقة او من زاده اعطاه ايا ماهنا
لا يدل لانه ليس عنده من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل على

ان الذى عنده زيد من الدراهم للصدقة او العطية من ذلك العدد
المذكور قال ويؤيد هذا التاويل ماذكره فى حديث ابن مسعود فى
دعائه اسئلك بكل اسم هولك سميت به نفسك وانزلته فى كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به فى علم الغيب عندك الحديث
قال غيره ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم وباسماء الله الحسنى كلها
ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لا احصى
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقوله فى حديث الشفاعة
فيفتح على من محامده وحسن الثنا عليه ما اقدر عليه الان يلهمنيه
الله عز وجل وكما قال صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه ولا يحيطون
به علما ثم الاحصا صادق بالعد والحفظ والعلم والفهم والتعبد
والتخلق والتحقق دوجوه ذلك لا تنحصر من حيث التحقق
تفضيلا فتفاوت رتب المعارف من اجل ذلك تفاوتا خارجا
عن الاحاطة والضبط وكان الكلام على الاسماء من العلوم المكنونة
والاسرار المصونة التى .بها عن غير اهلها واعطيت لمن جعل
نفسه فيها اقل مهرها قاله بعض العارفين وباعظم اسمائك اليك
خصه بعد التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته
واثرها عندك منزلة باعتبار ثواب الداعى واستجابة دعايه واجزلها
اى اعظمها واكثرها عندك ثوابا اى اجرا واسرعها من السرعة
نقيض البطو منك ابتدائية اجابة هى مواجهة السائل بما يرضيه
سواء كان عين مراده او خلافه وباسمك المخزون المكنون روى
ابو نعيم فى الحلية عن صالح قال قائل لى فى منامى اذا اردت
ان يستجاب لك فقل اللهم انى اسالك باسمك المخزون المكنون
الطاهر المطهر المقدس وفى رواية المبارك الطيب الطاهر قال
فما دعوته فى شىء الا تعرفت الاجابة الجليل فى نفسه الاجل من
غيره من الاسماء الكبير الاكبر العظيم الاعظم كلها بمعنى الذى تحبه
اى تحب الدعاء به ومعناه انه يكرم من دعاه به او يريه كرامته
ولهذا رجوع المحبة للداعى بقوله وترضى عن من دعاك به

اى تنعم عليه وتكرمه وتقبل عليه اوتزيد فعل ذلك به ثم فسر اكرامه
اياه بما ذا يكون بقوله وتستجيب له دعاه اى تسعفه بمطلوبه وتنيله
ما يومله من مرغوبه اوتنظر له وتعرضه بما هو خير له مما طلب اسالك
اللهم بلا اله الا انت الحنان معناه الحليم او الذى يقبل على من اعرض عنه
المنان اى المعطى ابتدا وكره ملك رحمه الله تعالى الدعاء بيا حنان
فاما انه لم يبلغه به حديث واما انه يرى بشرط التواتر فى اطلاق
الاسم كما يراه الاشعرى وقد روى اصحاب السنن الاربعة وابن حبان
والحاكم وقال على شرط مسلم عن انس قال كنا مع النبى صلى الله عليه
وسلم ورجل قائم يصلى فلما ركع وسجد وتشهد ودعا فقال فى دعائه
اللهم انى اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم فقال النبى
صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله
اعلم قال والذى نفسى بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى
به اجاب واذا سئل به اعطى وروى نحوه الخطيب فى تاريخه من حديث
جابر وروى الاسيين فى الاسماء من حديث ابى هريرة جماعة كما تقدم
ذكرهم بديع السموات والارض بمعنى مبدعهما كبصير بمعنى مبصر ومثله
قول عمر بن معدى كرب امن ريحانه الداعى السميع يريد المسمع المخترع
والمنشى والخالق ابتداء على غير مثال سبق ذو الجلال والاكرام
عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين والشهادة ما يشهدونه وقيل
الغيب السر والمشاهدة العلانية وقيل المراد بالغيب الاخرة وبالشهادة
الدنيا الكبير اى ذو الكبرياء المتعال بمعنى العلى على طريق المبالغة
واسالك باسمك العظيم الاعظم الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت
اخرج الطبرانى فى الاوسط عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
دخل على عائشة ذات غداة فقالت يا رسول الله علمنى اسم الله
الذى اذا دعى اجاب واذا سئل اعطى فاوصاها بوصية فقامت
توضات فقالت اللهم انى اسالك من الخير كله ما علمت منه
وما لم اعلم واسالك باسمك العظيم الاعظم الذى اذا دعيت به

اجبت واذا سئلت به اعطيت فقال والله انها لفى هذه الاسماء واسالك
باسمائك الذى تذل لعظمته العظماء جمع عظيم اى جليل منهم الانبياء و
الملائكة عليهم السلام وتذللهم لله سبحانه وتعالى وخضوعهم لهيبته
وخشوعهم وتواضعهم لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل ان المراد بالعظماء
ما هو اعم من ان يكون عظيما عند نفسه وابناء نفسه فى الدنيا
او عند الله وحزبه ولو لم يكن عظيما فى الدنيا او المراد الاول فقط
والثانى فقط وعليه ينبغى عطف قوله والملوك عليه هل هو عطف
خاص على عام او هو مغاير لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح
الميم وكسر اللام وهو الذى يملك امر الخلق بجمع كلمتهم وتولى ضبطهم
وسياستهم والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو مقصور
من مالك ومليك ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضم
والموضع ملكه والسباع جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد
والنمر والذئب والثعلب والنسر والعقاب وقد يخصه العرف
بالاسد والهوام جمع هامة بالتشديد وهو خشاش الارض
وفى نسختين بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم لكن الذى
فى النسخ الكثيرة التشديد والمراد ان الموجودات كلها فى طى قبضته
وتحت تصريفه خاضعة لجلاله مستكينة لعظمته جليلها
وحقيرها من الفيل والسباع العادية الى الذرة والاشياء الحقيرة
والضعيفة كلها بالنسبة الى عظمته وكبريائه وحيطة قبضته
وتصريفه سواء ولهذا عطف عليه قوله وكل شئ خلقته يا الله
يا رب لا اعرف فيه فى النسخ هنا الا الكسر ويصح فيه الضم
اما على احدى اللغات فى المنادى المضاف لياء المتكلم او على انه
عن الاضافة مبنى على الضم والاول اولى وانسب هنا وقد قال الشيخ
ابن عطاء الله رضى الله عنه فى التنوير ان موسى عليه السلام انما نادى
ربه متعلقا باسم الربوبية فى قوله رب انى لما انزلت الى من خير فقير
لانه المناسب فى هذا المكان لان الرب من رباك باحسانه وغذاك
بامتنانه فكان فى ذلك الاستعطاف لسيده اذ ناداه باسم الربوبية

التى ما قطع عنه عوائدها ولا حبس عنه فوائدها انتهى وقد نصوا على ان
الربا لا عذب نداؤه مضافا فان سمع غير مضاف للبا فاللفظ وهو
معرفة فى التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد والله اعلم استجب دعوتى
بفضلك يا من له العزة والجبروت اخرج ابو نعيم فى الحلية عن سعيد
بن جبير مرسلا ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون
سبحان ذى الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم
القيمة يقولون سبحان ذى العزة والجبروت واهل السماء الثالثة
قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان الحى الذى لا يموت يا ذا الملك
والملكوت قال الشيخ ابو محمد المهدى رضى الله عنه عندنا
عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم العلوى وعالم
الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلى فالعالم الملكوتى العلوى
الذى لا يقتضى الترتيب ولا الزمان ولا المكان وانما هو امر ربانى
ارادى انما امرنا لشى اذا اردنا ان نقول له كن فيكون اذ ليس فيه دون
تقديم ولا تاخير ولا زيادة ولا نقصان فهذا عبارة عن العالم الملكوتى
المستمر على حقيقة واحدة وهو الازل الذى لا كسب فيه وانما الكسب
فى عالم الملك والشهادة المضافة الى القدرة المصرفة للحكمة وفيه
الترتيب والكسب والزمان والمكان والاكوان فعبر عما ظهر فى اختراع
القدرة المصرفة للحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة فى
تباينهما ظهر الترتيب الحكمى والارتباط والزمان وظهر الكسب وشرعت
الشرايع وخرجت لا اله الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة
من معنى العالمين الذين هما عالم الغيب والشهادة وعالم الملكوت والازل
والابد فلا اله الا الله ازلية لفراغ الخلق منها وهى من صفات عالم
الملكوت ومحمد رسول الله ابدية وهى من صفة عالم الملك فما يظهر
بغير كسب يعزى الى الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام بالكسب
يعزى الى الابد انتهى على تصحيف فيه اصلحت من اجله بعضه والله
اعلم يا من هو حى لا يموت نعت لازم للحى سبحانك اى تنزيها
لك وبراءة من السوء رب اى يا رب ما اعظم شانك اى امرك الجامع

في عالم العلم والارادة المسمى بالعالم الملكوتى الازل وهى ظهر فى

لجميع

لجميع ما ينسب اليك والاولى ترك همزته لموافقة قوله بعد وارفع
مكانك اى مكانتك وقدرتك والصفة للتعجب لتعظيم المتعجب
منه انت ربى سبحانك قدسا فجبروته اليك ارغب واياك ذا رهبة يا عظيم
بمعنى الجليل والكبير والذى انتفت عنه جميع سمات النقص ووجبت
له جميع صفات الكمال او الذى لا تدركه الافهام ولا تتخيله الاوهام
لتنزهه عن ان تحيط العقول بكنه ذاته وصفاته يا كبير يا ذا الكبريا
يا الكامل الصفات يا جبار هو القاهر الذى لا يرد حكمه وينفذ حكمه
قهرا على العباد وقيل العلى العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل الذى
يجبر المكسور ويصلح الامور تفضيلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه
جبر العظم والفقير وقيل معناه منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه
نخلة جبارة يا قادر هو الذى ان شا فعل وان شا لم يفعل وفى بعض
النسخ يا قدير بصيغة المبالغة يا قوى اى يا ذا القوة التامة وهى بمعنى
القادر تباركت تبارك تفاعل من البركة وهى الزيادة والنما والكثرة
والاتساع اى البركة التى تكتسب وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت
تعاظمت وهى كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل فى غيره ولهذا
لا تتصرف ولا يجى منها مضارع يا عظيم تعاليت اى ارتفعت يا عليم
المحيط علما بجميع المعلومات سبحانك يا عظيم هذا ثبت فى النسخة
السهلية وسقط فى نسختين معتمدتين سبحانك يا جليل اسالك
باسمك العظيم التام من تم عما ما ضده نقص الكبير ان لا تسلط
من التسليط وهو التغليب او اطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع
منصوب بان وقال جدى للام ابو العباس احمد بن يوسف الفاسى
رحمهما الله تعالى فيما وجدته بخطه كثيرا ما يجرى هذا اللفظ على السنة
اهل هذا الشان من الفقرا بتسكين الطا وسمعت عددا كثيرا يقرؤونه
كذلك ولا يتعين كونه تصحيفا الا ان الجزم بان محفوظ وعليه قوله الى ان
ياتنا الصيد نحتطب انتهى علينا جبارا هو هنا المتكبر المتعالى مريدا
من عند عن طريق مال وعند خالف الحق ورده وهو يعرفه وهو
عنيد وعاند ومعاند وهذه اوصاف النفس فهى اعظم الجبابرة

المعاندين وهي اخبث الشياطين بل من سبعين شيطانا ولولا هي
لم يجب العبد للانسان سبيلا وقانا الله شرها وشر بمنه وكرمه
ولا شيطانا جنيا او انسيا مريدًا اي عنيا عاصيا ذا اقوام وجرادة
وبلوغ الغاية في الشر ولا انسانا حسودا فانه يضر بسم عينه ويعاند
للحق ويعصيه ويجحد ولا ضعيفا ضد القوي من خلقك ولا شديدًا
ضد الضعف وهو القوي المقسد الجري ولا بارا ولا فاجرًا هذا
نحو ما نقل عن الشيخ القطب جمال الدين سيدي يوسف بن عبد الله
بن عمر بن علي بن خضر الكوراني العجمي نزيل مصر فيمن واظب على قراءة حزب
النووي بعد الصبح والمغرب وقيل بعد الصبح والعشاء انه لا يقدر احدًا
ان يتصرف فيه لا من اهل الباطن ارباب القلوب المتصرفين بالحق
او قال بالاحوال الصحيحة ولا من اهل الظاهر اهل السطارة والسحر والمكر
والحرب والخصام والعداوة والله تعالى اعلم انتهى ولا عبيدًا بمعنى عابد
من العبادة الا انه ابلغ والعابد يطلق على ... ويطلق على الجاحد
ويطلق على الجاحد وكل ذلك يحتمل هنا ولا عنيدًا ضد العابدين العبادة ذي
بمعنى الخدمة والطاعة او ضد الجاهل الذي يترك العبادة جهلا او امرا
للعبيدان كان بمعنى الجاحد والله اعلم اللهم اني اسئلك فاني اشهد
هذا الدعاء الى قوله ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة
وقال الترمذي حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الحلبي
على شرط مسلم عن بريدة رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع
رجلا يدعو به فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وقوله فاني هو في النسخ على
كثرتها بالفاء المروسة وهي تعليلية ووقع في نسخة فقط بالباء الموحدة
وهي سببية وغالب كتبها في الحديث بالموحدة وتوجه فيه بالفاء
المروسة وهي في الكفاية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح
الهمزة والهاء ووقع في النسخة السهلية بضم الهمزة وكسرها انك انت
الله الذي لا اله الا انت الاكثر سقوطه الموصول في الحديث وهو
ثابت في جميع ما وقعت عليه من النسخ هذا الكتاب وقوله الا انت

بضمير الخطاب لانه اذا جرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان
يعاد ضمير غيبته او ضميرا موافقا للاول نحو قوله نحن الذين صبحوا
الصباحا وقوله انا الذي سمتني امي حيدرا الواحد الاحد هو هنا
بمعنى الواحد قبله لانه الاحد خاص بالنفي ولا ياتي في الاثبات وحيث
اتى فيه فهو مما قلبت فيه الواو الفا فهو احد بمعنى واحد واصله
وحد بواو فابدلت همزته والواو المفتوحة قد تبدل همزة كما تبدل
المكسورة والمضمومة ومنه امراة اسما بمعنى وسما من الوسامة وزاد
في بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد والصمد وفي بعضها بزيادة
الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما معا كما في النسخة
السهلية والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا
المتحد ومن لا نظير له الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
اي مثلا ولا نظيرا هو هنا على بابه لانه في النفي وقد تضمنت هذه
الجملة التي هنا معا في سورة الاخلاص واول اية منها تنفي الكثرة
والعدد والثانية تنفي النقص والتقليب والثالثة تنفي العلة
والمعلول والرابعة تنفي التشبيه والنظير ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير يا هو قال في نوادر الاصول هو اسم لا صفة
في الهوية خرجت الصفات اي هو اشارة القلب الى المعروف
الموصوف الا ترى الى قوله هو ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق
فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذي لا يبدي
انتهى وقال صاحب التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة
وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند
اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا
قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قام او قاعد
وهو اخي وما اشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو فلا
يسبق الى قلوبهم غير ذلك الحق فيقفون عن كل بيان لاستهلاكهم
في حقائق القرب باستيلاء ذكر الله تعالى على اسرارهم وامتحانهم
عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال الشيخ رز

في تعليقه على الحزب الكبير وقوله يا من هو معناه الذي لا يمكن
ان يشار بجلاله وعظمته فهو هو المناسب في هذا الاطلاق
بحث وانكار على الصوفية والتحقيق على ان اطلاقه في محل الاثبات
المطلق اساءة ادب وفي مقام التعظيم باشعاره واستشعاره
او شواهد وقرائنه لا باس به باهله والله اعلم وقال في النصيحة
الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق في التعظيم حتى لم يبق
له من رسومه غير الاشارة ولم ماله الا في الابهام وهذا محكوم
عليه فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان والله اعلم وبه التوفيق
وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشية الحزب الكبير
بعد نقل كلام الزهدي السابق وغيره والحاصل ان الاشارة بهو
مختصة باهل الاستغراق والتحقق في الوهية الحقيقة فلانطباق
بحر الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لربهم فقدوا من يشار
اليه بهو الا هو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة اليه
مطلقة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه في شعورهم من الرسوم
البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم واوصافهم
الكونية وذلك غاية في التوحيد والاعظم قال بعد حكاية كلام
صاحب البحر وتكلمه بكلام له كنحو ما تقدم هنا مقتضى
حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه
لا ضمير غيبة كما هو موضوع في اصله بل نقل وصار العرف عندهم
باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر ولذلك ساغ
نداؤه وادخال ياء عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض
بانه لم يسمع في كلام العرب الا ندا ضمير الخطاب على خلاف فيه
الى كلامه يا من لا هو مثل التي قبلها اي يا من يشار اليه بهو
وتطلق عليه وله الوجود الحقيقي الا هو ضمير يعود الى الموصول
يا من لا اله الا هو يا ازلي هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده ولا ابتداء
له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلي قرآنا ولا سنة
يا ابدي قيل معناه الذي لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء والذي

نهاية بدل

في الاسماء الابد بغير ياء وقال في القاموس الابد محركة الدائم والقديم
الازلي وفي تسبيح الامام ابي حنيفة رحمه وقد راى الله عز وجل في المنام
فعلمه اياه سبحان الابدي بذكرهما معا يا دهري هو في جميع ما رايت
من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقي وقيل معناه القديم الازلي
الذي لا ابتداء له ويمكن ان يكون على نسبة ما ينسبون للدهر في الفعل
له تعالى فانهم كانوا ينسبون للدهر الفاعلية فقال صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي الفاعل لما ينسبون للدهر بمعنى
يا دهري يا فاعل او يا خالق ونحو ذلك ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى
المتصرف في الدهر وهو وجه في الحديث والله اعلم وفي دعاء في كتاب
القوت وغيره يا دهر يا ديهور يا ديهار يا دهر الدهار يا ابدي
يا ازلي يا ديموم معناه الدائم الباقي الذي لا نهاية له يا من هو الحي الذي لا يموت
يا الهنا واله كل شيء قال بعض المفسرين في قوله تعالى قال الذي عنده علم
من الكتاب قيل انه اصف بن برخيا ابن خالة سليمان عليه السلام وكان
عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء الذي دعا به
هو ان قال يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت ياذا العرش العظيم
ائتني بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القران للشيخ
زكريا رحمه الله قال الزمخشري والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر
كما تشير اليه القصة تكون صاحبه من اهل التصريف والقبضة انتهى
الها منصوب على الحال والعامل فيها معنى الندا واحدا لا اله الا انت
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة قد وردت الادعية مبدوءا بما
بدا به هذا الدعاء عن احمد وابي داود والترمذي والطبراني وابن حبان
والحاكم وغيرهم عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما ولا تطيل
وفي القران العزيز قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
الاية ومعنى فاطر خالق وباري ومبدع ومنشي الرحمن الرحيم الحي القيوم
القائم بنفسه والقائم بامور خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما
القيوم الذي لا تغيره الدهور ولا تغيره انقلاب الامور وقيل
القيوم الغني الدائم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق والاول

Copyright © King Saud University

والثاني بانه من صفات الذات فافهمه الديان معناه القاضي
والقهار والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجازي بالخير والشر
الحنان المنان الباعث الذي يحيي الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشور
الوارث اي الباقي بعد فنا خلقه او الذي ترجع اليه الاملاك بعد فنا
الملاك ذالجلال والاكرام بالنصب كالنعوت قبله وقال المحشي
هذه النعوت للمنادى المضاف وحكمه ما علم من النصب فنعته
ايضا كذلك ويجوز الرفع على القطع اي انت الرحمن الخ ولا يغير فيه نصب
ذالجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع لجواز
كون نصبه على القطع اي امدح ذو الجلال والاكرام وتذكر ما قيل في
البسملة ومن وجوه الاعراب انتهى وهذه الاسماء المدعو بها غالبها قيل
فيه انه الاسم الاعظم حسب ما تقدم قلوب الخلائق يعني الالسن
او الانس والجن وجميع العقلا فيدخل الملائكة على تجوز في نسبة القلو
اليهم ويكون الضمير في قوله وتمحوا الشر اذا شئت منهم لما يصلح له على حد
يخرج منهما اللولو والمرجان ونحوه ومعنى قلوب الخلائق اي امرها بيدك
اي في يدك والمعنى في قبضتك وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك
وقوله قلوب الخلائق بيدك هو من باب ركب القوم دوابهم وكذا
قوله نواصيهم جمع ناصية وهي شعر القصة وهو الشعر المتدلي على
الجبهة وهو استعارة لان شان من يملك امر دابته فتكون في قبضته
انه يمسكها من ناصيتها فيقودها الى حيث شا واليك اي لك انت
تملكها وتصرفها كيف شئت ولا قدرة لمخلوق معك ولا حول
ولا قوة الا بك فالجملة الثانية موكدة للاولى معنى وبدلية ولما
بينهما من كمال الاتصال جي بالثانية مفصولة من الاولى فانت
الفا سببية تزرع الخير اي او تنبته ومن جملة الخير
ما سيذكره في قوله وان تحشو قلبي من خشيتك الخ والطلاق الزرع
على هذا مجاز في قلوبهم وتمحو الشر اي تذهب اثره وهو كل شي لا يرضا
شرعا اذا شئت فان الامر امرك والحكم حكمك وكل نعمة منك فضل
وكل نقمة منك عدل وكل فعلك حسن لانك فاعله منهم اي

الخلائق

الخلائق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفي كلامه اشعار بان الشر
هو الاصل الموضوع في الانسان والمجبول عليه الا ان يمحوه الله ممن شاء
وان الخير انما هو طارئ يزرعه الله ويرحم به من شاء كما قال ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي فا سالك الفا للتعليل اللهم ان تحشو قلبي كل شي
تكرهه اي لا ترضاه شرعا وان تحشو اي تملا قلبي من ابتدائية او بمعنى
البا خشيتك اي خوفك وقال الشيخ ابو عبد الله البلالي الخشية هيبة
يصحبها تعظم قال المحشي وانما سال ذلك لكونها ثمرة العلم بالله
ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد استعاذ
صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وقال صلى الله عليه
وسلم اني لاعلمكم بالله واكثركم له خشية وقال بن عطا الله
خير علم من كانت الخشية معه العلم ان قارنته الخشية فلك والا
فعليك ومعرفتك حتى انقطع عن العوالم كلها اليك ورهبتك والرغبة
فيما عندك فيما اعددته للصالحين من عبادك والرغبة تحتمل
ان تكون اللسانية التي هي التضرع والابتهال الى الله تعالى في الحصول
وغلبة الظن وقوة العزم بكونه ووقوعه ويحتمل ان تكون الرغبة
بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقربها والله اعلم
وعلى الاول والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على
معمول اسالك وعلى الثاني يصح جره عطفا على مدخول من وهبة
عطفا على معمول اسالك والامن هو ضد الخوف وقد قال سيدي
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد ابهمت الامر علينا لنرجو و
نخاف فامن خوفنا ولا تخيب رجانا وكلاهما محتمل لاعطاء الامن
في الاخرة او حتى في الدنيا وقد قال زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله
عز وجل يحب العبد حتى يبلغ حبه له اي يقول اصنع ما شئت فقد
غفرت لك وقال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه يبلغ الولي
مبلغا يقال له فيه اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة
والعافية هذا القول صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله تعالى
فاسلوه العافية وقوله ما سال الله شيئا قط احب اليه

Copyright King Saud University

يسال العفو والعافية قال المحشي وذلك والله اعلم لما في سؤال
ذلك من اظهار ضعف وصف العبد وعدم مقاومته لامر الرب
ففيه تحقق بوصف الانفعال والتبري من القوة والاقتدار والله
اعلم انتهى وقوله والامن والعافية عطف على معمول اسالك
فيهما بالنصب ويجوز جرهما كالذي قبلهما على الجواز على القول بجوازه
في عطف النسق وفي قواعد الشيخ زروق ان العافية هي سكون القلب
عن الاضطراب فان كان سكونا الى الله فهي العافية الكاملة الشاملة
بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضا عن ربه وحيث صح الامن
والعافية امرين باطنين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما تقدم
في الرغبة واعطف اي اقبل علينا بالرحمة والبركة منك من لابتداء
الغاية اي من عندك والهمنا اي وفقنا ولقنا الصواب اي السداد في
القول والافعال والاعتقادات والاحوال والحكمة التي تمنعنا الخطا
والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفي البخاري الحكمة الاصابة
من غير النبوة فنسالك الفاء عاطفة لجملة فنسالك على الجملة قبلها
لان جملة نسالك انشائية معنى اذ معناها اعطنا اللهم علم الخائفين
روى ابو نعيم في الحلية عن طلق بن حبيب وشقيق بن ابراهيم
البلخي دعا على هذا الاسلوب الذي هنا بموافقة في بعض الالفاظ
مبدا سؤال كل منهما بسؤال علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام
الغزالي رضي الله عنه في كتاب الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو
تالم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال وقد
يكون ذلك الخوف من جر ذنوب وقد يكون الخوف من الله
تعالى بمعرفة صفاته التي توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم
لان من عرف الله خافه بالضرورة ولذلك قال عز وجل انما يخشى
الله من عباده العلماء انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رضي
الله عنه سال الله العلم الذي ينتج الخوف وقد قال من قال يا رب ما علم
من لم يخشك وما خشية من لم يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب
المكي رضي الله عنه في كتاب الخوف من قوت القلوب واعلم ان الخوف

عنه

عند العلماء غير ما يتصور في اوهام العوام وبخلاف ما يعدونه
والاحتراق والوله والاثر لان هذه خطرات ومواجيد
واحوال المولهين ليست من حقيقة العلم في شيء بمنزلة تواجيد
بعض الصوفية من العارفين في احوال المحبة من اختراقهم ووهمهم
والخوف عند العلماء انما هو اسم صحيح العلم وصدق المشاهدة
فاذا اعطي عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمي هذا خائفا
فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق لانه
كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان
في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار في المقامين
معا والتمكين والتثبيت في الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق
والانزعاج ولا الوله والاستهتار قد اعطى اضعاف عقول
الخليقة وحلومهم ووسع قلبه لهم وشرح صدره للصبر عليهم
انتهى وقال المحشي على ما هنا يعني لانه نتيجة معرفة اوصاف الرب
ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطا الله الهي ان
اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين
بك عن السكون الى عطاء واليأس منك في بلاء والانابة يقال
ناب الى الله وتاب اي تاب ورجع قال المحشي وهي اي الانابة عند
الصوفية الرجوع الى الله بالله والتجرد مما سواه والله اعلم المخبتين
يقال اخبت خشع وخضع وتواضع والاخلاص الموقنين هم العارفون
الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبري من الحول
والقوة وقد قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه الاخلاص
عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم في الافعال وعدم
السكون والاستراحة لهم في الاحوال وقال في كتاب الاخلاص
ان من اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب الاخرة لم يقدح
ذلك في اخلاصه الا انه نقص في مقام المخبتين وشرك في
اخلاص الموحدين الذين خلصوا العبودية عن اسر الهوى
بالحرية فلم يستر هوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا

Copyright © King Saud University

في كتاب التوكل وانه لايقدح في التوكيل لا انه لايدخله في
اخلاص المحبين ولا يمرفه في درجة المقربين العارفين وقال حجة
الاسلام رضي الله عنه في الاحياء ان اخلاص الصديقين هو
الاخلاص المطلق وهو ان لايراد على العمل عوض في الدارين ولا يراد
به الا وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه لاستحقاقه للطاعة والعبودية
ونبه على ان هذا لايتيسر للراغب في الدنيا وقال الشيخ ابن عباس
رضي الله عنه لايسلم من الريا الجلي والخفي الا العارفون الموحدون
لان الله تعالى طهرهم من دقائق الشرك وغيب عن نظرهم
رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم
يرجوا منه حصول منفعة ولم يخافوا من قلوبهم وجود مضرة
فاعمال هولاء خالصة وان عملوها بين اظهر الناس منه
ومن لم يحط بهذا وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول المنافع
ودفع المضار فهو مراد بعمله ولو عبد الله تعالى في قبة جبل بحيث
لايراه احد ولا يسمع به انتهى وفي نسخة فقط الموفقين بدل المتوفقين
وشكر الصابرين لتمامه ودوامه لان حقيقة الصبر هو الدوام
والثبات على الشي وهو هنا ثبات باعث الدين في مقابلة
باعث الهوى وهو صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر
على النعمة بان لا يركن اليها ويؤدي شكرها ولا ينهمك في الغفلة
وصبر على البلية فان كان مقاما في الصبر معطيا كل قسم من
اقسامه حقه كان تام الشكر دائمه والله اعلم والشكر هو فرح
القلب بالمنع لاجل نعمته لايتعدى ذلك الى الجوارح فينطق
اللسان بالثنا بالعمل وترك المخالفة وتوبة قال
حجة الاسلام في الاربعين حقيقة التوبة الرجوع عن طريق
البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدا وكمال اما مبداوها
فهو الايمان ومعناه سطوع المعرفة على القلب حتى يتضح فيه
ان الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه نار الوحشة والخوف
والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة في التلاقي

و

والحذر اما في الحال فيترك الذنوب واما في الاستقبال فبالعزم على
الترك واما في الماضي فبالتلافي على حسب الامكان وبذلك يحصل
الكمال فصل اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك انها واجبة على
كل احد وفي كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب
الجميع مطلقا انتهى الصديقين لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع
الذنوب الكبائر والصغائر والظاهرة والباطنة وكل ما سوى الله
تعالى صافية من الافات والعلل ورؤية انفسهم وقال المحشي يعني
لانه يوصف الصديقية يتخلص من الافات والعلل ويكون عبد الله
على الكمال وقال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في علمنا
هذا مات مصرا على الكبائر وهو لايشعر وقال ايضا ونسالك ستر
الاسرار المانع من الاصرار حتى لايكون لنا مع الذنب او العيب قرار والله
اعلم ونسالك اللهم بنور وجهك اي بظهور وجهك قال الشيخ ابو عبد
الرحمن في حاشية الحزب ووجهه ما تعرف به من تجلية الذات لخواص
عباده ثم اطلاق الوجه وارد كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون
في اطلاق ما ورد في القران من المشكل في غيره وقد اجازه القلانسي في
جماعة من المحدثين والفقهاء فلهذا جرى على ذلك والله اعلم الذي ملا
اركان عرشك اي جوانبه وزواياه يعني ظهوره وتجليه فيها
وانه ظهر في جميعها غاية الظهور بحيث لا ظهور لغيره معه ولولا
ظهوره فيها لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها ابصار وقد قال في الحكم
الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه وقال لولا ظهوره في المكونات
ما وقع عليها وجود ابصار ان تزرع اي تضع وتثبت في قلبي معرفتك وقال
المحشي معرفة الله تعالى هي اعلا المطالب واسنا المواهب والمعنى بها
ما وقع من تجلي الحق تعالى لقلوب خواصه فتحقق اسرارهم باحديته
وذلك لما افاض عليه سبحانه من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون
الوجود فانغمسوا في بحار الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار وقد قيل
في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان انه جنة معجلة وهي جنة المعارف
وجنة مؤجلة وهي جنة القيمة وان من دخل هذه لايشتاق الى تلك

Copyright © King Saud University

بعيون بالنسبة الى جورها وقصورها واما بالنسبة الى ما يحصل
هنالك من القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين فانما يفتح على
على قلوب العارفين فى هذه الدار انما هى شمة مما اعد لهم اكرموا بتعجيله
فى هذه الدار والله اعلم انتهى حق الحالى اوكى اعرفك حق معرفتك
اى واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعنى الواجبة او معرفتك
الحقة الثابتة المحققة على ما يليق بى ويمكن منى ويجوز فى حقك
وهو معرفة حق لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطو
به علما والعجز عن الادراك ادراك وقال اعلم الخلق بالله لا احصى ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل له وقل رب زدنى علما كما
ينبغى ان تعرف به اى معرفة تكون على ما ينبغى ان تعرف به مما يليق
بجلالك وعظيم سلطانك فالكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف
وما موصولة او لاجل ابتغاء معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما
مصدرية ثم ختم دعائه وكتابه بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
حسبما فى النسخة السهلية اذ ذاك مطلوب لما تقدم فى الفصل الاول
وان كان قد روى حديث بالنهى عن الصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم فى اخر الكتاب ولم يعرج اليه العلماء فى عدها المواضع التى تكره
فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقال وصلى الله على سيدنا زاد
فى بعض النسخ ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
وهذان الوصفان ثابتان فى النسخة السهلية وسقط فى بعض النسخ
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وهذا اخر الكتاب فى النسخة السهلية على
ما عند جدى للامام ابى العباس احمد بن يوسف الفاسى رحمهما الله
وعند غيره عنها كما فى غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد فى بعض النسخ
بعد هذا وحسبنا ونعم الوكيل وكتب الشيخ رضى الله عنه فى طرة ختم
الكتاب من النسخة السهلية على ما ذكره جدنا المذكور ما نصه اللهم
اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من المحشورين فى زمرة النبيين والصديقين
يوم القيمة بفضلك يا رحمن انتهى وتقدم اول الكتاب تاريخ النسخة
السهلية على ما نقله الجد المذكور وذكر غيره مما قابل نسخته بها وتبع

مافيها

مافيها انه لم يزد عليها ولم ينقص ان شيخها ونصحح الشيخ لها كان
عام ثمانية وستين وثمانمائة فاما ان حروف ما صل ستين وقع
فيها بلا واو ان ثار فكتب كل منهما على حسب ما تخيل او ان احدهما كتب
منها قبل وقوع ذلك ثم كتب الاخر بعد وقوعه على التخييل واما
انهما نسختان اثنتان لسيدى الصغير ودليل هذا عدم اتفاق
الناقلين المذكورين فى كتب الطور فان كل واحد منهما انفرد بشى لم
يذكره الاخر مع اعتنا كل بهما بذكر ما للشيخ فى النسخة المذكورة و
ذكرا لحد طرة من كلام الشيخ وقال قبل انه من كلامه فهو عنده بواسطة
وذكرها الاخر من غير واسطة وقد تتبعت فى هذا التقييد
ما لهما معا والله الموفق ثم اخبرنى بعض النساخ من حفدة الشيخ
سيدى الصغير ان والده اخبره ان جده سيدى الصغير
كان عنده نسختان الا انه قال احداهما بخط المؤلف والاخرى
بخط غيره والله اعلم ثم اخبرنى اخر عن والد ذلك الحفيد
انه اخبره عن والده بما تقدم وكتب الشيخ رضى الله تعالى عنه
على ظهر نسخة اخرى هذين البيتين ٥ كتبت كتابى قبل نطقى بخاطرى
وقلت لقلبى انت بالشوق اعلم ٥ فبلغ سلامى يا كتابى وقل لهم
مقامكم عندى عزيز مكرم ٥ وفى رواية معظم هذا اخر ما
قصدت وتمام الوعد الذى وعدت ولا ان اكون اسقطت
او حرفت شيئا من متن الكتاب سهوا ورحم الله امرا راى خللا
فاصلح او عاين زللا فسمح فان الخطا والخلل غير مستغرب من
الانسان المطبوع على عدم الاحسان وخصوصا مثلى قليل
العلم قصير الباع فى الحفظ والفهم والحمد لله الذى هدانا
لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد التمام وبدر التمام وحائز الفضل والشرف بالتمام
وعلى اله وصحبه البررة الكرام صلاة وسلاما يتعاقبان على الدوام
والحمد لله رب العالمين قدس الله تعالى وانعم باتمام هذا الشرح
الشريف على يد العبد الضعيف الذليل المسكين الحقير المحتاج

Copyright © King Saud University

الحمد لله رب العالمين ... القدير ابراهيم البكوسي عفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولاخوانه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ولمن طالع فيه وسلام
على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

[illegible] محمد الارنوط

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University